

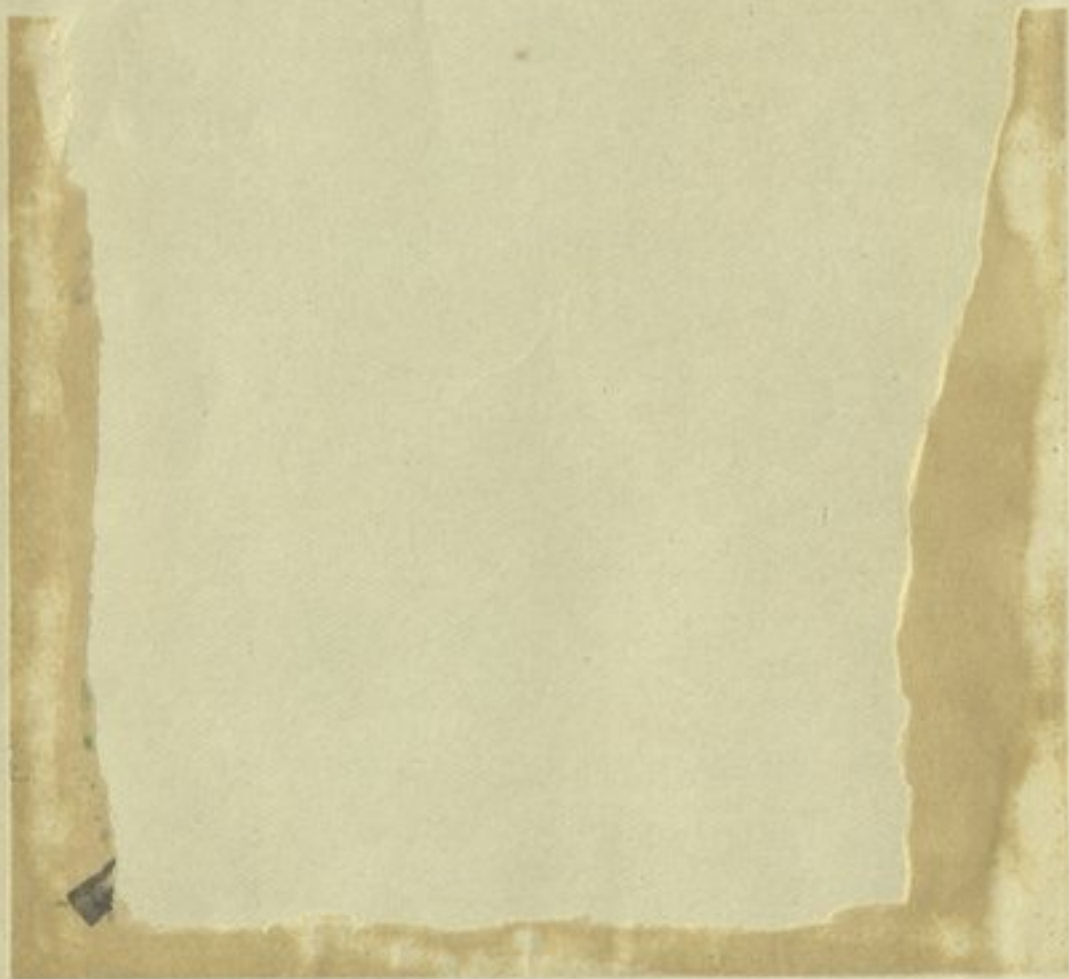
4

ب
ب
ب
ب
ب

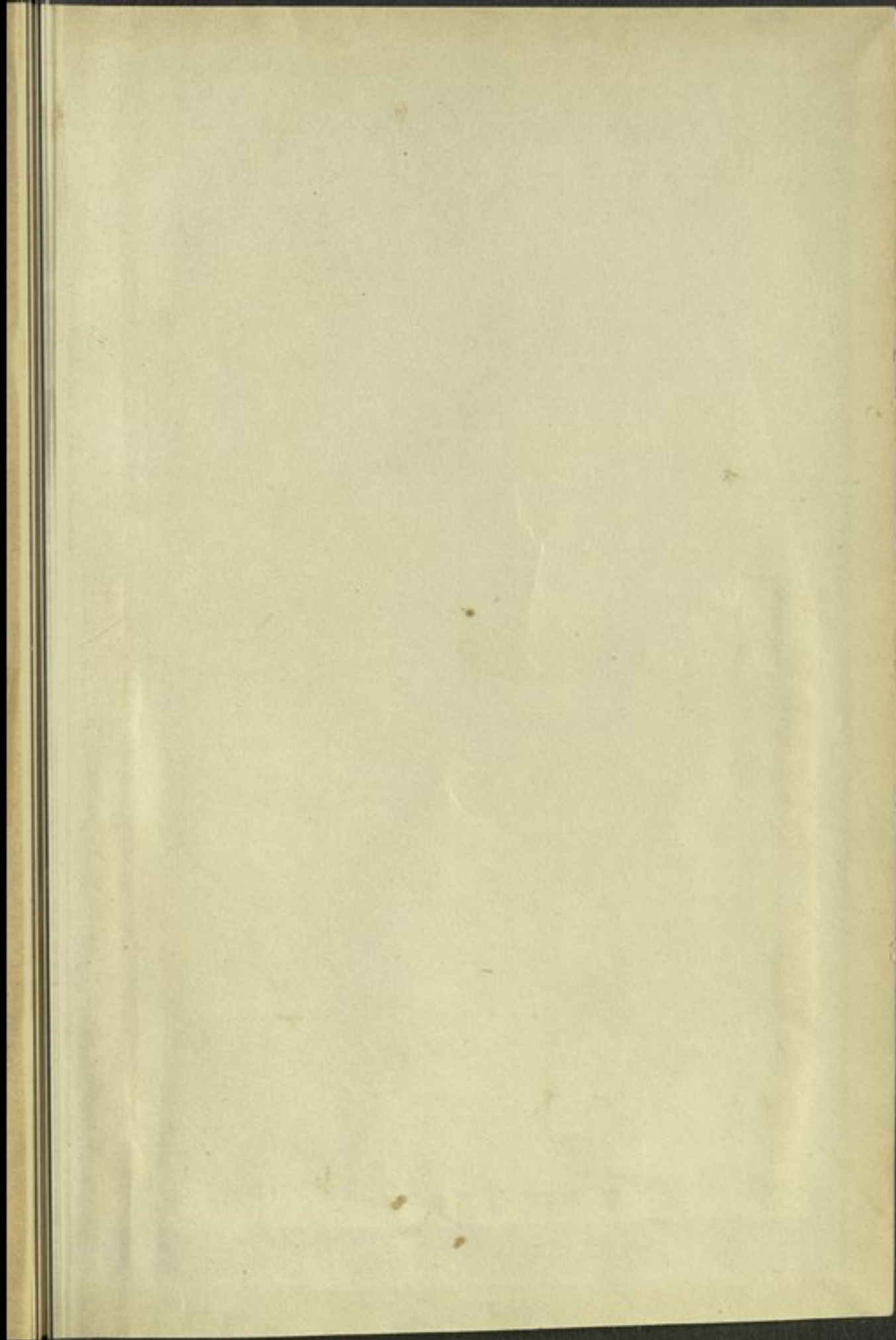
9
A8
C

تجليد صالح الدقر

للفنون ٢٢٩٧٧



Page 6



فهرست الكتاب المسمى بلوغ الارب في ما أثر العرب

	صحيفة
خطبة الكتاب	٠٢
صورة منشور اوربا	٠٣
ايات لوالد المصنف قدس مره في مدح الحضرة السلطانية العثمانية ادامها الله	١٠
تزين هذا المؤلف باسم الحضرة السلطانية العثمانية حفظها الله	١١
الباب الاول في بيان عوائد العرب قبل الاسلام في الماء كل والمشرب	١٢
الفصل الاول في الماء كل	٠٠
الفصل الثاني في المشرب	٠٠
الفصل الثالث واما عوائدهم في الماء كل والمشرب	١٥
الفصل الرابع في ذكر ما حلوه وحرموه من الماء كل والمشرب	٠٠
ذكر البحيرة والسائبة والوصيلة وغير ذلك	١٧
ذكر تفصيل حال الانعام وابطال ما تقولوا على الله تعالى في شاتها	١٩
الفصل الخامس في بيان المقصود من قوله تعالى فمن اظلم الآية	٢٠
الفصل السادس بيان سبب نزول قول الله تعالى يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد	٢٣
الفصل السابع قوله تعالى ولا تسرفوا	٢٤
حديث عثمان بن مظعون	٢٥
الباب الثاني في زواج العرب وفيه فصول الفصل الاول في ذكر اسمهم وانحدره الخ	٢٦
الفصل الثاني في ذكر انكحة الجاهلية الفاسدة الباطلة التي جبهها الاسلام	٣٠
الثالث في بيان ان العرب يعرفون الحلال والحرام بما بقي عندهم	٣١
من شرائع ابراهيم عليه الصلاة والسلام	
الفصل الرابع في نكاح الاسلام	٣٢
الباب الثالث في كيفية مجتمعات العرب وفيه فصول الفصل الاول	٣٤

الفصل الثاني في مجتمع قريش بمكة في دار الندوة	٣٥
الثالث في بيان اجتماع قريش الى كعب	٣٦
الرابع ذكر يوم العروبة	٠٠
الباب الرابع في مفاخرات العرب	٣٧
فصل في ذكر وفد بني تميم	٠٠
خطبة عطارذ بن حاجب	٣٨
خطبة ثابت مجابوا عطارذ	٠٠
قصيدة الاقرع بن حابس	٣٩
حسان رضي الله عنه	٠٠
الزبرقان بن بدر	٤٠
حسان مجابوا الزبرقان	٤١
ابي طالب	٤٣
الباب الخامس في حروب العرب وفيه فصول الفصل الاول في ذكر اعلى الحروب وافضلها فمنها غزوة بدر وما يتعلق بها	٠٠
قصيدة العلامة ابن جابر في غزوة بدر	٥٧
الفصل الثاني في غزوة احد	٥٨
الثالث في غزوة مؤتة	٥٩
الرابع في ذكر ما قيل من الشعر في غزوة بدر	٦٤
لطيفة	٦٩
الباب السادس في افراح العرب وفيه فصلان الفصل الاول في معنى الفرح واحكامه	٧١
الفصل الثاني في افراح العرب	٧٢
الباب السابع في اعياد العرب وفيه فصول	٧٣
الفصل الاول في بيان اجتماع قريش عند صنم في عيد لهم	٠٠
الثاني في بيان عيد نخلة اهل نجران	٧٤
الثالث بيان ان من مواسم العرب سوق بدر	٠٠

- ٠٠ : الرابع في الاعياد عندنا اي معاشر المسلمين
- ٧٦ الباب الثامن في معتقدات العرب وتمعبداتهم وفيه فصول
- ٠٠ تمهيد
- ٧٧ الفصل الاول في قول صاحب المواهب فان اهل الفتر ثلاثة اقسام
- ٠٠ ذكر وفاة السيدة آمنة ام النبي صلى الله عليه وسلم واخبارها عن مبعث النبي صلى الله عليه وسلم
- ٧٨ بكاء الجن السيدة آمنة
- ٧٩ قصيدة الامام السيوطي في ايمان ابوي النبي صلى الله عليه وسلم
- ٨١ ذكر قس بن ساعدة واوليائه وخطبته عن مبعث النبي صلى الله عليه وسلم
- ٠٠ ذكر زيد بن عمرو بن نفيل
- ٨٢ بكاء ورقة بن نفيل له
- ٨٣ ذكر عامر بن الظرب وغيره
- ٠٠ ذكر عمرو بن لحي وانه اول من غير دين ابراهيم عليه الصلاة والسلام
- ٨٤ قوله تعالى وما كان الناس الا امة واحدة
- ٠٠ الفصل الثاني فيما قاله المفسرون في الجاهلية الاولى
- ٨٧ : الثالث في ذكر علوم العرب قبل الاسلام
- ٨٨ : الرابع في ادیان العرب قبل الاسلام
- ٨٩ بيان عدد ما وجد من الاصنام يوم فتح مكة حول البيت
- ٩٠ ذكر التماثيل التي كانت بالبيت ورفع الاسلام لها والازلام
- ٩٢ ذكر العزى وسواع ومناة
- ٩٤ ذكر نسرود ويعوق ويعوث
- ٩٥ الفصل الخامس في بناء اليونانيين الهياكل المعروفة باسماء القوي الروحانية والاجرام النيرة
- ٩٦ الفصل السادس في ذكر المشهور من بيوت الاصنام
- : نهي قصي عن عبادة الاوثان وكذلك زيد بن عمرو بن نفيل
- ٠٠ قول زيد بن عمرو بن نفيل اذا استقبل الكعبة

- ٩٧ بيان انه لم يكن حي من احياء العرب الا ولهم صنم
- ٩٨ الباب التاسع في سائر اعمال العرب في تلك الايام التي جئها الاسلام
- ١٠٠ تنبيه سائر اعمال العرب التي جئها الاسلام وما شرعه الله تعالى للاسلام من الشرع المبين قد تكفل به الكتاب المقدس العزيز والسنة النبوية ذات التقديس الخ
- ١٠٠ فصل في ذكر حج رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة البلاغ وخطبته التي بين فيها
- ١٠١ فائدة قال الله تعالى انا عرضنا الامانة الآية
- ١٠٣ الباب العاشر في الفرق بين حالة المتحضرين والمتبددين من العرب وفيه فصول
- ١٠٤ الفصل الاول في بيان قوله تعالى الاعراب اشد كفرا ونفاقا الآية
- ١٠٠ بيان ذم التعرب
- ١٠٥ بيان اول من انطق الله لسانه بلغة العرب
- ١٠٦ الفصل الثاني في بيان الانبياء الذين من العرب عليهم الصلاة والسلام
- ١٠٧ بيان ان قريشاً اشرف العرب وان لغتهم افصح اللغات
- ١٠٠ الفصل الثالث بيان تقسيم العرب
- ١٠٨ ذكر سبأ
- ١٠٠ بيان ان الحضرة خلاف البدو
- ١١١ ذم ساكن البادية
- ١١٢ فائدة قال الله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الآية
- ١١٣ ذكر انساب العرب
- ١١٤ قصة الشريف مع احد الموالى السود في خراسان
- ١١٥ قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم
- ١١٦ الباب الحادي عشر في كيفية حالة اهل مكة اذ ذلك وفيه فصول الفصل الاول فيما كانت عليه الكعبة فوق الماء الخ
- ١١٧ ذكر بناء الملائكة عليهم السلام الكعبة قبل خلق آدم ومبدأ الطواف وكيف كان

- ١١٩ الفصل الثاني في فضائل البيت الحرام
- ١٢١ بيان هبوط آدم بالهند وما يتعلق بذلك
- ٠٠٠ ذكر البيت المعمور المسمى بالضراح
- ١٢٢ الفصل الثالث في ذكر بناء البيت الحرام بعد بناء سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام
- ٠٠٠ بيان ما وجدت قريش في مقام سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام من الصفح وما كان مكتوباً عليها
- ١٢٣ الفصل الرابع بيان فضائل الحجر والمقام
- ٠٠٠ حج آدم البيت وامر الله تعالى سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام ببناء البيت
- ١٢٤ بيان ان الكعبة بنيت عشر مرات
- ١٢٥ قول الله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة الآية
- ١٢٦ الفصل الخامس ذكر وجوه فضيلة البيت الحرام
- ٠٠٠ الفضيلة الاولى الفضيلة الثانية
- ١٢٧ الفضيلة الثالثة
- ٠٠٠ الفضيلة الرابعة الفضيلة الخامسة
- ١٢٨ الفضيلة السادسة
- ٠٠٠ قصة ابرهة
- ١٢٩ زيارة الملائكة عليهم السلام البيت الحرام
- ١٣٠ حج سليمان عليه الصلاة والسلام
- ٠٠٠ اجتماع الخضر والياس عليهما الصلاة والسلام كل عام في المومم
- ١٣١ ما وقع للنصور ابي جعفر مع الخضر عليه السلام عند الكعبة المشرفة
- ١٣٥ دعاء سيدنا الخضر عليه السلام
- ١٣٦ الفصل السادس في اسكان سيدنا ابراهيم عليه السلام ذريته عند البيت الحرام وظهور عين زمزم لسيدنا اسمعيل عليهما الصلاة والسلام ودعائه لهم ونزول جرم معهم

- ١٣٧ نزول جرم مكة المشرفة
- ١٣٨ ظهور عين زمزم لسيدنا اسمعيل عليه الصلاة والسلام
- ١٣٨ قوله تعالى وارزقهم من الثمرات
- ٠٠٠ الفصل السابع في ذكر اولاد سيدنا اسمعيل عليه الصلاة والسلام
- ١٣٩ ذكر ان من عدنان تفرقت القبائل من ولد اسمعيل عليه الصلاة والسلام
ونزول مضاخ والسبيدع مكة المشرفة
- ١٤٠ ذكر تنافس جرم وقاطوراء الملك بمكة المشرفة وتولية مضاخ
- ١٤١ الفصل الثامن في انتشار ولد اسمعيل عليه الصلاة والسلام في البلاد
وسبب نفي جرم من مكة
- ١٤٢ ذكر قول عمرو بن الحرث بن مضاخ عند مفارقة مكة وحزنهم
- ١٤٣ ذكر قول عمرو بن الحرث يذكر بكرًا وغبشان وساكني مكة المشرفة
- ١٤٤ تولية غبشان من خزاعة البيت
- ٠٠٠ بيان راي قصي انه اولي بالكعبة وامر مكة
- ١٤٥ ما كان يليه الفوث بن مر من الاجازة للناس بالحج
- ١٤٦ بيان كون صوفة تدفع بالناس
- ١٤٧ وراثة آل صفوان الاجازة بالناس من عرفه
- ٠٠٠ كون الاجازة من المزدلفة في عدوان وذكر قاضي العرب عامر بن الظرب
- ١٤٩ غاب قصي بن كلاب على امر مكة وجمعه امر قريش ومعونة قضاة له
- ١٥٠ بيان ان قصيا اقر للعرب ما كانوا عليه وان الاسلام هدم ذلك
- ١٥١ ذكر ما قال رزاح في اجابته قصيا
- ١٥٢ ما قال ثعلبة في اجابته قصيا
- ١٥٣ ذكر ابيات قصي
- ٠٠٠ بيان ما اعطى قصي لعبد الدار ومنه الرفاذة والسقاية
- ١٥٤ بيان ان بني عبد مناف والمطلب ونوفل اجمعوا على ان ياخذوا ما بايدي
عبد الدار ثم اصطلموا بعد ذلك
- ١٥٥ بيان حلف بني عبد مناف وبني عبد الدار

- ١٥٦ حلف الفضول
 ١٥٨ تولية الرفاة والسقاية هاشما
 ٠٠٠ تولية السقاية والرفاة المطلب
 ١٥٩ وفاة المطلب وبكاء رجل من العرب له
 ١٦٠ بكاء مطرود الخزاعي المطلب
 ١٦١ تولية عبد المطلب الرفاة والسقاية
 ١٦٢ حفر عبد المطلب زمزم
 ١٦٣ ذكر قول مسافر وهو يفخر على قريش
 ١٦٤ قول حذيفة بن غانم
 ٠٠٠ ذكر نذر عبد المطلب لثمن ولد له عشرة نفر ائخ
 ٠٠٠ بيان القداح التي كانت عند هبل
 ١٦٥ ذكر خروج القدح على عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم
 ١٦٦ انطلاق عبد المطلب الى عرافة بالحجاز
 ١٦٧ ذكر خروج القدح على الابل
 ٠٠٠ بكاء حذيفة بن غانم عبد المطلب
 ١٧٠ بكاء مطرود عبد المطلب تولية سيدنا العباس زمزم
 ٠٠٠ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في قريش
 ١٧١ ذكر نسبه الزكي صلى الله عليه وسلم
 ١٧٢ ذكر حرب النجار
 ٠٠٠ ذكر قول البراض في حرب النجار
 ١٧٣ ذكر قول لييد ايضاً
 ٠٠٠ ذكر شهود رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض ايامهم
 ٠٠٠ حديث بنيان الكعبة وحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قريش في
 وضع الحجر
 ١٧٥ ذكر ان قريشاً وجدوا في الركن كتاباً بالسريانية
 ١٧٦ ذكر انهم وجدوا حجراً في الكعبة وما كان مكتوباً عليه

- ... جمع القبائل الحجازية لبناء الكعبة وتحكيمهم النبي صلى الله عليه وسلم
 في وضع الركن وان قريشا تسمى النبي صلى الله عليه وسلم الامين
 ١٧٧ ذكر قول الزبير بن عبد المطلب فيما كان من امر الحية التي كانت قريش
 تهاب بنيان الكعبة لها
 ١٧٨ بيان ما كانت تكسى به الكعبة
 ... حديث الخمس وان الله تعالى وضعه
 ١٨١ الفصل التاسع اخبار الكهان من العرب والاحبار من يهود والرهبان من
 النصارى
 ... حجب الشياطين عن السمع ورميهم بالنجوم
 ١٨٢ استعاذة العرب بالجن
 ... ذكر اول من فزع من العرب بالرعي بالنجوم
 ١٨٣ بيان ما كانت تقول العرب في النجم الذي يرمى به ورد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عليهم
 ١٨٤ اخبار الغيطة الكاهنة في الجاهلية
 ... سؤال جنب بطن من اليمن كاهنهم عن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ١٨٥ ذكر ما جوى بين الكاهن الذي اسلم وسيدنا عمر بن الخطاب رضي
 الله عنه
 ١٨٦ ذكر ما سمعه سيدنا عمر قبل الاسلام من جوف العجل
 ١٨٧ الباب الثاني عشر باية وسيلة امكن لم في زمن قصيران يتقدموا هذا
 التقدم السريع وينغلبوا على عدة ممالك واسعة واقطار شاسعة يبلغ سكانها
 اضعاف اضعافهم مرارا عديدة حالة كون بلادهم حارة مقحظة قفواء خالية
 من بواش المدينة
 ... الفصل الاول في ذكر قوم عاد وجنة شداد
 ١٨٨ وصول عبد الله بن قلابة الى جنة شداد
 ... الفصل الثاني في ذكر قوم ثمود
 ... ذكر يعرب بن قحطان

- ١٨٩ ذكر اول الملوك من ولد سبا ومن بعده
 ... ذكر الراضى نبينا صلى الله عليه وسلم
 ... ذكر ملك افريقيس
 ١٩٠ ملك بلقيس
 .. ذكر ملك سيف بن ذي يزن
 ١٩١ ذكر ان من ملوك العرب ذو القرنين
 ... ذكر رؤيا ربيعة بن نصر ملك اليمن
 ... تعبير سطيح رؤيا ملك اليمن وذكر مدة ملكهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم
 ١٩٢ تعبير شق رؤيا الملك وذكره مدة ملكهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم
 ١٩٣ الفصل الثالث في ذكر ان تقدم العرب برسول الله صلى الله عليه وسلم
 ١٩٤ ذكر ما اوتي رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا
 ١٩٥ بيان ان نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم وتأيدته من الله تعالى
 ١٩٦ ذكر طلب قريش من ابي طالب لما مرض ان ياخذ لهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعطيه منهم
 ... ذكر مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وبيان اول من اسلم ومن تبعهم
 ١٩٨ ذكر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يصدع بما جاءه وعداوة القوم له
 ... ذكر معاداة القوم لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 ١٩٩ ذكر اجتماع قريش الى ابي طالب يريدون بالنبي صلى الله عليه وسلم وورده عليهم وقوله
 ... ذكر اسلام سيدنا حمزة رضي الله تعالى عنه
 ٢٠٠ ذكر وسألوه يعني النبي صلى الله عليه وسلم ان كت تطلب الشرف الخ
 ٢٠١ ذكر تعذيب قريش من آمن
 ... ذكر عدة من اعتقهم ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ممن كانوا يعذبون في الله

- ٢٠١ اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه في الهجرة الى الحبشة وارسال
قريش التحف والهدايا الى النجاشي
- ٢٠٢ فائدة في القاب الملوك
- ٠٠٠ اسلام سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
- ٢٠٣ ذكر اجتماع قريش على ان يقتلوا النبي صلى الله عليه وسلم ودخوله الشعب
- ٠٠٠ بيان كتابة قريش الصحيفة وتعليقها في جوف الكعبة بمقاطعة بني هاشم
وبني المطلب حتى يسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٢٠٤ هجرة المسلمين الهجرة الثانية الى ارض الحبشة
- ٢٠٥ خروج الصديق رضي الله تعالى عنه الى الحبشة حتى بلغ برك الغاد
ورجوعه
- ٠٠٠ ذكر وفاة ابي طالب واوصائه قريشاً
- ٢٠٧ وفاة السيدة خديجة ام المؤمنين رضي الله تعالى عنها وخروج النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم الى الطائف
- ٢٠٨ قصة عداس النصراني
- ٠٠٠ ذكر جن نصيبين
- ٢٠٩ قصة الاسراء
- ٠٠٠ لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم برهظ الخزرج ومن اسلم منهم عند
العقبة
- ٢١٠ ذكر بيعة العقبة الثانية
- ٢١١ ذكر وكتب الاوس والخزرج الى النبي صلى الله عليه وسلم ابث الينا
من يقرئنا القرآن فبعث اليهم مصعب
- ٠٠٠ ذكر من اسلم على يد مصعب
- ٠٠٠ ذكر مبايعة النبي صلى الله عليه وسلم الانصار في العقبة الثالثة
- ٢١٢ ذكر اول آية نزلت في الاذن بالقتال
- ٠٠٠ حضور العباس رضي الله عنه العقبة الثالثة

- ... امر رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان معه بالهجرة الى الحبشة
 ... اجتماع قريش ومعهم ابليس في دار الندوة فيما يصنعون في امر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 ٢١٣ اتيان جبريل النبي عليهما الصلاة والسلام بما كان من امر قريش
 ... ذكر ثور رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب على رؤوس الاعداء
 ٢١٤ ذكر اذن الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم بالهجرة واستصحابه لابن
 بكر الصديق رضي الله تعالى عنه
 ... استصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر رضي الله تعالى عنه في الهجرة
 ٢١٥ قصة الغار
 ٢١٨ قول حسان في قصة الغار
 ... ذكر مدة مكثه صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله تعالى عنه في الغار
 ... ذكر قوت النبي صلى الله عليه وسلم في الغار وابي بكر رضي الله تعالى عنه
 ... ذكر خروج النبي صلى الله عليه وسلم وصديقه من الغار الى المدينة ومرورها
 في طريقها بام معبد
 ... ذكر ام معبد صفة النبي صلى الله عليه وسلم
 ٢٢٠ قصيدة الهاتف في بيان نزول النبي صلى الله عليه وسلم على ام معبد
 ٢٢١ ذكر مجاوبة حسان الهاتف
 ٢٢٢ استنقاء سيدنا عمر بالعباس رضي الله تعالى عنهما باشارة كعب
 ... ذكر قصة سراقه
 ٢٢٣ ذكر مرور رسول الله صلى الله عليه وسلم وصديقه بالعبد الراعي
 ٢٢٤ خروج المسلمين من اهل المدينة الى ملاقاته رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ... امر النبي صلى الله عليه وسلم بالتاريخ
 ٢٢٥ ذكر مسجد قباء
 ... ذكر دخول النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ونزوله عند ابي ايوب رضي
 الله تعالى عنه
 ٢٢٦ ذكر حديث ابي ايوب الانصاري رضي الله تعالى عنه

- ٢٢٧ ذكر قصة تبع وكتابه كتاباً للنبي صلى الله عليه وسلم فيه اسلامه
 ٢٢٩ ما بين تبع وميلاد النبي صلى الله عليه وسلم
 ٠٠٠ ذكر قول ذوات الخدور عند قدوم النبي صلى الله عليه وسلم
 ٢٣٠ ذكر تفرق الغلمان والخدم عند قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة في
 الطرق فرحاً وقولهم
 ٠٠٠ دعاء النبي صلى الله عليه وسلم للمدينة
 ٢٣١ ذكر بناء المسجد النبوي وعمل المنبر وكان يصلي حيث ادركته الصلاة
 ٢٣٢ ذكر تحول سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من دار سيدنا ابي ابوب
 رضي الله تعالى عنه الى مساكنه التي بناها
 ٢٣٣ ذكر خطبة من خطبه الشريفة صلى الله عليه وسلم
 ٠٠٠ ذكر المؤاخاة بين الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين
 ٢٣٤ ذكر المغازي والاذن بالقتال
 ٠٠٠ ذكر عدد مغازي النبي صلى الله عليه وسلم التي خرج فيها بنفسه
 ٢٣٥ ذكر عدد مرايا النبي صلى الله عليه وسلم التي بعثها
 ٠٠٠ ذكر ما يتعلق بتسمية العسكر
 ٠٠٠ قوله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لامتي في بكورها
 ٢٣٦ باب غزوة الفتح الاعظم
 ٠٠٠ سبب غزوة الفتح
 ٢٣٧ قول الراجز
 ٢٣٩ وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى من حوله من العرب
 ٠٠٠ ذكر خروج العباس رضي الله تعالى عنه باهله وعياله مسلماً
 ٢٤٠ عقد الالوية والرايات ودفعها الى القبائل
 ٠٠٠ ذكر اجابة العسكر المؤمن واقندانهم برسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقول العباس ولكنها النبوة
 ٢٤١ مرور القبائل مع النبي صلى الله عليه وسلم

- ٢٤٢ قول سعد لابي سفيان اليوم يوم المحمة
- ٢٤٣ قول ابي سفيان للنبي صلى الله عليه وسلم لما حازه امرت بقتل قومك قال لا اخل
- ٢٤٤ ذكر القصيدة التي انشدتها المرأة رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٢٤٥ لطم النساء وجوه الخيل بالتمر
- ٢٤٦ دخول النبي صلى الله عليه وسلم مكة في كتيبتة الخضراء على ناقته
- ٢٤٧ القصواء بين ابي بكر واسيد بن حضير
- ٢٤٨ ذكر خطبة النبي صلى الله عليه وسلم في الفد يوم الفتح
- ٢٤٩ ذكر قصة فضالة بن عمير بن ملوح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٢٥٠ طواف النبي صلى الله عليه وسلم بالبيت ورميه الاصنام التي كانت
- ٢٥١ قوله تعالى وقل جاء الحق وزهق الباطل
- ٢٥٢ دخول النبي صلى الله عليه وسلم البيت
- ٢٥٣ قصة عثمان بن طلحة الحجبي وقصة ولده
- ٢٥٤ ذكر قول الله تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها
- ٢٥٥ قصيدة العلامة ابي محمد الشقراطيسي في الفتح
- ٢٥٦ هدم العزى
- ٢٥٧ هدم سواع
- ٢٥٨ هدم مناة
- ٢٥٩ حرق ذى الكفين
- ٢٦٠ هدم صنم طي
- ٢٦١ غزوة تبوك
- ٢٦٢ ذكر من وفد الى تبوك واعطى الجزية وامر خالد بن الوليد اكيذر وكان
- ٢٦٣ ملكا عظيما
- ٢٦٤ قول بجير الطائي ودعاء النبي صلى الله عليه وسلم له
- ٢٦٥ ذكر انصراف النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك وبنائه المساجد في طريقه
- ٢٦٦ وخروج الناس لتلقي النبي صلى الله عليه وسلم والنساء والصبيان

والولائد يقلن	
قصيدة العباس رضى الله تعالى عنه في مدح النبي صلى الله عليه وسلم	٢٦٢
حج الصديق بالناس	٢٦٣
ذكر ارداف النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر بعلي رضى الله تعالى عنهما	٠٠٠
البعث الى اليمن	٠٠٠
بعث خالد الى نجران	٢٦٤
بعث علي الى اليمن رضى الله تعالى عنه	٠٠٠
حجة الوداع	٢٦٥
آخر البعوث النبوية	٢٦٦
ذكر وفاته صلى الله عليه وسلم	٢٦٧
ذكر اقرار الصديق رضى الله تعالى عنه اسامة على السرية لما بويج	٠٠٠
ذكر عدد سرايا النبي صلى الله عليه وسلم وبعوثه	٢٦٨
قصيدة حسان رضى الله تعالى عنه يعدد ايام الانصار مع النبي صلى الله عليه وسلم	٠٠٠
قصيدة حسان رضى الله عنه ايضا	٢٦٩
فصل فيما كتبه النبي صلى الله عليه وسلم الى الملوك وغيرهم وما يتعلق بذلك من بدائع الحكم والاحكام وما وقع للرسل مع الملوك وغير ذلك	٢٧٠
كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل	٠٠٠
كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى كسرى ائح	٢٧٢
الى النجاشي رضى الله عنه	٢٧٣
الى المقوقس	٢٧٤
الى المنذر بن ساوى	٢٧٦
الى ملكي عمان	٢٧٧
الى صاحب اليمامة	٢٧٩
ظهور مسئلة وقتله	٢٨٠

كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى الحرث بن ابي شمر الفسافي	٢٨١
للداريين	٢٨٣
للداريين ايضاً	٠٠٠
كتاب ابي بكر الصديق رضى الله عنه الى ابي عبيدة بن الجراح بحق	٢٨٤
الداريين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم	٠٠٠
كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ليحنة صاحب ايله	٠٠٠
لاهل جربا واذرح	٢٨٥
الى اكيذرواهل دومة الجندل	٢٨٦
الباب الثالث عشر هل بقي من آثارهم القديمة شيء بين من يسكنون	٢٨٧
البوادي اليوم ويدعون بالعرب	



۱۸۶ تا سقا بدلتان در شکره انرا بنده خدمت دارم بهر چه در خدمت
 ۱۸۷ ...
 ۱۸۸ ...
 ۱۸۹ ...
 ۱۹۰ ...
 ۱۹۱ ...
 ۱۹۲ ...
 ۱۹۳ ...
 ۱۹۴ ...
 ۱۹۵ ...
 ۱۹۶ ...
 ۱۹۷ ...
 ۱۹۸ ...
 ۱۹۹ ...
 ۲۰۰ ...



كتاب

CA
953
A886A
C.1

بلوغ الأرب في ماثر العرب



لراجبي عفور به الغفار محيي الدين الشهير بالعتار محبت عنه الذنوب
والاؤزار بمجاه النبي المجتبي المصطفى المختار عليه الصلاة
والسلام ما طلعت شمس واطمأنت نهار وعلى آله
وصحبه البررة السادة السراة الكرام الاخيار



طبع برخصة الحكومة السنية

حقوق الطبع محفوظ للمؤلف

بمطبعة الصفا عبيه (لبنان) سنة ١٣١٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي ميز الانسان بالعقل والتبيين والصلاة والسلام على
سيد ولد عدنان الماحي بواضح شريعته الغراء سفسطة اهل الزيغ
والطغيان وعلى آله وصحبه انجم سماء الايمان اما بعد فيقول اضعف
العباد وافقرهم الى الملك الجواد الراجي شفاءة النبي المختار محيي الدين ابن
العلامة السيد الشيخ ابراهيم الشهير بالمطار ان العقل هو مدار تكليف
الانسان والعلم اشرف وصف تنافس به اولو الفطنة في كل عصر واوان ولم
يزل يتوارث ذلك اهل الممم العالية كابر عن كابر وكان اشرفه ما
نقل عن الرسل والانبياء اهل الفضل الاتم الا كابر صلوات الله
وسلامه عليهم اجمعين امين حيث ما من خير وفضل الا عنهم قد
اثر ونقل وقد امرنا الله تعالى في محكم كتابه العزيز بتتبع اثار الاقدمين
بقوله عز وجل قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة
المكذبين وما ذلك الا لينظر صاحب العقل السليم والطبع الحسن
المستقيم فيميز الحسن من القبيح ولا يكون اسير التقليد وقد يحصل ذلك

بمناجزة كتب التاريخ الصحيحة والتلقى من الثقات اصحاب الترجيح
 والتصحيح وقد اعنتني بذلك قديماً وحديثاً اهل كل عصر وجيل
 وذلك مسلم عند اهلهم وشفي عن كثرة افعال واقتيل واقامة البرهان
 والدليل ويقال اول ما احدث التاريخ من الجوفان وان من اعنتني
 بذلك واتقن غاية الاتقان فصاح العرب المحسان حتى انه لا تخلو واقعة
 من مواقعهم الا وينظمونها في لآلي الشعر ويبقى محفوظاً عندهم مدى
 الدهر وينقل عنهم ذلك في كل عصر واختصت العرب بانسابها تواريخ
 بالسنة القمرية لا الشمسية وامر صلى الله عليه وسلم بالتاريخ فارخ من
 الهجرة فنعمة التاريخ هذا واني قد اطلعت منذ ايام في الجرائد على
 منشور اوروي حسن المعنى ومنظوم الكلام يستطلع هممة اهل العزائم
 الابطال فهذا نص ما في جريدة الاعتدال

ورد لنا هذا المنشور من اوربا فادرجناه بحروفه

صورة منشور اوربا

❖ جوائز الملوك بلوك الجوائز ❖

بشرى للمعارف وانصارها وهنيئاً لمن يسعى في اعلاء منارها
 وتخليد آثارها ورعيانها ولمن رعاها وقد افلح من زكاها فما المرء الا
 بالمعارف والآداب وهل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما
 يتذكر اولو الالباب نعم فقد تذكروا وعلموا ان هذا العصر هو عصر
 النور وما اجدره ان يسمى باحياء العلوم فقد انتشرت فيه المعارف الى

حد لم يكن ليخطر بالاذمان وصولها اليه وما ذلك الا نتيجة فرط جد
 واجتهاد افضت الى المراد ولا شك ان الاعمال بحسب المم وعل قدر
 اهل العزم تأتي العزائم فمن سمت همته وشرفت عزيمته فذلك الذي
 تشير اليه اكف المعالي بالبنان ويتربع صدرا في مجالس التوار يخ بين ما
 دونه من جلائل الاعمال وهذه سمة صاحب الجلالة ملك دولة السويد
 والترويج اسكار الثاني فانه لم نلحه ابهة الملك ولا عزة السلطة عن
 توجه مقاصده السامية ما هو جدير به من المساعي المشكورة والمآثر
 الماثورة المشهورة وغني عن البيان ان اعلى صنوف المعالي واولاها بالعباية
 هو العلم وكفى بلفظه دليلاً عليه فلذلك رأى هذا الملك السعيد
 اعزه الله ان يأخذ بناصره ويساعده اربابه على نشره من اي جنس
 وعلى اي معتقد كانوا فطالما غمرهم بالمعروف وشمائمهم بالرعاية وكفاه
 افتخارا ما بذله من العناية بالسيد نورد فشد حيث كفه والنفقة من
 الجيب المملوكي الخاص ان يطوف البحار لاكتشاف بعض المجهولات
 الارضية فخاض غمراتها حتى انهي دورته بعد سنتين اكتشف في
 اثنتاهما من الجزر والبلدان ما اصبغ في هذا الزمان شمساً منيرة في افق
 الجغرافية بعد اظلامه ومع ذلك فان لجلالته من المؤلفات العديدة
 ما صار به جامعاً لطرفي الشرف من العلم والسلطة وقدرأى ورأيه الموفق
 ان يعد جائزة لمن يؤولف كتاباً

في تاريخ العرب قبل الاسلام

حيث ان حالتهم الجاهلية اذ ذلك لا تعلم اليوم تمام العلم والشرط

في هذا الكتاب ان يكون مشتملا على بيان عوائدهم في المأكل
 والمشرب والزواج وكيفية مجتمعاتهم ومناخراتهم وحروبهم وافراحهم
 واعيادهم ومعتقداتهم و معتبداتهم وسائر اعمالهم في تلك الايام التي جبهها
 الاسلام وان يظهر الفرق بين حالتي المتحضرين والمتبددين منهم وكيف
 كانت حالة مكة اذ ذاك وبأية وسيلة امكن لهم في زمن قصير ان
 يتقدموا هذا التقدم السريع وبتغلبوا على عدة ممالك واسعة واقطار
 شاسعة يبلغ سكانها اضعاف اضعافهم مرارا عديدة بحالة كون بلادهم
 حارة متحطة فقراء خالية من بواغث المدينة وهل بقي من آثارهم
 القديمة شيء بين من يسكنون البوادي اليوم ويدعون بالعرب مع
 اقامة الادلة والايان بالاستندات القوية لاثبات كل امر منها تفصيلا
 وقد عين للنظر في ذلك لجنة من اعظم علماء المشرقيات في
 اوربا وكتب بذلك خطأ ملوكيا لبعض اعضائها وستنظر اللجنة
 المذكورة فيما يقدم اليها في ذلك الموضوع الى اخر يناير سنة ١٨٨٨
 ميلادية فأني كتاب حكمت بافضليته على الجميع فصاحبه صاحب
 الجائزة الميينة في الامر الملوكي وهذه ترجمته ملخصاً

لما كان جل رغبتي منحصر في نشر ما اشتملت عليه لغات
 وتواريخ الامم الشرقية من المعارف لما لها من الاهمية العظمى في
 تاريخ التمدن الانساني وكان ذلك غير معروف تمام المعرفة اعتمدت
 الاعلان باني سأمنح من يؤلف احسن تأليف في حالة تمدن العرب
 قبل الاسلام مبلغ ١٧٨٢ فرنكا ونشاناً ذهبياً قيمته ١٤٣٠ فرنكا

تقريباً وتكون صورتي منقوشة على إحدى صفحاته وعلى الثانية اسم المؤلف الذي أخذ الجائزة واسم تاليفه المجزي عليه وقد وكلت العلماء الآتية أسماؤهم في تشكيل لجنة من أنفسهم للبحث فيما يقدم لها من التأليف في هذا الخصوص وهم الدكتور بلكرس وزير المعارف في مملكة

نرويج الأستاذ المدرس الدكتور فليشر في ليبيك بالمانيا

• • • • • نولدكه • استراسرج بالمانيا

• • • • • ذي غوييه • ليدن • هولنده

• • • • • ريبط • كمبريج • انكلترة

• • • • • غويدي • روميه • بايطاليا

• • • • • بتجنبر • لند • بالسويد

زوتبرج معاون الكتبخانه الرطنيه في باريس بفرانسا الدكتور الكونت كرلودى لندبرج في استنكارت بالمانيا والكونت لندبرج مع كونه عضواً من اللجنة المذكورة فهو كاتب اسرارها واذا طرأ على احد الاعضاء ما يوجب تخلفه كان اراد هو ان يوءف كتاباً في هذا الموضوع او يخأه مانع اخر فاللجنة تختار من تشاء بدله وعليها ان تقدم لى قبل انتهاء سنة ١٨٨٨ قراراً بما رآته في المؤلفات المقدمة لما مع عرض اسم المؤلف الذي يمتاز بالجائزة حرر في قصر استكهلم في شهر

يناير ٢ سنة ١٨٨٦

التوقيع

اسكار

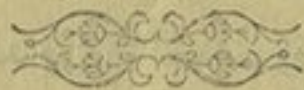
محل الختم

نبيه من الجنة

على المؤلف ان يستند في استخراجاته على الاشعار الجاهلية وما
تضمنته من ذلك الاحاديث النبوية والسير والتواريخ الصحيحة والعهد
القديم

وعليه ايضاً ان يقدم مؤلفه مطبوعاً او غير مطبوع لتفصل دولة
السويد والنرويج في البلد الذي هو به ويطلب اليه ارساله الى الكونت
كرلونديج بالعنوان المرادناه .

فيا رجال الادب وعلماء العرب نبهوا اقلامكم من الرقود وانشروا
لهذا الاثر اليل مطوي البنود وكيف وانتم ابطال المعارف تقاعسون
وفي ذلك فليتنافس المتنافسون



اعلان من محل السادات بريل في ليدن

يتعهد المحل المذكور بان يطبع على نفقه في مطبعته الكائنة
بمدينة ليدن من مملكة هولنده المؤلف الذي يأخذ الجائزة صاحبه
وان يدفع المؤلف عن كل ١٦ صفحة ١٢٥ فرنكا فان كان الكتاب
مهماً في نفسه ولكن فضله غيره بالجائزة فانه يطبع ايضاً غير انه لا يدفع
لصاحبه شيء

عن المجنة

بريل الدكتور الكونت

كرلودى لندرج انتهى

هذا ولما كانت العرب قسماً عظيماً وقد شرفهم الله بان
 جعل منهم الانبياء والرسل تكريماً لهم وتعظيماً وفي حديث رواه الطبراني
 عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ان الله اختار خلقه فاختر منهم بني آدم
 ثم اختار من بني آدم العرب ثم اختارني من العرب فلم ازل خياراً من
 خيار الامن احب العرب فبحبي احبهم ومن ابغض العرب
 فيبغضني ابغضهم وقد روى الترمذي وقال حسن غريب عن
 سلمان رفعه يا سلمان لا تبغضني فتفارق دينك قلت يا رسول
 الله كيف ابغضك وبك هداني الله قال تبغض العرب فتبغضني
 وروى الطبراني عن علي رفعه لا يبغض العرب الا منافق ولا سيما وقد
 شرفهم الله تعالى بان ارسل منهم الرسول الاعظم محمداً صلى الله عليه
 وسلم اليهم والى كافة الخلق صار البحث عن احوالهم السابقة وما
 نقلهم اليها النبي صلى الله عليه وسلم فرضاً لازماً على سائر الخلق
 فاقول ايها المستطلع لهذه الخبايا من تحت تلك الزوايا لم يسبقك فيما

نعلم لهذا الطالب احد ولم نسمع مؤلفاً في ذلك على هذا الحد مع ان ذلك متعلق بكل انسان باعتبار معاشه ومعاده ومسلم ذلك عند ذوي العرفان وقد قال صلى الله عليه وسلم لامير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه لان يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم (١) هذا تأليف ترجم عن اعظم الامم بفضل الله تعالى مفيض النعم وضعت على احسن منهاج ليكون لمطالعه فيه كمال الابتهاج وينتفع به اولو الالباب ويكون تذكرة لاول ايام الشباب وانتفع به ان شاء الله تعالى في المرجع والمآب آخذاً له من كتب العلماء الاعلام ومهديه لذوي الافهام والاحلام

هذا وان الواقف على كتابي هذا لا يعلم فضله الا ان يكون ممن مارس كتب العلم وتبوع التواريخ الصحيحة عند اهل الفضل والعلم وخدم كتب الحديث وبلغ درجة التحديث وقام في باب العلماء وتلقى العلم من الثقات العظام وطرح الجهل والعناد ولزم الانصاف والانتقاد وسلك طريق الحق من اعظم ابابا واني قد رتبته على ثلاثة عشر باباً وسميته بلوغ الارب في مآثر العرب فجاء بحمد الله تعالى طبق المأمول فنسأله تعالى لنا في الدارين القبول وعلى الله تعالى اتوكل واضرع اليه واتوسل بالنبي صلى الله تعالى وسلم ان يوفق اليه آل الرشد ويحفظه من الحساد اهل الزبغ والضلال والداد فعرضته على سيدي والذي امام المحققين والمدققين وكعبة اهل العلم والحديث ائمة الهدى والدين

(١) جمع احمر واحمره

فبعد ان شمله بنظاره العالي رصه بهذه الايات الدرر الالائي
 بشري فان امير المؤمنين لقد احبي العلوم فاضحي عيشها رغدا
 اسرار همته في الخافقين سرت فابرزت حسن تأليف زها رشدا
 من الاحاديث والآيات ماخذه فخبذا شامد اعدل به شهدا
 اهل المعارف قالت عندما نظرت ارخ احاسنه هذا الكتاب هدى
 فالخط اقبل والاسعاد قارنه وحسن ظني بالاطان قد سعدا
 كنز الهبات التي جادت مناهلها على السباخ فعادت روضة ابداء
 فالعرب والعجم قد دانا لهيبته ولم يزل خاشعاً لله مجتهدا
 مجاهد تحمل الاملاك رايته ذاك الحميد الذي في الكون قد حمدا
 نخلد الله بالنصر جلالة كما ادام له فوق الملوك يدا
 فمتعني الله والمسلمين بطول حياته واعاد علينا من بركاته ونفحاته
 فهو محفظه الله سندي ومستندي وعنه اخذت واروي وبه
 اقتدي واهتدي وهو اخذ العلم عن مشاهير المشايخ السادة الاعلام
 وعمدة الافاضل الجهابذة الفخام فمن اجلهم والده صوفي وقته المحمود
 العلامة سيدي الشيخ محمود وهو عن والده رئيس اساطين المحدثين
 والعلماء العاملين الكاملين محيي سنة النبي المختار من شاع فضله في
 سائر الامصار والاقطار وثبته وفضله غني عن الاشهار سيدي الشهاب
 احمد الشهير بالعطار وبقية اسانيد سيدي الوالد ادامه الله محفظه
 لديه تحت اختامهم وغالبها يتصل بجده الشهاب قدس الله روحه ونور
 مرقدده وضرريحه وحيث قد جرت عادة اكابر العلماء والسادة الفضلاء

الكبراء ان يرفعوا آياتهم لسدة الحضرة السلطانية ذات القدر المنيف
 ويشرفوا ويزينوا مؤلفهم باسم حضرتها الخاقانية العالی الشریف وما
 ذلك الا ليفوزوا ديناً واخرى وبعم النفع الکریم في الآفاق برا
 وبحرا وقد اقتديت بهم متوكلا على الله لا حصل على السعادتین فقد
 تجاسرت برفع مؤلفي هذا باسم الحضرة السلطانية العلية العثمانية متوسلا
 لله تعالى بخير البرية والثقلين صلى الله عليه وسلم رافعاً أكف انضراة
 على جاه صاحب الشفاعة ان ينصر ويؤيد ويؤبد مولانا السلطان
 الاعظم والخاقان الافخم ملك ملوك العرب والعجم ومحيي سنة سيد
 المرسلين وخليفته وحامي حوزة شريعته الى يوم الدين السلطان الملك
 المنصور الغازي عبد الحميد جان بك خان باسط مهاد العدل والامان
 ومغيث اللفغان الممثل لنص ان الله يأمر بالعدل والاحسان والقائم بقوله
 صلى الله عليه وسلم عدل يوم واحد افضل من عبادة سنين سنة
 والمتصف بقوله صلى الله عليه وسلم السلطان العادل انتواضع ظل الله
 ورحمه في الارض يرفع اليه عمل سبعين صديقاً كلهم عابدين مجتهد
 والمحفوظ بقوله صلى الله عليه وسلم السلطان العادل مكنوف بعون الله
 محروس بعين الله فلا زال عامه ظافراً وسيفه لرقاب اعاديه قاهرآ ما
 دار لله فلك وسبح لله ملك



الباب الاول

❖ في بيان عوائد (١) العرب قبل الاسلام في الماكل والمشرب ❖

وفيه فصول الفصل الاول

❖ في الماكل ❖

اما ما كلهم فهو من الحرث والانعام كما يعلم من قوله تعالى وجعلوا
الله مما ذرأ من الحرث والانعام الابية ويقتاتون العجوة والبرني ففي
المواهب من حديث بني النضير وكانوا يقتاتون بالعجوة وفي الحديث
العجوة من الجنة وثمرها يغذوا حسن غذاء والبرني ايضا كذا قال
الزرقاني في شرحه للمواهب وانواع نخل المدينة مائة وعشرون نوعاً وفي
الاحياء وقد كان قوت اهل الصفة مداً (٢) من تمرين اثنين

❖ الفصل الثاني ❖

❖ في المشرب ❖

واما مشربهم فقد ذكره الله تعالى في كتابه الاقدس العزيز ممثلاً
به عليهم بقوله جل جلاله والله انزل من السماء ماء فاحيي به الارض
بعد موتها ان في ذلك لاية لقوم يسمعون وان لكم في الانعام لعلبة

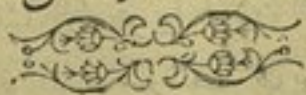
(١) العوائد جمع عائدة وهي المعروف والصلة والعطف والمنفعة لعل المراد

من العائدة العادة وهي الديدن اه منه (٢) المد هو الحفنة

نستقيكم مما في بطونه من بين قرث ودم لبناً خالصاً سائغاً للشاربين
ومن ثمرات النخيل والاعذاب تتخذون منه سكرًا ورزقًا حسنًا ان في
ذلك لاية لقوم يعقلون واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال
بيوتًا ومن الشجر ومما يعرشون ثم كافي من كل الثمرات فاسلكي سبل
ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس ان
في ذلك لاية لقوم يتفكرون قال جامع الكتاب اما اللبن فانه من
معاموماتهم كما ثقف عليه في هذا الباب فانهم يقتاتون به كما يعلم من
قصة رضاعه صلى الله عليه وسلم وقصته في الغار وقصته مع ام معبد
اما قصة رضاعه صلى الله عليه وسلم ففي المواهب قالت حليلة
فيما رواه ابن اسحق وابن راهويه وابو يعلى والطبراني والبيهقي
وابو نعيم قدمت (١) مكة في نسوة من بني سعد بن بكر
فلتمس الرضعا في سنة شهباء على اثنان لي ومعى صبي لنا وشارف (٣)
لنا والله ما تبض (٢) بقطرة وما نسام ليلنا ذلك اجمع مع
صبينا ذلك لا يجد في ثدي ما يغذيه ولا في شارفنا ما يغذيه فقد منا

(١) قولها قدمت مكة مع نسوة من بني سعد بن بكر قال العلامة الزرقاني
على عادة نساء القبائل التي حول مكة ونواحي الحرم من اليمن يا تينهم اكل عام
مرتين ريعا وخريفا للرضعاء ويذهبن بهم الى بلادهم حتى تتم الرضاعة لان
عادة نساء قريش دفع اولادهم الى المراضع قال العزفي كن يربيت رضاع
اولادهم عارًا وقال غيره لينشأ الولد عربيا فيكون انجب ولسانه افسح كما في
الحديث انا اعربكم انا من قريش واسترضعت في بني سعد بن بكر وكانت
مشهورة في العرب بالكمال وتمام الشرف (٢) لم تسلم (٣) اي ناقة اه منه

مكة فوالله ما علمت من امرأة الا وقد عرض عليهما رسول الله صلى
 صلى الله عليه وسلم فتأباه اذا قيل انه يتيم من الاب فوالله ما بقي من
 صواحي امرأة الا اخذت رضيعاً غيري فلمسالما احد غيره قلت
 لزوجي والله اني لا اكره ان ارجع من بين صواحي ليس معي رضيع
 لانطلقن الى ذلك اليتيم فلا خذنه فذهبت فاذا به مدرج في ثوب
 صوف ابيض من اللبن يفوح منه المسك وتحتة حرير اخضر رقد على
 قفاه يغط فاشفتت ان اوقظه من نومه لحسنه وجماله فدنوت منه
 رويداً فوضعت يدي على صدره فتبسم ضاحكاً وفتح عينيه لينظر
 الي فزج من عينيه نور حتى دخل خلال السماء وانا انظر فقبلته بين
 عينيه واعطيته ثديي الايمن فاقبل عليه بما شاء من لبن فحولته الى
 الايسر فابي وكانت تلك حاله بعد فروى وروى اخوه ثم اخذته بما هو
 الى ان جئت به رحلي فاقبل عليه ثدياي بما شاء من لبن فشرب حتى
 روى وشرب اخوه حتى روى فقام صاحبي نعي زوجها الى شارفنا
 تلك فاذا انما الحافل فحلب ما شرب وشربت حتى روينا وبتنا بخير
 ليلة فقال صاحبي يا حليلة والله اني لاراك قد اخذت نسمة مباركة
 لم ترى ما بتنا به الليلة من البركة والخير حين اخذناه فلم يزل الله يزيدنا
 خيراً واما قصته صلى الله عليهم وسلم في الغار ومع ام معبد فتأتي ان
 شا الله تعالى في هجرته الى المدينة المنورة صلى الله عليه وسلم



❖ الفصل الثالث ❖

واما عوائدهم في الماكل والمشرب فمنها امر الرقاد والسقاية فيأتي
 ذكره ان شاء تعالى في باب حالة اهل مكة مع ذكر عوائد لهم اخر
 واما كرمهم فكادت شواهد ان لا تحصى يعلم ذلك من تدبير لكتابي
 هذا واستقصى

❖ الفصل الرابع ❖

❖ في ذكر ما حللوه وحرموه من الماكل والمشرب ❖

فقد قصه الله تعالى في كتابه العزيز فقال عز من قائل وجعلوا
 الله ممسا ذراً من الحرث والانعام نصيباً فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا
 لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى
 شركائهم ساء ما يحكمون قال الامام في تفسيره اعلم ان الله تعالى لما بين
 قبح طريقتهم في انكارهم البعث والقيامة ذكر عقبيه انواعاً من جهالاتهم
 وركايات اقوالهم تنبئها على ضعف عقولهم وقلة محصولهم وتنفير العقلاء
 عن الالتفات الى كلماتهم فمن جملتها انهم يجعلون لله من حروثهم كالتبر
 والقمح ومن انعامهم كالضأن والمعز والابل والبقر نصيباً ونقل وجوهاً
 في تفسير هذه الاية الاول الى ان قال ابن عباس رضي الله عنهما
 كان المشركون يجعلون لله من حروثهم وانعامهم نصيباً وللانوثان نصيباً
 فما كان للصنم انفقوه عليه وما كان لله اطعموه الصبيان والمساكين

ولايأكون منه البتة ثم ان سقط مما جعلوه لله في نصيب الاوثان
 تركوه وقالوا ان الله غني عن هذا وان سقط مما جعلوه للاوثان في
 نصيب الله اخذوه وردوه الى نصيب الصنم وقالوا انه فقير الثاني قال
 الحسن والسدي كان اذا هلك ما لاوثانهم اخذوا بدله مما لله ولا يفعلون
 مثل ذلك فيما لله عز وجل الثالث قال مجاهد المعنى انه اذا انفجر من
 سقى ما جعلوه للشيطان في نصيب الله سدوه وان كان على ضد ذلك
 تركوه الرابع قال قتادة اذا اصابهم القحط استعانوا بما لله ووفروا ما
 جعلوه لشركائهم الخامس قال مقاتل ان زكا ونما نصيب الالهة ولم
 يزك نصيب الله تركوه لها وقالوا لو شاء زكي نصيب نفسه وان زكا
 نصيب الله ولم يزك نصيب الالهة قالوا لا بد لآلهتنا من نفقه فاخذوا
 نصيب الله فاعطوه السدنة فذلك قوله فما كان لشركائهم يعني من
 ثماء الحرث والانعام فلا يصل الى الله يعني المساكين وانما قال الى الله
 لانهم كانوا يفرزونهم لله ويسمونهم نصيب الله وما كان لله فهو يصل
 اليهم ثم انه تعالى ذم هذا الفعل فقال ساء ما يحكمون وكذلك زين
 لكثير من المشركين قتل اولادهم ليردوهم ويلبسوا عليهم دينهم وقالوا
 هذه انعام وحرث حجر لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم وانعام حرمت
 ظهورها وانعام لا يذكرون اسم الله عليها افتراء عليه سيجزيهم بما
 كانوا يفترون قوله تعالى وقالوا قال الامام ابو السعود في تفسيره
 حكاية لنوع اخر من انواع كفرهم قوله تعالى لا يطعمها الا من نشاء وقال
 ابو السعود ايضا يعنون خدم الاوثان من لرجال دون النساء قوله تعالى حرمت

ظهوره
والحواء

من بح
البحيرة

بمعنى
وكان

لا لآلهتهم
عن م

فهي
وسابت

وهي
ذكرة

نذرا
لها واثا

فلم تر
ابن

يسيب
من ل

فهي

ظهورها قال الامام ابو السعود ايضاً يعنون بها البحائر والسوائب
 والحوامي ذكر البحرية والسائبة والوصيلة
 قال جامع الكتاب قال الله تعالى في محكم كتابه ما جعل الله
 من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام قال الامام الرازي في تفسيره
 البحيرة وهي فعيلة من البحر وهو الشق يقال ببحر ناقته اذا شق اذنها وهي
 بمعنى المفعول قال ابو عبيدة والزجاج الناقة اذا انجبت خمسة ابطن
 وكان اخرها ذكراً شقوا اذن الناقة وامتنعوا من ركوبها وذبحها وسيبوها
 لآلهتهم ولا يعجز لها وبر ولا يحمل على ظهرها ولا تطرد عن ماء ولا تمتع
 عن مرعى ولا ينتفع بها واذا لقيها المعبي لم يركبها تحريجا واما السائبة
 فهي فاعلة من ساب اذا جرى على وجه الارض يقال ساب الماء
 وسابت الحية فالسائبة هي التي تركت حتى تسب الى حيث شاءت
 وهي المسيبة كعيشة راضية بمعنى مرضية وذكروا فيها وجوها احدها ما
 ذكره ابو عبيدة وهو ان الرجل كان اذا مرض او قدم من سفر او نذر
 نذرا او شكر نعمة سيب بعيراً فكان بمنزلة البحيرة في جميع ما حكموا
 لها وثانيتها قال الفراء اذا ولدت الناقة عشرة ابطن كلهن اناث سبيت
 فلم تترك ولم تحلب ولم يجز لها وبر ولم يثرب لبنها الا ولداً وصيف وثالثها قال
 ابن عباس السائبة هي التي تسب للاصنام اي تعتق لها وكان الرجل
 يسب من ماله ما يشاء فيجيء به الى السدنة وهم خدم آلهتهم فيطعمون
 من لبنها ابناء السبيل واما الوصيلة فقال المفسرون اذا ولدت الشاة اثنى
 فهي لهم وان ولدت ذكراً فهو لآلهتهم وان ولدت ذكراً وانثى قالوا

وصلت اخاه فلم يذبحوا الذكرا لآلتهم فالوصيلة بمعنى الموصولة كانها
 وصلت بغيرها ويجوز ان تكون بمعنى الواصلة لانها وصلت اخاها واما
 الحامي فيقال حماه يحميه اذا حفظه وفيه وجوه احدها الفحل اذا ركب
 ولد ولده قيل حمى ظهره اي حفظه عن الركوب فلا يركب ولا يحمل
 عليه ولا يمنع من ماء ولا مرعى الى ان يموت فحينئذ تاكله الرجال
 والنساء وثانيها اذا انتجت الناقة عشرة ابطن قالوا حمت ظهرها حكام
 ابو مسلم وثالثها الحامي هو الذي يضرب في الابل عشر سنين فينحلي
 وهو من الانعام التي حرمت ظهورها وهو قول السدي اه

قوله تعالى وانعام لا يذكرون اسم الله عليها قال الامام في تفسيره
 انعام لا يذكرون اسم الله عليها في الذبح وانما يذكرون عليها اسماء
 الاصنام وقيل لا يحجون عليها ولا يلبون على ظهورها قال الله تعالى
 وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وان
 يكن ميتة فهم فيه شركاء سيجزيهم وصفهم انه حكيم عليهم قوله تعالى
 وقالوا قال الامام ابو السعود في تفسيره حكاية لفن اخر من فنون
 كفرهم وقال الله تعالى وهو الذي انشا جنات معروشات وغير معروشات
 والنخل والزرع مختلفا اكله والزيتون والرمان متشابها وغير متشابهه كلوا
 من ثمره اذا اثمر واتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين
 قوله تعالى واتوا حقه يوم حصاده قال الامام ابو السعود في تفسيره
 اريد به ما كان يتصدق به يوم الحصاد بطريق الوجوب من غير تعين
 المقدار لا الزكاة المقدرة فانها فرضت بالمدينة والسورة مكية وقبل

الزكاة والآية مدنية والامر بايتائها يوم الحصاد ليرتم به حينئذ حتى لا
 يؤخر عن وقت الاداء قوله تعالى ولا تسرفوا قال الامام في تفسيره
 قال مقاتل معناه لا تشركوا الاصنام في الحرث والانعام
 * ذكر تفصيل حال الانعام وابطال ما تقولوا على تعالى في
 شأنها في التحليل والتحرير *

قال الله تعالى ومن الانعام حمولة وفرشا كلوا مما رزقكم الله ولا
 تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين ثمانية ازواج من الضأن
 اثنين ومن المعز اثنين قل آذكري بن حرم ام الاثنيين اما اشتملت عليه
 ارحام الاثنيين نبثوني بعلم ان كنتم صادقين ومن الابل اثنين ومن
 البقر اثنين قل آذكري بن حرم ام الاثنيين اما اشتملت عليه ارحام
 الاثنيين ام كنتم شهداء اذ وصاكم الله بهذا فمن اظلم ممن افترى على
 الله كذباً ليضل الناس بغير علم ان الله لا يهدي القوم الظالمين قوله
 تعالى ومن الانعام حمولة وفرشاً قال الامام ابو السعود في تفسيره شروع
 في تفصيل حال الانعام وابطال ما تقولوا على الله تعالى في شأنها
 بالتحرير والتحليل وهو عطف على مفعول انشاء ومن متعلق به
 وقوله تعالى ولا تتبعوا قال الامام ابو السعود ايضاً في امر التحليل
 والتحرير بتقليد اسلافكم المجازفين في ذلك من تلقاء انفسهم المقتربين
 على الله سبحانه قوله تعالى ثمانية ازواج قال الامام ابو السعود ايضاً
 الزوج ما معه اخر من جنسه بزواجه ويحصل منها النسل والمراد بها
 الانواع الاربعة وايرادها بهذا العنوان وهذا العدد تمهيد لما سبق له

الكلام من الانكار المتعلق بتحريم كل واحد من الذكر والاشئ وبما
 في بطونها وهو بدل من جمولة وفرشاً منصوب، بما نصيبهم قوله تعالى ام
 كنتم شهداء اذ وصاكم الله بهذا قال الامام الرازي في تفسيره والمراد
 هل شاهدتم الله حرم هذا ان كنتم لا تؤمنون برسول وحاصل الكلام
 من هذه الاية انكم لا تعترفون بنبوة احد من الانبياء فكيف تثبتون
 الاحكام المختلفة ولما بين ذلك قال فمن اظلم ممن افترى على الله كذباً
 ليضل الناس بغير علم



❖ الفصل الخامس ❖

❖ في بيان المراد من قوله تعالى فمن اظلم الاية ❖

قال ابن عباس يريد عمرو بن لحي لانه هو الذي غير شريعة
 اسميل والاقرب ان يكون هذا محمولاً على كل من فعل ذلك لان
 اللفظ عام والعلة الموجبة لهذا الحكم عامة فالتخصيص تحكم محض
 قال المحققون اذا ثبت ان من افترى على الله الكذب في تحريم مباح
 استحق هذا الوعيد الشديد فمن افترى على الله الكذب في مسائل
 التوحيد ومعرفة الذات والصفات والنبوات والملائكة ومباحث المعاد
 كان وعيده اشد واشق وقال ايضاً لما بين الله تعالى ان التحريم والتحليل
 لا يثبت الا بالوحي قال قل لا اجد فيما اوحى الى على ظاعم يطعمه اي
 على اكل يأكله وذكر هذا ليظهر ان المراد منه بيان ما يحل ويحرم

من المأكولات تم ذكر امورا اربعة اولها الميتة وثانيها الدم المسفوح
 وثالثها لحم الخنزير ورابعها انفسق وهو الذي اهل لغير الله به قال الله
 تعالى قل لا اجد فيها اوحى الى محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون
 ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس اوفسقا اهل لغير الله
 به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان ربك غفور رحيم قال الامام
 الرازي في تفسيره اعلم انه تعالى لما بين فساد طريقة اهل الجاهلية فيما
 يحل ويحرم من المطعومات اتبعه بالبيان الصحيح في هذا الباب فقال
 قل لا اجد فيما اوحى الي فقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحى الي محرما
 الا هذه الاربعة مبالغة في بيان انه لا يحرم الا هذه الاربعة وذلك انه
 لما ثبت انه لا طريق الى معرفة المحرمات والمحللات الا بالوحي وثبت انه
 لا وحي من الله تعالى الا الى محمد عليه الصلاة والسلام وثبت انه
 تعالى يأمره ان يقول اني لا اجد فيما اوحى الي محرما من المحرمات الا
 هذه الاربعة كان هذا مبالغة في بيان انه لا يحرم الا هذه الاربعة
 بقوله تعالى اوفسقا اهل لغير الله به قال الامام ابو السعود في تفسيره
 صفة له موضحة اي ذبح على اسم الاصنام وانما سمي ذلك فسقا لتوغله
 في الفسق واعلم ان هذه السورة مكية فبين تعالى في هذه السورة
 المكية انه لا يحرم الا هذه الاربعة ثم أكد ذلك بان قال في سورة النحل
 انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به فمن
 اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم وكلمة انما نفيد الحصر فقد
 حصلت لنا ايتان مكيان يدلان على حصر المحرمات في هذه الاربعة

فبين في سورة البقرة وهي مدنية ايضاً انه لا محرم الا هذه الاربعة
 فقال انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل به لغير الله
 وكلمة انما تفيد الحصر فصارت هذه الآية المدنية مطابقة لقوله تعالى
 قل لا اجد فيما اوحى الي محرماً الا كذا وكذا في الآية المكية ثم ذكر تعالى
 في سورة المائدة قوله تعالى احلت لكم بهيمة الانعام الا ما تبلى عليكم
 واجمع المفسرون على ان المراد بقوله تعالى الا ما تبلى عليكم هو ما ذكره
 بعد هذه الآية بقليل وهو قوله تعالى حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير
 وما اهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما اكل
 السبع الا ما ذكيتم وكل هذه الاشياء اقسام الميتة وانه تعالى انما اعادها
 بالذكر لانهم كانوا يحكمون عليها بالتحليل فثبت ان الشريعة من اولها
 الى آخرها كانت مستقرة على هذا الحكم وعلى هذا الحصر فان قال
 قائل فيلزمكم في التزام هذا الحصر تحليل النجاسات والمستقذرات
 ويلزم عليه ايضاً تحليل الخمر وايضاً فيلزمكم تحليل المنخنقة والموقوذة
 والمتردية والنطيحة مع ان الله تعالى حكم بتحريمها قلنا هذا لا يلزمنا
 من وجوه الاول انه تعالى قال في هذه الآية اولحم خنزير فانه رجس
 ومعناه انه تعالى انما حرم لحم الخنزير لكونه نجساً فهذا يقتضي ان
 النجاسة علة لتحريم الاكل فوجب ان يكون كل نجس يحرم اكله واذا
 كان هذا مذكورا في الآية كان السؤال عنه سابقاً والثاني انه تعالى
 قال في آية اخرى ويحرم عليهم الخبائث وذلك يقتضي تحريم كل
 الخبائث والنجسات خبائث فوجب القول بتحريمها الثالث ان الامة

بجمعة على حرمة تناول النجاسات فبب انا التزمنا تخصيص هذه السورة
 بدلالة النقل المتواتر من دين محمد عليه الصلاة والسلام في باب
 النجاسات فوجب ان يبقى ما سواها على وفق الاصل تمسكاً بعموم
 كتاب الله في الآية المكية والآية المدنية فهذا اصل مقرر كامل في
 باب ما يحل وما يحرم من المطاعم واما الخمر فالجواب عنه انها نجسة
 فيكون من الرجس فيدخل تحت قوله رجس وتحت قوله ويحرم عليهم
 الخبائث وايضاً ثبت تخصيصه بالنقل المتواتر من دين محمد صلى الله
 عليه وسلم في تحريمه وبقوله تعالى فاجتنبوه وبقوله تعالى واتمها اكر
 من نفعها والعام المخصص حجة في غير محل التخصيص فتبقى هذه
 الآية فيما عداها حجة

﴿ الفصل السادس ﴾

﴿ بيان سبب نزول قوله تعالى ﴾

يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا
 انه لا يحب المسرفين قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات
 من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة
 كذلك فصل الآيات لقوم يعلمون قال الامام في تفسيره قال ابن
 عباس ان اهل الجاهلية من قبائل العرب كانوا يطوفون بالبيت عراة
 الرجال بالنهار والنساء بالليل وكانوا اذا وصلوا الى مسجد بني طر حوا ثيابهم

واتوا المسجد عراة وقالوا لانظوف في ثياب اصبنا فيها الذنوب ومنهم
 من يقول نفعل ذلك تفاؤلاً حتى نتعري عن الذنوب كما تعربنا عن
 الثياب وكانت المرأة منهم تتخذ ستراً تعلقه على حقوبها لتستر به
 عن الحس وهم قريش فانهم كانوا لا يفعلون ذلك وكانوا يصلون في
 ثيابهم ولا يأكلون من الطعام الا قوتاً ولا يأكلون دسماً فقال
 المسلمون يا رسول الله فنحن احق ان نفعل ذلك فانزل الله تعالى
 هذه الآية اي البسوا ثيابكم واكلوا اللحم والدم واشربوا ولا تسرفوا
 وقال الامام في تفسيره ايضاً واعلم ان قوله تعالى واكلوا واشربوا
 مطلق يتناول الاوقات والاحوال ويتناول جميع المطاعم
 والمشروبات فوجب ان يكون الاصل فيها هو الحل في كل الاوقات
 وفي كل المطاعم والمشروبات الا ما خصه الدليل المنفصل والعقل
 ايضاً موء كدله لان الاصل في المنافع الحل والاباحة

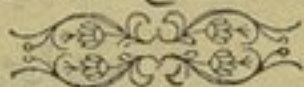
الفصل السابع

واما قوله تعالى ولا تسرفوا قال الفخر ففيه قولان الاول ان
 يأكل ويشرب بحيث لا يتعدى الى الحرام ولا يكثر الانفاق المستبح
 ولا يتناول مقداراً كثيراً يضره ولا يحتاج اليه والقول الثاني وهو
 قول ابي بكر الاصم ان المراد من الاسراف قولهم بتحريم البحيرة
 والسائبة فانهم اخرجوها عن ملكهم وتركوا الانتفاع بها وايضاً انهم
 حرموا على انفسهم في وقت الحج ايضاً اشياء احلها الله تعالى لهم وذلك

اسراف وقال الامام ابو السعود في تفسيره وعن ابن عباس رضي الله
 تعالى عنهما كل ما شئت ما اخطأتك خصلتان سرف ومخيلة وقال
 علي بن الحسين بن واقد جمع الله الطب في نصف اية فقال كلوا
 واشربوا ولا تسرفوا انه لا يجب المسرفين قال الامام ابو السعود رحمه
 الله في تفسيره اي لا يرتضي فعلهم اما قوله تعالى قل من حرم زينة الله التي
 اخرج لعباده والطيبات من الرزق

حديث عثمان بن مظعون وما اشتمل عليه من الارشادات النافعة
 قال الامام الرازي في تفسيره وروى عن عثمان بن مظعون
 انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال غلبني حديث النفس
 عزمت على ان اخصى فقال مهلا يا عثمان ان خصاء امتي الصيام قال
 فان نفسي تحدثني بالترهب قال ان ترهب امتي التعمود في المساجد
 لا تتظار الصلاة فقال تحدثني نفسي ان اخرج ما املك فقال الاولى ان
 تكفي نفسك وعيالك وان ترحم اليتيم والمسكين فتعطيه افضل من
 ذلك فقال ان نفسي تحدثني ان اطلق خوله فقال ان الهجرة في امتي
 هجرة ما حرم الله قال فان نفسي تحدثني ان لا اغشاها قال ان المسلم
 اذا غشي اهله او ما ملكت يمينه فان لم يصب من وقته تلك ولدا كان
 له وصيف في الجنة واذا كان له ولد مات قبله او بعده كان له قرعة عين
 وفرح يوم القيامة وان مات قبل ان يبلغ الحنث كان له شفيعا ورحمة
 يوم القيامة قال فان نفسي تحدثني ان لا اكل اللحم قال مهلا اني اكل
 اللحم اذا وجدته ولو سألت الله ان يطعمنيه كل يوم فعلة قال فان

نفسى تحدثني ان لا امس الطيب قال مهلا فان جبريل امرني بالطيب
غبا وقال لا اتركه يوم الجمعة ثم قال يا عثمان لا ترغب عن سنتي فان
من يرغب عن سنتي ومات قبل ان يتوب صرفت الملائكة وجهه عن
حوضي واعلم ان هذا الحديث يدل على ان هذه الشريعة الكاملة
تدل على ان جميع انواع الزينة مباح ماذون فيه الا ما خصه الدليل

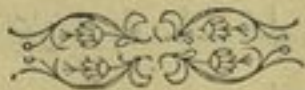


الباب الثاني

في زواج العرب وفيه فصول

الفصل الاول

في ذكر اشهره وانخره والطفه ويعلم منه بقية زواج (١) العرب
قبل البعثة فمن ذلك زواج النبي صلى الله عليه وسلم قبل ظهور رسالته
للسيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها وتزويجه بعد الرسالة ابنته
السيدة فاطمة لابن عمه امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله
عنه وكرم الله وجهه



تنبیه

(١) زواج النبي ككساح الاسلام حيث انه بعقد صحيح كما استشف
عليه في هذا الباب

الفصل الاول

زواج النبي صلى الله عليه وسلم السيدة
خديجة وسفره الى الشام واجتماعه بنسطورا
الراهب

قال العلامة الفسطلاني رحمه الله في المواهب اللدنية في قصة
تزوج النبي صلى الله عليه وسلم من السيدة خديجة ثم خرج صلى الله عليه
وسلم ايضاً الى الشام ومعه ميسرة غلام خديجة بنت خويلد بن اسد في
تجارة لها حتى بلغ سوق بصرى وقيل سوق حباشة بتهامة وله خمس
وعشرون سنة لاربع عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة فنزل تحت ظل
شجرة فقال نسطورا الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة الا نبي وفي
رواية بعد عيسى قال شارحه العلامة الزرقاني وايد بما ذكره ابو سعيد
في الشرف ان الراهب دنا اليه صلى الله عليه وسلم وقبل راسه وقدميه
وقال امنت بك وانا اشهد انك الذي ذكره الله في التوراة فلما رأى
الخاتم قبله وقال اشهد انك رسول الله النبي الامي الذي بشر بك
عيسى فانه قال لا ينزل بعدي تحت هذه الشجرة الا النبي الامي الهاشمي
العربي المكي صاحب الحوض والشفاعة ولواء الحمد وعند الواقدي وابن
السكيت ثم قال له في عينيه حجرة قال ميسرة نعم لا تفارقه ابداً قال
الراهب هو هو وهو اخر الانبياء ويا ليت اني ادركه حين يوءم بالخروج
فوعى ذلك ميسرة ثم حضر صلى الله عليه وسلم سوق بصرى فباع

سلعته التي خرج بها واشترى وكان بينه وبين رجل اختلاف في ساعة
 فقال الرجل احلف باللات والعزى فقال ما حلفت بهما قط فقال
 الرجل القول قواك ثم قال لميسرة وخلا به هذا نبي والذي
 نفسي بيده انه لو الذي تجده احبارنا منعوتاً في كتبهم فوعى ذلك
 ميسرة ثم انصرف اهل العير جميعاً انتهى وكان ميسرة يرى في
 الهاجرة ملكين يظلاله في الشمس ولما رجعوا الى مكة في ساعة الظهيرة
 وخديجة في صليتها لما رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بعير
 ومكان يظلاله عليه رواه ابو نعيم قال شارحه العلامة الزرقاني زاد
 غيره فارتبه نساها فمجبين لذلك ودخل عليها صلى الله عليه وسلم فاخبرها
 بما ربحوا فسرت فلما دخل عليها ميسرة اخبرته بما رأت فقال قد رأيت
 هذا منذ خرجنا من الشام واخبرها بقول نسطورا وقول الاخر الذي
 خالفه في البيع انتهى وتزوج صلى الله عليه وسلم خديجة وقيل كان
 سنة احدى وعشرين سنة وقيل ثلاثين وكانت تدعى في الجاهلية
 بالطاهرة وكان لما حين تزوجها بالنبي صلى الله عليه وسلم من العمر
 اربعون سنة وبعض اخرى وكانت عرضت نفسها عليه فذكر ذلك
 لاعمامه فخرج معه منهم حمزة حتى دخل على خويلد ابن اسد فتزوجها
 عليه الصلاة والسلام واصدقها عشرين بكرة وحضر ابو طالب وروساء
 مضر فخطب ابو طالب فقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم
 وزرع اسمعيل وضئضي معدو عنصر مضر وجعلنا حضنة بيته وسواس
 حرمه وجعل لنا بيتاً محجوجاً وحرماً آمناً وجعلنا الحكام على الناس ثم

ان ابن اخي بهذا محمد بن عبد الله لا يوزن برجل الارجح به فان كان
 في المال قل فان المال ظل زائل وامر حائل ومحمد ممن قد عرفتم
 قرابته وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها ما آجله وعاجله
 من مال كذا وهو والله بعد هذا له نباء عظيم وخطر جليل جسيم
 فزوجها والضئضي الاصل وحضنة بيته اي الكافلين له وانقائين
 بخدمته وسواس حرمه اي متولوا امره قال ابن اسحق وزوجها ابوها
 خويلد وقد ذكر الدولابي وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم اصدق
 خديجة اثنتي (١) عشر اوقية ذهباً ونشا قالوا وكل اوقية اربعون
 درهماً والنش نصف اوقية وتقل العلامة الزرقاني لهذا تسمية فقال ذكر
 الملافي سيرته انه صلى الله عليه وسلم لما تزوجها ذهب ليخرج فقالت
 له الي اين يا محمد اذهب وانحر جزورا او جزورين واطعم الناس ففعل
 وهو اول وليمة اولها صلى الله عليه وسلم وفي المنثقي فأمرت خديجة
 جوارها ان يرقصن ويضربن الدفوف وقالت مر عمك ينحر بكرا من
 بكراتك واطعم الناس وهلم فقل (٢) مع اهلك فاطعم الناس ودخل
 صلى الله عليه وسلم فقال معها فقر الله عينه وفرح ابو طالب فرحاً شديداً
 وقال الحمد لله الذي اذهب عنا الكرب ودفع عنا الحجوم وهذا النكاح
 هو نكاح الإسلام حيث انه بمقد صحيح يبيع الوطء

(١) فتكون جملة الصداق خمسمائة درهم ذهباً شرعياً اه ررقالي

(٢) مشلق من القيلولة

* الفصل الثاني *

* في ذكر انكحة الجاهلية الفاسدة الباطلة التي جنبها الاسلام *
 وقد نقل العلامة القسطلاني في الموهب ورد عنه صلى الله عليه
 وسلم في الاحاديث المرضية قال ابن عباس فيما رواه البيهقي في سننه
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ولدني من سفاح الجاهلية شيء ما
 ولدني الا نكاح الاسلام والسفاح بكسر السين المهمل الزنا والمراد به
 هنا ان امرأة تسافح رجلا مدة ثم يتزوجها بعد ذلك قال شارحه
 العلامة الزرقاني والاولى كما قال شيخنا هو الشيخ علي الشعر لسلي
 شيخ الاسلام ان يراد به ما هو اعم من الزنا فان جملة الاحاديث دلت
 على نفي جميع نكاح الجاهلية من نكاح زوجة الاب لا كبر
 بنيه والجمع بين الاختين ونكاح البغايا وهوان يطأ البغي جماعة
 متفرقون فاذا ولدت الحق بمن غلب عليه شبهه منهم ونكاح الاستبضاع
 وهوان المرأة اذا طهرت من الحيض قال لها زوجها ارسلني لفلان
 استبضعي منه ويعتزلها زوجها حتى يبين حملها منه فان بان اصابها
 زوجها ان احب ومن نكاح الجمع وهوان يجتمع رجال دون عشرة
 ويدخلون على بغي ذات راية كلهم يطؤها فاذا وضعت ومر لها ليال
 بعده ارسلت لهم فلا يتخلف رجل منهم فنقول قد عرفت الذي كان
 من امركم وقد ولدت فهو ابنك يا فلان نسي من احبت فيلحق به
 ولا يستطيع نفيه وان لم يشبهه اه ملخصاً

* الفصل الثالث *

* في بيان ان العرب يعرفون الحلال والحرام *

قال جامع الكتاب وكانوا يعرفون الحلال والحرام مما بقي عندهم من شرائع ابراهيم عليه السلام ومن ذلك ما وقع لسيدنا عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم مع المرأة المتعرضة له ففي المواهب فقالت حين نظرت الى وجهه وكان احسن رجل رءى في قريش لك مثل الابل التي نخرت عنك وقع على الان لما رات في وجهه من نور النبوة ورجت ان تحمل بهذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم قيل اجابها بقوله

اما الحرام فللمات دونه والحل لاحل فالستينه
فكيف بالامر الذي تبغينه يحسى الكريم عرضه ودينه

قوله اما الحرام قال شارح المواهب العلامة الزرقاني في شرحه ومعرفته كالحلال مما بقي عندهم من شرائع ابراهيم كغسل الجنابه والحج فلا يرد انهم كانوا في جاهلية لا يعرفون حلالا ولا حراما انتهى

قال ابن الوردي في تاريخه ووافقت الجاهلية الاسلام في اشياء فكانوا لا ينكحون الامهات والبنات واقبح ما صنعوا الجمع بين الاختين وعابوا المتزوج بامرأة الاب وسموه الضيزن وحجوا البيت واعتمدوا وطافوا وسعوا ووقفوا بكل المواقع ورموا الجمار وكانوا يكون في كل ثلاثة اعوام شهراو يغتسلون من الجنابة وداوموا المضمضة والاستنشاق وفرق الراس والسواك والاستنجاء و تقليم الاظافر و تنف الابط

وحلق العانة والختان وقطعوا يد السارق اليمنى اه



« الفصل الرابع »

﴿ في نكاح الاسلام ﴾

ثمة تزويج النبي صلى الله عليه وسلم لابنته الزهراء البتول
السيدة فاطمة من سيدنا علي رضي الله عنهما فيعلم منه الزواج بعد
البعثة قال الامام القسطلاني في مواهبه وفي حديث انس عند ابي
الخير القزويني الحاكمي خطبها علي بعد ان خطبها ابو بكر ثم عمر رضي
الله عنهم فقال له عليه الصلاة والسلام قد امرني ربي بذلك قال
انس ثم دعاني عليه الصلاة والسلام بعد ايام فقال ادع لي ابا بكر
وعمر وعثمان وعبد الرحمن وعدة من الانصار فلما اجتمعوا واخذوا
بجاسمهم وكان علي غائبا فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله الحمود
بنعمته المعبود بقدرته انطاع المرهوب من عذابه وسطوته النافذ امره
في سماه وارضه الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم باحكامه واعزهم
بدينه واكرمهم بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك اسمه
وتعالت عظمته جعل المصاهرة سببا لاحقا وامرا مفترضا اوشج به
الارحام والزم به الانام فقال عز من قائل وهو الذي خلق من الماء
بشرا فجعله نسبا وصهرا فامر الله بيجرى الى قضائه وقضائه بيجرى الى

قدره ولكل قضاء قدر ولكل قدر اجل ولكل اجل كتاب يحو
الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ثم ان الله تعالى اميرني ان
ازوج فاطمة من علي ابن ابي طالب فاشهدوا اني قد زوجته علي
اربعائة مثقال فضة ان رضى بذلك علي ثم دعا صلى الله عليه وسلم
بطبق من بسر ثم قال انهبوا فانهبنا ودخل علي فتبسم النبي صلى الله
عليه وسلم في وجهه ثم قال ان الله عزوجل امرني ان ازوجك فاطمة علي
اربعائة مثقال فضة ارضيت بذلك فقال قد رضيت بذلك يا رسول
الله فقال عليه الصلاة والسلام جمع الله شملكما واعز جدكما وبارك
عليكما واخرج منكما كثيراً طيباً قال انس فوالله لقد اخرج منها
الكثير الطيب قال شارح المواهب العلامة الزرقاني عند النسائي باسناد
صحيح عن بردة ان نفراً من الانصار قالوا لعلي لو كانت عندك فاطمة
فدخل علي النبي صلى الله عليه وسلم ليخطبها فسلم عليه فقال ما حاجة
ابن ابي طالب قال فذكرت فاطمة فقال صلى الله عليه وسلم مرحبا بك
واهلاً فخرج الي الرهط من الانصار ينتظرونه فقالوا ما ورائك قال ما
ادري غير انه قال لي مرحباً واهلاً قالوا بكفيك من رسول الله صلى
الله عليه وسلم احدهما قد اعطاك الاهل واعطاك الرحب فقلاً كان
بعدها زوجة قال يا علي لا بد للعرس من وليمة قال سعد عندي كبش
وجمع له رهط من الانصار اصعاً من ذرة فلما كان ليلة البناء قال يا علي
لا تحدث شيئاً حتى تلقاني فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بماء فتوضأ
ثم افرغه علي وفاطمة فقال اللهم بارك فيهما وبارك عليهما وبارك

لها في نسلها واخرج الدولابي عن اسماء قالت لقد اولم علي تلي فاطمة
فما كان وليته في ذلك الزمن افضل من وليته رهن درعه عند يهوى
بشطر من شعير وكانت وليته اصعا من شعير وتمر وحيس والحيس التمر
والاقط (١)

الباب الثالث

﴿ في كيفية مجتمعات العرب وفيه فصول ﴾
﴿ الفصل الاول ﴾

قال جامع الكتاب فانلاها واعظمها واشهرها واشرفها هو الحج الاتي
بيانه في باب حالة اهل مكة

وهو دعوة سيدنا ابراهيم الخليل عليه وعلى نبينا افضل الصلاة
والسلام كما نطق بذلك الكتاب العزيز بقوله سبحانه واذن في الناس
بالحج يا توك رجلا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق وفي حديث
ان الله وعد هذا البيت ان يحجه في كل سنة ستمائة الف انسان وان
نقصوا كملهم الله من الملائكة



« ١ » الاقط شي يتخذ من الخيض الغني هو اللبن الماخوذ زبداه
قاموس

* الفصل الثاني *

في مجتمع قریش بمكة في دار الندوة قال ابن هشام في سيرته
 ان دار الندوة هي دار قصي بن كلاب التي كانت قریش
 لا تقضى امرأ الا فيها قال العلامة الزرقاني في شرحه للمواهب
 قيل وكانوا لا يدخلون فيها غير قرشي الا ان بلغار بعين سنة بخلاف القرشي
 وقد ادخلوا ابا جهل ولم تكامل لحيته واجتمعوا يوم السبت ولذا ورد
 يوم السبت يوم مكر وخديعة وقال ايضا قال ابن الكلابي وهي اول دار
 بنيت بمكة وحكي الا زرقى انه ساسمت بذلك لاجتماع اندي فيها
 يتشاورن واندي الجماعة يتدون اي يتحدثون فلما حج معاوية اشتراها
 من الزبير العبدري بمائة الف درهم ثم صارت كلها بالمسجد الحرام وهي
 في جانبه الشمالي وقال الماوردي صارت بعد قصي لولده عبد الدار
 فاشتراها معاوية من عكرمة بن عامر بن هشام بن عبد مناف بن عبد
 الدار وجعلها دار الامارة وقال السهيلي صارت بعد بني عبد الدار الى
 حكيم بن حزام فباعها في الاسلام بمائة الف درهم زمن معاوية فلامه
 وقال ابعت مكرمة ابائك وشرفهم فقال حكيم ذهبت والله المكارم
 الا التقوى والله لقد اشتريتها في الجاهلية بزق خمر وقد بعته بمائة
 الف واشهدكم ان ثمنها في سبيل الله فاينا المغبون ذكر ذلك الدارقطني
 في رجال الموطأ انتهى قال جامع الكتاب وكانت العرب تجتمع الى
 اصنامها كما نبين ذلك ان شاء الله تعالى في باب اعياد العرب وكانوا

يجتمعون الى رؤسائهم

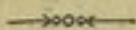


﴿ الفصل الثالث ﴾

﴿ في بيان اجتماع قرش الى كعب ﴾

ففي المواهب ان كعباً هو اول من جمع يوم العروبة وكانت
تجتمع اليه قریش في هذا اليوم فيخطبهم ويذكرهم بميث النبي صلى الله
عليه وسلم و يعلمهم بانه من ولده و يامرهم باتباعه و ينشد في ذلك اياتاً
منها قوله

يا ليتني شاهد فحواء دعوته اذا قریش تبغي الحق خذلانا



(الفصل الرابع)

﴿ ذكر يوم العروبة ﴾

قوله تعالى يوم العروبة قال العلامة الزرقاني في شرحه للمواهب
يقترح المهملة وضم الراء و بالموحدة ولم يكن ثم صلاة يجمعهم اليها من
الاعراب التحسين لتزين الناس فيه قال النحاس لا يعرفه اهل اللغة
بالالف واللام الا شاذاً قال ومعناه بين المعظم من اعرب اذا بين
ولم يزل يوم الجمعة معظماً عند اهل كل ملة هكذا في الشارح وقال ايضاً
قال ابو موسى في ذيل الغريبين الافصح ان لا تدخله ال و كانه ليس
بعربي اه وهو اسم يوم الجمعة في الجاهلية اتفاقاً اختلف في ان كعباً

سماه الجمعة لاجتماع الناس اليه فيه وبه جزم الفراء وثعالب وغيرها
 وصحيح او انما سمي بعد الاسلام وصححه ابن حزم وقيل اول من سماه
 به اهل المدينة لصلاتهم الجمعة قبل قدومه صلى الله عليه وسلم مع
 اسعد بن ذرارة اخرجه عبد بن حميد عن بن سيرين وقيل غير ذلك
 انتهى قوله في خطبهم قال الشارح الزرقاني يعظمهم وكان فصيحاً خطيباً
 وكان يأمرهم بتعظيم الحرم ويخبرهم بانه سيبعث فيهم بني اخرجه
 الزبير بن بكار عن ابي سلمة بن عبد الرحمن مقطوعاً انتهى قال جامع
 الكتاب ان الواقف على كتابي هذا تمام الوقوف لا يحتاج الى مزيد
 ايضاح لفهم كيفية مجتمعات العرب لانه كما يقال يدرك الذكي بالمثال
 الواحد ما لا يدركه الغبي بالف شاهد

الباب الرابع

(في مفاخرات العرب)

فلنذكر من ذلك ما وقع لبني تميم عندما تشرفوا برسول الله
 صلى الله عليه وسلم

فصل في ذكر وفد بني تميم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ففي المواهب ولما جاءه عليه الصلاة والسلام بنو تميم وشاعرهم الاقرع
 بن حابس فنادوه يا محمد اخرج البنا فاخرك ونشاعرك فان مدحنا

ذين وذمنا شين فلم يزد عليه الصلاة والسلام على ان قال ذلك الله
 اذا مدح زان واذا ذم شان اني لم ابعث بالشعر ولم اوامر بالفخر ولكن
 هاتوا قال العلامة الزرقاني في شرحه للمواهب فقالوا ائذن لخطيبنا
 وشاعرنا فقال اذنت لخطيبكم فليقل فقام عطارد بن حاجب (خطبة
 عطارد بن حاجب) فقال الحمد لله الذي له علينا الفضل وهو اهله
 الذي جعلنا ملوكا ووهب لنا اموالا عظيما تفعل فيها المعروف وجعلنا
 اعز اهل المشرق واكثره عددا وعدة فمن مثلنا في الناس السنا بروءس
 الناس واولى فضلهم فمن فاخرنا فليعدد مثل ما عددنا وانا لوشئنا
 لاكثرنا الكلام ولكن نستحي من الاكثار فيما اعطانا وانا نعرف
 بذلك اقول هذا لان تأتوا بمثل قولنا وامر افضل من امرنا ثم جلس
 قال العلامة الزرقاني في شرحه للمواهب فامر عليه الصلاة والسلام
 ثابت بن قيس ان يجيب خطيبهم فخطب فغلبهم وعند ابن اسحق
 فقال صلى الله عليه وسلم لثابت قم فاجب الرجل في خطبته (خطبة
 ثابت مجابوا عطارد بن حاجب) فقام فقال الحمد لله الذي السموات
 والارض خلقه قضى فيهن امره ووسع كرسيه علمه ولم يكن شيء قط
 الا من فضله ثم كان من قدرته ان جعلنا ملوكا واصطفى خير خلقه
 رسولا اكرمه نسباً واصدقه حديثاً وافضله حساباً وانزل عليه كتاباً
 واثمنه على خلقه فكان خيرة الله في العالمين ثم دعا الناس الى الايمان
 به فآمن برسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجرون من قومه وذوي
 رحمة اكرم الناس احساباً واحسن الناس وجوهاً وخير الناس فعلاً ثم

كما اول الخلق اجابة واستجابة لله حين دعانا رسول الله فنحن
انصار الله ووزراء رسول الله نقاتل الناس حتى يؤمنوا بالله فمن آمن
بالله ورسوله منع ماله ودمه ومن كفر جاهدناه في الله وكان قتله علينا
يسيرا اقول قولي هذا واستغفر الله لي وللمؤمنين والمؤمنات والسلام
عليكم فقام الاقرع ابن حابس شاعرهم (فقال قصيدة الاقرع بن حابس)
اتيناك كما يعرف الناس فضلنا اذا خلفونا عند ذكر المكارم
وانا رؤس الناس في كل معشر وان ليس في ارض الحجاز كدارم
قال الشارح العلامة الزرقاني وبعد هذين عند ابن هشام

وانا نرود المعلمين (١) اذا اتخوا ونضرب راس الاصيد (٢) المتفاقم
وانالنا المربع (٣) في كل غارة تعير بنجد او بارض الاعاجم
فامر النبي صلى الله عليه وسلم حسانا يجيبهم قال الشارح الزرقاني فقال
حسان قصيدة حسان رضي الله عنه

هل المجد الا لسود والعود والندی وجاه الملوك واحتمال العظام
نصرنا واوينا النبي محمدا على انف راض من معد (٤) وراغم
زكي حريد اصله وثاروه بجاية الجولان وسط الاعاجم

(١) المعلمين جمع معلم من اعلم الفرس علق عليها صوقا ملونا في الحرب
ونفسه وسمها سما الحرب اه قاموس بزياده (٢) الاصيد الملوك ورافع راسه
كبرا المتفاقم الذي لم يجر على استوا اه قاموس (٣) المربع بكسر الميم ربع
الغنيمة كان ريس القوم ياخذ نفسه في الجاهلية ثم صار خمسا في الاسلام
اه مصباح (٤) المعد هو الحي والبطن من العرب الحريد المنفرد لعزته اه
قاموس

نصرناه لما حل وسط ديارنا باسيافنا من كل باغ وظالم
 جعلنا بيننا دونه وبناتنا وطبنا له نفساً بفيء المغانم
 ونحن ضربنا الناس حتى تابعوا على دينه بالمرهفات الصوارم
 ونحن ولدنا في قريش عظيمها ولدنا بني الخير من آل هاشم
 قال الشارح الزرقاني بعده

بني دارم لا تفخروا ان فخركم يعود وبلا عند ذكر المكرم
 هبلتم علينا تفخرون وانتم لنا خول ما بين قن وخادم

قال الشارح الزرقاني بعده

اذا كنتم جئتم لحقن دمائكم واموالكم ان تقسموا في المقاسم
 فلا تجعلوا لله ندا واسلوا ولا تلبسوا زياً كزبي الاعاجم

هكذا انشدها كلها ابن هشام في السيرة وعند ابن اسحق فقام
 الزبير بن بدر فقال (قصيدة الزبير بن بدر)

نحن الكرام فلا حي يعادلنا منا المملوك وفينا تنصب البيع
 وكم قسرنا من الاحياء كلهم عند النهاب وفضل الغريبع
 ونحن نطعم عند القحط مطعمنا من الشواء اذا لم يونس الفزع
 فما ترى الناس تأتينا سراهم من كل ارض هو ياثم نصطنع
 فننحر الكوم عبطا في ارومتنا للنازلين اذا ما انزلوا شعبوا
 فلا ترانا الى حي نفاخرهم الا استكانوا وكاد الرأس ينقطع
 فمن يفاخرنا في ذلك نعرفه فيرجع القوم والاخبار تستمع

انا ابينا ولم يأتني (١) لنا احد انا كذلك عند الفخر ترتفع
قال جامع الكتاب في سيرة ابن هشام وكان حسان غائباً
فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حسان جئتني رسوله
فاخبرني انه انما دعاني لاجيب شاعر بني تميم فخرجت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانا اقول

منعنا رسول الله اذ حل وسطنا علي انف راض من معد (٢) وراغم
منعناه لما حل بين يوتنا باسيافنا من كل باغ وظالم
بيت حريد عزه وثاروه بجارية الجولان وسط الاعاجم
هل المجد الا السود والعود والندی وجاه الملوك واحتمال العظام

قال فلما انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام شاعر
القوم فقال ما قال عرضت في قولة وقلت على نحو ما قال فلما فرغ
الزيرقان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت قم يا حسان فاجب
الرجل فيما قال قال فقام حسان فقال (قصيدة جواب حسان للزيرقان)
ان الذوائب (٣) من فهر (٤) واخوتهم قد بينوا سنة للناس تتبع
يرضى بها كل من كانت سريره ته تقوى الآله وكل الخير يصطنع
قوم اذا حاربوا ضروا ندوهم او حاولوا النفع في اشباعهم نفعوا
سجية تلك منهم غير محدثة ان الخلائق (٥) فاعلم شرها البدع

(١) قوله ياتي الحازم حذف الحركة على لغة او ضرورة اه سيدي الوالد اه منه

(٢) بفتح الميم والعين المهملتين وشد الدال البطن اه منه (٣) الذوائب جمع

ذوابة على العز والشرف اه قاموس منه (٤) قبيلة من قريش (٥) جمع خالقة الطبيعة

ان كان في الناس سابقون بعدهم فكل سبقي لادنى سبقهم تبع
لا يرفع الناس ما اوهمت اكنفهم عند الدفاع ولا يوهن ما افنعوا (١)
ان سابقوا الناس يوماً فاز سبقهم او وازنوا العلى بد بالندى متعوا (٢)
اشفة ذكرت في الوحي عفتهم لا يطبعون (٣) ولا يرددهم طمع
لا يخلون على جار بفصلهم ولا يمسهم من مطمع طبع (٤)
اذا نصبتا لحي لم ندب لهم كما يدب الى الوحشية (٥) الذرع (٦)
نسموا اذا الحرب نالنا مخالباها اذا الزعانف (٧) من اطفارها خشعوا
لا يفخرون اذا نالوا عدوهم وان اصابوا فلا خور ولا دلع (٨)
كانهم في الوغى والموت مكنتع (٩) اسد يجلبة في ارساغها فدع
خذ منهم ما اتى عفوا اذا غضبوا ولا يكن همك الامر الذي منعوا
فان في حربهم فاترك عدوتهم شرا يخاض عليه السم والسلع (١٠)
اكرم بقوم رسول الله شيعتهم اذا تفاوتت الاهواء والشيع (١١)
اهدي لهم مدحتي قلب يوازيه فيما احب لسان حائك صنع (١٢)
فانهم افضل الاحياء كلهم ان جذب الناس جدا قول او شمعوا (١٣)
قال ابن اسحق فلما فرغ حسان بن ثابت من قوله قال الاقرع بن

(١) فنع كمن ربح كثير ماله ونما وزاد وفي نسخة رفعوا اه قاموس (٢) نسخة فنعوا
اي باغوا الغاية (٣) نسخة يطبعون (٤) اي دنس (٥) اي البقرة (٦) اي
ولدها (٧) القبائل (٨) الحش الجذع (٩) اي قريب (١٠) شجر مر او سم او ضرب
من الصبر او بقله خبيثة الطعم اه قاموس منه (١١) جمع شيعه اتباع الرجل وانصاره
والفرقة على حده ويقع على الواحد والاثنين والجمع المذكور والمؤنث (١٢) اي حاذق في
الصنعة (١٣) بالثين المجمة اي اعبوا ووزحوا اه قاموس منه

حابس وابي ان هذا الرجل الموتى له خطيبه اخطب من خطيبنا
ولشاعره اشعر من شاعرنا ولاصواتهم احلى من اصواتنا فلما فرغ القوم
اسلموا وجوزهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسن جوائزهم قال
انقسطلاني في المواهب وكان اول من اسلم شاعرهم قال جامع الكتاب
وللعرب قصائد يذكرون بها الفخر منها قصيدة ابي طالب كما في سيرة
ابن هشام

اذا اجتمعت يوماً قر يش لمفخر فعبد مناف سرها وضميها
فان حصلت اشراف عبد منافها فني هاتم اشرافها وقديمها
وان نخرت يوماً فان محمداً هو المصطفي من سرها وكرمها
تداعت قر يش غثها وسمينها علينا فلم تظفر وطاشت حلومها
وامثال هذا كثير مما لا يكاد ان يحصى و يحصر والله اعلم



الباب الخامس

❖ في حروب العرب وفيه فصول ❖

❖ الفصل الاول ❖

❖ في ذكر اعلى الحروب وافضلها ❖

وهي حروب النبي صلى الله عليه وسلم ففي المواهب باب غزوة
بدر الكبرى وتسمى العظمى والثانية وبدر القتال وهي قرية مشهورة

نسبت الى بدر بن يخلد بن النضر بن كنانة كان نزلياً قال ابن كثير
وهو يوم الفرقان الذي اغر الله فيه الاسلام واهله ودمغ فيه الشرك
وخرّب محله وهذا مع قلة عدد المسلمين وكثرة العدد مع ما كانوا فيه
من سوابغ الحديد والعدة الكاملة والحيل المسومة والخيل الزائدة
اعز الله به رسوله واظهر وحيه وتنزيله وبيض وجه النبي وقبيله واخرى
الشیطان وجيله ولهذا قال تعالى ممننا على عباده المؤمنين وحزبه
المتقين ولقد نصركم الله ييدر وانتم اذلة اي قليل عددكم العلموا ان النصر
انما هو من عند الله لا بكثرة العدد والعدد انتهى فقد كانت هذه
الغزوة اعظم غزوات الاسلام اذ منها كان ظهوره وبعد وقوعها اشرف
على الآفاق نوره ومن حين وقوعها اذل الله الكفار واعز الله من
حضرها من المسلمين فهو عنده من الابرار وكان خروجهم يوم السبت
اثنتي عشرة خلت من رمضان على راس تسعة عشر شهراً واستخلف
ابا لبابة وخرجت معه الانصار ولم تكن قبل ذلك خرجت معه وكان
عدة من خرج معه ثلاثمائة وخمسة وثمانية لم يحضروها انما ضرب لهم
بسهمهم واجرم فكانوا من حضرها وكان معهم ثلاثة افرس بعزجة
فرس المقداد والبعثوب فرس الزبير وفرس لمرثد العنوي لم يكن لهم
يومئذ خيل غير هذه وكان معهم سبعون بعيراً وكان المشركون انما يقال
تسعمائة وخمسون رجلاً معهم مائة فرس وسبعمائة بعير وكان قتالهم يوم
الجمعة لسبع عشرة خات من رمضان وكانت من غير قصد من
المسلمين اليها ولا ميعاد كما قال تعالى ولو تواعدتم لاخلفتكم في الميعاد

ولكن ليقضي الله امرًا كان مفعولا وانما قصد صلى الله عليه وسلم
 والمسلمون التعرض لعير قريش وذلك ان ابا سفيان كان بالشام في
 في ثلاثين راكبًا منهم عمرو بن العاص فاقبلوا في قافلته عظيمة فيها
 اموال قريش حتى اذا كانوا قريبًا من بدر فبلغ النبي صلى الله عليه
 وسلم ذلك فندب اصحابه اليهم واخبرهم بكثرة المال وقلة العدد وقال
 هذه عير لقريش فيها اموال فاخرجوا اليها لعل الله ان ينفلكموها فلما
 سمع ابو سفيان بسيره عليه السلام استأجر ضمضم بن عمرو الغفاري ان
 ياتي قريشًا بمكة فيستفزهم ويخبرهم ان محمداً قد عرض لعيرهم في اصحابه
 فنهضوا في قريش من الف مقنع ولم يتخلف احد من اشراف قريش
 الا ابو لهب وبعث مكانه العاصي ابن هشام بن المغيرة وخرج رسول
 الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ الروحاء فاتاه الخبر عن قريش بمسيرهم
 لينعوا عن عيرهم فاستشار النبي صلى الله عليه وسلم الناس في طلب
 العير وحرب الذئير وقال ان الله وعدكم احدي الطائفتين اما العير واما
 قريش وكانت العير احب اليهم فقام ابو بكر فقال فاحسن ثم قام عمر
 فقال فاحسن قال الشارح الزرقاني ذكر ابن عقبة وابن عائذ انه قال
 يا رسول الله انها قريش وعزها والله ما ذلت منذ عزت ولا امنت منذ
 كفرت والله لتقاتلنك فتاهب لذلك اهبتة واعد لذلك عدته ثم قام
 المقداد بن عمرو فقال يا رسول الله امض لما امرك الله فنحن معك والله
 لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب انت وربك فقاتلانا
 ههنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلانا معك مقاتلون فوالذي

بعثك بالحق لو سرت بنا برك الغماد يعني مدينة الحبشة لجالدنا معك من
دونه حتى تبلغه فقال صلى الله عليه وسلم خيرا ودعا له بخير ثم قال عليه
الصلاة والسلام ايها الناس اشيروا علي وانما يريد الانصار لانهم حين
بايعوه بالعقبة كانوا يارسول الله انا براء من زمامك (١) حتى تصل الى دارنا
فاذا وصلت الينا فانت في زمامنا نمنعك مما نمنع منه انفسنا وابنائنا
ونسائنا وكان صلى الله عليه وسلم يتخوف ان تكون الانصار ترس
عليها نصرته الا من دهمه بالمدينة من عدوه وان ليس عليهم ان يسير
بهم الى عدو فلما قال ذلك عليه الصلاة والسلام قال له سعد بن معاذ
والله لكأنتك تريدنا يا رسول الله قال اجل قال قد آمننا بك وصدقناك
وشهدنا ان ما جئت به هو الحق واعطيناك على ذلك عهدا ومواثيقا
على السمع والطاعة فامض يا رسول الله لما اردت فوالذي بعثك بالحق
لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل
واحد وما نكره ان نلقى عدونا انا الصبر عند الحرب صدق (٢) عند
اللقاء ولعل الله ان يريك ما تقر به عينك فسر على بركة الله تعالى فسر
عليه السلام بقول سعد ونشطه ذلك ثم قال سير واعي بركة الله تعالى
وابشروا فان الله قد وعدني احدي الطائفتين والله لكأني انظر الان
الى مصارع القوم قال ثابت عن انس قال عليه الصلاة والسلام هذا
مصرع فلان ويضع يده على الارض ها هنا وها هنا قال فما ما احدهم

(١) اي ضمانك اه زرقاني (٢) بالصاد والباء المضموتين جمع صبر او
صبور من الصبر ضد الجزع اه قاموس بتصرف

اي ما تنحى عن موضع يده عليه الصلاة والسلام ثم ارتحل قريباً من
 بدر ونزل قر يش بالعدوة القصوى من الوادي ونزل المسلمون على
 كتيب اعفر تسوخ فيه الاقدام وحوافر الدواب وسبقهم المشركون
 الى ماء بدر فاحرزوه وحفروا القلب (١) لانفسهم واصبح المسلمون
 بعضهم محدث وبعضهم جنب واصابهم الظاء وهم لا يصلون الى الماء
 ووسوس الشيطان لبعضهم وقال تزعمون انكم على الحق وفيكم بني الله
 وانكم اولياء الله وقد غلبكم المشركون على الماء وانتم عطاش وتصلون
 محدثين مجنين وما ينتظر اعدائكم الا ان يقطع العشاء رقابكم ويذهب
 قواكم فيتحكموا فيكم كيف شاؤوا فارسل الله عليهم مطراً سال منه
 الوادي فشرب المسلمون واغتسلوا وتوضؤوا وسقوا الركاب ودملوا
 الاسقية واطفاء الغبار ولبد الارض حتى ثبتت عليها الاقدام وزالت
 عنهم وسوسة الشيطان فذلك قوله تعالى وينزل عليكم من السماء ماء
 ليطهركم به اي من الاحداث والجنابة ويذهب عنكم رجز الشيطان
 اي وسوسته ولا يربط على قلوبكم بالصبر ويثبت به الاقدام حتى لا
 تسوخ في الرمل بتليد الارض وبني لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 عريش فكان فيه ثم خرج عتبة بن ربيعة بين اخيه شيبه بن ربيعة
 وابنه الوليد بن عتبة قوله ثم خرج عتبة بن ربيعة قال جامع الكتاب
 فلنمزج ذلك بعبارة الشارح الزرقاني وهي لما عدل صلى الله عليه وسلم
 صفوف اصحابه واقبلت قر يش وراها عليه السلام وقال اللهم هذه

(١) القلب جمع قلب البئر اه قاموس

قرش قد اقبلت بخيلائها ونفخها تحادك وتكذب رسولاك اللهم فنصرك
 الذي وعدتني اللهم احنهم الغداة كما رواه ابن اسحق خرج عتبة بن
 ربيعة بن عبد شمس ابن عبد مناف وقد رآه النبي صلى الله عليه
 وسلم في القوم على جمل احمر فقال ان يكن في احد من اقوم خير
 فعند صاحب الجمل الاحمر ان بطيعوه يرشدوا وذكر ابن اسحق انه
 قام خطيباً فقال يا معشر قرش والله ما تصنعوا (١) بان تلقوا محمداً
 واصحابه شيئاً والله لئن اصبتموه لا يزال الرجل ينظر في وجه رجل
 يكره النظر اليه قتل ابن عمه وابن خاله ورجلا من عشيرته فارجعوا
 وخلوا بين محمد وسائر العرب فان اصابه غيركم فذاك الذي اردتم وان
 كان غير ذلك الفاكم ولم تندموا منه ما تريدون وارسل بذلك حكيم
 بن حزام الى ابي جهل فاخبره فقال والله ما بعثت ما قال ولكنه راي
 ان محمداً واصحابه اكلة جزور وفيهم ابنه فتخوفكم عليه ثم افسد على
 الناس راي عتبة وبعث الى عامر ابن الحضرمي فقال هذا حليفك
 يريد الرجوع بالناس وقد رأيت تارك بعينك فقم فانشد مقتل اخيك
 فقام عامر فصرخ واعمره احميت الحرب وتعبوا للقتال والشيطان معهم
 لا يفارقهم نخرج الاسود المخزومي وكان شرسا سيء الخلق فقال اعاهد
 الله لا شربن من حوضهم او لاهدمنه او لاموتن دونه فتبعه حمزة

(١) هكذا يحذف النون في النسخ وحذف النون من الافعال الخمسة
 رفعا ونصباً وجزماً لغة بعض العرب ويعلم مرفوعها من غيره بعامله في الاحوال
 الثلاثة اه سيدي الوالد حفظه اه

رضي الله عنه فضر به دون الحوض فوقع على ظهره تشخب رجله دما
ثم اقتحم الحوض زاعماً أن تبر يمينه فقتله حمزة في الحوض ثم خرج بعده
عتبة بين اخيه شيبة بن ربيعة وابنه الوليد بن عتبة حتى فصل من
الصف ودعا الى المبارزة فخرج اليه فتية من الانصار وهما عوف ومعاذ
ابنا الحرث وامهما عفراء وعبد الله بن رواحة فقالوا من انتم قالوا رهط
من الانصار قالوا ما لنا بكم حاجة ثم نادى مناديهم يا محمد اخرج البنا
اكفائنا من قومنا فقال صلى الله عليه وسلم قم يا عبيدة بن الحرث قم
يا حمزة قم يا علي فلما قاموا ودنوا منهم قالوا من انتم فتسموا لهم قالوا نعم
اكفاء كرام فبارز عبيدة وكان اسن القوم عتبة بن ربيعة وبارز حمزة
شيبة بن ربيعة وبارز علي الوليد بن عتبة فقتل علي الوليد هكذا ذكره
ابن اسحق وعند موسى بن عقبة كما في فتح الباري برز حمزة لعتبة
وعبيدة لشيبة وعلي للوليد ثم اتفقا فقتل علي الوليد وقتل حمزة الذي
بارزه واختلف عبيدة ومن بارزه بضر بتين فوقعت الضربة في ركبة
عبيدة ومال حمزة وعلي على الذي بارز عبيدة فاعاناه على قتله واخرج
ابو داود عن علي قال تقدم عتبة وتبعه ابنه واخوه فنادى من يبارز
فانتدب له شبان من الانصار فقال من انتم فاخبروه فقال لا حاجة لنا
فيكم انما اردنا بني عمنا فقال صلى الله عليه وسلم قم يا حمزة قم يا علي قم
يا عبيدة فاقبل حمزة الى عتبة واقبلت الى شيبة واختلف بين عبيدة
والوليد ضربتان فائخن كل واحد منهما صاحبه ثم ملنا علي الوليد
فقتلناه وحملنا عبيدة قال الشارح الزرقاني الى رسول الله صلى الله عليه

وسلم ومخ ساقه يسيل فقال اشهد اني ارسول الله قال نعم قال وددت
الله ان ابا طالب كان حيا ليعلم اننا احق منه بقوله
ونسلمه حتى نصرع حوله وتذهل عن ابائنا والحلائل
ثم انشاء يقول

فان يقطعوا رجلي فاني مسلم ارجى به عيشاً من الله عالياً
والبسني الرحمن من فضل منه لباساً من الاسلام غطى المساويا
هذه بقية رواية ابي داود اه قال الحافظ ابن حجر وهذا اصح
الروايات قال ابن اسحق وتزاحف الناس ودنا بعضهم من بعض
ورسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش ومعه ابو بكر ليس معه فيه
غيره وهو عليه الصلاة والسلام يناشد ربه بانجاز ما وعده من النصر
ويقول اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الايمان اليوم فلا تعبد في
الارض ابداً وابو بكر يقول يا رسول الله خل بعض مناشدتك ربك
فان الله منجز لك ما وعدك وعند سعيد بن منصور من طريق عبيد الله
بن عبد الله بن عتبة قال لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى اشركين وتكاثروا الى المسلمين فاستقلهم فركع ركعتين وقام
ابو بكر عن يمينه فقال عليه السلام وهو في صلاته اللهم لا تخذلني اللهم اني
انشدك ما وعدتني وروى النسائي والحاكم عن علي قال قاتلت يوم بدر
شيئاً من قتال ثم جئت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في
سجوده يا حي يا قيوم فرجعت فقاتلت ثم جئت فوجدته كذلك وفي
المصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان يوم بدر في العريش

مع الصديق رضي الله عنه اخذت رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة من النوم ثم استيقظ متبسماً فقال ابشر يا ابا بكر هذا جبريل على ثنائه النقع ثم خرج من باب العريش وهو يتلو سيرهزم الجمع ويولون الدبر وفي صحيح مسلم عن ابن عباس قال قال عمر بن الخطاب لما كان يوم بدر ونظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين وهم الف واصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر رجلاً دخل العريش فاستقبل القبلة ومد يديه وجعل يهتف بربه اللهم انجز لي ما وعدتني فما زال يهتف بربه ماداً يديه حتى سقط رداؤه عن منكبيه فاخذ ابو بكر رداءه فلقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه وقال يا بني الله كذاك (١) مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما وعدك فانزل الله تعالى اذ تسغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين اي متابعين بعضهم في اربعم وفي الآية الاخرى بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين وعن ابن عباس جاء ابليس في يوم بدر في جند من الشيطان في صورة سراقه بن مالك ابن جعشم فقال الشيطان للمشركين لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما اقبل جبريل عليه السلام والملائكة كانت يده في يد رجل من المشركين فانتزع يده ثم نكص على عقبيه فقال الرجل يا سراقه اتزعم انك لنا جار فقال اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله والله شديد العقاب قال العلامة الزرقاني

(١) قوله كذاك بالذال المعجمة بمعنى كفاك وقال النووي كذاك بالذال ولبعضهم اي الرواة كفاك وفي البخاري حسبك وكله بمعنى اه زرقاني

وفي ذلك يقول حسان

سرنا وساروا الى بدر لحينهم لو يعلمون يقين العلم ما ساروا
 دلاهموا بفرور ثم اسلمهم ان الحبيث لمن والاه غرار
 اه وروى ان جبريل نزل في خمسمائة وميكائيل في خمسمائة في
 صورة الرجال على خيل بلق عليهم ثياب بيض وعلى رؤسهم عمام
 بيض قد اخرجوا اطرافها بين اكتافهم وقال ابن عباس رضي الله عنهما
 كانت سيما الملائكة يوم بدر عمام بيض و يوم حنين عمام خضر وعن
 علي كانت سيما الملائكة يوم بدر الصوف الابيض وكانت سيماهم ايضاً
 في نواصي خيلهم رواه ابن ابي حاتم قال ابن الانباري كانت الملائكة
 لاتعلم كيف تقتل الا دميين فعلمهم الله تعالى بقوله فاضربوا فوق
 الاعناق اي الرؤس و اضربوا منهم كل بنان قال ابن عطية كل مفصل
 قال السهيلي جاء في التفسير انه ما وقعت ضربة يوم بدر الا في
 راس او مفصل وكانوا يعرفون قتل الملائكة باثار سود في الاعناق
 والبنان وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال حدثني رجل من بني
 غفار قال اقبلت انا وابن عم لي حتى سعدنا على جبل يشرف على بدر
 ونحن مشركان ننظر الوقعة على من تكون الدبره فنهب مع من ينهب
 فبينما نحن في الجبل اذ دنت سحابة فيها حممة الخيل فسمعت قائلاً
 يقول اقدم حيزوم فالما ابن عمي فانكشفت قناع قلبه واما انا فكنت
 اهلك ثم تماسكت رواه البيهقي وابو نعيم وحيزوم اسم فرس جبريل
 قاله في القاموس وروى ابو امامة بن سهل بن حنيف عن ابيه قال لقد

رأيتنا يوم بدر وان احدنا يشير بسيفه الى المشرك فيقع رأسه عن
 جسده قبل ان يصل اليه السيف رواه الحاكم وصححه والبيهقي وابو
 نعيم ولما التقى الجمعان تناول صلى الله عليه وسلم كفا من الحصباء فرمى
 به في وجوههم وقال شأهت الوجوه فلم يبق مشرك الا دخل في عينيه
 ومنخر به منها شيء فانهزموا فقتل الله من قتل من صناديد قریش واسر
 من اسر من اشرافهم قال العلامة الزرقاني اشرافهم وشجعانهم فمنهم امية
 بن خلف اسره عبد الرحمن بن عوف واراد استبقائه لصدقة كانت
 بينهما فنظره بلال فنادى يا انصار الله راس الكفر امية بن خلف لا
 نجوت ان نجافهروه باسيافهم وكان امية قد عذب بلالا بمكة في
 المستضعفين قيل وهنا الصديق بلالا بقولة

هنيأ زادك الرحمن فضلاً فقد ادركت تارك يا بلال

ومنهم عدو الله ابو جهل قال ابن اسحق لقبل يرتجز ويقول
 ما تنقم الحرب العوان مني بازل عامين حديث سني

لمثل هذا ولدتي امي

فاذا اقه الله الهوان بان قتله حفزا في زعمه وجعل ذلك حسرة
 عليه حتى قال لو غيرا كارقتلني وروى البخارى وغيره عن عبد الرحمن
 بن عوف قال اني لفي الصف يوم بدر اذ التفت فاذا عن يميني وعن
 يساري فتيان حديثا السن اذ قال لي احدهما سرا من صاحبه يا عم
 ارني ابا جهل فقلت يا ابن اخي وما تصنع به قال عاهدت الله ان
 رأيتنه اقتله او اموت دونه فقال لي الاخر سرا مثل صاحبه فإمهني

اني بين رجلين مكانهما فاشرت لهما اليه فشداه عليه مثل الصقرين حتى
ضرباه وهما ابن عفراء معاذ ومعوذ وفي الصحيحين عن انس قال صلى
الله عليه وسلم من ينظر ما فعل ابو جهل فانطلق ابن مسعود فوجده
قد ضرب به ابنا عفراء حتى برك فاخذ بلحيته فقال انت ابا جهل فقال
فهل فوق رجل قتله قومه او قال قتلتموه والرواية انت ابا جهل
بالنصب ولها توجيهات معلومة من غريبها انه خاطبه بالحن قصد
الاهانة وعند ابن اسحق والحاكم قال ابن مسعود فوجدته باخر رمق
فوضعت رجلي على عنقه فقلت اخذك الله يا عدو الله قال ولم اخذاني
هل اعمد رجل قتلتموه اي اشرف اي انه ليس بعار اخبرني لمن
الدبرة اليوم اي النصر والظفر قلت لله ولرسوله قال وزعم رجال من
بني مخزوم انه قال لابن مسعود لقد ارتقيت يا رويبي الغنم مرتقى صعباً
ثم احتزرت راسه وعند ابن اسحق والحاكم في حديث ابن مسعود
جئت برأسه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت هذا راس عدو
الله ابي جهل فقال الله الذي لا اله الا هو فخلقت له ثم القيت راسه
بين يديه فحمد الله قال ابن اسحق وقاتل عكاشة بن محصن يوم بدر
بسيفه حتى انقطع في يده فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه
جدلاً فقال له قاتل به فوزه فعاد في يده سيفاً طويل القامة شديد
المتن ايض الحديد فقاتل به حتى فتح الله على المسلمين وكان ذلك
السيف يسمى العون ثم لم يزل عنده يشهد به المشاهد مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى قتل وهو عنده وجاء عليه الصلاة والسلام

يومئذ فيما ذكره القاضي عياض عن وهب ابن منبه معاذ بن عمرو
 ويحمل يده ضربه عليها عكرمة فبصق عليه الصلاة والسلام هالها
 فلصقت قال ابن اسحق ثم عاش بعد ذلك حتى كان زمن عثمان قوله
 ضربه عليها عكرمة قال العلامة الزرقاني ابن ابي جهل اسلم بعد الفتح
 وقال في ذلك اليعمري ايضاً ورد محشيه بالذي في الشفاء ان القاطع
 لها ابو جهل وعن عروة بن الزبير عن عائشة رضی الله عنها لما امر صلى
 الله عليه وسلم بالقتلى ان يطرحوا في القليب فطرحوا فيه الا ما كان
 من امية بن خلف فانه انتفخ في درعه فلاها فالتقوا عليه ما غيبه من
 التراب والحجارة وانما التقوا في القليب ولم يدفنوا لانه عليه الصلاة
 والسلام كره ان يشق على اصحابه لكثرة جيف الكفار ان يامرهم
 بدفنهم فكان جرهم الى القليب ايسر عليهم وفي الطبراني عن انس بن
 مالك قال انشاء عمر بن الخطاب يحدثنا عن اهل بدر فقال ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كان يرينا مصارع اهل بدر بالامس من
 بدر مصرع فلان غدا ان شاء الله قال عمر فوالذي بعثه بالحق ما
 اخطئوا الحدود التي حدها صلى الله عليه وسلم حتى انتهى اليهم فقال
 يا فلان بن فلان ويا فلان ابن فلان هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً فاني
 وجدت ما وعدني الله حقاً ولما ولي عمر بن الخطاب رضي الله عنه الاسرى
 شد وثاق العباس وهو يئن فلم يأخذه النوم فبلغ الانصار فاطلقوا العباس
 فكان الانصار فهموا رضاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بفك وثاقه وسألوا
 ان يترك له الفداء طلباً لتمام رضاه فلم يجيبهم وفي حديث انس عند الامام

احمد استشار عليه الصلاة والسلام الناس في الاسرى يوم بدر فقال ان
الله قد امكنكم منهم فقام عمر فقال يا رسول الله اضرب اعناقهم فاعرض
عنه عليه الصلاة والسلام ففعل ذلك ثلاثا فقام ابو بكر الصديق رضي
الله عنه فقال يا رسول الله ارى ان تعفو عنهم وان تقبل منهم الفداء
فذهب من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان فيه من الغم
فعفا عنهم وقبل منهم الفداء قال وانزل الله تعالى لولا كتاب من
الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا
الاية واخرج ابن اسحق من حديث ابن عباس رضي الله عنهما انه
صلى الله عليه وسلم قال يا عباس افد نفسك وابني اخيك عقيل ابن
ابي طالب ونوفل بن الحرث وحليفك عتبة بن عمرو قال اني كنت
مسلمًا ولكن القوم استكروهوني قال الله اعلم بما نقول ان يكن ما نقول
حقًا فان الله يجزيك ولكن ظاهر امرك انك كنت علينا وذكر موسى
بن عتبة ان فداءهم كان اربعين اوقية ذهبًا وكان قد استشهد يوم
بدر من المسلمين اربعة عشر رجلا ستة من المهاجرين وثمانية من
الانصار ستة من الخوارج واثنان من الاوس قال العلامة الزرقاني ذكر
ابن اسحق انه صلى الله عليه وسلم خرج على الناس فخرضهم القتال
فقال والذي نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرًا محتسبًا
مقبلاً غير مدبر الا ادخله الله الجنة فقال عمير بن الحمام وفي يده
تمرات يا كلهن بنج بنج افما بقي بيني وبين ان ادخل الجنة الا ان يقتلني
هو لاء ثم قذف التمرات من يده واخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل

وهو يقول

ركضا الى الله بغير زاد

والصبر في الله على الجهاد

غير التقى والبر والرشاد

فقد نجح الموعود وغلبوا كما وعدوا فكان وعد الله مفعولا ونصره للمؤمنين

ناجزاً والحمد لله وقتل من المشركين سبعون واسر سبعون قصيدة

العلامة ابن جابر يصف غزوة بدر ولقد احسن العلامة ابن جابر

حيث قال

بدا يوم بدر وهو كالبدر حوله

وجبريل في جند الملائك دونه

رمى بالحصى في اوجه القوم رمية

وجاد لهم بالمشرفي فسلموا

عبيدة سل عندهم وحمزة واستمع

هم عتبوا بالسيف عتبه اذ غدا

وشيبة لما شاب خوفاً تبادرت

وجال ابو جهل فحقق جهله

واضحى قليلاً في القليب وقومه

وجائهم خير الانام موبخا

واخبر ما انتم باسمع منهم

سلا عنهم يوم السلا اذ تضاحكوا

كواكب في افق الكواكب تنجلي

فلم تكن اعداد العد والمخذل

فشردهم مثل النعام بجهل

بخادله بالنفس كل مجندل

حديثهم في ذلك اليوم من علي

فذاق الوليد الموت ليس له ولي

اليه العوالي بالخضاب المعجل

غداة تردى بالردى عن تذلل

يوءمونه فيه الى شر منهل

ففتح من اسماعهم كل مقفل

ولكنهم لا يهتدون لمقول

فعاد بكاء عاجلا لم يوجل

الم يعلموا اعلم القين بصدقه
ولكنهم لا يرجعون لمعقل
فيا خير خلق الله جاهك ملجئي
وحبك ذخري في الحساب وموئلي
عليك صلاة يشمل الآل عرفها
واصحابك الاخيار اهل التفضل

انتهى

﴿ الفصل الثاني ﴾

﴿ في غزوة احد ﴾

ففي المواهب من غزوة احد وكان المسلمون الخارجون الف رجل
ويقال تسعمائة والمشركون ثلاثه الاف رجل فيهم سبعائة دراع ومثنا
فرس وثلاثة الاف بعير وخمس عشرة امرأة قال العلامة الزرقاني من
اشرافهم قال ابن اسحق خرجوا معهم بالظعن التماس الحفيظة وان
لا يفروا قال السهيلي اي الغضب للحرم وقال ابو ذر الانفه والغضب
انتهى ونزل عليه الصلاة والسلام باحد ورجع عنه عبد الله ابن ابي
في ثلثمائة ممن تبعه من قومه من اهل النفاق ويقال ان النبي صلى الله عليه
وسلم امرهم بالانصراف لكفرهم بمكان يقال له الشوط قال ابن اسحق
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ياخذ هذا السيف بحقه قال
العلامة الزرقاني ذكر ابو الربيع في الاكتفاء انه مكتوباً في احد
صفحته

في الجبن عار وفي الاقدام مكرمة
والمرء بالجبن لا ينجو من القدر
فقام اليه رجال فامسكه عنهم حتى قام اليه ابوه دجانه سماك فقال

وما حقه يا رسول الله قال ان تضرب به في وجه العدو حتى ينحني قال
 انا آخذه بحقه يا رسول الله فاعطاه اليه وكان رجلاً شجاعاً يختال عند
 الحرب فلما رآه عليه الصلاة والسلام يتبختر قال انها لمشية يبغضها الله
 الا في مثل هذا الموطن قال الزبير بن العوام فيما قاله ابن هشام فقلت
 والله لا نظرن ما يصنع ابو دجانة فاتبعته فاخذ عصا به حمراً فعصب
 بها راسه فقالت الانصار اخرج عصا به الموت نخرج وهو يقول
 انا الذي عاهدني خليلي ونحن بالسفح لدى النخيل
 ان لا اقوم الدهر في الكيول اضرب بسيف الله والرسول
 فجعل لا يلتقى احداً من المشركين الا قتله قال العلامة الزرقاني قال
 ابن اسحق وقال ابو دجانة رأيت انساناً يحمس الناس حمساً شديداً
 فاصمدت اليه فلما حملت عليه السيف ولول فاكرمت سيف رسول
 الله ان اضرب به امرأة

— ❦ —
 ❦ الفصل الثالث ❦

❦ في غزوة مؤتة ❦

ففي المواهب ايضاً باب غزوة مؤتة وهي من عمل البلقاء بالشام
 دون دمشق في جمادى الاولى سنة ثمان وذلك ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كان ارسل الحرث ابن عمير الازدي بكتابه الى ملك بصرى
 فلما نزل مؤتة عرض له شرحبيل بن عمرو الغساني فقتله ولم يقتل
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم رسول غيره فامر رسول الله صلى الله

عليه وسلم زيد بن حارثة على ثلاثة الاف وقال ان قتل جعفر ابن
 ابي طالب فان قتل فعبد الله بن رواحة فان قتل فليترض المسلمون
 برجل يحملونه عليهم قالوا وعقد لهم صلى الله عليه وسلم لواء ابيض
 ودفعه الى زيد واوصاهم ان يأتوا مقتل الحرث بن عمير وان يدعوا من
 هناك الى الاسلام فان اجابوا والا استعينوا عليهم بالله وقتلهم وخرج
 مشيعاً لهم حتى بلغ ثنية الوداع فوقف وودعهم فلما ساروا نادى المسلمون
 دفع الله عنكم وردكم صالحين غائمين فقال عبد الله بن رواحة

لكنني اسئل الرحمن مغفرة
 وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا
 بعده في الشارح الزرقاني

أو طعنة يدي حران مجهزة
 بحربة تنفذ الاحشاء والكبد
 حتى يقال اذا مروا على جدتي
 يا ارشد الله من غاز وقد رشدا

قال ابن اسحق واتي ابن رواحة رسول الله فودعه ثم قال

ثبتت الله ما اتاك من حسن
 تثبيت موسى ونصرا كالذي نصرنا
 اني تفرست فيك الخير نافلة
 فراسة خالفت فيك الذي نظروا
 انت الرسول فمن يرحم نوافله
 والوجه منه فقد ذرى (١) به القدر

قال جامع الكتاب شطر البيت الثاني كما في سيرة ابن هشام
 الله يعلم اني ثابت البصر

وقال ابن هشام انشدني بعض اهل العلم بالشعر هذه الايات
 انت الرسول فمن يرحم نوافله
 والوجه منه فقد ذرى به القدر

(١) قوله ذرى بالذال المعجمة قال في القاموس ذر يته مدحته اه

فثبت الله ما آتاك من حسن في المرسلين ونصرا كالذي نصرروا
اني تفرست فيك الخير نافلة فراسة خالفت فيك الذي نظروا
يعني المشركين وهذه الايات في قصيدة له قال ابن اسحق ثم
خرج القوم وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يشيعهم حتى اذا
ودعهم وانصرف عنهم قال عبد الله بن رواحة

خلف السلام على امرئ ودعته في النخل خير مشيع وخليل
فلما فصلوا من المدينة سمع العدو بمسيرهم فجمعوا لهم وقام شرحبيل
بن عمرو فجمع اكثر من مائة الف وقدم الطلائع امامه وقد نزل
المسلمون معان بفتح الميم موضع من ارض الشام وبلغ الناس كثرة
العدو وتجمعهم وان هرقل نزل بارض البلقاء في مائة الف من الروم
وانضم اليهم لحم (١) وجذام والقين وبهراء وبلى مائة الف منهم
عليهم رجل من بلي ثم احدا راشة يقال له مالك بن رافلة انتهى فاقاموا
ليلتين لينظروا في امرهم وقالوا نكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فنجبره الخبر فشجعهم عبد الله ابن رواحة على المضي قال العلامة
الزرقاني قال ابن اسحق وقال يا قوم والله ان التي تكرهون للتي خرجتم
اياها تطلبون الشهادة وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة مانقاتلهم
الا بهذا الدين الذي اكرمنا الله به فانطلقوا فانما هي احدى الحسينين
اما ظهور واما شهادة فقال الناس قدو الله صدق ابن رواحة قال جامع

(١) لحم حي من اليمن جذام قبيلة بجبال حسمى القين قرية باليمن

بهراء قبيلة من جبل بالحجاز بلي قبيلة معروفة اه

الكتاب في ابن هشام فقال عبد الله في مجسمهم ذلك
 جلبنا الخيل من آجا (١) وفرغ (٢) تعر (٣) من الحشيش لها العكوم (٤)
 حذوناها (٥) من الصوان سبتاً (٦) اذل كأن صفحته اديم
 اقامت ليلتين على معان فاعقب بعد فترتها هجوم
 فرحنا والجياد مسومات (٧) تنفس (٨) في مناخرها السموم
 فلا وابي مآب (٩) لنا تينها وان كانت بها عرب وروم
 فعبأنا اعنتها فجاءت عوايس والغبار لها بريم
 بذى لجب كأن البيض فيه اذا برزت قوائسها النجوم
 فراضية المعيشة طلقها استنها فتتكح او تبثيم
 انتهى فمضوا الى مؤتة ووافهم المشركون فجاء منهم من لا قبل لاحد
 به من العدد والعدد والسلاح والكراع والديباج والحريير والذهب
 والتقى المسلمون والمشركون فقاتل الامراء يومئذ على ارجلهم فاخذ
 اللواء زيد بن حادثة فقاتل وقاتل المسلمون معه على صفوفهم حتى
 قتل طعناً بالرماح ثم اخذ اللواء جعفر بن ابي طالب فنزل عن فرس له
 شقراء وقاتل حتى قتل قال في رواية البخاري ووجدنا ما في جسده بضعا
 وتسعين من طعنة ورمية وذكر بن اسحق باسناد حسن وهو عند ابي

(١) جبل لطية (٢) بلدان للقيم (٣) ترعى (٤) جمع عكم هي
 الكارة وهي مقدار معلوم من الطعام اه (٥) اي البسناها نعلآ (٦) اي
 جلدآ مدبوغآ (٧) اي مغبرات (٨) تننفس (٩) مآب بلد باللقاء
 وهي بلد بالشام اه قاموس

داوود من طريقه عن رجل من بني مرة قال والله لكأني انظر الى جعفر
 بن ابي طالب حين اقتحم عن فرس له شقراء فمقرها ثم قاتل حتى قتل
 وقطعت في تلك الواقعة يده جميعاً وذلك انه اخذ اللواء بيمينه
 فقطعت فأخذه بشماله فقطعت فاحتضنه بعضديه رواه ابن هشام عن
 يثق به من اهل العلم ثم قتل قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان الله ابدله جناحين يطير بهما في الجنة حيث شاء قالوا ثم اخذ اللواء
 عبد الله بن رواحة فقاتل حتى قتل فاخذ اللواء بن اكرم العجلاني الى ان اصطاح
 الناس على خالد بن الوليد وقال الحماكم قاتلهم خالد بن الوليد فقتل منهم
 مقتلة عظيمة واصاب غنيمة قال العلامة الزرقاني فانما كانت المزيمة
 على المشركين وهذا ظاهر حديث الصحيح كما اسلفته قريباً وفيه ايضاً
 عن خالد لقد انقطعت في يدي يوم موته تسعة اسياف فما بقي في يدي
 الا صحيفة يمانية انتهى وقال العلامة الزرقاني ايضاً وفي هذا عناية من
 الله بالاسلام واهله ومز يد اعزاز ونصر لهم اذ جيش عدته ثلاثة آلاف
 يلغون اكثر من مائتي الف فلا يقتل منهم الا ثلاثة عشر مع انهم اقتتلوا
 مع المشركين سبعة ايام كما رواه القراب في تاريخه عن بردع بن زيد
 وقال العلامة الزرقاني قال ابن اسحق فلما انصرف خالد بالناس اقبل بهم
 قافلاً فحدثني محمد بن جعفر عن عروة قال لما دنوا من المدينة تلقاهم صلى
 الله عليه وسلم على دابة والمسلمون والصبيان يشتدون فقال خذوا الصبيان
 فاحملوهم واعطوني ابن جعفر فأتى بعبد الله فحمله بين يديه وقال حسان

تأو بني ليل يثرب اعثر
 لذكرى حبيب هيجت بي لوعتي
 بلي ان فقدان الحبيب بلية
 رأيت خيار المسلمين تواردوا
 فلا يبعدن الله قتلى تتابعوا
 وزيد وعبد الله حين تتابعوا
 غداة مضوا بالمؤمنين يقودهم
 اغر كضوء البدر من آل هاشم
 فظاعن حتى مال غير موسد
 فصار مع المستشهدين ثوابه
 وكانزى في جعفر من محمد
 وقد زال في الاسلام من آل هاشم
 فهم جبل الاسلام والناس حولهم
 بهاليل منهم جعفر وابن امه
 وحمزة والعباس منهم ومنهم
 به تفرج اللاواء في كل مارق
 هم اولياء الله انزل حكمه عليهم
 وفيهم ذاك الكتاب المطهر

❖ الفصل الرابع ❖

❖ في ذكر ما قيل من الشعر في وقعة بدر ❖

قال جامع الكتاب ان العرب لا تخلو واقعة لهم من المواقع الا

وينظّمونها في لاليء شعرهم وتقع المحاوره بينهم فلنذكر بعض ما قيل
في وقعة بدر من الشعر ففي سيرة ابن هشام وقال ضرار بن الخطاب
بن مرداس اخو بني محارب بن فهر في يوم بدر

عجبت لفتح الاوس والحين دائر عليهم غدا والدهر فيه بصائر
ونفر بني النجاران كان معشر اصيبوا ببدر كلهم ثم صابر
فان تك قتل غودرت من رجائنا فان رجلاً بعدهم سنغادر
وتردى بنا الجرد العناجيج وسطكم بني الاوس حتى يشفى النفس نائر
ووسط بني النجار سوف نكرها لها بالقنا والدارعين زاو فر
فتترك صرعى تعصب الطير حولهم وليس لهم الا الاماني ناصر
وتبكيهم من اهل يثرب نسوة لمن بهاليل (١) عن النوم ساهر
وذلك ان لا تزال سيوفنا بهن دم من يحارب بن مائر
فان تظفروا في يوم بدر فانما باحمد امسى جدكم وهو ظاهر
وبالنفر الاخيار هم اولياؤه يحامون في اللاء والموت حاضر
يعد ابوبكر وحمزة فيهم ويدعى على وسط من انت ذاكر
اولئك لا من تجت في ديارها بنو الاوس والنجار حين تفاخروا
ولكن ابوهم من لؤي بن غالب اذا عدت الانساب كعب وعامر
هم الطاعنون الخيل في كل معرك غداة الهياج الاطييون الاكابر
فاجابه كعب بن مالك اخو بني سلمة فقال

عجبت لامر الله والله قادر على ما اراد ليس لله قاهر

(١) جمع بهلول السيد الجامع لكل خبراه

قضى يوم بدر ان نلاقي معشراً
 وقد حشدوا واستنفروا من يليهم
 وسارت الينالا تحاول غيرنا
 وفينا رسول الله والايوس حولة
 وجمع بني النجار تحت لوائه
 فلما لقينا عم وكل مجاهد
 شهدنا بان الله لا رب غيره
 وقد عريت بيض خفاق كانها
 بين ابدنا جمعهم فتبددوا
 فكب ابو جهل صريعاً لوجهه
 وشيبة والتمى غادرن في الوغى
 فامسوا وقود النار في مستقرها
 تلظى عليهم وهي قد شب حميها
 وكان رسول الله قد قال اقبلوا
 لامر اراد الله ان يهلكوا به
 وقال عبد الله بن الزبير (بكسر الزاي وفتح الباء والراء) السهمي يبي
 قتلى بدر قال ابن هشام وتروى للاعشى بن زرار بن النباش اخو بني
 اسد بن عمرو ابن تميم حليف بني نوفل بن عبد مناف قال ابن اسحق
 حليف بني عبد الدار

(١) كل سلاح من الحديد اه قاموس

ماذا على بدر وماذا حوله
 تركوا نبيا خلفهم ومنبها
 والحارث الفياض يبرق وجهه
 والمعاصي بن منه ذامرة
 تنمى به اعراقه وجدوده
 واذا بكى بك فاعول شجوه
 حيا الاله ابا الوليد ورهطه

فاجابه حسان بن ثابت الانصاري رضي الله عنه

ابك بكت عينك ثم تبادرت
 ماذا بكيت به الذين لتابعوا
 وذكرت منا ماجدا ذاهمة
 اعنى النبي اخا المكارم والندی
 فمثله ومثل ما يدعوله

وقال حسان بن ثابت الانصاري رضي الله عنه ايضا

تبلت فواءك في المنام خريدة
 كالمسك تخلطه بماء محابة
 نفع الحقيبة بوصها متنضد
 بنيت على قطن اجتم كانه
 وتكاد تكسل ان تجي فراشها
 اما النهار فلا افتر ذكرها

اقسمت انساها واترك ذكرها
 بل من لعاذلة تلوم سفاهة
 بكرت علي بسحرة بعد الكرى
 زعمت بان المرء يكرب عمره
 ان كنت كاذبة الذي حدثتني
 ترك الاحبة ان يقاتل دونهم
 يذر العناجيج الجياد بقفرة
 ملأت به الفرجين فارمدت به
 وبنوايه ورهطه في معرك
 طحنتم والله ينفذ امره
 لولا الآله وجريها لتركه
 من بين مأسور يشد وثاقه
 ومجدل لا يستجيب لدعوة
 بالعار والذل المبين اذ رأى
 ييدى اغر اذا التى لم يخزه
 ييض اذا لاقت حديد اصممت

وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه ايضاً

لقد علمت قريش يوم بدر
 بانا حين تشتجر العوالي
 قتلتنا بني ربيعة يوم سارا
 غداة الامر والقتل الشديد
 حماة الحرب يوم ابى الوليد
 الينا في مضاعفة الحديد

وقربها حكيم يوم جالت بنو النجار تخطر كالاسود
 وولت عند ذاك جموع فهر واسلمها الحويرث من بعيد
 لقد لاقيتم ذلا وقتلا جهيزاً نافذاً تحت الوريد
 وكل اقوم قد ولوا جميعاً ولم يلووا على الحسب التليد
 قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه ايضاً قال ابن
 هشام ويقال بل قالها عبدالله بن الحرث السهمي رضي الله عنه

مستعصمى حلق الماذى يقدمهم جلد النخيزة ماض غير رعديد
 اعني رسول اله الحق فضله على البرية بالتقوى وبالجود
 وقد زعمتم بان تحموا ذماركم وماء بدر زعمتم غير مورود
 ثم وردنا ولم نسمع لقولكم حتى شربنا رواء غير تصريد
 مستعصمين بجبل غير منجذم مستحکم من جبال الله ممدود
 فينا الرسول وفينا الحق تتبعه حتى المات ونصر غير محدود
 واف وماض شهاب يستضاء به بدر انار على كل الاماجيد

لطيقة

في المواهب ولم يكن اتخاذ الخندق من شأن العرب ولكنه من
 مكيد الفرس وكان الذي اشار به سلمان فقال يا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم انا كنا بفارس اذا حوصرنا خندقنا علينا فامر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بحفره وعمل فيه بنفسه ترغيباً للمسلمين قال العلامة
 الشارح الزرقاني قال ابن جرير اول من اتخذ الخنادق موشهر بن
 ابرج والي راس ستين سنة من ملكه بعث موسى عليه السلام واول

من فعل الكائن في الحروب يختصر انتهى قال جامع الكتاب في تاريخ ابن الاثير فجمع عدنان العرب والتقى هو و يختصر بذات عرق فاقتلوا قتالا شديداً فانهزم عدنان و تبعه يختصر الى حصون هناك واجتمع عليه العرب و خندق كل واحد من الفريقين على نفسه واصحابه فكمن يختصر كميناً وهو اول كمين عمل واخذتهم السيوف فنادوا بالويل ونهى عدنان عن يختصر و يختصر عن عدنان فافترقا قال العلامة الزرقاني في شرحه للمواهب اول منجنيق رمى به فمنجنيق ابراهيم الخليل عليه السلام عمله ابليس لما ارادوا رميه على نبينا وعليه الصلاة والسلام واما في الجاهلية فيذكر ان جذيمة بن مالك المعروف بالابرش اول من رمى به وهو من ملوك الطوائف انتهى قال جامع الكتاب انا اوردنا طرقاً من بعض المغازي بياناً لكيفية تدريب حروب العرب واحوالها واقدامها وشجاعتها وبسالتها وسند ذكر ان شاء الله تعالى في باب تقدمهم بعضاً آخر ايضاً واما من اراد الوقوف على كيفية حروب العرب و بسالتها فلينظر بسطها في التواريخ والسير المطولة لاسيما مغازي النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعده خلفائه الراشدين وما لهم من فتوحات الممالك البواسة والاقطار الشاسعة وما انطوى عليه من بسالتهم و علمهم في الحروب و صدقهم فانه تعجز عقول الحكماء عن تصويره وترجف قلوب الشجعان عند سماعه وتذكره وتندك قلوب الاكاسرة والجبابرة عند نقل اخبارهم وتشرح صدور اهل الحق بمشاهدة عدلهم بعد اقتدارهم ولم تنزل العرب قديماً وحديثاً قبل الاسلام و بعده مواقفهم

ومواقعهم معروفة منصوره وما آثرهم ومحاسنهم معلومة مشهوره كم ذلوا
الصعاب واناخوا بها الركاب وبنوا بها من المائر العجب العجاب وشكرهم
على حسن صنيعهم الوالالباب وطافوا شرق الارض وغربها وشمالها
وجنوبها ومدنوا المدن والامصار كما هو واضح كالشمس في رابعة
النهار وغني عن الاشهار

—)*—

الباب السادس

* في افراح العرب *

* وفيه فصلان *

* الفصل الاول *

قال جامع الكتاب ففي المصباح فرح فهو فرح وفرحان
ويستعمل في معان احدها الاشر والبطر وعليه قوله تعالى ان الله لا
يحب الفرحين والثاني الرضى وعليه قوله تعالى كل حزب بما لديهم
فرحون والثالث السرور وعليه قوله تعالى فرحين بما آتاهم الله من فضله
ويقال فرح بشجاعته ونعمة الله عليه وبمصيبة عدوه فهذا الفرح لذة
القلب بنيل ما يشتهي وينعدي بالهمزة والتضعيف وفي القاموس
الفرح محرمة السرور والبطر وفي الصحاح فرح به سر وتقول لك عندي
فرجة والمفراح الذي يفرح كما سره الدهر انتهى

قال جامع الكتاب اما قوله تعالى لا تفرح ان الله لا يحب
الفرحين قال الفخر والمراد ان لا يلحقه من البطر والتمسك بالدنيا
ما يليه عن امر الآخرة اصلا وقال بعضهم انه لا يفرح بالدنيا
الا من رضى بها واطمئن اليها فاما من يعلم انه سيفارق الدنيا عن
قريب لم يفرح بها وما احسن ما قال المتبي
اشد الغم عندي في سرور تيقن عنه صاحبه انتقالا
واحسن واوجز منه ما قال تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا
بما آتاكم قال ابن عباس كان فرحه ذلك شركا لانه ما كان يخاف معه
عقوبة الله تعالى



الفصل الثاني

في افراح العرب

قال جامع الكتاب الافراح هي مجامع السرور كالاعياد والاعراس
وقدوم الاعزة وتعلم كيفيتها مما بيناه في زواج العرب وما سنبينه في
باب اعياد العرب وهجرة النبي صلى الله عليه وسلم وقوله من غزوة
تبوك في باب تقدم العرب ان شاء الله تعالى وبهذا التقدر تحصل
الافاده وعند ذوي الافهام لا عود ولا اعاده

(—) * (—)

الباب السابع

* في اعياد العرب *

* وفيه فصول *

ففي المصباح العيد الموسم وجمعه اعياد وفي لسان العرب العيد كل يوم فيه جمع قال الازهري والعيد عند العرب الوقت الذي يعود فيه الفرح والحزن وسمي العيد عيداً لانه يعود كل سنة بفرح مجدد وفي الصحاح العيد ما اعتادك من هم او غيره امسى باسماء هذا القلب معموداً اذا اقول صحا يعتاده عيداً والعيدواحد الاعياد



* الفصل الاول *

(في بيان اجتماع قريش عند صنم في عيد لهم)

قال جامع الكتاب ففي ابن هشام قال ابن اسحق واجتمعت قريش يوماً في عيد لهم عند صنم من اصنامهم كانوا يعظمونه وينحرون له ويعكفون عنده ويدبرون به وكان ذلك عيداً لهم في كل سنة يوماً انتهى

❖ الفصل الثاني ❖

(في بيان عيد نخلة اهل نجران)

وفي ابن هشام ايضاً واهل نجران يومئذ على دين العرب يعبدون
نخلة طويلة بين اظهريها عيد في كل سنة اذا كان ذلك العيد عاقبوا
عليها كل ثوب حسن وجدوه وحلى النساء ثم خرجوا اليها فعاكفوا
عليها يوماً انتهى

❖ الفصل الثالث ❖

(بيان ان من موسم العرب سوق بدر)

قال جامع الكتاب واما الموسم فاعظم مواسم العرب الحج ومن
مواسمهم بدر ففي سيرة ابن هشام فقال ابو جهل ابن هشام والله لا
نرجع حتى نرد بدرًا وكان بدر موسماً من مواسم العرب يجتمع لهم به
سوق كل عام فنقيم عليه ثلاثاً فننحر الجزور ونطعم الطعام ونسقي الخمر
وتدزف علينا قيان ونسمع بنا العرب وبمسيرنا وجمعنا فلا يزالون يهابوننا
ابداً بعدها فامضوا

❖ الفصل الرابع ❖

❖ في الاعياد عندنا ❖

اي معاشر المسلمين قال النبي صلى الله عليه وسلم قدمت المدينة
ولا اهل المدينة يومان يلعبون فيهما في الجاهلية وان الله تعالى قد

ابد لكم بها خيراً منهما يوم الفطر ويوم النحر زاد في رواية اما يوم
 الفطر فصلاة وصدقة واما يوم الاضحى فصلاة ونسك وفيه ان يوم
 النوروز والمهرجان منهي عنه اه

قوله يومان يلعبون فيهما في الجاهلية يوم النوروز ويوم المهرجان
 اه من الجامع الصغير للامام السيوطي وشرحه للنادي، اه قال النقهاء
 وهما اي العيدان من خصوصيات هذه الامة واول عيد صلاه النبي
 صلى الله عليه وسلم عيد الفطر في السنة الثانية من الهجرة وكذلك
 عيد الاضحى شرع في السنة المذكورة من الهجرة والاصل في صلاته
 قوله تعالى فصل لربك وانحر اي صل صلاة الاضحى وانحر الاضحية
 والعيد ماخوذ من العود لتكرره كل عام او لعود الله فيه على عباده
 بالخير والسرور خصوصاً بغفران الذنوب ولذلك قيل ليس العيد لمن
 لبس الجديد انما العيد لمن طاعته تزيد وليس العيد لمن تجمل باللباس
 والمركوب انما العيد لمن غفرت له الذنوب وجعل الله للمؤمنين في الدنيا
 عيدين في السنة وكل منهما بعد اكمال العباده فعيد الاضحى بعد اكمال
 الحج وعيد الفطر بعد اكمال صوم رمضان واما يوم الجمعة فعيد في كل
 اسبوع وعيدهم في الجنة وقت اجتماعهم بر بهم فليس عندهم شيء الذ
 من ذلك كما قيل

وعندي عيدي كل يوم ارى به جمال محياها بعين قريرة
 وتسن التهينة بالعيد ونحوه من العام والشمير على المعتمد مع المصافحة
 ان اتحد الجنس فلا يصاح الرجل المرأة ولا عكسه ومثله الامر

الجميل وتسبب اجابتها تقبل الله منكم احياكم الله لامثاله كل عام وانتم
بخير

الباب الثامن

(في معتقدات العرب وامتداداتهم وفيه فصول)

اعلم ان مبني الدين على امزين وهما الاعتقاد والعمل والدين ما
يتدين به ولو باطلاً اما الاعتقاد فهو الانقياد والخضوع ولا شك ان
المشركين كانوا منقادين وخاضعين لاوثانهم وقد حكي الله تعالى عن
مشركي العرب قولهم وما نعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفي وانا سنسرده
عليك في هذا الباب ما تيسر لنا جمعه مما كانت تتدين به العرب
واوثانها واحوالها في ذلك على سبيل الاختصار

﴿ تمهيد ﴾

ففي المواهب اهل الفترة هم الامم الكائنة بين ازمنة الرسل الذين لم
يرسل اليهم الاول ولا ادركوا الثاني كالعرب الذين لم يرسل اليهم
عيسى عليه السلام ولا لحقوا النبي صلى الله عليه وسلم والفترة بهذا
التفسير تشمل ما بين كل رسولين كالفترة بين نوح وهود لكن الفقهاء
اذا تكلموا في الفترة انما يعنون التي بين عيسى ونبينا عليهما الصلاة والسلام

﴿ الفصل الاول ﴾

﴿ في قول صاحب المواهب ﴾

فان اهل الفترة ثلاثة اقسام الاول من ادرك التوحيد بصيرته
 ثم من هو لاء من لم يدخل في شريعة كقس بن ساعدة وزيد بن
 عمرو بن نفيل ومنهم من دخل في شريعة حق قائمة الرسم كتبع وقومه
 من حمير واهل نجران القسم الثاني من اهل الفترة وهم من بدل وغير
 فاشرك ولم يوحد وشرع لنفسه فخلل وحرم وهو الاكثر كعمرو بن لحي
 اول من سن للعرب عبادة الاصنام وشرع الاحكام فبحر البحيرة
 وسيب السائبه ووصل الوصيلة وحى الحام وتبعته العرب في ذلك
 وغيره مما يطول ذكره قال العلامة الزرقاني في شرح المواهب كعبادة
 الجن والملائكة وخرق البنين والبنات واتخذوا بيوتاً لها سدنة وحجاب
 يضاھون بها الكعبة كلات والعزى ومناة انتهى القسم الثالث من اهل
 الفترة وهم من لم يشرك ولم يوحد ولا دخل في شريعة نبي ولا ابتكر
 لنفسه شريعة ولا اختراع دين بل بقي عمره على حين غفله عن هذا
 كله وفي الجاهلية من كان على ذلك انتهى وفي المواهب ايضاً ان كعباً
 هو اول من جمع يوم العروبة وكانت تجتمع اليه قريش في هذا اليوم
 فيخطبهم ويذكرهم بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم ويعلمهم بانه من
 ولده وبامرهم باتباعه والايان به وينشد في ذلك اياتاً منها قوله
 يا ليتني شاهد فحواء دعوته اذا قريش تبغي الحق خذلانا
 ذكر وفاة السيدة آمنه ام النبي صلى الله عليه وسلم واخباره عن

مبعث النبي صلى الله عليه وسلم

وروى ابو نعيم من طريق الزدري عن اسماء بنت رهم عن امها
 قالت شهدت آمنة ام النبي صلى الله عليه وسلم في علمتها التي ماتت
 بها ومحمد عليه الصلاة والسلام غلام يقع له خمس سنين عند راسها
 فنظرت امه الى وجهه ثم قالت

بارك فيك الله من غلام يا ابن الذي من حومة الحمام
 نجح بعون الملك العلام فودي غداة الضرب بالسهام
 بمائة من ابل سوام ان صح ما ابصرت في المنام
 فانت مبعوث الى الانام تبعث في الحل وفي الحرام
 تبعث في التحقيق والاسلام دين ابيك البرابر اهلام
 فالله انهاك عن الاصنام ان لاتواليها مع الاقوام
 ثم قالت كل حي ميت وكل جديد بال وكل كبير يفنى وانا ميتة وذكرى
 باق وقد تركت خيراً وولدت طهراً فكنا نسمع نوح الجن عليها
 فحفظنا من ذلك بكاء الجن السيد آمنة

نبي الفتاة البرة الامينة ذات الجمال العفة الزينه
 زوجة عبد الله واقربيه ام بني الله ذي السكينه
 وصاحب المنبر في المدينه صارت لدى حفرتها رهينة

قال العلامة الزرقاني في شرحه للمواهب زاد في رواية

لوفوديت لفوديت ثمينه وللنايا شفرة سنينة
 لاتبقى ظعانا ولاظعينة الا ات وقطعت وتينه

اما حلت ايها الحزينه عن الذي ذو العرش يعلى دينه
فكننا والهة حزينه تبكيك للعطلة او للزينة
والضعيفات والمسكينه

قال العلامة الزرقاني في شرحه للمواهب ولا يظن بكل من
كان في الجاهلية انه كافر فقد تخلف فيها جماعة فلا بدع ان تكون امه
صلى الله عليه وسلم منهم

قصيدة الامام السيوطي في ايمان ابوي النبي صلى الله عليه وسلم
وقال ايضاً قد بذل السيوطي رحمه الله تعالى في ايمان ابوي
النبي صلى الله عليه وسلم جهده فالف فيه ست مؤلفات حافلة فقال

ان الذي بعث النبي محمداً	انجى به الثقيلين مما يجحف
ولامه وايه حكم شائع	ابداه اهل العلم فيما صنف
فجادة اجرورها مجرى الذي	لم يات به خبر الدناة المسعف
والحكم فيمن لم تجئه دعوة	ان لاعذاب عليه حكم مؤلف
فبذاك قال الشافعيه كلهم	والاشعريه ما بهم متوقف
وبسورة الاسراء فيه حجة	معنى ارق من النسيم والطف
ومنى الامام الفخر رازي الوري	منحى به للسامعين تشنف
اذ هم على الفطر الذي ولدوا ولم	يظهر عناداً منهم وتخلف
قال الاولى ولدوا النبي المصطفى	كل على التوصيد اذ يتخلف
من آدم لايه عبد الله ما	فيهم اخو شرك ولا يستكف
فالمشركون كما بسورة توبه	نجس وكلهم بطر يوصف

وبسورة الشعراء فيه نقلاً
 هذا كلام الشيخ نجر الدين في
 فجراه رب العرش خير جزائه
 فلقد تدين في زمان الجاهل
 زيد بن عمرو وابن نوفل هكذا
 قد فسر السبكي بذاك مقالة
 اذ لم تزل عين الرضى منه على
 عادت عليه صحبة الهادي فما
 فلامه وابوه اخرى سيما
 وجماعة ذهبوا الى احيائه
 وروى ابن شاهين حديثاً مسنداً
 هذي مسالك لو تفرد بعضها
 وبجسب من لا يرتضيها صتمه
 صلى الاله على النبي محمد
 وعلى صحابته الكرام واله
 قال جامع الكتاب وسند كرقصة تبع وعلماؤه في بيان هجرة المصطفى
 صلى الله عليه وسلم مفصلة قال العلامة الزرقاني في شرحه للمواهب ان
 تبعاً الاول ابن حسان الحميري الذي قال صلى الله عليه وسلم فيه لا تسبوا
 تبعاً فانه قد اسلم اخرج الطبراني وذكر ابن اسحق في السيرة ان اسمه
 ثبات بضم الفوقيه وخفة الموحدة فألف فموحدة ابن سعد وفي مغاص

الجوهري في انساب حمير انه كان تدين بالزبور انتهى
 * ذكر قس بن ساعده واوليائه وخطبته عن مبعث النبي *

(صلى الله عليه وسلم)

وانرجع الى تقسيم صاحب المواهب قوله كقس ابن ساعدة الا
 يادي قال شارحه العلامة الزرقاني اول من امن بالبعثة من اهل
 الجاهلية واول من اتكأ على عصا في الخطبة واول من قال اما بعد
 واول من كتب من فلان الى فلان وعاش ثلاثماية وثمانين سنة وذكر
 كثير من اهل العلم انه عاش ستماية سنة وكان خطيباً حكيماً عاقلاً
 له نباعة وفضل وذكر المرزباني وخرج ابو نعيم في الدلائل عن ابن
 عباس ان قس بن ساعدة كان يخطب قومه في سوق عكاظ فقال
 في خطبته سيعلم حق من هذا الوجه واثار يده نحو مكة قالوا
 له وما هذا الحق قال رجل من ولد لؤي بن غالب يدعوكم الى
 كلمة الاخلاص وعيش الابد ونعيم لا ينفذ فان دعاكم فاجيبوه
 ولو علمت اني اعيش الى مبعثه لكنت اول من يسعى اليه وروى
 الطبراني في كبيره واوسطه بسند رجاله ثقات عنه صلى الله عليه
 وسلم رحم الله قسا قيل يا رسول الله تترحم على قس قال نعم انه كان
 على دين ابني اسمعيل بن ابراهيم وروى الازدي وغيره من طرق
 عن ابني هريرة رفعه رحم الله قسا كفي انظر اليه على جبل اورق
 تكلم بكلام له حلاوة ولا احفظه فقال بهض قومه نحن نحفظه فقال
 هاتوه فذكروا خطبته المشهورة بالحكم والمواظظ قوله وزيد بن عمرو بن

نفيل قال العلامة الزرقاني في شرحه للمواهب بضم أنون وفتح الفاء
والد سعيد ابن زيد احد العشرة وعم عمر بن الخطاب فانه كان ممن
طلب التوحيد وخلع الاوثان وجانب الشرك ومات قبل المبعث قروي
ابن سعد والفاكهي عن عامر ابن ربيعة حليف بني عدي بن كعب
قال قال لي زيد ابن عمرو اني خالفت قومي واتبعت ملة ابراهيم
واسماعيل وما كانا يعبدان وكانا يصليان الى هذه القبلة وانا انتظر نبياً
من بني اسمعيل يبعث ولا اراني ادركه وانا او من به واصدقه واشهد
انه نبي وان طالت بك حياة فافقره مني السلام قال عامر فلما اعلمت
النبي صلى الله عليه وسلم بخبره رد عليه السلام وترحم عليه وقال
رايته في الجنة يسحب ذيو لا وروى الزبير بن بكار عن عروة قال
بلغنا ان زيدا كان بالشام فبلغه مخرج النبي صلى الله عليه وسلم فاقبل
يريد فقتل بارض اللقاء وقال ابن اسحق لما توسط بلاد لحم قتلوه
وقيل مات قبل المبعث بخمس سنين وفي حديث البزار والطبراني عن
سعيد بن زيد سألت انا وعمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
غفر الله له ورحمه فانه مات على دين ابراهيم انتهى من فتح الباري
ملخصاً قال جامع الكتاب في سيرة ابن هشام فقال ورقة ابن نفيل بن
اسد بيكيه

رشدت وانعمت بن عمرو وانما
تجنبت تنوراً من النار حاميا
بدينك رباً ليس رب كمثل
وتركك اوثان الطواغي كما هيا
وادراكك الدين الذي قد طلبته
ولم تك عن توحيد ربك ساھيا

فاصحت في دار كريم مقامها تعلل فيها بالكرامة لاهيا
تلاقي خليل الله فيها ولم تكن من الناس جبارا الى النارها ويا
وقد تدرك الانسان رحمة ربه ولو كان تحت الارض سبعين واديا

اتهي

وكذا عامر بن الظرب العدواني وقيس بن عاصم التميمي وصفوان
ابن امية الكناني وزهير بن ابي سلمى في جماعة ذكرهم الشهرستاني قوله كعمرو
ابن لحي قال العلامة الزرقاني شارحه روى الطبراني عن ابن عباس
مرفوعاً اول من غير دين ابراهيم عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف ابو خزاعة
وقد ذكر ابن اسحق في سبب ذلك انه خرج الى الشام وبها يومئذ
العماليق وهم يعبدون الاصنام فاستوهبهم واحداً منها وجاء به الى مكة
فنصبه الى الكعبة وهو هبل وذكر محمد بن حبيب عن ابن الكلابي ان سبب
ذلك انه كان له تابع من الجن يقال له ابو ثمامة فاتاه ليلة فقال اجب
ابا ثمامة فقال لييك من تهامة ادخل بلا ملامه فقال انت سيف جده
تجد آلهة معدة نخذها ولا تهب وادع الى عبادتها تجب قال فتوجه الى
جدة فوجد الاصنام التي كانت تعبد زمن نوح فحملها الى مكة ودعا
الى عبادتها فانتشرت بسبب ذلك عبادة الاصنام في العرب ذكره في
فتح الباري وقال السهيلي في الروض كان عمرو بن لحي حين غلبت
خزاعة على البيت ونفت جرهما من مكة جعلته العرب رباً لا يستدع
لهم بدعة الا اتخذوها شرعة لانه كان يطعم الناس ويكسوا في الموسم
فنحروا في موسم عشرة آلاف بدنة وكسا عشرة الاف حلة وقد

ذكر ابن ابي عمير انه اول من ادخل الاصنام الحرم وحمل الناس على
 عبادتها قال وكانت التلبية من عهد ابراهيم ليك اللهم ليك لا شريك
 لك ليك حتى كان عمرو بن لحي فينا هو يابي تمثل له شيطان في
 صورة شيخ يلبي معه فقال عمرو ليك لا شريك لك فقال الشيخ الا
 شريكك هو لك فانكر ذلك عمرو فقال ما هذا فقال قل تملكه وما
 ملك فانه لا بأس بهذا فقالا عمرو فدانت بها العرب انتهى

قال الله تعالى في محكم كتابه وما كان الناس الا امة واحدة
 فاختفلوا قال الامام الرازي في تفسيره فقال ابن عباس ومجاهد كانوا
 على دين الاسلام في عهد آدم وفي عهد ولده واختلفوا عند قتل احد
 بنيه الابن الثاني وقال قوم انهم بقوا على دين الاسلام الى زمن نوح
 عليه السلام وكانوا عشرة قرون ثم اختلفوا على عهد نوح فبث الله
 تعالى اليهم نوحا وقال اخرون كانوا على دين الاسلام في زمن نوح بعد الفراق
 الى ان ظهر الكفر فيهم فقال اخرون كانوا على دين الاسلام من عهد
 ابراهيم عليه السلام الى ان غيره عمرو بن لحي وهذا القائل قال المراد
 من الناس في قوله تعالى وما كان الناس الا امة واحدة فاختفلوا العرب
 خاصة انتهى

الفصل الثاني

فيما قاله المنسرون في الجمالية الاولى من من آية

يا نساء النبي لستن كأحد من النساء ان اتقين فلا تخضعن
 بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا وقرن في يوتكن

ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى الآية قوله تعالى ولا تبرجن تبرج
 الجاهلية الاولى قال العلامة الجمل في حاشيته على الجلالين اختلف
 الناس في الجاهلية الاولى ف قيل في الزمن الذي ولد فيه ابراهيم عليه
 السلام كانت المرأة تلبس الدرع من التولوء فتعشى وسط الطريق
 تعرض نفسها على الرجال وقال الحكم ابن عيينه ما بين آدم ونوح وهي
 ثمانمائة سنة وحكيت لهم سيرة ذمية وقال ابن عباس ما بين نوح
 وادريس وقال الكبي ما بين نوح و ابراهيم قيل ان المرأة كانت
 تلبس الدرع غير مخيظ الجانين وتلبس الثياب الرقاق ولا توارى
 بدنها وقالت فرقة ما بين موسى وعيسى وقال الثعلبي ما بين عيسى ومحمد
 صلى عليه وسلم وقال ابو العالیه هي زمان داود وسليمان عليهما السلام
 كان فيه للمرأة قميص من الدر غير مخيظ الجانين وكان النساء يظهرن
 ما يقبح اظهاره حتى كانت المرأة تجلس مع زوجها وخطها فينفرد خطها
 بما فوق الازار وينفرد زوجها بما دون الازار الى اسفل وربما مثل
 احدهما صاحبه البدل وقال مجاهد كان النساء يمشين بين الرجال
 فذلك التبرج قال ابن عطية والذي يظهر عندي انه اشار للجاهلية
 التي ادركنها فامرنا بالنقلة عن سيرتهن فيها وهي ما كان قبل الشرع من
 سيرة الكفار لانهم كانوا لا غيرة عندهم فكان امر النساء دون حجة
 وجعلها اولى بالنسبة الى ما كن عليه وليس المعنى ان ثم جاهلية اخرى
 وقد اوقع لفظ الجاهلية على تلك المدة التي قبل الاسلام وذكر الثعلبي
 وغيره ان عائشة رضي الله عنها كانت اذا قرأت هذه الآية تبكي حتى

يقتل خمارها وذكر ان سودة قبل لها لم لا تحجبن ولا تعتمرن كما يفعل
 اخواتك فقالت قد حججت واعتمرت فامرني الله ان اقر في بيتي
 فوالله ما خرجت من باب حجرتها حتى اخرجت جنازتها رضوان
 الله عليها انتهى وقال الجلال المحلى الاولى اي ما قبل الاسلام من
 اظهار النساء محاسنهن للرجال والاظهار بعد الاسلام مذکور في آية
 ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها انتهى قال جامع الكتاب هي آية
 الحجاب التالية آية الاستئذان وهي قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا
 تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على اهلها ذلكم خير لكم
 لعلكم تذكرون فان لم تجدوا فيها احداً فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم
 وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو اذ كي لكم والله بما تعملون عليهم ليس
 عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم والله يعلم ما
 تبدون وما كنتم تكتمون قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا
 فروجهم ان الله خير بما يصنعون وقل للمؤمنات يغضن من ابصارهن
 ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن
 على جيوبهن ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن الآيه قوله تعالى وتسلموا
 على اهلها في الخازن بيان حكم الآيه انه لا يدخل بيت الغير الا بعد
 الاستئذان والسلام واختلفوا في ايها يقدم وعن ربي بن خراش قال جاء
 رجل من بني عامر فاستأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
 في البيت فقال الحج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخادمه اخرج
 الى هذا فاعلمه الاستئذان فقل له قل السلام عليكم اأدخل فسمع الرجل

ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم أَدْخَلَ
 فَأَذَنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى هُوَ أَزْكَى لَكُمْ أَيْ
 الرَّجْوَعُ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ اطَّلَعَ رَجُلٌ مِنْ جَحْرِ فِي بَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَدْرِي بِرَجُلٍ وَفِي
 رِوَايَةٍ يَجُكُّ بِهِ رَأْسُهُ فَقَالَ لَوْ عَلِمْتَ أَنَّكَ تَنْظُرُ لَطَعَنْتَ بِهِ فِي عَيْنِكَ إِنَّمَا
 جَعَلَ الْأَذْنَ مِنْ أَجْلِ الْبَصَرِ أَوْ بِاخْتِصَارٍ وَفِي النَّسْفِيِّ قَوْلُهُ تَعَالَى ذَلِكَ خَيْرٌ
 لَكُمْ أَيُّ مِنْ تَحِيَّةِ الْجَاهِلِيَّةِ وَالْدُمُورِ وَهُوَ الدَّخُولُ بِغَيْرِ إِذْنٍ فَكَانَ الرَّجُلُ
 مِنْ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا دَخَلَ بَيْتَ غَيْرِهِ يَقُولُ حَيْتُمْ صَبَاحًا حَيْتُمْ مَسَاءً
 ثُمَّ يَدْخُلُ فَرُبَّمَا أَصَابَ الرَّجُلَ مَعَ امْرَأَتِهِ فِي الْحَافِ وَاحِدًا



❖ الفصل الثالث ❖

❖ في ذكر علوم العرب قبل الإسلام ❖

قال العلامة ابن الوردي العرب الجاهلية اصناف صنف انكروا
 الخالق والبعث وقالوا بالطبع المحيي والدهر الممغني قال تعالى وقالوا ما هي
 الا حياتنا الدنيا نموت ونحى وقال تعالى حكاية عنهم وما يهلكنا الا
 الدهر وصنف اعترفوا بالخالق وانكروا البعث قال تعالى افعينا بالخالق
 الاول بل هم في لبس من خلق جديد وصنف عبدوا الاصنام كل صنم
 لقبيلة ود بدومة الجندل لكلب وسواع لهذيل و يغوث لمذجع ولقبائل
 من اليمنى ونسر لذي الكلاع بارض حمير ويعوق لممدان واللات اثقيف

بالطائف والعزى لقريش وهي كنانة ومناة للاوس والخزرج وهبل اعظمها
 على ظهر الكعبة واساف ونائله على الصفا والمروة ومنهم من هاد ومنهم
 من تنصر ومنهم صائبه تعتقد في انواع المنازل اعتقاد المنجمين في
 السيرات حتى لا تتحرك الابنوء من الانواء وتقول مطرنا بنوء كذا
 ومنهم عابدوا الملائكة وعابدوا الجن وعلومهم الانساب والانواء والتواريخ
 والتعيراه

(-)*(-)

الفصل الرابع

« في اديان العرب قبل الاسلام »

قال جامع الكتاب قال ابن قتيبة في تاريخه اديان العرب في
 الجاهلية كانت النصرانية في ربيعة وغسان وبعض قضاة وكانت
 اليهودية في حمير وبني كنانة وبني الحرث بن كعب وكندة وكانت
 المجوسية في تميم منهم زرارة بن عدس التميمي وابنه حاجب بن زرارة
 وكان تزوج ابنته ثم ندم ومنهم الاقرع بن حابس كان مجوسياً وابوسود
 جد وكيع ابن حسان كان مجوسياً وكانت الزندقة في قریش اخذوها من
 الحيرة وكانت بنو حنيفة اتخذوا في الجاهلية آلهة من حيس فعبده
 دهرأطويلاً ثم اصابهم مباحة فاكلوه فقال رجل من بني تميم
 اكلت ربيها حنيفة من جوع قديم بها ومن اعواز
 وقال آخر

اكلت حنيفة ربهما زمن التقم والمجاعة لثنا كلف
لم يحدروا من ربهم سوء العواقب والتباعة

انتهى

ففي القاموس الزنديق بالكسر من الثنوية او القائل بالنور
والظلمة او من لا يؤمن بالآخرة وبالربوبية او من يظن الكفر
ويظهر الايمان او هو معرب زن دين اي دين المرأة ج زنادقة او
زناديق وقد تزندق والاسم الزندقة ورجل زنديق وزند يقى شديد
البخل اه وقال الرازي ان المجوس يلقبون بالزنادقة لان الكتاب الذي
زعم زرادشت انه نزل عليه من عند الله مسمى بالزند والمنسوب اليه يسمى
زندى ثم عرب فقيل زنديق ثم جمع فقيل زنادقة واعلم ان المجوس قالوا
كل ما في هذا العالم من الخيرات فهو من يزدان وجميع ما فيه من شر
الشرور فهو من اهرمن وهو المسمى بابليس في شرعنا ثم اختلفوا
فالاكثر منهم على ان اهرمن محدث ولم في كيفية حدوثه اقوال
عجيبة والاقولون منهم قالوا انه قديم ازلي وعلى القولين فقد اتفقوا على
انه شريك لله في تدبير هذا العالم تغيرات هذا العالم من عند الله تعالى
وشتره من ابليس اه

بيان عدد ما وجد من الاصنام يوم فتح مكة حول البيت

قال ابن عباس وجد صلى الله عليه وسلم يوم الفتح حول البيت
ثلثمائة وستين صنماً كانت لقبائل العرب يحجون اليها وينحرون لها
الحديث قال جامع الكتاب وسندك ذلك في باب تقدم العرب

مفصلاً انشاء الله تعالى

قال العلامة الزرقاني في شرحه للمواهب قوله وينحرون لها
لتعظيمها وعند ابن اسحق في غير هذا الموضع مع اعترافهم بفضل
الكعبة عليها انتهى وعن ابن عباس لما قدم صلى الله عليه وسلم ابي ان
يدخل البيت وفيه الآلة

✽ ذكر التماثيل التي كانت بالبيت ورفع الاسلام لها والازلام ✽

قال الزرقاني في شرحه للمواهب وكانت تماثيل على صور شتى اه
فامر بها فاخرجت فاخرجوا صورة ابراهيم واسماعيل عليهما السلام في
ايديهما الازلام يعني الاقداح التي كانوا يستقسمون بها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قاتلهم الله اما والله لقد علموا انها لم يستقسما بها
قط فدخل البيت وكبر في نوحه رواه الترمذي الحديث كما سنذكر
ذلك في باب تقدم العرب قوله الاقداح قال العلامة الزرقاني في شرحه
للمواهب جمع قدح بالكسر سبهم صغير لا ريش له ولا نصل قوله التي
كانوا يستقسمون بها اي يطلبون القسم والحكم بها في الخير والشر
مكتوب عليها افعل لا تفعل فاذا اراد احدكم فعل شيء اخرج واحداً
انها فان خرج الامر مضي لسانه وان خرج النهي كف قوله لقد علموا
مهما لم يستقسما بها قط

قال الحافظ قيل وجه ذلك انهم كانوا يعلمون اول من احدث
الاستقسام بها وهو عمرو بن لحي فكانت نسبتهم الى ابراهيم وولده
ذلك افتراء عليهما قوله فدخل البيت وظاهر هذا انها اخرجت قبل

دخوله كظاهر قول جابر لم يدخلها حتى محيت الصور ووقع عند
 الواقدي في حديث جابر وكان عمر قد ترك صورة ابراهيم فلما دخل
 صلى الله عليه وسلم رآها فقال يا عمر ألم أمرك ان لا تدع فيها صورة
 قاتلهم الله جعلوه شيئاً يستقسم بالازلام ثم رأى صورة مريم فقال
 امسحوا ما فيها من الصور قاتل الله قوماً يصورون ما لا يخلقون قال في
 الفتح وفي حديث اسامة انه صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة فرأى
 صوراً فدعا بماء فجعل يمحوها وهو محمول على انه بقيت بقية خفيت
 على من محاماً اولاً وقد حكى ابن عائد عن سعيد بن عبد العزيز ان
 صورة عيسى وامه بقيتا حتى رآهما بعض من اسلم من نصارى غسان
 فقال انكما لبيلاذ عريية فلما هدم ابن الزبير البيت ذهباً فلم يبق لهما
 اثر وقال عمرو بن شيبه حدثنا ابو عاصم عن ابن جرير سأل سليمان
 ابن موسى عطاء ادركت في الكعبة تائيل قال نعم ادركت تمثال مريم
 في حجرها ابنا عيسى مزوقاً وكان ذلك في العمود الاوسط الذي
 يلي الباب قال متى ذهب ذلك قال في الحريق وبه عن ابن جرير
 اخبرني ابن دينار انه بلغه ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بطلس
 الصور التي كانت في البيت وهذا سند صحيح ومن طريق عبد الرحمن
 بن مهران عن عمير مولى ابن عباس عن اسامة انه صلى الله عليه وسلم
 دخل الكعبة فامرني فاتيته بماء في دلو فجعل يبل الثوب ويضرب به
 على الصور ويقول قاتل الله قوماً يصورون ما لا يخلقون انتهى
 وروي ابن ابي شيبه عن ابن عمر ان المسلمين تجردوا في الازر

واخذوا الدلاء وانجروا على زمزم يفسلون الكعبة ظهرها وبطنها فلم يدعوا
 اثرًا من المشركين الا محوه وغسلوه انتهى فلعل صورة مريم كانت
 لا يذهبها الغسل انتهى

✽ ذكر العزى وسواع ومناة ✽

ومن اصنامهم العزى وسواع ومناة قوله العزى قال العلامة
 الزرقاني في شرحه للمواهب بضم المهملة وفتح الزاي
 قال البغوي اشتقوها من اسم الله تعالى العزيز وقيل العزى
 تأنيث الاعز قال مجاهد هي شجرة وقال الضمك صم وضعه سعد بن
 ظالم الغطفاني لما قدم مكة ورأى اهلها يطوفون بين الصفا والمروة
 فاخذ من كل حجرا ونقلها الى نخلة وسماها الصفا والمروة ثم اخذ ثلاثة
 احجار فاسندها الى شجرة فقال هذا ر بكم فعملوا بطوفون بين الحجرين
 ويعبدون الحجارة ونخلة غير مصروف للعامة والتأنيث قال المصنف
 وهو موضع على ليلة من مكة وفي المواهب وكانت لقريش وجميع بني
 كنانة وكانت اعظم اصنامهم انتهى قوله لقريش وجميع بني كنانة قال
 العلامة الزرقاني في شرحه للمواهب قال ابن اسحق وابن سعد وكان
 سدنتها وحجابها بني شيبان من بني سليم حلفاء بني هاشم قال ابن
 هشام حلفاء ابي طالب خاصة انتهى قوله وكانت اعظم اصنامهم قال
 العلامة الزرقاني في شرحه للمواهب اجلها بزعمهم الفلاسد لانها اعظم
 جسما من غيرها وذلك ان عمرو بن لحي اخبرهم ان الرب يشتي عند
 الملات ويصيف عند العزى فعضموها وبنوا لها بيتا وكانوا يهدون اليها

كما يهدون للكعبة و يعظمونها كتعظيمها و يطوفون و ينحرون عندها
 وهم يعرفون فضل الكعبة عليها لانها بيت ابراهيم و مسجده قوله سواع
 قال العلامة الزرقاني بضم السين وفتحها كما في القاموس قال ابن
 جرير سواع بن شيث بن آدم لمامات صورت صورته و عظمت لموضعه
 من الدين و لما عهدوا في دعائه من الاجابة و اولاده يغوث و يعوق
 و نسر فلما ماتوا صورت صورهم فلما خلقت الخلوف قالوا ما عظم هؤلاء
 ابائونا الا لانها ترزق و تنفع و تضر فاتخذوها آلهة قال السهيلي و كان
 بدوء عبادتها في عهد مهلائيل ابن قينان قبل نوح و هي الجاهلية الاولى
 في احد القلوب و في البخارى عن ابن عباس صارت الاوثان التي كانت
 في قوم نوح في العرب بعد و هي اسماء قوم صالحين فلما هلكوا اوحى
 الشيطان الى قومهم ان اصبوا في مجالسهم التي كانوا يجلسونها انصابا
 و سموها باسمائهم ففعلوا فلم تنزل حتى هلك اولئك و نسخ العلم عبت
 انتهى و سواع كما في المواهب صنم هذيل انتهى قوله هذيل قال العلامة
 الزرقاني الشارح بضم الهاء وفتح الذال المعجمة و سكون التحتية و باللام
 ابن مدركة بن الياس بن مضر روى عن ابن عباس ان الطوفان دفته
 فاخرجه ابليس فعبد و صار له ذيل و حج ابيه و ذكر ابن اسحق ان
 اول من اتخذ برهاط بضم الراء قرية جامعة بساحل البحر انتهى قوله
 مائة صنم للاوس و الخزرج بالمثل كما في المواهب قوله للاوس و الخزرج
 قال العلامة الزرقاني في شرحه للمواهب و من دان بدينهم من اهل
 يثرب قاله ابن اسحق زاد ابن سعد و غسان اي صنمهم قبل الهجرة

وكذا قول عائشة كان الانصار يهلون لمناة وقال قتادة صنم الخزاعة وقال الضعاع لها ولهذيل وقال ابن زيد لبني كعب قوله بالمشلل قال العلامة الزرقاني بضم الميم وفتح المعجمة واللام الاولى المشددة جبل على ساحل البحر يهبط منه الى قديد وقالت عائشة كانوا يهلون لمناة وكانت حذو قديد انتهى

✽ ذكر نسر وود و يعوق و يعوث ✽

وقال العلامة الزرقاني ذكر ابن جزير الطبري ان نسرا وودا و يعوق و يعوث كانوا ابناء سواع بن شيث بن آدم فلما صورت صورته لدينه وما عهدوه في دعائه من الاجابة فلما مات اولاده صورت صورهم كذلك لتذكر افعالهم الصالحة فلم يزلوا حتى خلفت الخلاف وقالوا ما عظم هو لاء آباءنا الا لانها ترزق و تنفع وتضر واتخذوها آلهة و عبدوها نقله في الروض فما وقع في بعض العبارات انها اسماء خمسة بنين لآدم اي بواسطة لالصلبه اه وفي المواهب قول سيدنا العباس رضي الله عنه وقد الجهم نسراً واهله الغرق يريد الصنم الذي كان يعبده قوم نوح وهو المذكور في قوله تعالى ولا يعوث و يعوق ونسراً قال العلامة الزرقاني في شرحه للمواهب قيل ثم بعد الطوفان انقلت تلك الاصنام باعينها وقيل بل الاسماء فقط الى قبائل العرب فصارودا لكب بدومة الجندل وسواعا لهذيل و يعوث لمراد و يعوق لممدان ونسر لخير قال ابن عطية وغيره انتهى قال جامع الكتاب وودا وسواعا هما المأخوذان في صدر الآية الكريمة وهو قوله تعالى وقالوا لا تدرن آلهتكم ولا تدرن

ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسراً اه

(-)*(-)

* الفصل الخامس *

* في بناء اليونانيين الهياكل *

قال الامام في تفسيره اعلم ان اليونانيين كانوا قبل خروج الاسكندر
عمدوا اتي بناء هياكل لهم معروفة باسماء اقوى الروحانية والاجرام
النيرة واتخذوها معبوداً لهم على حدة وقد كان هيكل العلة الاولى وهو
عندهم الامر الالهي وهيكل العقل الصريح وهيكل السياسة المطلقة
وهيكل النفس والصورة مدورات كلها وكان هيكل زحل مسدساً
وهيكل المشتري مثلثاً وهيكل المريخ مستطيلاً وهيكل الشمس مربعاً
وكان هيكل الزهرة مثلثاً في جوفه مربع وهيكل عطارد مثلثاً في
جوفه مستطيل وهيكل القمر مثلثاً فزعم اصحاب التاريخ ان عمرو
ابن لحي لما ساد قومه وترأس على طبقاتهم وولى امر البيت الحرام انفتحت
له سفرة الى البلقاء فرأى قوماً يعبدون الاصنام فساء لهم عنها فقالوا هذه
ارباب نستنصر بها فننصر ونستسقي بها فنسقي فالتمس اليهم ان يكرموه
بواحد منها فاعطوه الصنم المعروف هبل فسار به الى مكة ووضع في
الكعبة ودعا الناس الى تعظيمه وذلك في اول ملك سابور ذي الاكتاف



﴿ الفصل السادس ﴾

﴿ في ذكر المشهور من بيوت الاصنام ومنه ايضاً ﴾

واعلم ان من بيوت الاصنام المشهورة شمعدان الذي بناه الضحاك
على اسم الزهرة بمدينة صنعاء وخر به عثمان بن عفان ومنها نوبهار بلخ
الذي بناه منوشهر الملك على اسم القمر ثم كان لقبائل العرب اوثان
معروفة مثل ودبدومة الجندل لكاب وسواع لبني هذيل و يغوث لبني
مزجح و يعوق لمعدان ونسر بارض حمير لذي الكلاع واللات بالطائف
لثقيف ومناة بيثرب للغزرج والعزى لكنانة بنواحي مكة واساف ونائلة
على الصفا والمرورة

﴿ نهي قصي عن عبادة الاوثان وكذلك زيد بن عمرو بن نفيل ﴾
وقال ايضاً وكان قصي جد رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهاهم
عن عبادتها ويدعوهم الى عبادة الله تعالى وكذلك زيد بن عمرو بن
نفيل وهو الذي يقول

اربا واحداً ام الف رب ادين اذا تقسمت الامور
تركت اللات والعزى جميعاً كذلك يفعل الرجل البصير

انتهى قوله
﴿ قول زيد بن عمرو بن نفيل اذا استقبل الكعبة ﴾

وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحق وحدثت عن بعض اهل زيد
بن عمرو بن نفيل ان زيدا كان اذا استقبل الكعبة داخل المسجد

قال ليك حقاً حقا تعبد اورقا عذت بما عاذ به ابراهيم مستقبل الكعبة
وهو قائم اذ قال

انفي لك اللهم عان راغم مها تجشمني فاني جاشم
قال ابن هشام ويقال

البرابقي لا الخال ليس مهجر كمن قال

قال وقوله مستقبل الكعبة عن بعض اهل العلم قال ابن ابي عمير وقال
زيد بن عمرو بن نفيل

واسلت وجهي لمن اسلت له الارض تحمل صغراً ثقلاً
دحاها فلما راها استوت على الماء ارسى عليها الجبالا
واسلت وجهي لمن اسلت له المزن تحمل عذباً زلالا
اذا هي سيقت الى بلدة اطاعت فصبت عليها سجبالا

انتهى

❖ بيان انه لم يكن حي من احبب العرب الا ولهم صنم ❖

وفي الرازي قال الحسن لم يكن حي من احبب العرب الا ولهم
صنم يعبدونه و يسمونه اثني بني فلان انتهى وفي الرازي ايضاً ان بعضهم
كان يعبد الملائكة وكانوا يقولون الملائكة بنات الله قال الله تعالى
ان الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة تسميه الانثي

الباب التاسع

* في سائر اعمال العرب في تلكم الايام التي جبهها الاسلام *

قال جامع الكتاب قد اوردنا معظم ما كانت عليه العرب مما جبهه الاسلام وان الواقف على كتابنا هذا يعلم حقيقة العلم ما كانت عليه العرب قبل الاسلام وما نقلهم اليه الاسلام (تنبيه سائر اعمال العرب في تلكم الايام التي جبهها الاسلام وما شرعه الله تعالى للاسلام من الشرع المبين)

قد تكفل به الكتاب الاقدس العزيز والسنة النبوية ذات التقديس من العزيز قال الله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال صلى الله عليه وسلم تركتكم على بيضاء نقية ليلها كنهارها لا يضل عنها الا زائع

* فصل في ذكر حج رسول الله صلى الله عليه وسلم *

(حجة البلاغ وخطبته التي بين فيها ما بين)

ففي سيرة ابن هشام قال ابن اسحق ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على حجة فارى الناس مناسكهم واعلمهم سنن حجهم وخطب الناس خطبته التي بين فيها ما بين فحمد الله واثنى عليه ثم

قال ايها الناس اسمعوا قولي فاني لا ادري لعلي لا القاكم بعد عامي هذا
 بهذا الموقف ابدا ايها الناس ان دمائكم واموالكم عليكم حرام الى ان
 تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا وكحرمة شهركم هذا وانكم ستلقون ربكم
 فيسئلكم عن اعمالكم وقد بلغت فمن كانت عنده امانة فليؤدها الى من
 ائتمنه عليها وكل ربا موضوع ولكن لكم روءس اموالكم لا تظلمون
 ولا تظلمون قضي الله ان لا ربا وان ربا عباس ابن عبد المطلب
 موضوع كله وان كل دم كان في الجاهلية موضوع وان اول دمائكم
 اضع دم ابن ربيعة بن الحارث ابن عبد المطلب وكان مسترضعا في
 بني ليث فقتله هذيل فهو اول ما ابدا به من دم الجاهلية اما بعد
 ايها الناس فان الشيطان قد يش ان يعبد بارضكم هذه ابدا ولكنه ان
 يطع فيما سوى ذلك فقد رضي به ما تحقرون من اعمالكم فاحذروه على
 دينكم ايها الناس انما النسبي زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا
 يحملونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلو ما حرم الله
 ويحرموا ما احل الله وان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات
 والارض وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم
 ثلاثة متوالية ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان اما بعد ايها الناس
 فان لكم على نساءكم حقا ولهن عليكم حقا لكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم
 احد ائكن هونه وعليهن ان لا يأتين بفاحشة مبينة فان فعلن فان الله
 قد اذن لكم ان تهجروهن في المضاجع وتضربوهن ضربا غير مبرح
 فان انتهين فلهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف واستوصوا بالنساء خيرا

فانهم عندكم عوان لا يملكن لا نفسهن شيئاً وانكم انما اخذتموهن بامانة
الله واستحلتم فروجهن بكلمات الله فاعقلوا ايها الناس قولي فاني قد
بلغت وقد تركت فيكم ما ان اعتصمتم به فلن تضلوا ابداً امرأ بيننا
كتاب الله وسنة نبيه ايها الناس اسمعوا قولي واعقلوه نعلم ان كل
مسلم اخ للمسلم وان المسلمين اخوة فلا يحل لامرأ من اخيه الا ما
اعطاه عن طيب نفس منه فلا تظلمن انفسكم اللهم هل بلغت فذكر لي ان
الناس قالوا اللهم نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اشهد
قال ابن اسحاق وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله ابن الزبير عن ابيه
عباد قال كان الرجل الذي يصرخ في الناس بقول رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يعرفه ربيعة ابن امية بن خلف قال يقول له رسول
الله صلى الله عليه وسلم قل ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول هل تدررون اي شهر هذا فيقولون الشهر الحرام
فيقول لهم ان الله حرم عليكم دماءكم واموالكم الى ان تلقوا ربكم كحرمة
شهركم هذا ثم يقول قل ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول هل تدررون اي بلد هذا قال فيصرخ به قال فيقولون البلد الحرام
قال فيقول قل لهم ان الله قد حرم عليكم دماءكم واموالكم الى ان
تلقوا ربكم كحرمة بلدكم هذا قال ثم يقول قل ايها الناس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول هل تدررون اي يوم هذا قال فيقولون لم فيقولون
يوم الحج الاكبر قال فيقول قل لهم ان الله قد حرم عليكم دماءكم واموالكم
الى ان تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا قال ابن اسحاق حدثني ليث بن

ابي سليم عن شهر بن حوشب الاشعري عن عمرو ابن خارجه قال
 بعثني عتاب بن اسيد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة فبلغته ثم وقفت تحت ناقه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وان لغامها يقع على راسي فستعه وهو
 يقول ايها الناس ان الله قد ادى الى كل ذي حق حقه وانه لا يجوز
 وصية لو ارث والولد للفراش وللعاهر الحجر ومن ادعى الى غير ابيه او
 تولى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله
 منه صرفا ولا عدلا قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن ابي نجيح ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وقف بعرفة قال هذا الموقف للجبل
 الذي هو عليه وكل عرفة موقف وقال حين وقف على قزح صيحة
 المزدلفة هذا الموقف وكل المزدلفة موقف ثم لما نحر بالمنحر بمنى قال هذا
 المنحر وكل منى منحر فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج وقد
 ارأهم مناسكهم واعلمهم ما فرض الله عليهم من حجهم من الموقف ورمي الجمار
 وطواف بالبيت وما احل لهم من حجهم وما حرم عليهم فكانت حجة البلاغ
 وحجة الوداع وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحج بعدها
 * فائدة *

قال الله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال
 فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا قال
 ابن عباس اراد بالامانة الطاعة والفرائض التي فرضها الله تعالى على
 عباده عرضها على السموات والارض والجبال على انهم ان ادوها اثابهم

وان ضيعوها عندهم وقال ابن مسعود الامانة اداء الصلوات وايتاء الزكاة
وصوم رمضان وحج البيت وصدق الحديث وقضاء الدين والعدل في
المكيال واشد من هذا كاله الدائع وقيل هي جميع ما امروا به ونهوا عنه
وقيل هي الصوم وغسل الجنابة وما يخفى من الشرائع وقال عبد الله بن
عمرو بن العاص اول ما خلق الله من الانسان الفرج وقال هذه الامانة
استودعها فالفرج امانة والاذنان امانة والعين امانة واليد امانة والرجل
امانة ولا ايمان لمن لا امانة له وفي رواية عن ابن عباس هي امانات
الناس والوفاء بالعهود فحق على كل مؤمن ان لا يغش مؤمناً ولا
معهداً في شيء لا في قليل ولا في كثير فعرض الله تعالى هذه الامانة
على اعيان السموات والارض والجبال وهذا قول جماعة من التابعين
واكثر السلف فقال لمن اتحملن هذه الامانة بما فيها قلن وما فيها قال
ان احسنن جوزيتن وان عصيتن عوقبتن قلن لا يارب نحن مسخرات
لامرك لا نريد ثواباً ولا عقاباً وقلن ذلك خوفاً وخشية وتعظيماً لدين
الله تعالى لئلا يقوموا بها لامعصية ولا مخالفة لامره وكان العرض عليهن
تخييراً لا الزاماً ولو الزمهن لم يمتنعن من حملها والجمادات كلها خاضعة
لله تعالى مطيعة لامره ساجدة له قال بعض اهل العلم ركب الله تعالى
فيهن العقل والفهم حين عرض عليهن الامانة حتى عقلن الخطاب
واجبن بما اجبن وقيل المراد من العرض على السموات والارض والجبال
هو العرض على اهلها من الملائكة دون اعيانها والقول الاول اصح
وهو قول العلماء فايين ان يحملنها واشفقن منها اي خفن من الامانة ان

لا يؤدبها فيلحقهن العقاب هذا ما تيسر نقله في هذا الباب والله الموفق
للصواب واليه المرجع والمآب

(-)*(-)

الباب العاشر

* في الفرق بين حالة المتحضرين والمتبدين من العرب *

* وفيه فصول *

قال جامع الكتاب ففي لسان العرب العرب جيل من الناس معروف
خلاف العجم والعرب العاربة هم الخالص منهم واخذ من لفظه فاكد
به كقولك ليل لائل نقول عرب عاربة وعرباً صرحاً ومتعربة
ومستعربة دخلاء ليسوا بخلص والعربي منسوب الى العرب ان لم يكن
بدوياً والاعرابي البدوي وهم الاعراب والاعراب جمع الاعراب وحي
الازهري رجل عربي اذا كان نسبه في العرب ثابتاً وان لم يكن فصيحاً
وجمعته العرب ورجل معرب اذا كان فصيحاً وان كان عجمي النسب
ورجل اعرابي بالالف اذا كان بدوياً صاحب نجمة وانتوا وارتباد
الكلاء وتبع لمساقط الغيث وسواء كان من العرب او من مواليهم
ويجمع الاعرابي على الاعراب والاعراب والاعرابي اذا قيل له يا عربي
فرح لذلك وهش والعربي اذا قيل له يا اعرابي غضب فمن ترك البادية
او جاور البادين فظعن بظعنهم وانتوا بهم فاهم اعراب ومن ترك

بلاد الريف واستوطن المدن والقرى العربية وغيرها ممن ينتمي الى
العرب فهم عرب وان لم يكونوا فصحا وقول الله تعالى عز وجل قالت
الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا هو لا قوم من بوادي
العرب قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم المدينة طمعا في الصدقات
لا رغبة في الاسلام فسماهم الله تعالى الاعراب فقال الاعراب اشد كفرا
ونفاقا الآية

—) * (—

﴿ الفصل الاول ﴾

﴿ في بيان قوله تعالى الاعراب اشد كفرا ونفاقا الآية ﴾

قال الازهري والذي لا يفرق بين العرب والاعراب والعربي
والاعرابي ربما تحامل على العرب بما تناوله في هذه الآية الكريمة وهو لا
يميز بين العرب والاعراب ولا يجوز ان يقال للمهاجرين والانصار
اعراب انما هم عرب لانهم استوطنوا القرى العربية وسكنوا المدن
سواء منهم الناشيء بالبدو ثم استوطن القرى والناشيء بمكة ثم هاجر
الى المدينة فان لحقت طائفة منهم باهل البدو بعد هجرتهم واقتنوا نعما
ورعوا مساقط الغيث بعد ما كانوا حاضرة ومهاجرة قيل قد تعربوا اي
صاروا اعرابا بعد ما كانوا عربا

=(*)=(

﴿ بيان ذم التعرب ﴾

ففي الحديث تمثل بخطبته مهاجر ليس باعرابي جعل المهاجر ضد

الاعرابي قال والاعرابي ساكنو البادية من العرب الذين لا يقيمون في
 الامصار ولا يدخلونها الا لحاجة والعرب هذا الجبل لا واحد له من
 لفظه سواء اقام بالبادية والمدن والنسب اليهما اعرابي وعربي وفي
 الحديث ثلاث من الكباير منها التعرب بعد الهجرة وهو ان يعود الى
 البادية ويقيم مع الاعراب بعد ان كان مهاجرا وكان من رجع بعد
 الهجرة الى موضعه من غير عذر يعدونه كالمترد ومنه حديث ابن
 الاكوع لما قتل عثمان خرج الى الربذة واقام بها ثم انه دخل على
 الحجاج يوماً فقال له يا ابن الاكوع ارتددت على عقبيك وتعربت
 قال والعرب اهل الامصار والاعراب منهم سكان البادية خاصة وتعرب
 اي تشبه بالعرب وتعرب بعد هجرته اي صار اعرابياً والعربية هي هذه
 اللغة واختلف الناس في العرب لم سموا عرباً

(-)*(-)

* بيان اول ما انطق الله لسانه بلغة العرب *

فقال بعضهم اول ما انطق الله لسانه بلغة العرب يعرب بن
 حطان وهو ابو اليمن كلهم وهم العرب العاربة ونشأ اسمعيل بن ابراهيم
 عليها الصلاة والسلام معهم فتكلم بلسانهم فهو اولاده العرب
 المستعربة وقيل ان اولاد اسمعيل نشأوا بعربة وهي من تهامة فنسبوا
 الى بلادهم



الفصل الثاني

في بيان الانبياء الذين من العرب عليهم الصلاة والسلام

روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خمسة انبياء من
العرب هم محمد واسماعيل وشعيب وصالح وهود صلوات الله عليهم وهذا
يدل على ان لسان العرب قديم وهو لاء الانبياء كلهم كانوا يسكنون
بلاد العريب فكان شعيب وقومه بارض مدين وكان صالح وقومه
بارض ثمود وينزلون بناحية الحجر وكان هود وقومه عاد ينزلون
الاحقاف من رمال اليمن وكانوا اهل عمد وكان اسمعيل بن ابراهيم
والنبي المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم من سكان الحرم وكل من
سكن بلاد العرب وجزيرتها ونطق بلسان اهلها فهم عرب بمنهم ومعدم
قال الازهري والاقرب عندي انهم سموا عرباً بامم بلادهم العربات
وقال اسحق بن الفرج عربة باحة العرب وباحة دارابي الفصاحة
اسماعيل بن ابراهيم عليهما الصلاة والسلام

وفيهما يقول قائلهم

وعربة ارض ما يحل حرامها من الناس الا اللوذعي الخلاجل
يعني النبي صلى الله عليه وسلم احلت له مكة ساعة من نهار ثم هي
حرام الى يوم القيامة قال واقامت قريش بعربة فنتجت بها وانتشر
سائر العرب في جزيرتها فنسبوا كلهم الى عربة لان اباهم اسمعيل

صلى الله عليه وسلم بها نشأ وربل (١) اولاده فيها فكثروا فلما لم
تحتلمهم البلاد انتشروا فاقامت قريش بها

—❖❖❖—

❖ بيان ان قريشاً اشرف العرب وان لغتهم افصح اللغات ❖
وروى عن ابي بكر الصديق رضى الله عنه انه قال قريش هم
اوسط العرب في العرب دار او احسنه جوارا واعرب به السنة وقال قتادة
كانت قريش تجتبي اي تختار افضل لغات العرب حتى صار افضل لغاتها
لغتها فنزل القرآن بها والعرب المستعربة هم الذين دخلوا فيهم بعد
فاستعربوا قال الازهري المستعربة عندي قوم من العجم دخلوا في
العرب فتكلموا بلسانهم وحكوا هياتهم وليسوا بصرح فيهم وتعربوا
مثل استعربوا قال الازهري ويكون التعرب ان يرجع الى البادية بعد
ما كان مقوما في الحضر فيلحق بالاعراب ويكون التعرب المقام بالبادية
ومنه قول الشاعر

تعرب اباي فهلا وقاهم رملا عاجل وزرود

يقول اقام اباي في البادية ولم يحضروا القرى والتعرب ان تتخذ قريبا
عربيا ورجل معرب معه فرس عربي

(الفصل الثالث)

❖ بيان تقسيم العرب ❖

قال جامع الكتاب قال الامام ابو السعود في تفسيره والجمهور

(١) وربلوا كثروا او اكثر ما لم واولادهم اقاموس

على ان جميع العرب قسماً حطانية وعدنانية واطحطانية شعبان سبأ
 وحضر موت والعدنانية شعبان ربيعة وهضر واما قضاة فمختلف فيها
 بعضهم ينسبونهم الى حطان وبعضهم الى عدنان والله تعالى اعلم

—

(ذكر سبأ)

وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان فروة بن مسيك
 الغطيفي سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن سبأ فقال عليه الصلاة
 والسلام هو رجل كان له عشرة اولاد ستة منهم سكنوا اليمن وهم
 مذجع وكنده والازد والاشعريون وحمير وانمار منهم بجيلة وخنم
 واربعة منهم سكنوا الشام وهم لحم وجذام وعاملة وغسان لما حلت
 اموالهم وخربت بلادهم تفرقوا ايدي سبأ شذر مذر فنزلت طوائف
 منهم بالحجاز فمنهم خزاعة نزلوا بظاهر مكة ونزلت الاوس والخزرج
 يثرب فكانوا اول من سكنها ثم نزل عندهم ثلاث قبائل من اليهود
 بنو قينقاع وبنو فريضة والنضير فخالفوا الاوس والخزرج واقاموا عندهم
 ونزلت طوائف اخر منهم بالشام وهم الذين تنصروا فيما بعد وهم غسان
 وعاملة ولحم وجذام وننوخ وتغلب وغيرهم وسبأ تجمع هذه القبائل
 كلها

—

(بيان ان الحضرة خلاف البدو)

قال جامع الكتاب وفي لسان العرب ايضاً والحضر خلاف

البدو والحاضر خلاف البادي وفي الحديث لا يبع حاضر لباد والحاضر
 المقيم في المدن والقرى والبادي المقيم بالبادية ويقال فلان من اهل
 الحضرة وفلان من اهل البادية وفلان حضري وفلان بدوي والحضارة
 الاقامة في الحضر عن ابي زيد وكان الاصمعي يقول الحضارة بالفتح
 قال القطامي

فمن تكن الحضارة اعجبته فأي رجال بادية ترانا

والحضر الحضرة والحاضرة خلاف البادية وهي المدن والقرى والريف
 سميت بذلك لان اهلها حضروا الامصار ومساكن الديار التي يكون
 لهم بها قرار والبادية يمكن ان يكون اشتقاق اسمها من بدا يبدوا اي
 ظهر ولكن اسم لزم ذلك الموضع خاصة دون ما سواه واهل البدو والحاضرة
 والحاضر الحي العظيم او القوم وقال ابن سيده الحي اذا حضروا الدار
 التي بها مجتمعهم قال الازهري العرب تقول حي حاضر بغيرها اذا
 كانوا نازلين على ماء عد يقال حاضر بني فلان على ماء كذا وكذا
 ويقال للمقيم على الماء حاضر وجمعه حضور وهو ضد المسافر وكذلك
 يقال للمقيم شاهد وخافض وفلان حاضر بموضع كذا اي مقيم به ويقال
 على الماء حاضر وهؤلاء قوم حضار اذا حضروا المياه ومحاضر قال
 لبيد

قالوا ديان وكل معنى منهم وعلى المياه محاضر وخيام

* انتهى *

والحضر المرجع الى المياه قال الازهري في المحضر عند العرب

المرجع الى اعداد المياه والمنتجع المذهب في طلب الكلاء وكل منتجع
 مبدا وجمع المبدأ مباد وهو البدو والبادية ايضاً الذين يتباعدون عن
 اعداد المياه ذاهبين في النجع الى مساقط الغيث ومنابت الكلاء
 والحاضر ون الذين يرجعون الى المحاضر في القيط وينزلون على الماء المعد
 ولا يفارقونها الى ان يقع ربيع بالارض يملاء الغدران فينتجعونه ووقوم
 ناجعة ونواجع وبادية وبواد بمعنى واحد وكل من نزل على ماء عد
 ولم يتحول عنه شتاء ولا صيفاً فهو حاضر سواء نزل في القرى والارياف
 والدور المدرية او بنوا الاخبية على المياه فقروا بها ورعوا ما حوالها من
 الكلاء والماء الاعراب الذين هم بالبادية فانما يحضرون الماء العد مشهور
 القيط لحاجة النعم الى الورد غبا ودفئها (١) واقبلوا على القلوات
 المكثثة فان وقع لهم ربيع بالارض شربوا منه في مبداهم الذي انووه
 فان استأخر القطر ارتووا على ظهور الابل بشفاهم وخيلهم من اقرب
 ماء عد يليهم ورفعوا احتماهم الى السبع والثمن والعشر فان كثرت فيه
 الامطار والتفت العشب واخصبت الرياض وامرعت البلاد جذ النعم
 بالوطب واستغنى عن الماء واذا عطش المار في هذا الحال وردت الغدران
 والتناهي فشربت كرها وربما سقوها من الدحلان الحاضر القوم النزول
 على ما يقيمون به ولا يرحلون عنه ويقال للتناهل الحاضر للاجتماع
 والحضور عليها قال الخطابي ربما جعلوا الحاضر اسماً للمكان المحضور
 يقال نزلاً حاضرني فلان فهو فاعل بمعنى مفعول وفي الحديث هي

(١) الدف تناج الابل او بارها والانتفاع بها اه قاموس

لحاضر اي المكان المحصور قال جامع الكتاب وفي لسان العرب
 والبدو والبادية والبداة والبدوة والبدوة خلاف الحضر والنسب اليه
 بدوي نادرو وبدووي وبدووي وهو على القياس لانه حينئذ منسوب
 الى البدوة والبدوة فان قلت ان البدوي قد يكون منسوباً الى البدو
 والبادية فيكون نادراً قيل اذا امكن في الشيء المنسوب ان يكون قياساً
 وشاذاً كان حمله على القياس اولى لان القياس اشيع واوسع وبد القوم
 بدوا اي خرجوا الى باديتهم مثال قتل قتلا ابن سيده وبدو القوم بداء
 خرجوا الى البادية وقيل للبادية بادية لبروزها وظهورها وقيل للبرية
 بادية لانها ظاهرة بارزة وقد بدوت انا وابدت غيري وكل شيء
 اظهرته فقد ابدته ويقال بدا لي شيء اي ظهر وقال الليث البادية
 اسم للارض لاحضر فيها واذا خرج الناس من الحضر الى المراعي في
 الصحاري قيل قد بدوا والاسم البدو وقال ابو منصور البادية خلاف
 الحاضرة والحاضرة القوم الذين يحضرون المياه وينزلون عليها في حمل
 القيط فاذا برد الزمان ظعنوا عن اعداد المياه وبدووا طلباً للقرب من
 الكلاء فالقوم حينئذ بادية بعد ما كانوا حاضرة وهي مباديهم جمع مبدى
 وهي المناجع ضد المحاضر ويقال لهذه المواضع التي يتبدى اليها البادون
 بادية ايضاً وهي البوادي والقوم ايضاً بواد جمع بادية

(=)* (=)

* ذم سا كن البادية *

وفي الحديث من بدا جفا اي من نزل البادية صار فيه جفاء

الاعراب وتبدا الرجل اقام بالبادية وتبادى تشبه باهل البادية وبه
الحديث لا تجوز شهادة بدوي على صاحب قرية قال ابن الاثير انما كره
شهادة البدو لما فيه من الجفا في الدين والجهالة باحكام الشرع ولانهم
في الغالب لا يضبطون الشهادة على وجهها قال واليه ذهب مالك
والناس على خلافه والمبدي خلاف المحضر وفي الحديث انه اراد البداوة
مرة اي الخروج الى البادية وتفتح باؤها وتكسر وقوله في الدعاء فان
جار البادية لا يتحرك قال هذا الذي يكون في البادية ومسكنه
المضارب والخيام وهو غير مقيم في موضعه بخلاف جار المقام
في المدر ويروي النادي بالنون وفي التنزيل العزيز وان يأت الاحزاب
يودوا لو انهم بادون في الاعراب اي اذا جاءت الجنود والاحزاب
ودوا لو انهم في البادية وقال ابن الاعرابي انما يكون ذلك في ربيعهم
والافهم حضار على مياههم وقوم بدا وبادا بادون قال
بحضري شاقه بدا وه لم تله السوق ولا كلاوه

❖ فائده ❖

قال الله تعالى في كتابه العزيز يا ايها الناس انا خلقناكم من
ذكر وانثي وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم
ان الله عليم خبير قال الامام ابو السعود في تفسير هذه الآية الكريمة
من آدم وحواء وخلقنا كل واحد منكم من اب وام فالكل سواء في
ذلك فلا وجه للتفاخر بالنسب انتهى

قوله فالكل سواء قال سيدي الوالد ادام الله نفعه ومما ينسب

لامير المؤمنين علي ابن ابي طالب اسد الله الغالب رضي الله عنه
 الناس من جهة التمثال اكفاء ابوهم آدم والام حواء
 وقال الامام ابو السعود ايضاً الشعب الجمع العظيم المنتسبون الى اصل
 واحد وهو يجمع القبائل والقبيلة تجمع العائر والعمارة تجمع البطون
 والبطن يجمع الانخاذ والفخذ يجمع الفصائل فخرزيمة شعب وكنانة قبيلة
 وقريش عمارة وقصى بطن وهاشم فخذ والعباس فصيلة وقيل الشعوب
 بطون العجم والقبائل بطون العرب قال الامام في تفسيره ثم قال تعالى
 وجعلناكم شعوباً وقبائل وفيه وجهان احدهما جعلناكم شعوباً متفرقة
 لا يدري من يجمعكم كالعجم وقبائل يجمعكم واحد معلوم كالعرب
 وبني اسرائيل وثانيها جعلناكم شعوباً داخلين في قبائل فان القبيلة
 تحتها شعوب وتحت الشعوب البطون وتحت البطون الانخاذ وتحت
 الانخاذ الفصائل وتحت الفصائل الاقارب

(=) * (=)

✽ ذكر مطلب انساب العرب ✽

قال جامع الكتاب وفي المصباح المنير ويقال انساب العرب
 ستة مراتب شعب ثم قبيلة ثم عمارة بفتح العين وكسر هاء ثم بطن ثم فخذ
 ثم فصيلة فالشعب هو النسب الاول كعدنان والقبيلة ما انقسم فيه
 انساب الشعب والعمارة ما انقسم فيه انساب القبيلة والبطن ما انقسم
 فيه انساب العمارة والفخذ ما انقسم فيه انساب البطن والفصيلة ما
 انقسم فيه انساب الفخذ فخرزيمة شعب وكنانة قبيلة وقريش عمارة

وقصي بطن وهاشم نخذ والعباس فضيله قوله تعالى لتعارفوا قال الامام
ابو السعود في تفسيره ليعرف بعضكم بعضاً بحسب الانساب فلا
يعتزي احد الى غير آبائه لا لتفاخروا بالآباء واقبائل وتدعوا التفاوت
والفاضل في الانساب

قال الامام في تفسيره فيه ارشاد الى برهان يدل على ان
الافتخار ليس بالانساب وذلك لان القبائل للتعارف بسبب الانتساب
الى شخص فان كان ذلك الشخص شريفاً صح الافتخار به في ظنكم
وان لم يكن شريفاً لم يصح فشرف ذلك الرجل الذي تفتخرون به
هو بانتسابه الى فضيلة او باكتساب فضيلة فان كان بالانتساب لزم
الانتهاء وان كان بالاكتساب فالدين الفقيه الكريم المحسن صار مثل من
يفتخر به المفتخر فكيف يفتخر بالاب واب الاب علي من حصل له
من الحظ والخير ما فضل به نفسه عن ذلك الاب والجد اللهم الا ان
يجوز شرف الانتساب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان احدا لا
يقرب من الرسول في الفضيله حتى يقول انا مثل ابيك ولكن
في هذا النسب اثبت النبي صلى الله عليه وسلم الشرف لمن اتسب اليه
بالاكتساب ونفاه لمن اراد الشرف بالانتساب فقال نحن معاشر
الانبياء لا نورث وقال العلماء ورثة الانبياء اي ان لا تورث بالانساب وانما
نورث بالاكتساب

(قصة الشريف مع احد الموالى السود في خراسان)

قال الامام الرازي سمعت ان بعض الشرفاء في بلاد خراسان كان

في النسب اقرب الناس الى علي عليه السلام غير انه كان فاسقاً وكان
 هناك مولى اسود تقدم بالعلم والعمل ومال الناس الى التبرك به فاتفق انه
 خرج يوماً من بيته يقصد المسجد فاتبعه خلق فلقية الشريف سكران
 وكان الناس يطردون الشريف وبعيدونه عن طريقه فغلبهم وتعلق
 باطراف الشيخ وقال له يا اسود الحوافر والشوافر يا كافر ابن كافر انا
 ابن رسول الله اذل وتجل واذم وتكرم واهان وتعان فهم الناس بضربه
 فقال الشيخ لا هذا محتمل منه لجدته وضربه معدود لحدته ولكن
 يا ايها الشريف بيضت باطني وسودت باطنك فيرى الناس بياض
 قلبي فوق سواد وجهي فحسنت واخذت سيرة ابيك واخذت سيرة
 ابي فراآني المخلق في سيرة ابيك ورأوك في سيرة ابي فظنوني ابن
 ابيك وظنوك ابن ابي فعملوا معك ما يعمل مع ابي وعملوا معي ما
 يعمل مع ابيك اه

قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم قال الامام الرازي فيه
 وجهان احدهما ان المراد من يكون اتقى يكون عند الله اكرم اية
 التقوى تفيد الا كرام ثانيهما ان المراد ان من يكون اكرم يكون اتقى
 اي الا كرام يورث التقوى فان قيل التقوى من الاعمال والعلم اشرف
 قال النبي صلى الله عليه وسلم لفقير واحد اشد على الشيطان من الف
 عابد نقول التقوى ثمرة العلم قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء
 فلا تقوى الا للعالم فالتقى العالم اتم علمه والعالم الذي لا يتقى كشجرة
 لا ثمرة لما لكن الشجرة المثمرة اشرف من الشجرة التي لا تثمر بل هو حطب

وكذلك العالم الذي لا ينق حصب جهنم واما العابد الذي
 يفضل الله عليه الفقيه فهو الذي لا علم له وحينئذ لا يكون عنده من
 خشية الله نصاب كامل ولعله يعبده مخافة الالقاء في النار فهو كالمكره
 اول دخول الجنة فهو يعمل كالفاتل له اجرة و يرجع الى بيته والمتقى
 هو العالم بالله المواظب ليا به اية المقرب الى جنابه عنده بيت
 انتهى



الباب الحادي عشر

(في كيفية حالة اهل مكة اذ ذاك وفيه فصول)

بسم الله الرحمن الرحيم

قال جامع الكتاب فلنبدا بذكر الكعبة المعظمة وفضلها وما
 خصت به مكة المشرفة وتبعه بحالة اهلها

❁ الفصل الاول ❁

قال الحافظ المتقن ابو الوليد الازرقى رحمه الله تعالى في تاريخه
 باب ذكر ما كانت الكعبة عليه فوق الماء قبل ان يخلق الله السموات
 والارض وما جاء في ذلك حدثنا ابو الوليد بسنده المتصل الى كعب
 الاحبار قال كعب الاحبار كانت الكعبة غثاء على الماء قبل ان يخلق
 الله تعالى السموات والارض باربعين سنة ومنها حديث دحيت الارض

بسند متصل عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما كان العرش
على الماء قبل ان يخلق الله السموات والارض بعث الله ريحا صفاقه
فصفت الماء فابرزت حشفة في موضع البيت كأنها قبة فدحا الله
تعالى عز وجل الارضين من تحتها فبادت ثم مادت فاوتدها
الله تعالى عز وجل بالجبال قال وكان اول جبل وضع فيها ابو قبيس
فلذلك سميت مكة ام القرى



ذكر بناء الملائكة عليهم السلام النكبة قبل
«خلق آدم ومبدأ الطوف وكيف كان»
(نقل الازرقعي بسنده)

قال حدثني محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنهما بمكة ينسأ
هو يطوف بالبيت وانا وراءه اذ جاءه رجل شرجم من الرجال يقول
طويل فوضع يده على ظهري فالتفت ابي اليه فقال الرجل السلام
عليك يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اريد ان
اسئلك فسكت وانا والرجل خلفه حتى فرغ من اسبوعه فدخل
الحجر فقام تحت الميزاب فقامت انا والرجل خلفه فصرى ركعتي اسبوعه
ثم استوى قاعداً فالتفت الي فقمت فجلست الي جنبه فقال يا محمد
فاين هذا السائل فاوما الى الرجل فجاء فجلس بين يدي ابي فقال له
ابي عم تسأل قال اسئلك عن بدئي هذا الطوف بهذا البيت لم كان
واين كان وحيث كان وكيف كان قال له ابن العم من اين انت

قال من اهل الشام فقال ابن مسكنك قال في بيت المقدس قال
 فهل قرأت الكتابين يعني التوراة والانجيل قال الرجل نعم فقال له
 ابي يا اخا اهل الشام احفظ ولا تروعي الا حقا اما بدوء هذا الطوف
 بهذا البيت فان الله تبارك وتعالى قال للملائكة اني جاعل في الارض
 خليفة قال الملائكة اي رب اخليفة من غيرنا ممن يفسد فيها وسيفك
 الدماء ويتحاسدون ويتباغضون ويتباغون اي رب اجعل ذلك
 الخليفة منا نحن لانفسد فيها ولا نسفك الدماء ولا نتباغض ولا نتحاسد
 ولا نتباغي ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ونطيعك ولا نعصيك
 قال الله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون قال فظنت الملائكة ان ما قالوا
 ردا على ربهم عز وجل وانه قد غضب من قولهم فلاذوا بالعرش
 ورفعوا رؤسهم واثاروا بالاصابع يتضرعون ويبكون اشفاقاً من
 غضبه وطافوا بالعرش ثلاث ساعات فنظر الله تعالى اليهم فنزلت
 الرحمة عليهم فوضع الله سبحانه تحت العرش بيتاً على اربع اساطين
 من زبرجدة وغطاه بياقوته حمراء وسماه البيت الضراح ثم قال الله عز
 وجل للملائكة طوفوا بهذا البيت المعمور الذي ذكره الله عز وجل
 يدخله كل يوم وليلة سبعون الف ملك لا يعودون فيه ابداً ثم ان الله
 تبارك وتعالى بعث ملائكة فقال ابنوا لي بيتاً في الارض بمثاله وقدره
 فامر الله تعالى من في الارض من خلقه ان يطوفوا بهذا البيت كما
 يطوف اهل السماء بالبيت المعمور فقال الرجل صدقت يا ابن بنت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا كان

* الفصل الثاني *

* في فضائل البيت الحرام *

قال جامع الكتاب وقال الفخر في تفسيره في فضائل البيت الحرام روى الشيخ احمد البيهقي في كتاب شعب الايمان عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله اي مسجد وضع على الارض اولا قال المسجد الحرام قال قلت ثم اي قال ثم المسجد الاقصى قلت كم بينهما قال اربعون سنة فانما ادركت الصلاة فصل فهو مسجد اخرجاه من الصحيحين وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال خلق البيت قبل الارض بالقي عام ثم دحيت الارض منه وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال عليه الصلاة والسلام اول بقعة وضعت في الارض موضع البيت ثم مدت منها الارض وان اول جبل وضعه الله تعالى على وجه الارض ابو قبيس ثم مدت منه الجبال وعن وهب بن منبه قال ان آدم عليه السلام لما هبط الى الارض استوحش منها لما رأى من سعتها ولانه لم ير فيها احداً غيره فقال يا رب اما لارضك هذه عامر يسبحك فيها ويقدم لك غيري فقال الله تعالى اني سأجعل فيها من ذريتك من يسبح بحمدي ويقدم لي وسأجعل فيها بيوتاً ترفع لذكري فيسبحني فيها خلقي وسأبوئك منها بيتاً اختاره لنفسى واخصه بكرامتي واوثره على بيوت الارض كلها باسمي واشميه يتي اعظمه بعظمتي واحوطه بحرمتي واجعله احق البيوت كلها واولاهها بذكري واضعه في البقعة التي اخترت انفسى فاني اخترت مكانه يوم

خلقت السموات والارض اجعل ذلك البيت لك ولمن بعدك حرماً
 آمناً احرم بحرمته ما فوقه وما تحته وما حوله فمن حرمة بحرمتي فقد
 عظم حرمتي ومن احله فقد اباح حرمتي ومن آمن اهله استوجب
 بذلك امانتي ومن اخافهم فقد اخافني ومن عظم شأنه فقد عظم في عيني
 ومن تهاون به فقد صغر في عيني سكانها جيرانها وعمارها وفدى
 وزوارها اضيايفه اجعله اول بيت وضع للناس واعمره باهل السماء
 والارض يا تونه افواجا شعنا غبرا واذن في الناس بالحج يا توك
 رجلا وعلى كل ضامر يا تين من كل فج عميق يعجون بالتكبير عجا
 الى ويشجون بالتلبية ثجا فمن اعتمره لا يريد غيري فقد زارني
 وضافني ونزل بي ووفد علي فحق لي ان اتحفه بكرامتي وحق علي
 الكريم ان يكرم وفده واضيايفه وزواره وان يسعف كل واحد منهم
 بحاجته تعممه يا آدم ما كنت حيا ثم يعمره من بعدك الامم والقرون
 والانبياء من ولدك امة بعد امة وقرناً بعد قرن ونبياً بعد نبي حتى
 ينتهي بعد ذلك الى نبي من ولدك يقال له محمد عليه السلام وهو خاتم
 النبيين فاجعله من سكانه وعمارته وحماته وولاته فيكون اميني عليه ما
 دام حياً فاذا انقلب الي وجدني قد ادخرت له من اجره ما يتمكن به
 من القربة الى الوسيلة عندي واجعل اسم ذلك البيت وذكره
 وشرفه ومجده وسناه وتكريمته لني من ولدك يكون قبل هذا النبي وهو
 ابوه يقال له ابراهيم ارفع له قواعده واقضي على يديه عمارته واعلمه
 مشاعره ومناسكه واجعله امة واحدة فانت قائماً بامر ي داعياً الى

سبيلي اجتبيه واهديه الى صراط مستقيم ابتليه فيصبر واعافيه فيشكر
 وامره فيفعل وينذر لي فيني ويدعوني فاستجيب دعوته في ولدته
 وذريته من بعده واشفعه فيهم واجعلهم اهل ذلك البيت وولاته وجماته
 وسقائه وخدمه وخزانه وحجابه حتى يبدلوا او يغيروا واجعل ابراهيم
 امام ذلك البيت واهل تلك الشريعة يا تم به من حضر تلك الموطن من
 جميع الجن والانس اه

* بيان هبوط آدم بالهند وما يتعلق بذلك *

وعن عطاء قال اهبط آدم بالهند فقال يارب مالي لا اسمع
 صوت الملائكة كما كنت اسمعها في الجنة قال بخطيئتك يا آدم فانطلق
 الى مكة فابن بها بيتاً تطوف به كما رأيتهم يطوفون فانطلق الى مكة
 فبنى البيت فكان موضع قدمي آدم قرى وانهار او عمارة وما بين
 خطاه مفاوز فحج آدم البيت من الهند اربعين سنة وسأل عمر كعباً
 فقال اخبرني عن هذا البيت فقال ان هذا البيت انزله الله تعالى من
 السماء باقوتة مجوفة مع آدم عليه السلام فقال يا آدم ان هذا بيتي
 فطف حوله وصل حوله كما رأيت ملائكتي تطوف حول عرشي
 وتصلي ونزلت معه الملائكة فرفعوا قواعد من حجارة فوضع البيت
 على القواعد فلما اغرق الله قوم نوح رفعه الله وبقيت قواعد

(=) * (=)

* ذكر البيت المعمور المسمى بالضراح *

وعن علي رضي الله عنه قال البيت المعمور بيت في السماء يقال

له الضراح وبجبال الكعبة من فوقها حرمة في السماء كحرمة البيت في
الارض يصلي فيه كل يوم سبعون الفاً من الملائكة لا يعودون فيه
ابدأ



﴿ الفصل الثالث ﴾

﴿ في ذكر بناء البيت الحرام بعد بناء سيدنا ابراهيم عليه الصلاة ﴾
﴿ والسلام قال الامام الرازي ﴾

وذكر علي رضي الله عنه انه مر عليه الدهر بعد بناء ابراهيم
فانهدم فبنته العاقلة ومر عليه الدهر فانهدم فبنته جرهم ومر عليه الدهر
فانهدم فبنته قريش ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ شاب فلما
ارادوا ان يرفعوا الحجر الاسود اختصموا فيه فقالوا يحكم بيننا اول
رجل يخرج من هذه السكة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اول
من خرج عليهم ففضى بينهم ان يجعلوا الحجر في مرط ثم ترفعه جميع
القبائل فرفعوه كلهم فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه



﴿ بيان ما وجدت قريش في مقام ابراهيم عليه الصلاة ﴾

« والسلام من الصفح وما كان مكتوباً عليها »

وعن الزهري قال بلغني انهم وجدوا في مقام ابراهيم عليه
السلام ثلاث صفوح في كل صفح منها كتاب في الصفح الاول انا
الله ذوبكة صنعتها يوم صنعت الشمس والقمر وحففتها بسبعة املاك

حفا وباركت لاهلها في العم واللبن وفي الصفح الثاني انا الله ذوبكة
 خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمي من وصلها وصلته ومن قطعها
 قطعته وفي الثالث انا الله ذوبكة خلقت الخيز والشر فطوبى لمن كان
 الخيز على يديه وويل لمن كان الشر على يديه

❁ الفصل الرابع ❁

❁ بيان فضائل الحجر والمقام ❁

واما فضائل الحجر والمقام فمنه ايضا عن عبد الله ابن عمر رضي
 الله عنهما قال قال عليه السلام الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت
 الجنة طمس الله نورهما ولولا ذلك لاضا ما بين المشرق والمغرب وما
 مسها ذوعاهة ولا سقيم الا شفى وفي حديث ابن عباس رضي الله
 عنهما قال عليه السلام انه كان اشد بياضا من الثلج فسودته خطابا
 اهل الشرك وعن ابن عباس لياتين هذا الحجر يوم القيامة له عينان
 يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد على من اسئله بحق



« حج آدام البيت وامر الله تعالى سيدنا ابراهيم عليه الصلاة »

(والسلام ببناء البيت)

وفي تفسير الامام ابي السعود روى ان الله عز وجل انزل البيت
 ياقوته من يواقيت الجنة له بابان من زمرد شرقي وغربي وقال لا دم
 اهبطت لك ما يطاف به كما يطاف حول عرشي فتوجه آدم من

ارض الهند اليه ماشياً وتلقته الملائكة فقالوا برجعك يا آدم لقد
 حججنا هذا البيت قبلك بالنبي عام وحج آدم عليه السلام اربعين
 حجة من ارض الهند الى مكة على رجله فكان على ذلك الى ان
 رفعه الله ايام الطوفان الى السماء الرابعة فهو البيت المعمور وكان موضعه
 خالياً الى زمن ابراهيم عليه السلام فامر به سبحانه بينائه وعرفه جبريل
 عليه السلام بمكانه وقيل بعث الله انسكينة لتدله عليه السلام فتبعها
 ابراهيم عليه السلام حتى اتيا مكة المعظمة وقيل بعث الله تعالى سحابة
 على قدر البيت وسار ابراهيم في ظلها الى ان وافت مكة المعظمة
 فوفقت على موضع البيت فنودي ان ابن علي ظلها ولا تزدد ولا تنقص
 وقيل بناء من خمسة اجبل طور سيناء وطور زيتا ولبنان والجودي
 واسسه من حراء وجاء جبريل عليه السلام بالحجر الاسود من السماء
 وقيل تمخض ابوقبيس فانشق عنه وقد خبيء فيه في ايام الطوفان
 وكان ياقوتة بيضاء من يواقيت الجنة فلما لمسنا الحيض في الجاهلية اسود



(بيان ان الكعبة بنيت عشر مرات)

وقال الفارسي في مثير الغرام في تاريخ البلاد الحرام والذي
 يتحصل من جملة ما قيل في عدد بناء الكعبة انها بنيت عشر مرات
 منها بناء الملائكة عليهم السلام ذكره النووي في تهذيب الاسماء
 واللغات والازرق في تاريخه وذكر انه كان قبل خلق آدم عليه
 السلام ومنها بناء آدم عليه السلام ذكره البيهقي في دلائل النبوه

وروى فيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعث الله عز وجل جبريل ابي آدم عليهما السلام فقال له ولحواء ابني ابي بيتا فخط جبريل وجعل آدم يحفر وحواء تنقل التراب حتى اذا اصاب الماء نودي من تحته حسبك آدم فلما بنياه اوحى اليه ان بطوف به فقيل له انت اول الناس وهذا اول بيت وهكذا ذكر الازرق في تاريخه وعبد الرزاق في مصنفه ومنها بناء بني آدم عند ما رفعت الخيمة التي عزى الله تعالى بها آدم عليه السلام وكانت ضربت في موضع البيت فبنى بنوه مكانها بيتا من الطين والحجارة فلم يزل معمورا معمرونه هم ومن بعدهم الى ان مسه الغرق في عهد نوح عليه السلام ذكر الازرق في بسنده الى وهب بن منبه ومنها بناء الخليل عليه السلام وهو منصوص عليه في القران مشهور فيما بين قاص ودان ومنها بناء العاتقه ومنها بناء جرم ذكرهما الازرق في بسنده الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه ومنها بناء قصي بن كلاب ذكره الزبير بن بكار في كتاب النسب ومنها بناء قريش وهو مشهور ومنها بناء عبد الله بن الزبير رضي الله عنه ومنها بناء الحجاج بن يوسف وما كان ذلك بناء لكلها بل لجدار من جدرانها وقال الحافظ السهيلي ان بنائها لم يكن في الدهر الا خمس مرات الاول حين بناها شيث عليه السلام انتهى والله سبحانه وتعالى اعلم اه

وقد قال الله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مبارك وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله

((الفصل الخامس))

* ذكر وجوه فضيلة البيت الحرام *

(الفضيلة الاولى للبيت)

قال الامام في تفسيره فلنذكر ههنا وجوه فضيلة البيت فالاول
اتفقت الامم على ان باني هذا البيت هو الخليل عليه السلام واعلم ان
الله تعالى امر الخليل عليه السلام بعبارة هذا البيت فقال واذ بوانا
لابراهيم مكان البيت الا تشرك بي شيئاً وطهر بيتي للطائفين والقائمين
والركع السجود والمبلغ لهذا التكليف هو جبريل عليه السلام فلهذا
قيل ليس في العالم بناء اشرف من الكعبة فالامر هو الملك الجليل
والمهندس هو جبريل عليه السلام والباني هو الخليل والتليذ هو اسمعيل
عليهم السلام

(الفضيلة الثانية)

لهذا البيت مقام سيدنا ابراهيم وهو الحجر الذي وضع ابراهيم
قدمه عليه فجعل الله تعالى ما تحت قدم ابراهيم عليه السلام من
ذلك الحجر دون سائر اجزائه كالطين حتى غاص فيه قدم ابراهيم
عليه السلام وهذا مما لا يقدر عليه الا الله ولا يظهره الا على الانبيا
ثم لما رفع ابراهيم قدمه عنه خاق فيه الصلابة الحجرية مرة اخرى
ثم انه تعالى ابقى ذلك الحجر على سبيل الاستمرار والدوام فهذه انواع

من الايات العجيبة والمعجزات الباهرة اظهر الله تعالى سبحانه في ذلك
الحجر

(الفضيلة الثالثة)

قلة ما يجتمع فيه من حصى الجمار فانه منذ الاف سنة وقد يبلغ
من يرمى في كل سنة ستمائة الف انسان كل واحد منهم سبعين
حصاة ثم لا يرى هناك الا ما لو اجتمع في سنة واحدة غير كثير
وليس الموضع الذي ترمى اليه الجمرات مسيل ماء ولا مهب رياح
شديدة وقد جاء في الاثار ان من كانت حجته مقبولة رفعت حجارة
جرانه الى السماء

(الفضيلة الرابعة)

ان الطيور تترك المرور فوق الكعبة عند طيرانها في الهواء بل
تتحرف عنها اذا وصلت الى ما فوقها

(الفضيلة الخامسة)

ان عنده يجتمع الوحش لا يوء ذي بعضها بعضاً كالكلاب
والظباء ولا يصطاد فيه الكلاب والوحوش وتلك خاصية عجيبة
وايضاً كل من سكن مكة امن من النهب والغارة وهو بركة دعاء
ابراهيم عليه السلام حيث قال رب اجعل هذا بلداً آمناً وقال تعالى
في صفة امنه اولم يزوا انا جعلنا حرماتنا وبتخطف الناس من
حولهم وقال فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وامنهم
من خوف ولم ينقل البتة ان ظالمات هدم الكعبة وخرب مكة بالكلية

واما بيت المقدس فقد هدمه بختنصر

(الفضيلة السادسة)

ان صاحب الفيل وهو ابرهة الاشرم لما قاد الجيوش والفيل الى
مكة لتخريب الكعبة وعجز قريش عن مقاومة اولئك الجيوش وفارقوا
مكة وتركوا له الكعبة فلرسل الله عليهم طيرا ابايل والابايل هم
الجماعة من الطير بعد الجماعة وكانت صغارا تحمل احجارا ترميهم بها
فهلك الملك وهلك العسكر بنلك الاحجار مع انها كانت في غاية
الصغر وهي اية باهرة دالة على شرف الكعبة وارهاص لنبوة محمد عليه
الصلاة والسلام

—o—

((قصة ابرهة))

قال جامع الكتاب ففي المواهب ولما قدم ابرهة ملك اليمن
من قبل اصحمة النجاشي لهدم بيت الله الحرام وبلغ عبد المطلب
ذلك فقال يا معشر قريش لا يصل الى هدم البيت لان لهذا البيت
ربا يحميه ويحفظه ثم جاء ابرهة فاستاق ابل قريش وغنمها وكان
لعبد المطلب فيها اربعمائة ناقة فركب عبد المطلب في قريش حتى طلع
جبل ثبير فاستدارت دارة غرة رسول الله صلى الله عليه وسلم على
جبهته كالدلال واشتد شعاعها على البيت الحرام مثل السراج فلما نظر
عبد المطلب الى ذلك قال يا معشر قريش ارجعوا فقد كفيتم هذا
الامر فوالله ما استدار هذا النور مني الا ان يكون الظفر لنا فرجعوا

متفرقين ثم ان ابرهة ارسل رجلاً من قومه ليهزم الجيش فلما دخل مكة ونظر الى وجه عبد المطلب خضع وتلجلج لسانه وخر مغشياً عليه فكان يخور كما يخور الثور عند ذبحه فلما افاق خر ساجداً لعبد المطلب وقال اشهد انك سيد قريش حقاً ولما دخل جيش ابرهة ومعهم الفيل لهدم الكعبة الشريفة برك (١) الفيل فضربوه في رأسه ضرباً شديداً ليقوم فابى فوجهوه راجعاً الى اليمن فقام ثم ارسل الله عليهم طيراً ابابيل من البحر مع كل طائر منها ثلاثة احجار حجر في منقره وحجران في رجليه كما مثال العدس لا تصيب احداً منهم الا اهلكته فخرجوا هاربين يتساقطون في كل طريق واصيب ابرهة في جسده بدءاً وتساقطت انامله اثملة وصال منه الصديد والقيح والدم وما مات حتى انصدع قلبه والى هذه القصة اشار سبحانه وتعالى بقوله لنبيه صلى الله عليه وسلم الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل السورة الى اخرها اه

﴿ زيارة الملائكة عليهم السلام البيت الحرام ومن ﴾

((حج من الانبياء عليهم الصلاة والسلام))

قال جامع الكتاب فلنذكر زيارة الملائكة عليهم السلام البيت الحرام وبعض من حج من الانبياء عليهم الصلاة والسلام فمن زيارة

(١) قوله برك ابي سقط الى الارض اولزم موضعه فلم يتحرك اه
زرقاني عن السهيلي رحمه الله

الملائكة ما رواه الازرقعي في تاريخه بسنده المتصل عن ابن عباس
ان جبريل عليه السلام وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعليه عصابة حمراء قد علاها الغبار فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما هذا الغبار الذي ارى على عصابتك ايها الروح الامين قال
اني زرت البيت فازدحمت الملائكة على الركن فهذا الغبار الذي
ترى مما نشير باجنحتها

—o—

((حج سليمان عليه الصلاة والسلام))

وفي تفسير الامام ابي السعود عن حج سليمان عليه الصلاة
والسلام قيل انه عليه الصلاة والسلام لما اتم بناء بيت المقدس تجوز
للحج بحشره فوافى الحرم واقام به ماشاً وكان يقرب كل يوم طول
مقامه خمسة الاف ناقة وخمسة الاف بقرة وعشرين الف شاة

—o—

((اجتماع الخضر والياس عليهما السلام))

(كل عام في الموسم)

وروى ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الخضر والياس يجتمعان في كل عام في الموسم ويفترقان
عن هذه الكلمات وهي بسم الله ما شاء الله لا يسوق الخير الا الله ما
شاء الله لا يصرف السوء الا الله ما شاء الله ما كان من نعمة فمن الله ما
شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وتلاوة هذا الدعاء ثلاثاً

في الصباح وثلاثاً في المساء امان من كل سوء كما نقل ذلك عن ابن
عباس رضي الله عنهما

حكاية عجيبة مفيدة وقعت للمنصور ابي جعفر مع الخضر عليه
السلام عند الكعبة المشرفة في تاريخ مكة لقطب الدين المكي وهي
لما حج اي المنصور كان يخرج من دار الندوة الى الطواف آخر الليل
فيطوف ويصلي ولم يعلم به احد فاذا طلع الفجر رجع الى دار الندوة
فيجي المؤذنون ويسلمون عليه ويؤذنون للفجر وقيمون الصلاة
فيخرج يصلي بالناس فخرج ذات ليلة في السحر وشرع يطوف اذ سمع
رجلا عند الملتزم يقول اللهم اني اشكو اليك ظهور البغي والفساد في
الارض وما يحول بين الحق واهله من الظلم والطمع فاسرع المنصور
في مشيته حتى ملأ مسامعه من كلامه ثم خرج من الطواف الى ناحية
من المسجد ثم ارسل الي ذلك الرجل يطلبه فتلى ركعتين وقبل الحجر
واقبل مع الرسول وسلم على المنصور فقال له المنصور فما هذا الذي سمعتك
تقول من ظهور البغي والفساد في الارض وما يحول بين الحق واهله من
الظلم والطمع فوالله لقد حشوت مسامعي ما اقلقني وامر ضني واشغل خاطري
فقال يا امير المؤمنين ان امتني على نفسي وصغيت لي باذن واعية
انبا تك بالامور من اصلها والا احتجبت عنك بقدره الله واقتصرت
على نفسي ففيها لي شغل شاغل عن غيري فقال انت آمن على نفسك
وقل فاني اتى اليك السمع وانا شهيد باقلب فقال ان الذي داخله
الطمع حتى حال بينه وبين الحق ومنع عن اصلاح ما ظهر من البغي

والفساد في الارض هوانت فقال ايها الرجل كيف يدخاني الطمع
 والصفراء والبيضاء بيدي والحلو والحامض في قبضتي ومن يحول بيني
 وبين ما اريد من ذلك فقال هل اذا دخل الطمع احداً من الناس
 ما دخلك يا امير المؤمنين ان الله عز وجل استرعاك امور المؤمنين وانفسهم
 واموالهم فاغفلت امورهم واهتمت بجمع اموالهم وجعلت بينك وبينهم
 حجاباً من الحجر والطين وابواباً من الخشب والحديد وحجاباً معهم
 السلاح واتخذت وزراً فجرة واعواناً ظلمة ان نسيت لا يذكرونك
 وان احسنت لا يعينونك وقويتهم على ظلم الناس بالاموال والسلاح
 والرجال وامرت ان لا يدخل عليك غيرهم من الناس ولم تأمر بايصال
 المظلوم اليك ومنعت من ادخال الملهوف عليك وحجبت الجائع
 والعارى والمحتاج وما احد منهم الا وله حق في هذا المال فما زال هؤلاء
 النفس الذي استخلصتهم لنفسك واثرتهم على رعيته وامرتهم ان
 لا يجربوا عنك يقولون في انفسهم هذا خان الله مالنا لا نخونه فاتفقوا
 على ان لا يصل اليك من اخبار الناس الا ما ارادوه ولا يخالف امرهم
 عامل الا اقصوه عنك وابعدوه فلما انتشر ذلك عنك وعينهم عظمهم
 الناس وهابوهم واكرمهم وهادوهم وكان اول من صانعهم وداراهم عمالك
 بالاموال والهدايا والرشاء فتقووا بها على ظلم رعيته ليظلموا من
 دونهم فامتلات بلاد الله تعالى بالظلم والغشم وزاد بنعيمهم وطمعهم
 وكثر فسادهم وافسادهم وصار هؤلاء شركاءك في سلطانتك وانت
 غافل فان جاك متظلم حيل بينه وبين الوصول اليك وان اراد رفع

قصته اليك وصرخ بين يديك ضرب ضربا مبرحا ليكون نكالا لغيره
 وانت تنظر بعينيك ولا ترحم بقلبك فان سألت عنه قالوا اساء الادب
 فادبناه وجعل مقامك فضر بناه فما بقاء الاسلام على هذه المظالم والاثام
 واني سافرت الى ارض الصين فقدمتها وقد اصاب ملكها آفة اذهبت
 سمعه فجعل يبكي فقال له وزراؤه لم تبكي لابيكت عينك فقال اني لا
 ابكي على فقد سمعي ولكني ابكي على المظلوم يصرخ ببلي يطلب رفع
 ظلامته فلا اسمع صوته وحيث ذهب سمعي فان بصري لم يذهب
 فنادوا في الناس ان لا يلبس الاحمر الا مظلوم لا يميزه بالنظر فاعينيه
 وكان يركب الفيل كل يوم ليرى المظلوم ويستدنيهم ويرفع عنهم
 ظلامتهم انظريا مسكين هذا مشرك بالله غلبت رأفته بالمشركين على
 رأفتك بالمسلمين وانت مؤمن بالله وابن عم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وان الاموال لا تجمع الا لواحد من ثلاثة امور ان اجمعها
 لولدي فقد اراك الله عبدا في الطفل يخرج من بطن امه عريانا ماله على
 وجه الارض مال وما من مال الا ودونه يد شحيحة تحويه واقصونه
 عن كل احد فما يزال الله تعالى يلطف بذلك الطفل حتى يسوق اليه
 ما قدره له من المال فيملكه ويجويه كما حواه غيره ولست بالذي
 يعطى من يشاء ويمنع من يشاء لاما نعطى ولا معطى لما منع وان
 قلت اجمع المال ليستد به سلطاني فقد اراك الله عبدا فمين كان قبلك
 ما اغنى عنهم ما جمعوا من الذهب والفضة وما اعدوا من السلاح
 والكرع وما ضرك ما كنت انت وولد ابيك عليه من الضعف والقلة

حين اراد الله بكم ما اراد وان قلت اجمع للمال لطلب غاية اعلى مما انت
 فيه فوالله ما فوق ما انت فيه منزلة تدرك الا بالصالح واعلم بانك لا
 تعاقب احداً من رعيتك اذا عصاك باعظم من القتل وان الله تعالى
 يعاقب من عصاه بالعذاب الاليم وانه يعلم خائفة الاعين وما تخفى
 الصدور فكيف يكون وقوفك غداً بين يديه وقد نزل ملك الدنيا من
 يدك ودعاك الى الحساب هل يغني عنك ما كنت فيه شيئاً قال فبكي
 المنصور بكاء شديداً حتى ارتفع صوته ثم قال كيف احتيالي فيما خولت
 ولم ار الناس الا خالياً قال يا امير المؤمنين عليك بالائمة الاتلام
 الراشدين قال ومن هم قال العلماء العاملون قال فانهم قد فروا مني
 قال نعم فروا منك مخافة ان تحملهم على ما ظهر لهم من طريقتك فاذا
 فتحت الابواب وسهلت الحجاب ونصرت المظلوم ومنعت الظالم واظهرت
 العدل ونشرت الفضل فاني ضامن لمن هرب عنك ان يعود اليك وجاء
 حينئذ المؤذنون وسلموا عليه واذنوا للفجر واقاموا فقام المنصور للصلاة
 فصلى بالناس واذا بالرجل قد غاب من بين ايديهم فلما فرغ المنصور
 من الصلاة سأل عنه فقالوا ذهب فقال ان لم تأتوني به عاقبتكم عقاباً
 شديداً فذهبوا يلتمسونه فوجدوه في الطواف فنقدم اليه الحرس وقال
 انطلق معي والا هلكت وهلك من معي فقال كلا لا يقدر عليك
 واخرج من جيبه ورقة وقال ضعها في جيبك فلا ينالك منه سوء فانه
 دعاء الفرج قال وما دعاء الفرج قال دعاء لا يرزقه الا السعداء من
 دعا به صباحاً ومساءً هدمت ذنوبه واستجيب دعاؤه وبسط الله تعالى

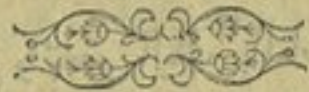
رزقه عليه واعطاه امله واعانه على عدوه وكتب عند الله تعالى صديقاً
فقال اقراه لي لا اخذه عنك واتلقاه منك فقال

=(*)*(=)

* دعاء سيدنا الخضر عليه السلام *

قل اللهم كما لطفت في عظمتك دون اللطفاء وعلوت بعظمتك
على العظماء وعلمت ما تحت ارضك كما علمت ما فوق عرشك وكانت
وساوس الصدور كالعلانية عندك وعلانية القول كالسر في علمك وانقاد
كل شيء لعظمتك وخضع كل ذي سلطان لسطانك وصار امر
الدنيا والآخرة كله بيدك اجعل لي من كل هم امسيت فيه فرجاً ومخرجاً
اللهم ان عفوك عن ذنوبي وتجاوزك من خطيئتي وسترك على قبيح
عملي اطمئني ان اسئلك ما لا استوجه منك فصرت ادعوك آمناً
واسألك مستأناً وانك المحسن الي وانا المسيء الي نفسي فيما بيني
وبينك تنورد الي بالنعم وتبغض اليك بالمعاصي ولكن الثقة بك
حملتني على الجرأة عليك فعد بفضلك واحسانك الي انك انت التواب
الرحيم قال فقرته واخذت الورقة في جيبتي واذا بالرسول تسعي الي
تستعجلني فاتيت واذا هو جمر يثلثي فلما وقع نظره علي سكن غضبه
وغيظه وتبسم وقال لي ويلك اتحسن السعر فقلت لا والله يا امير
المؤمنين ثم قصصت عليه امري ثم قال هات الورقة فاخذها وصار
يبكي الي ان بل لحيته وامر لي بعشرة دنانير ثم قال اتعرف الرجل فقلت
لا قال ذلك الخضر عليه السلام قال جامع الكتاب وكذلك اروي

هذا الدعاء عن سيدي الوالد حفظه الله الا انه بابدال بعض كلمات
 ولفظه اللهم كما لطف في عظمتك دون اللطفاء وعلوت بعظمتك
 على العظماء وعلت ما تحت ارضك كعملك بما فوق عرشك وكانت
 وساوس الصدور كالعلانية عندك وعلانية القول كالسر في علمك
 وانقاد كل شيء لعظمتك وخضع كل ذي سلطان لسطانك وصار
 امر الدنيا والاخرة كله بيدك اجعل لي من كل هم امسيت فيه فرجا
 ومخرجا اللهم ان عفوك عن ذنوبي وتجاوزك عن خطيئتي وسترك علي
 قبيح عمل اطمعني ان اسألك ما لا استوجه منك مما قصرت فيه
 ادعوك آمناً واسألك مستأناً فانك المحسن الي وانا المسيء الي
 نفسي فيما بيني وبينك تتورد الي بالنعمة وتبغض اليك بالمعاصي ولكن
 الثقة بك حملتني على الجرأة عليك فعد بفضلك واحسانك علي فانك
 انت التواب الرحيم اه



﴿ الفصل السادس ﴾

﴿ في اسكان سيدنا ابراهيم ذريته عند البيت الحرام وظهور عين ﴾
 ﴿ زوزم لسيدنا اسمعيل عليها الصلاة والسلام ودعائه لهم ونزول ﴾

” جزم معهم “

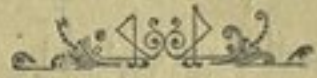
قال الله تعالى في محكم كتابه العزيز واذا قال ابراهيم رب
 اجعل هذا البلد آمناً واجنبني وبني ان نعبد الاصنام رب انهن اضللن
 كثيراً من الناس فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم

ربنا اني اسكنت من ذريتي بوادي غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا
ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من
الثمرات لعلهم يشكرون قال جامع الكتاب قوله تعالى واذ قال ابراهيم
رب اجعل هذا البلداً آمناً ففي تفسير الامام ابي السعود روى سعيد
بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه عليه الصلاة والسلام لما اسكن
اسماعيل وهاجر هناك وعاد متوجها الى الشام تبعته هاجر فجعلت تقول
الى من تكلمنا في هذا البلقع وهو لا يرد عليها جواباً حتى قالت الله
امرك بهذا فقال نعم قالت اذا لا يضيعنا فرضيت ومضى حتى اذا
استوى على ثنية كداء اقبل على الوادي فقال ربنا اني اسكنت الآية
قوله تعالى بواد غير ذي زرع لا يكون فيه زرع اصلاً وهو وادي مكة
شرفها الله تعالى قوله تعالى عند بيتك المحرم حيث حرم التعرض له
والتهاون به ولم يزل معظماً ممنعاً يهابه الجبابرة في كل عصر او منع
الطوفان فلم يستول عليه الطوفان ولذلك سمي غتياً اه

﴿نزل جرهم مكة المشرفة﴾

قال الله تعالى ربنا لقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوى
اليهم واول آثار هذه الدعوة ما روي انه مرت رفقة من جرهم تريد
الشام فرأوا الطير تحوم على الجبل فقالوا ان هذا الطير لعائف على الماء
فاشرفوا فاذا هم بهاجر فقالوا لها ان شئت كنا معك وانسناك والماء
بماؤك فاذنت لهم وكانوا معها الى ان شب اسماعيل عليه السلام وماتت

هاجر فتزوج اسمعيل منهم كما هو المشهور روي ان هاجرام اسمعيل
 عليه السلام كانت لسارة فوهبتها من ابراهيم عليه السلام فلما ولدت
 له اسمعيل عليه السلام غارت عليهما فناشدته ان يخرجهما من
 عندها فاخرجهما الى ارض مكة فاظهر الله تعالى عين زمزم اه



✽ ظهور عين زمزم لسيدنا اسمعيل عليه الصلاة والسلام ✽

قال جامع الكتاب فني شرح المواهب للعلامة الزرقاني وهي بأمر
 اسمعيل التي سقاه الله حين ظمي وهو صغير فالتمس له امه ماء فلم
 تجده فقامت على الصفا تدعوا الله وتستسقيه لاسمعيل ثم اتت المروة
 ففعلت مثل ذلك فبعث الله جبريل فهمزها بعقبه في الارض وظهر
 الماء وسمعت امه اصوات السباع نخافت عليه فاقبلت نحوه فوجدته
 بفحص يده عن الماء تحت خده ويشرب اه

قوله تعالى وارزقهم من الثمرات من انواعها بان يجعل بقرب منه
 قرى يحصل فيها ذلك او يجبي اليه من الاقطار الشاسعة وقد حصل
 كلاهما حتى انه يجتمع فيه الفواكه الربيعية والصيفية والخريفية في
 يوم واحد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الطائف كانت
 من ارض فلسطين فلما دعا ابراهيم عليه السلام بهذه الدعوة رفعها الله
 تعالى ووضعها حيث وضعها رزقا للحرم وعن الزهري رضي الله عنه
 انه تعالى نقل قرية من قرى الشام فوضعها بالطائف لدعوة ابراهيم
 عليه السلام قال جامع الكتاب

* الفصل الرابع *

* في ذكر اولاد سيدنا اسمعيل عليه الصلاة والسلام *

قال ابن هشام حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق المطليبي قال ولد اسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام اثني عشر رجلا نابتا وكان اكبرهم وقيدر واذبل ومنشا ومسمع وماشي ودما واذر وظيفا وتطورا ونيش وقيدما وامهم بنت مضاض بن عمرو الجرهمي قال ابن هشام ويقال مضاض وجرهم ابن قحطان وقحطان ابو اليمن كلها واليه يجتمع نسبها قال ابن هشام فالعرب كلها من اسمعيل وقحطان وبعض اهل اليمن يقول قحطان من ولد اسمعيل ويقول اسمعيل ابو العرب كلها قال ابن اسحق عاد ابن عوص بن ارم بن سام ابن نوح وثمود وجديس ابنا عابر بن سام بن نوح وطسم وعملاق واميم بنو لاوذ بن سام بن نوح عرب كلهم فولد نابت بن اسمعيل يشجب بن نابت فولد يشجب يعرب بن يشجب فولد يعرب يترح بن يعرب فولد يترح ناحور بن يترح فولد ناحور مقوم بن ناحور فولد مقوم ادد ابن مقوم فولد ادد عدنان بن ادد

* ذكران من عدنان تفرقت القبائل من ولد اسمعيل عليه *

* الصلاة والسلام وتزول مضاض والسמידع مكة المشرفة *

قال ابن هشام ويقال عدنان بن ادد قال ابن اسحق فمن عدنان

تفرقت القبائل من ولد اسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام قال ابن اسحق وبنو اسمعيل وبنو نابت مع جدهم مضاض بن عمرو واخوانهم من جرهم وجرهم وقاطوراء يومئذ اهل مكة وهما ابنا عم وكاننا ظعنا من اليمن فاقبلا سيارة وعلى جرهم مضاض بن عمرو وعلى قاطوراء السميدع رجل منهم وكانوا اذا خرجوا من اليمن لم يخرجوا الا رلهم ملك يقيم امرهم فلما نزلا مكة رايا بلداً اذا ماء وشجر فاعجبهما فنزلا به فنزل مضاض بن عمرو ومن معه من جرهم باعلى مكة بقيقعان فما حاز ونزل السميدع بقطوراء اسفل مكة باجباد فما حاز فكان مضاض يعشر من دخل مكة من اعلاها وكان السميدع من اعلاها وكان السميدع يعشر من دخل مكة من اسفلها وكل في قومه لا يدخل واجد منها على صاحبه

✽ ذكر تنافس جرهم وقاطوراء الملك بمكة المشرفة وتولية ✽

(مضاض قال ابن هشام)

ثم ان جرهما وقاطوراء بنى بعضهم على بعض وتنافسوا الملك بها ومع مضاض يومئذ بنو اسمعيل وبنو نابت واليه ولاية البيت دون السميدع فسار بعضهم الى بعض فخرج مضاض بن عمرو من قيقعان في كتيبته سائرا الى السميدع ومع كتيبته عدتها من الرماح والدرق والسيوف والجمعاب يقف مع بذلك معه فيقال ما سمى قيقعان بقيقعان الا لذلك وخرج السميدع من اجباد ومعه الخيل والرجال فيقال ما

سمى اجياد اجيادا الا لخروج الجياد من الخيل مع السميدع منه فائقوا
 بفاضح واقتلوا قتالا شديدا فقتل السميدع وفضحت قاطورا فيقال ما
 سمي فاضح فاضحا الا لذلك ثم ان اقوم تداءوا الصاح فساروا حتى
 نزلوا المطابخ شعبا بادلي مكة واضطجوا به واسلوا الامر الى مضاض
 فلما جمع اليه امر مكة فصار ملكها له نحر للناس فاطعمهم فاطبخ (١)
 الناس واكوا فيقال ما سميت المطابخ المطابخ الا لذلك وبعض ادل
 العلم يزعم انها سميت المطابخ لما كان تبع نحر بها واطعم وكانت منزله
 فكان الذي كان بين مضاض والسميدع اول بني كان بمكة فيما
 يزعمون

(=) * (=)

* الفصل الخامس *

* في انتشار ولد اسمعيل عليه الصلاة والسلام في البلاد وسبب *
 * نفي جرهم من مكة قال ابن هشام *

ثم نشر الله ولد اسمعيل بمكة واخوانهم من جرهم ولاة البيت
 والحكام بمكة لا ينزحهم ولد اسمعيل في ذلك نحوهم وقرابتهم
 واعظاما للحرمة ان يكون بها بني او قتال فلما ضاقت مكة نلى ولد
 اسمعيل انتشروا في البلاد فلا بناوون قوما الا اظهروهم الله عليهم
 بدينهم فوطئوهم ثم ان جرهما بغوا بمكة واستحلوا خلا من الحرمة فظلموا
 من دخلها من غير اهلها واكلوا مال الكعبة الذي يهدى لما فرق امرهم

(١) اطبخ بشديد الطاء اتخذ طبيخاه مختار الصحاح

فلما رأت بنو بكر بن عبد مناة ابن كنانة وغبشان من خزاعه ذلك
 اجمعوا لحرهم واخراجهم من مكة فآذنهم بالحرب فاقتتلوا فغلبتهم
 بنو بكر وغبشان فنقوم من مكة وكانت مكة في الجاهلية لا تقرب فيها
 ظلماً ولا بغياً ولا يبغى فيها احد الا اخر جته فكانت تسمى الناسة (١)
 ولا يريد لها ملك يستحل حرمتها الا هلك مكانه فيقال انها ما سميت
 بيكة الا انها كانت تبك اعناق الجبابرة اذا احدثوا فيها سياً قال ابن
 اسحق فخرج عمرو بن الحرث بن مضاض الجرهمي بغزالي الكعبة و بجبر
 الركن فدفنهما في زمزم وانطلق هو ومن معه من جرهم الى اليمن فحزنوا
 على ما فارقوا من امر مكة وملكها حزناً شديداً

(-)*(-)

* ذكر قول عمرو بن الحرث بن مضاض عند مفارقة مكة وحزنيهم *

فقال عمرو ابن الحرث بن مضاض في ذلك وليس بمضاض

الاكبر

وقد شرقت بالدمع منها المحاجر	وقائلة والدمع سكب مبادر
انيس ولم يسمر بمكة سامر	كان لم يكن بين الحجون الى الصفا
يلجلجه بين الجناحين طائر	فقلت لها والقلب مني كأنما
صروف الليالي والجدود العواثر	بلى نحن كنا اهلها فاذا لنا
نطوف بذلك البيت والخير ظاهر	وكنا ولاة البيت من بعد نابت
بعز فما يحظى لدينا المكاثر	ونحن ولينا البيت من بعد نابت

(١) قوله الناسة وتسمى ايضاً الباسة وكلاهما في القاموس

ملكنا فعزنا فاعظم بملكنا فليس لحي غيرنا ثم فاخر
 لم تكحوا من خير شخص علمته فابناؤه منا ونحن الاصاهر
 فان تشني الدنيا علينا بما لها فان لها حالا وفيها التشاجر
 فاخرجنا منها المليك بقدره كذلك بالناس تجري المقادر
 اقول اذا نام الخلي ولم انم اذا العرش لا يبعد مهيل وعامر
 وبدلت منها اوجها لاجبها قبائل منها حمير ويحابر
 وصرنا احاديثا وكنا بغبطة بذلك عضتنا السنون الغواير
 فسحت دموع العين تبكي لبلدة بها حرم امن وفيها المشاعر
 وتبكي ليث ليس يؤذى حمامه يظل به امنا وفيه العصافر
 وفيه وحوش لاترام انيسة اذا خرجت منه فليست تغادر



* قول عمرو بن الحرث يذكر بكرا وغبشان وساكني مكة *
 قال ابن اسحق وقال عمرو بن الحرث ايضا يذكر بكرا وغبشان
 وساكني مكة الذين خلفوا فيها بعدهم

يا ايها الناس سيروا ان قصركم ان تصيحوا ذات يوم لاتسيرونا
 حثوا المطى وارخوا من ازمتها قبل المات وقضوا مسا تقضونا
 كنا اناسا كما كنتم فغيرنا دهر فانتم كما كنا تكونونا
 قال ابن هشام وحدثني بعض اهل العلم بالشعر ان هذه الايات اول
 شعر قيل في العرب وانها وجدت في حجر باليمن ولم يسم لي قائلها

== (*توليه غبشان من خزاعة البيت *) ==

قال ابن اسحق ثم ان غبشان من خزاعة وليت البيت دون بني بكر بن عبد مناة وكان الذي يليه منهم عمرو بن الحرث الغبشاني وقريش اذ ذلك حملول وحرم ويوتات متفرقون في قومهم من بني كنانة فوليت خزاعة البيت يتوارثون ذلك كابرًا عن كابر حتى كان آخرهم حليل ابن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو الخزاعي قال ابن هشام حبشية بن سلول

—) * (—

== (* بيان راي قصي انه اولى بالكعبة وامر مكة *) ==

قال ابن اسحق ثم ان قصي ابن كلاب خطب الى حليل بن حبشية بنته حبي فرغب فيه حليل فزوجه فولدت له عبد الدار وعبد مناف وعبد العزى وعبد افلح فلما انتشر ولد قصي وكثر ماله وعظم شرفه هلك حليل فراى قصي انه اولى بالكعبة وبأمر مكة من خزاعة وبني بكر وان قریشاً قرعة (١) اسمعيل بن ابراهيم وصریح ولده فكلم رجلا من قریش وبني كنانة ودعاهم الى اخراج خزاعة وبني بكر من مكة فاجابوه وكان ربيعة ابن حرام من عذرة بن سعد بن زيد قد قدم مكة بعد هلك كلاب فتزوج فاطمة بنت سعد بن سيل وزهرة يومئذ رجل وقصى فطيم فاحتملها الى بلاده فحملت قصياً معها واقام زهرة فولدت لربيعة رزاحا فلما بلغ قصي وصار رجلا اتى مكة

(١) قرعة بالقاف وهي نخبة الشيء وخياره او من هاشم

فأقام بها فلما أجابه قومه إلى ما دعاهم إليه كتب إلى أخيه من أمه
 رزاح بن ربيعة يدعوه إلى نصرته والقيام معه فخرج رزاح بن ربيعة
 ومعه أخوته حن بن ربيعة وعمود بن ربيعة وجلهمة ابن ربيعة وهم
 لغيراهم فاطمة فبين تبعهم من قضاة في حاج العرب وهم مجتمعون
 لنصرة قصي وخزاعة تزعم أن حليل بن حبشية أوصى بذلك قصياً
 وأمره به حين انتشر له من ابنته من الولد ما انتشر وقال أنت أولى
 بالكعبة وبالقيام عليها وبأمر مكة من خزاعة فعند ذلك طلب قصي
 ما طلب ولم نسمع ذلك من غيرهم فأنه أعلم أي ذلك كان

(ما كان يليه الغوث بن مر من الاجازة للناس بالحج)

وكان الغوث بن مر بن اد بن طابغة بن الياس بن مضر بن
 الاجازة للناس بالحج من بعد عرفة وولده من بعده وكان يقال له
 ولولده صوفه وانما ولي ذلك الغوث بن مر لان امه كانت امرأة من
 جرم وكانت لا تله فندرت الله ان هي ولدت رجلاً ان تصدق به على
 الكعبة عبداً لها يخدمها ويقوم عليها فولدت الغوث فكان يقوم على
 الكعبة في الدهر الاول مع اخواله من جرم فولد الاجازة بالناس
 من عرفة لمكانه الذي كان به من الكعبة وولده من بعده حتى
 انقرضوا فقال مر بن اد لوفاء نذر امه

اني جعلت رب من بنيه ربيطة بمكة العية
 فباركن لي بها اليه واجعله من صالح البرية

وكان الغوث بن مر فيما زعموا اذا دفع بالناس قال
 لهم اني تابع تباعه ان كان اثم فعلى قضاءه

(بيان كون صوفة تدفع بالناس من عرفه وتجزئهم)

قال ابن اسحق حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله ابن الزبير
 عن ابيه عباد قال كانت صوفة (١) تدفع بالناس من عرفه وتجزئهم اذا
 نفروا من منى فاذا كان يوم النفر اتوا لزمي الجمار ورجل من صوفة يرمي
 للناس لا يرمون حتى يرمى فكان ذوو الحاجات المتعجلون ياتونه فيقولون
 له قم فارم حتى نرم معك فيقول لا والله حتى تميل الشمس فيظل ذوو
 الحاجات الذين يحبون التعجل يرمونه بالحجارة ويستعجلونه بذلك
 ويقولون له و بلك قم فارم فيأبى عليهم حتى اذا مالت الشمس قام فرمى
 ورمى الناس معه قال ابن اسحق فاذا فرغوا من رمي الجمار و ارادوا
 النفر من منى اخذت صوفة بجاني العقبة فحبسوا الناس وقالوا اجيزي
 صوفه فلم يجز احد من الناس حتى يروا فاذا نفرت صوفة ومضت خلى
 سبيل الناس فانطلقوا بعدهم فكانوا كذلك حتى انقرضوا

(١) قوله صوفه هو ابو حي من مضر وهو الغوث بن مر بن اد بن
 طابخة كانوا يخدمون الكعبة ويجزون الحاج في الجاهلية اي يقبضون بهم من
 عرفات وكان احدهم يقوم فيقول اجيزي صوفه فاذا اجازت قال اجيزي خندف
 فاذا اجازت اذن للناس كلهم في الاجازة او هم قوم من افناء القبائل تجتمعوا
 فتشبهوا كتشبيك الصوفة اه قاموس

(وراثه آل صفوان الاجازة بالناس من عرفة)

قال فور شهم ذلك من بعدهم بالقعد بنو سعد بن زيد مناة
بن تميم وكانت من بني سعد في آل صفوان بن الحرث بن شجني قال
ابن هشام صفوان ابن جناب بن شحنة بن عطارد بن عوف بن
كعب ابن سعد بن زيد مناة بن تميم

—♦♦♦—

(كون الاجازة من المزدلفة في عدوان وذكر قاضي العرب)

(عامر بن الظرب)

قال ابن اسحق وكان صفوان هو الذي يجيز للناس بالحج من عرفة
ثم بنوه من بعده حتى كان اخرهم الذي قام عليه الاسلام كرب ابن
صفوان وقال اوس بن تميم بن مغراء السعدي
لا يبرح الناس ما حجوا معرفهم حتى يقال اجيزوا آل صفوانا
قال ابن هشام هذا البيت في قصيدة الاوس بن مغراء واما قول
ذي الاصبع العدواني واسمه حرثان بن عمرو وانما سمي ذا الاصبع لانه
كان له اصبع فقطعها

عذير الحي من عدوا ن كانوا حية الارض

بغى بعضهم ظلماً فلم يرع على بعض

ومنهم كانت السادا ت والموفون بالقرض

ومنهم من يجيزوا النا س بالسنة والقرض

ومنهم حكم يقضي فلا ينقض ما يقضي

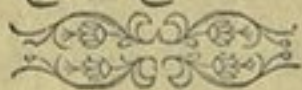
وهذه الابيات في قصيدة له فلان الافاضة من المزدلفة كانت في
 عدوان فيما حدثني زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق
 بتوارثون ذلك كابرًا عن كابر حتى كان اخرهم الذي قام عليه
 الاسلام ابو سيارة عميلة بن الاعزل فبه يقول شاعر من العرب
 نحن دفنا عن ابي سيارة وعن مواليه بني فزاره
 حتى اجاز سالماً حمله مستقبل اقبلة يدعوجاره
 قال وكان ابو سيارة يدفع بالناس على اتان له فلذلك يقول
 سالماً حمارة قال ابن اسحق وقوله حكم يقضي يني عامر ابن ضرب ابن
 عمرو بن عبد بن يشكر من عدوان العدواني وكانت العرب لا يكون
 بينها نار ولا عضلة في قضاء الا اسندوا ذلك اليه ثم رضوا بما قضى
 فيه فلخصم اليه في بعض ما كانوا يختلفون فيه في رجل خشي له ما
 للرجل والمرأة فقالوا نجله رجلاً او امرأة ولم يأتوه بامر كان اتصل
 منه فقال حتى انظر في امركم فوالله ما نزل بي مثل هذه منكم يا
 مشر العرب فاستأخروا عنه فبات ليلته ساهراً يقاب امره وينظر في
 شأنه لا يتوجه له منه وجه وكانت له جارية يقال لها خيلة تربي
 عليه غنمه وكان يعاتبها اذا مرحت فيقول صبحت والله يا سخيل
 واذا راحت عليه قال مسيت والله يا سخيل وذلك انها كانت توءخر
 السرح حتى يسبقها بعض الناس وتوءخر الا راحة حتى يسبقها بعض
 الناس فلما رأت سبهه وقلقه وقلته قراره على فراشه قالت مالك لا
 ابالك ما عراك في ليلتك هذه قال وبلك دعيني امر ليس من

شأنك ثم عادت له بمثل قولها فقال في نفسه عسى تأتي مما انا فيه بفرح
 فقال ويحك! اختصم الي في ميراث نخشي الجملة رجلاً أو امرأة فوالله
 ما ادري ما اصنع وما يتوجه لي فيه وجه فقالت سبحان الله لا ابا لك
 اتبع القضاء المبال اقبده فان بال من حيث يبول الرجل فهو رجل
 وان بال من حيث تبول المرأة فهي امرأة قلل مسى سنجيل بعدها
 او صبحي فرجتها والله ثم خرج على الناس حين اصبح فقضى بالذي
 اشارت عليه به

✽ غلب قصي بن كلاب على امر مكة وجمعه امر قريش ✽
 ✽ وموتة قضاة له ✽

قال ابن اسحق فلما كان ذلك العام فعلت صوفة كما كانت تفعل
 وقد عرفت ذلك لما المرء وهو دين في انفسهم سيط عميد جرهم
 وخزاعة وولايتهم قاتاهم قصي بن كلاب بن معه من قومه من قريش
 وكنانة وقضاة عند العقبة فقال لنحن اولى بهذا منكم فقاتلوه فاقتل
 الناس قتالاً شديداً ثم انهزمت صوفة وغلبيهم قصي على ما كان
 يابيههم من ذلك وانما حازت عند ذلك خزاعة وبنو بكر عن قصي
 وعملوا به سيمنتهم كما منع صوفة وانه سيجول بينهم وبين الكعبة
 وامر مكة فلما اشعزوا عنه باداهم واجمع لمربهم وخرجت له خزاعة
 وبنو بكر فالتقوا فاقتلوا قتالاً شديداً حتى كثرت القتل في الفريقين
 جميعاً ثم انهم تداعوا الى الصالح والى ان يحكموا بينهم رجلاً من

العرب فحكموا يعمر بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث ابن بكر
بن عبد مناة بن كنانة ففرض بينهم بان قصيا اولى بالكعبة وامر مكة
من خزاعة وان كل دم اصابه قصي من خزاعة وبني بكر موضوع
يشدخه تحت قدميه وان ما اصاب خزاعة وبنو بكر من قريش وكنانة
وقضاعة ففيه اللدبة مؤداة وان يخلي بين قصي وبين الكعبة ومكة
فسمى يعمر بن عوف يومئذ الشداخ لما شدخ من الدماء ووضع منها



* بيان ان قصيا اقر للعرب ما كانوا عليه وان الاسلام هدم *
(ذلك وملكه)

قال ابن اسحق فولي قصي البيت وامر مكة وجمع قومه من
منازلهم الى مكة وتملك على قومه واهل مكة فملكوه الا انه قد اقر
للعرب ما كانوا عليه وذلك انه كان يراه ديناً في نفسه لا ينبغي تغييره
فاقر آل صفوان وعدوان والنساء ومرة ابن عوف على ما كانوا عليه
حتى جاء الاسلام فهدم الله به ذلك كله فكان قصي اول بني كعب
بن لؤي اصاب ملكاً اطاع له به قومه فكانت اليه الحجابة والسقاية
والرفادة والندوة واللواء فحاز شرف مكة كله وقطع مكة رباعاً بين
قومه فانزل كل قوم من قريش منازلهم من مكة التي اصبحوا عليها
ويزعم الناس ان قريشاً هابوا قطع شجر الحرم في منازلهم فقطعها قصي
برده واعوانه فسمته قريش مجماً لما جمع من امرها وثمنت بامرهم فما
تنكح امرأة ولا يتزوج رجل من قريش وما يتشاورون في امر نزل

بهم ولا يعقدون لواء لحرب قوم من غيرهم الا في داره يعقده لهم بعض
 ولده وما تدرع جارية اذا بلغت ان تدرع من قریش الا في داره يشق
 عليها فيها درعها ثم تدرعه ثم ينطلق بها الى اهلها فكان امره في قومه
 من قریش في حياته ومن بعد موته كالدين المتبع لا يعمل بغيره واتخذ
 لنفسه دار الندوة وجعل بابها الى مسجد الكعبة ففيها كانت قریش
 نقضي امورها قال ابن هشام وقال الشاعر
 قصي لعمرى كان يدعى بجمعا به جمع الله القبائل من فهر



(ذكر ما قال رزاح في اجابته قصيا)

قال ابن اسحق فلما فرغ قصي من حربه انصرف اخوه رزاح بن
 ربيعة الى بلاده بمن معه من قومه وقال رزاح في اجابته قصيا
 لما اتى من قصي رسول

فقال الرسول اجيبوا الخليل (١)

نهضنا اليه نقود الجيادا ونطرح عنا الملول الثقيل
 نسير بها الليل حتى الصباح ونكفي النهار لثلا تزولا
 فهن سراغ كورد القطا يجبن بنا من قصي رسولا
 جمعنا من السر من اشمذين ومن كل حي جمعنا قبيل

(١) هذه القصيدة من المتقارب مخزوم الصدر اه سيدي الوالد قدس الله

فياك حلية (١) ما ليلة تزيد على الالف سيارميلا (٢)
 فلما مررنا على عسجر وانهلن من مستناخ سبيلا
 وجاوزن بالركن من ورقان وجاوزن بالعرج حيا حلولا
 مررنا على الحلبي ما ذقنه وعالجن من مريلاً طويلا
 نديني من العوز افلائها ارادة ان يسترقن الصبيلا
 فلما انتهينا الى مكة ابنا الرجال قبيلاً قبيلاً
 نعاورهم ثم حد السيوف وفي كل اوب خلطنا العقولا
 نخبزهم بصلاب النسو رخبز القوي العزيز الدليلا
 قتلنا خزاعة في دارها وبكراً قتلنا وجيلاً جديلا
 نفيئهم من بلاد الملك كما لا يجلون ارضاً سهولا
 فاصبح سبيهم في الحديد ومن كل حي شفيئنا الغليلا

«ما قال ثعلبة في اجابتهم قصيا»

وقال ثعلبة بن عبد الله بن ذبيان بن الحارث بن سعد ابن هذيم
 القضاء في ذلك من امر قصي حين دعاهم فاجابوه
 جلبنا الخيل مضرة تعالي من الاعراف اعراف الجئاب
 الى غوريه تهامة فالتقينا من القيفاء في قاع سباب
 فاما صوفة الخشي نقلوا منازلهم محاذرة الضراب

(١) الحلية بالفتح الدفعة من الخيل في الزمان وخيل تجمع للسان من
 كل اوب للنصره جمعه حلائب اه قاموس (٢) اي جرياً واسما

وقام بنو علي اذ رأونا الى الاسياف كلاب الطراب

❖ ذكرايات قصي ❖

(وقال قصي بن كلاب)

انا ابن العاصمين بني لؤي بمكة منزلي وبها ربيت

الى البطحاء قد علمت معد وعمروتهارضيت بها رضيت

فلست لغالب ان لم تأثل بها اولاد قيد روالثيت

رزاح ناصري وبه اسامى فلست اخاف ضيماحيث

❖ بيان ما اعطى قصي لعبد الدار ومنه الرفاة والسقاية ❖

قال ابن اسحق فلما كبر قصي ورق عظمه وكان عبد الدار بكره

وكان عبد مناف قد شرف في زمان ابيه وذهب كل مذهب وعبد

العزى وعبد قال قصي لعبد الدار اما والله يا بني لالحقنك بالقوم وان

كانوا قد شرفوا عليك لا يدخل رجل منهم الكعبة حتى تكون انت

بفتحها له ولا يعقد لقريش لواء الحربها الا انت بيدك ولا يشرب احد

بمكة الا من سقايتك ولا يأكل احد من اهل الموسم طعاما الا من

طعامك ولا تقطع قريش امرا من امورها الا في دارك فاعطاء داره

دار الندوة التي لا تقضى قريش امرا من امورها الا فيها واعطاء

الحجابة واللواء والسقاية والرفاة وكانت الرفاة خرجا تخرجه قريش في

كل موسم من اموالها الى قصي بن كلاب فيصنع به طعاما للحجاج

فياكله من لم يكن له سعة ولا زاد وذلك ان قصيا فرضه على قريش

فقال لهم حين امرهم به يا معشر قريش انكم جيران الله واهل بيته واهل

الحرم وان الحجاج ضيف الله واهله وزوار بيته وهم احق الضيف
 بالكرامة فاجعلوا لهم طعاماً وشراباً ايام الحج حتى يصدروا عنكم ففعلوا
 فكانوا يخرجون لذلك كل عام من اموالهم خرجا في دفعونه اليه فيصنعه
 طعاماً للناس ايام منى فجرى ذلك من امره في الجاهلية على قومه حتى
 قام الاسلام ثم جرى في الاسلام الى يومك هذا فهو الطعام الذي
 يصنعه السلطان في كل عام بمنى للناس حتى ينقضى الحج قال ابن
 اسحق حدثني بهذا من امر قصى بن كلاب وما قال لعبد الدار فيما دفع
 اليه مما كان بيده ابي اسحق بن يسار عن الحسن بن محمد بن علي بن ابي
 طالب رضي الله عنهم قال سمعته يقول ذلك لرجل من عبد الدار يقال
 له نبيه بن وهب بن عامر بن عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف
 ابن عبد الدار بن قصى قال الحسن فجعل اليه قصى كل ما كان بيده
 من امر قومه وكان قصى لا يخالف ولا يرد عليه شيء صنعه قال ابن
 اسحق ثم ان قصى بن كلاب هلك فاقام امره في قومه وفي غيرهم بنوه
 من بعده فاخطوا مكة رباعاً بعد الذي كان قطع لقومه بها فكانوا
 يقطعونها في قومهم وفي غيرهم من حلفائهم ويبيعونها فاقامت على ذلك
 قريش معهم ليس بينهم اختلاف ولا تنازع
 * بيان ان بني عبد مناف والمطلب ونوفل اجمعوا على ان *
 * ياخذوا ما بأيدي عبد الدار ثم اصطلموا بعد ذلك *
 ثم ان بني عبد مناف بن قصى عبد شمس وهاشما والمطلب ونوفلا
 اجمعوا على ان ياخذوا ما بأيدي عبد الدار بن قصى مما كان قصى

جعل الى عبد الدار من الحجابة واللواء والسقاية والرفادة وراوا انهم
 اولى بذلك منهم لشرفهم عليهم وفضلهم في قومهم فتفرقت عند ذلك
 قريش فكانت طائفة مع بني عبد مناف على رأيهم يرون انهم احق به
 من بني عبد الدار لمكانهم في قومهم وكانت طائفة مع بني عبد الدار
 يرون ان لا ينزع منهم ما كان قصي جعل اليهم فكان صاحب امر بني
 عبد مناف عبد شمس بن عبد مناف وذلك انه كان اسن بن عبد
 مناف وكان صاحب امر بني عبد الدار عامر بن هاشم بن عبد مناف
 ابن عبد الدار وكان بنو اسد بن عبد العزي بن قصي وبنو زهرة بن
 كلاب وبنو تميم بن مرة بن كعب وبنو الحارث بن فهر بن مالك بن
 النضر مع بني عبد مناف وكان بنو مخزوم بن يقظة بن مرة وبنو سهم
 ابن عمرو بن هصيص بن كعب وبنو جمح بن عمرو بن هصيص بن
 كعب وبنو عدي بن كعب مع بني عبد الدار وخرجت عامر بن لؤي
 ومحارب بن فهر فلم يكونوا مع واحد من الفرقين

* بيان حلف بني عبد مناف وبني عبد الدار *

فعقد كل قوم على امرهم حلفاً مؤكداً على ان لا يتخاذلوا ولا يسلم
 بعضهم بعضاً بل بجر صوفة فاخرج بنو عبد مناف جفنة مملوءة طيباً
 فيزعمون ان بعض نساء بني عبد مناف اخرجتها لهم فوضعوها لاحلافهم
 في المسجد عند الكعبة ثم غمس القوم ايديهم فيها فتعاقدوا وتعاهدوا هم
 وحلفاؤهم ثم مسحوا الكعبة بايديهم توكيداً على انفسهم فسموا المطيبين
 وتعاهد بنو عبد الدار وتعاهدوا هم وحلفاؤهم عند الكعبة حلفاً مؤكداً على

ان لا يتخاذلوا ولا يسلم بعضهم بعضاً فسموا الاحلاف ثم سوند بين القبائل ولذ بعضها ببعض فعبيت بنوا عبد مناف لبني مههم وعبيت بنو اسد لبني عبد الدار وعبيت زهرة لبني جمح وعبيت بنو تميم لبني مخزوم وعبيت بنو الحرث بن فهر لبني عدي بن كعب ثم قالوا لتفر كل قبيلة من اسند اليها فيينا الناس على ذلك قد اجمعوا للحرب اذ تداعوا الى الصلح على ان يعطوا بني عبد مناف السقاية والرفادة وان يكون الحجابة واللواء والندوة لبني عبد الدار كما كانت ففعلوا ورضي كل واحد من الفريقين بذلك وتماجز الناس عن الحرب وثبت كل قوم مع من حالفوا فلم يزالوا على ذلك حتى جاء الله تعالى بالاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان من حلف في الجاهلية فان الاسلام لم يزد الا شدة

﴿ حلف الفضول ﴾

قال ابن هشام واما حلف الفضول فحدثني زياد بن عبد الله عن محمد بن اسحق قال تداعت قبائل من قريش الى حلف فاجتمعوا له في دار عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة بن كعب بن لؤي لشرفه وسنه فكان حلفهم عنده بنو هاشم وبنو المطلب واسد ابن عبد العزى وزهرة بن كلاب وقيم بن مرة فتعاقدوا وتعاهدوا على ان لا يجردوا بمكة مظلوماً من اهلها وغيرهم من دخلها من سائر الناس الا قاموا معه وكانوا على من ظلمه حتى ترد عليه مظلمته فسميت قريش ذلك الحلف حلف الفضول قال ابن اسحق فحدثني محمد بن زيد بن

المهاجر بن قنفذ التيمي انه سمع طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد شهدت في دار عبد الله
ابن جدعان حلقا ما احب ان لي به حمر النعم ولو ادعى به في الاسلام
لا جيت

* يان ان سيدنا الحسين رضي الله عنه هدد الوليد بن عتبة *

* ابن ابي سفيان بجلف الفضول *

قال ابن اسحاق وحدثني يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهادي الليثي
ان محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي حدثه انه كان بين الحسين بن علي بن
ابي طالب رضي الله عنهما وبين الوليد بن عتبة بن ابي سفيان والوليد
يومئذ امير على المدينة امره عليها عمه معاوية بن ابي سفيان منازعة في
مال كان بينهما بذئ المروة فكان الوليد تحامل على الحسين في حقه
لسلطانه فقال له الحسين احلف بالله لتنصفني من حقي او لا اخذ
سيني ثم لا قومن في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لا دعون
بجلف الفضول قال فقال عبد الله بن الزبير وهو عند الوليد حين قال
حسين ما قال وانا احلف بالله لئن دعا به لا اخذن سيني ثم لا قومن معه
حتى ينصف من حقه او نموت جميعا قال وبلغت المسور بن مخرمة بن
نوفل الزهري فقال مثل ذلك وبلغت عبد الرحمن بن عثمان بن عبد الله
التيمي فقال مثل ذلك فلما بلغ ذلك الوليد بن عتبة انصف الحسين من
حقه حتى رضي الله

تولية الرفادة والسقاية هاشمياً

قال ابن اسحق فولى الرفادة والسقاية هاشم بن عبد مناف وذلك ان عبد شمس كان رجلاً سفاراً قلماً يقيم بمكة وكان مقلاً ذا ولد وكان هاشم مومراً فكان فيما يزعمون اذا حضر الحج قام في قريش فقال يا معاشر قريش انكم جيران الله واهل بيته وانه يا تيمم في هذا الموسم زوار الله وحجاج بيته وهم ضيف الله واحق الضيف بالكرامة ضيفه فاجمعوا لهم ما تصنعون لهم به طعاماً ايامهم هذه التي لا بد لهم من الاقامة لها فانه والله لو كان مالي يسع لذلك ما كلفتموه فيخرجون لذلك خرجاً من اموالهم كل امرئ بقدر ما عنده فيصنع به للحاج طعام حتى يصدروا منها وكان هاشم فيما يزعمون اول من سن الرحلتين لقريش رحلة الشتاء والصيف واول من اطعم التزويد للحجاج بمكة وانما كان اسمه عمرًا فما سمي هاشمًا الا بهشمة الخبز بمكة لقومه فقال شاعر من قريش او من بعض العرب

عمرو الذي هشم التزويد لقومه
قوم بمكة مستنين عجاف
سنت اليه الرحلتان كلاهما
سفر الشتاء ورحلة الاصيف
ورجال مكة مستنون عجاف

تولية السقاية والرفادة المطلب

قال ابن اسحق ثم هلك هاشم بن عبد مناف بغزة من ارض الشام تاجرًا فولى السقاية والرفادة من بعد المطلب بن عبد مناف وكان اصغر من عبد شمس وهاشم وكان ذا شرف في قومه وفضل وكانت قريش انما

تسميه الفيض لسماحته وفضله وكان هاشم بن عبد مناف قدم المدينة
فتزوج سلى بنت عمرو احد بنى عدي بن النجار وكانت قبله عند احيمة
ابن الجلاح ابن الجريش قال ابن هشام ويقال الحريشي بن محبي بن
كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس فولدت له عمرو
ابن احيمة وكانت لا تنكح الرجال لشرفها في قومها حتى اشتروا لها ان
امرها بيدها اذا كرهت رجلاً فارقت هاشم عبد المطلب فسميته
شيبه فتركة هاشم عندها حتى كان وصيفاً او فوق ذلك ثم خرج اليه
عمه المطلب ليقبضه فيلحقه ببلده وقومه فقالت له سلى لست بمرسلته
معك فقال لها المطلب اني غير منصرف حتى اخرج به معي ان ابن اخي
قد بلغ وهو غريب في غير قومه ونحن اهل بيت شرف في قومنا نلى
كثيراً من امرهم وقومه وبلده وعشيرته خير له من الاقامة في غيرهم او
كما قال وقال شيبه لعمه المطلب فيما يزعمون لست بمفارقها الا ان تاذن
لي فاذنت له ودفعته اليه فاحتمله فدخل مكة مردفه معه على بعبيره فقالت
قريش عبد المطلب فقال المطلب ويحكم انما هو ابن اخي هاشم قدمت
به من المدينة

* وفاة المطلب وبكاء رجل من العرب له *
ثم هلك المطلب بردمان من ارض اليمن فقال رجل من العرب
يبكيه القاع ويحيا له في وادع كانه روضه شجره
قد ظمى الحجاج بعد المطلب بعد الجفان والشراب المنشعب
ليت قريشاً بعده على نصب

* بكاء مطرود الخزاعي المطلب *

ولطرود الخزاعي مرثية

بناعين جودي واذرى الدمع وانهمري

وابكي على السر من كعب المغيرات

يا عين واسخفري بالدمع واحتفلي	وابكي خيبة نفسي في الملمات
وابكي على كل فياض اخي ثقة	ضخم الدسيعة وهاب الجزيلات
محض الضريبة عالي الهم مخلق	جلد التحيزة ناب بالعضايات
صعب البديهة لانكس ولا وكل	ماض العزيمة متلاف الكريمات
صقر تومسوط من كعب اذا نسوا	بجبوحة المجد والشم الرفيعات
ثم انديني الفيض والفياض مطلباً	واستخرطي بعد فيضات يجات
امسى بردمان عنا اليوم مفترياً	يا لهف نفسي عليه بين اموات
وابكي لك الويل اما كنت باكية	لعبد شمس بشرق الثنيات
وهاشم سيف في ضريح وسط بلقعة	تسقى الرياح عليه بين غزات
ونوفل كان دون القوم خالضتي	امسى بسلمان في رمس بمومات
لم الق مثلهم عجا ولا عرباً	اذا استقلت بهم ادم المطيات
امست ديارهم منهم معطلة	وقد يكونون زيناكفي السريات
افساح الدهرام كلت سيوفهم	ام كل من عاش ازواد المنيات
اصبحت ارضي من الاقوام بعدم	بسط الوجوه والقاء التحيات
يا عين فابكي ابا الشعب الشجيات	بيكينه حسوا مثل البليات
بيكين اكرم من يمشي على قدم	يعونه بدموع بعد عبرات

بيكين شخصاً طويل الباع ذا فجر^(١)

أبي المضيعة فراج الجليلات

بيكين عمرو العلاء إذ حان مصرعه
 بيكينه مستكبات على حزن
 بيكين لما جلاهن الزمان له
 محترقات على أواسطهن لما
 آيت ليلى أراعي النجم من الم
 ما في القروم لم عدل ولا خطر
 ابناؤهم خير أبناء وانفسهم
 كم وهبوا من طمرٍ ساج ارن
 ومن سيوف من الهند مخلصه
 ومن توابع مما بفضلات بها
 فلو حسبت واحصى الحاسبون معي
 هم المدلون اما معشر فخرؤا
 زين البيوت التي حلوا ما كنها
 اقول والعين لا ترقا مدا معها
 سمح السجية بسام العشيات
 يا طول ذلك من حزن وعولات
 خضر الحدود كأمثال الحميات
 جر الزمان من أحداث المصيات
 ابكي وتبكي معي شجوى بنياتي
 ولا لمن تركوا شروى بقيات
 خير النفوس لدى جهد الاليات
 ومن طمره نهب في طمرات
 ومن رماح كاشطان الرقيات
 عند المسائل من بذل العطيات
 لم اقض افعالهم تلك الهنيات
 عند الفخار بانساب نقيات
 فاصيحت منهم وحشاً خليات
 لا يبعد الله اصحاب الرقيات

* تولى عبد المطلب الرفاة والسقاية *

ثم تولى عبد المطلب بن هاشم السقاية والرفاة بعد عمه المطلب

(١) قال ابن هشام الفجر العطاء اه وفي القاموس الفجر بالتحريك العطاء

والكرم والجود والمعروف اه منه

فاقامها للناس واقام لقومه ما كان آباؤه يقيمون قبله لقومهم من امرهم
وشرف في قومه شرفاً لم يبلغه احد من آبائه واجبه قومه وعظم
خطره فيهم

❖ حفر عبد المطلب زمزم ❖

قال جامع الكتاب وحفر عبد المطلب زمزم واستخرج الغزاليين وهما
الغزاليان اللذان دفنت جرحهم فيها حين خرجت من مكة ووجد فيها
اسيافاً قلبية وادراعا فضرب عبد المطلب الاسياف بابا في الكعبة وضرب
في الباب الغزاليين من ذهب فكان اول ذهب حلته الكعبة فيما يزعمون
ثم ان عبد المطلب اقام سقاية زمزم للحجاج ولزمزم مع عبد المطلب واهل
مكة قصة طويلة كما هي في ابن هشام وغيره من كتب السيرة قال ابن
هشام وكانت قريش قبل حفر زمزم قد احتفرت بثارا بمكة وهي البئر
التي باعلى مكة عند البيضاء دار محمد بن يوسف وحفر هاشم بن عبد
مناف بذروهي البئر التي عند المستنذر خطم الخدمة على فم شعب ابي
طالب وزعموا انه قال حين حفرها لاجعلنها بلاغا للناس قال ابن
هشام وقال الشاعر

سقى الله امواها عرفت مكانها جرابا وملكوها وبذر^(١) والنمرا

قال ابن اسحق وحفر سجلة وهي بئر المطعم بن عدي بن نوفل بن
عبد مناف التي يسقون عليها اليوم وحفر امية بن عبد شمس الحفر لنفسه
وحفرت بنو اسد بن عبد العزى سقاية وهي بئر بني اسد وحفرت بنو

(١) بذر كبقر بئر بمكة اه قاموس منه

عبد الدار ام احراد وحفرت بنو جمع السنبلة وهي بئر خلف بن وهب
 وحفرت بنو سهم الفهمروهي بئر بني سهم وكانت ابار حفائر خارجا من
 مكة قديمة من عهد مرة بن كعب وكلاب بن مرة وكبراء قريش الاوائل
 منها يشربون وهي رم ورم بئر مرة بن كعب بن لؤي وضم وضم بئر بني
 كلاب بن مرة والحفر قال حذيفة بن غانم اخو بني عدي بن كعب بن
 لؤي قال ابن هشام وهو ابو ابي جهم بن حذيفة

وقد ما غنينا قبل ذلك حقة ولا نسقي الا بنم او الحفر

قال ابن اسحق فعفت زمزم على المياه التي كانت قبلها يسقى عليها
 الحاج وانصرف الناس اليها لمكانها من المسجد الحرام ولفضلها على ماسواها
 من المياه ولانها بئر اسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام وافخرت بها بنو
 عبد مناف على قريش كلها وعلى سائر العرب

* ذكر قول مسافر وهو يفخر به على قريش *

فقال مسافر بن ابي عمرو بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف
 وهو يفخر على قريش بما ولوا عليهم من السقاية والرفادة وما اقاموا
 للناس من ذلك وبزمزم حين ظهرت لهم وانما كان بنو عبد مناف اهل
 بيت واحد شرف بعضهم لبعض شرف وفضل بعضهم لبعض فضل

ورثنا المجد من ابا ثنا فنعى بنا صعدا

الم نسقي الحجيج ونسخر الدلافة الرفدا

وتلقى عند تصريف المنايا شدا رفا

فان نهلك فلم نملك ومن ذا خالد ابدا

وزمزم في ارومتنا وتفقأ عين من حسدا

﴿ قول حذيفة بن غانم ايضاً ﴾

وقال حذيفة بن غانم اخو بني عدي بن كعب بن لؤي

وساقي الحبيج ثم للخبز هاشم وعبد مناف ذلك السيد الفهري

طوى زمزماً عند المقام فاصبحت سقايته فخراً على كل ذي فخر

﴿ ذكر نذر عبد المطلب لئن ولد له عشرة نفر الخ ﴾

قال ابن اسحق وكان عبد المطلب بن هاشم فيما يزعمون والله اعلم

قد نذر حين لقي من قريش ما لقي عند حفر زمزم

قال جامع الكتاب من منازعتهم اياه فيها لئن ولد له عشرة نفر

ثم بلغوا معه حتى يمنعه لينحرن اخدمهم الله عند الكعبة فلما توافى بنوه

عشرة وعرف انهم سيمنعوه جمعهم ثم اخبرهم بنذره وذعاهم الى الوفاء لله

بذلك فاطاعوه وقالوا كيف نصنع قال لياخذ كل رجل منكم قدحاً ثم

يكتب فيه اسمه ثم اتوني ففعلوا ثم اتوه فدخل بهم على هبل في جوف

الكعبة وكان هبل على بئر في جوف الكعبة وكانت تلك البئر هي التي

يجمع فيها ما يهدى للكعبة

﴿ بيان القداح التي كانت عند هبل ﴾

وكان عند هبل قداح سبعة كل قدح منها فيه كتاب قدح فيه العقل

اذا اختلفوا في العقل من يحمله منهم ضربوا بالقداح السبعة فان خرج العقل

فعلى من خرج حمله وقدح فيه نعم للامر اذا ارادوه يضرب به في القداح فان

خرج ذلك القدح لم يفعلوا ذلك الامر وقدح فيه منكم وقدح فيه ملصق

وقدح فيه من غيركم وقدح فيه المياہ اذا ارادوا ان يحفروا للماء ضربوا
 بالقداح وفيها ذلك القدح فحيثما خرج عملوا به وكانوا اذا ارادوا ان
 يختنوا غلاماً او ان ينكحوا منكحاً او يدفنوا ميتاً او شكوا في نسب احدهم
 ذهبوا به الي هبل ومائة درهم وجزوز فاعطوها صاحب القداح الذي
 يضرب بها ثم قربوا صاحبهم الذي يريدون به ما يريدون ثم قالوا يا الهنا
 هذا فلان بن فلان قد اردنا به كذا وكذا فاخرج الحق فيه ثم يقولون
 لصاحب القداح اضرب فان خرج عليه منكم كان منهم وسيطاً وان
 خرج عليه من غيركم كان حليفاً وان خرج عليه ملصق كان على منزلته
 فيهم لا نسب له ولا حلف وان خرج فيه شيء مما سوى هذا مما يعملون
 به نعم عملوا به وان خرج لا اخره عامه ذلك حتي يأتوه به مرة اخرى
 ينهون في امورهم الى ذلك الذي نذر فاعطاه كل رجل منهم قدحه
 الذي فيه اسمه وكان عبد الله بن عبد المطلب اصغر بني ابيه

* ذكر خروج القدح على عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم *

قال ابن اسحق وكان عبد الله فيما يزعمون احب ولد عبد المطلب
 اليه وكان عبد المطلب يرى ان السهم اذا اخطأه فقد اشوى وهو ابو
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اخذ صاحب القداح القداح ليضرب
 بها قام عبد المطلب عند هبل يدعو الله ثم ضرب صاحب القداح فخرج
 القدح على عبد الله فاخذه عبد المطلب بيده واخذ الشفرة بيده ثم اقبل
 بها على اساف ونائلة ليذبحه فقامت اليه قریش من انديتها فقالوا ما ذا
 تريد يا عبد المطلب قال اذبحه فقالت له قریش وبنوه والله لا تذبحه

ابدا حتى تعذر فيه لئن فعلت هذا لا يزال الرجل يأتي بابنه حتى يذبحه
 فما بقاء الناس على هذا وقال له المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم
 ابن يقظة وكان عبد الله بن اخت القوم والله لا تذبحه ابدا حتى تعذر
 فيه فان كان فداؤه باموالنا فديناه وقالت له قريش وبنوه لا تفعل ذلك
 وانطلق الى الحجاز فان به عرافة لها تابع فسلها وانت على رأس امرك
 ان امرتك بذبحة ذبحته وان امرتك بامر لك وله فيه فرج قبلته
 * انطلق عبد المطلب الى عرافة بالحجاز *

فانطلقوا حتى قدموا المدينة فوجدوها فيما يزعمون بخير فركبوا
 حتى جاؤها فساءلوها وقص عليها عبد المطلب خبره وخبر ابنه وما اراد
 به ونذره فيه فقالت لم ارجعوا عنى اليوم حتى يأتيني تابعي فاسأله
 فرجعوا من عندها فلما خرجوا عنها قام عبد المطلب يدعو الله ثم غدوا
 عليها فقالت لم قد جاءني الخبر كم الدية فيكم قالوا عشرةا من الابل وكانت
 كذلك قالت فارجعوا الى بلادكم ثم قربوا صاحبكم وقربوا عشرةا من
 الابل ثم اضربوا عليها وعليه القداح فان خرجت على صاحبكم فزيدوا
 من الابل حتى يرضى ربكم فان خرجت على الابل فانجروها عنه فقد
 رضى ربكم ونجا صاحبكم فخرجوا حتى قدموا مكة فلما اجتمعوا على ذلك
 من الامر قام عبد المطلب يدعو الله ثم قربوا عبد الله وعشرةا من الابل
 وصعد المطلب قائم عند هبل يدعو الله عز وجل ثم ضربوا فخرج القدح
 على عبد الله فزادوا عشرةا من الابل فبلغت الابل عشرين

* ذكر خروج القدح على الابل *

قال جامع الكتاب وما زالوا يزيدون عشرا وعبد المطلب قائم يدعو الله ويخرج القدح على عبد الله حتى بلغت الابل مائة وقام عبد المطلب يدعو الله ثم ضربوا فخرج القدح على الابل فقالت قرش ومن حضر قد انتهى رضا ربك يا عبد المطلب فزعموا ان عبد المطلب قال لا والله حتى اضرب عليه ثلاث مرات فضربوا على عبد الله وعلى الابل وقام عبد المطلب يدعو الله فخرج القدح على الابل فلما تمت الثالثة وهي تخرج على الابل فنحرت ثم ترك لا يصد عنها انسان ولا يمنع قال ابن هشام ويقال انسان ولا سبع قال جامع الكتاب اما قصة زواج عبد الله وحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وولادته وما وقع من الآيات العجيبة الدالة على عظيم شرفه صلى الله عليه وسلم فقد افردت بالتأليف الجملة وهي معلومة مشهورة اهـ

وفاة عبد المطلب قال ابن اسحق وحدثني العباس بن عبد الله بن سعيد بن عباس عن بعض اهله ان عبد المطلب توفي ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثمان سنين قال ابن اسحق

* بكة حذيفة بن غانم على عبد المطلب *

وقال حذيفة بن غانم اخو بني عدي بن كعب بن لؤي بيكي عبد عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ويذكر فضله وفضل قصي على قرش وفضل والده من بعده عليهم وذلك انه اخذ بفرم اربعة الاف درهم بمكة فوقف بها فمر ابو لهب عبد العزى بن عبد المطلب فافتكه

اعيني جودا بالدموع على الصدر
 وجودا بدمع واسفحا كل شارق
 على رجل جلد القوي ذي حفيظه
 على الماجد البهلول ذي الباع واللها
 على خير حاف من معدوناصل
 وخيرهم اصلا وفرعا ومعدنا
 واوولاهم بالمجد والحلم والنهي
 على شيبة الحمد الذي كان وجهه
 وساقى الججيج ثم للخبز هاشم
 طوى زمزما عند المقام فاصبحت
 لييك عليه كل عان بكربة
 بنوه سراة كهلم وشبابهم
 قصي الذي عاد كنانة كلها
 فان تك غالته المنايا وصرفها
 وابقى رجالا سادة غير عدل
 ابو عتبة الملقى الى جباه
 وحمزة مثل البدر يهتز للندی
 وعبد مناف ماجد ذو حفيظة
 كهولهم خير الكهول ونسلمهم
 متى ما تلاقى منهم الدهر ناشئا
 ولا تسأما اسقيتا سبل القطر
 بكاه امرء لم يشوه نائب الدهر
 جميل المحيا غير نكس ولا هذر
 ربيع لوئي في القحوط وفي العسر
 كريم المساعي طيب الخيم والنجر
 واحظاهم بالمكرمات وبالذكر
 وبالفضل عند المحجفات من الغبر
 يضي سواد الليل كالقمر البدر
 وعبد مناف ذلك السيد الفهري
 سقايته نخرأ على كل ذبي نخر
 وآل قصي من مقل وذى وفر
 نفلق عنهم بيضة الطائر الصفر
 ورابط بيت الله في العسر واليسر
 فقد عاش ميمون النقية والامر
 مصاليت امثال الردينة السمر
 اغر هجان اللون من نقر غر
 نقي الثياب والزمام من الغدر
 وصول لذي القربي رحيم لذي الصهر
 كنسل الملوك لاتبور ولا تحري
 تجده باجريا اوائله يجري

هم ملثوا البطحاء مجدًا وعزة

إذا استبق الخيرات في سالف العصر

وفيهم بناء للعلا وعمارة

بانكاح عوف بنته ليجبرنا

فسرنا تهاى البلاد ونجدها

وهم حضروا والناس باد فريقتهم

بنوها ديارا جمة وطووا بها

لكي يشرب الحجاج منها وغيرهم

ثلاثة ايام تظل ركابهم

وقد ما غنينا قبل ذلك حقبة

وهم يغفرون الذنب بنقم دونه

وهم جمعوا حلف الاحابيش كلها

نخارج اما اهلكن فلا نزل

ولا تنسى ما اسدى ابن لبني فانه

وانت ابن لبني من قصي اذا انتموا

وانت تناولت العلا فجمعتها

سبقت وقت القوم بذلاً ونائلاً

وامك سر من خزاعة جوهر

الى سبأ الابطال تسمي وتثني

ابوشمر منهم وعمرو بن مالك

وعبد مناف جد هم جابر الكسر

من اعدائنا اذا املتنا بنو فهر

بامنة حتى خاضت العير في البحر

وليس بها الا شيوخ بني عمرو

بثاراً تسح الماء من ثبج البحر

اذا ابتدروها صبح تابعة النحر

مخيسة بين الاخاشب والحجر

ولا نستقى الا بنجم او الحفر

ويعفون عن قبول السفاهة والهجر

وهم نكلوا عنا غوات بني بكر

لهم شاكرًا حتى تعقب في القبر

قد اسدى يدا محقوقة منك بالشكر

بجيث انتهى قصد الفواد من الصدر

الى محمّد للمجد ذى ثبج جسر

وسدت وليدًا كل ذى سودد غمر

اذ حصل الانساب يوم اذو الخبر

فاكرم بها منسوبة في ذرا الدهر

وذو جدن من قومها واىو الجبر

واسعد قادم الناس عشرين حجة يؤيد في تلك المواطن بالنصر
 قال ابن هشام قوله امك مرم من خزاعة يعني ابا لهب امه لبني
 بنت هاجر الخزاعي وقوله باجريا اوائله عن غير ابن اسحق
 ❖ بكاء مطرود وعبد المطلب ❖

قال ابن اسحق وقال مطرود بن كعب الخزاعي يبكي عبد المطلب
 وبني عبد مناف

يا ايها الرجل المحول رحله هلا ماألت عن آل عبد مناف
 هبتك امك لو حلت بدارهم ضمنوك من جرم ومن اقراف
 المنعمين اذا النجوم تغيرت والظاعنين لرحلة الايلاف
 والمطمئين اذا الرياح تناوحت حتى تقيب الشمس في الرجاف
 اما هلكت ابا الفعالي فما جرعه من فوق مثلك عقد ذات نطاق
 الا ايك اخي المكارم وحده والفيض مطلب ابي الاضياف

❖ تولى سيدنا العباس رضي الله عنه زمزم والسقاية عليهما ❖
 فلما توفي عبد المطلب بن هاشم ولي زمزم والسقاية عليهما بعده
 العباس بن عبد المطلب وهو يومئذ من احدث اخوته سنا فلم تنزل اليه
 حتى قام الاسلام وهي يده فاقرها رسول الله صلى الله عليه وسلم له
 على ما مضى من ولايته فهي الى آل العباس بولاية العباس اباها الى اليوم
 ❖ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في قريش ❖

واما حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في قريش شب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم والله تعالى يكلؤه ويحفظه ويحوطه من اقدار

الجاهلية لما يريد به من كرامته ورسالته حتى بلغ ان كان رجلا افضل
 قومه مروءة واحسنهم خلقا واكرمهم حسبا واحسنهم جوارا واعظمهم
 حلما واصدقهم حديثا واعظمهم امانة وابعدهم من الفحش والاخلاق التي
 تدنس الرجال تنزها وتكرما حتى ما اسمه الا الامين لما جمع الله فيه من
 الامور الصالحة

قال جامع الكتاب اما ما ظهر منه وله من الآيات اليناث الدالة
 على علو شرفه صلى الله عليه وسلم فقد تكلفت به كتب السير النبوية
 « ذكر نسبه الزكي صلى الله عليه وسلم »

واما نسبه الشريف صلى الله عليه وسلم فهو محمد بن عبد الله بن
 عبد المطلب واسم عبد المطلب شيبه بن هاشم واسم هاشم عمرو بن
 عبد مناف واسم عبد مناف المغيرة بن قصي بن كلاب بن مرة بن
 كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة
 ابن مدركة واسم مدركة عامر بن الياس بن مضر بن نزار بن معد
 ابن عدنان بن ادد بن مقوم بن ناحور بن تيرح بن يعرب بن يشجب
 ابن نابت اسمعيل بن ابراهيم خليل الرحمن بن تارح وهو آزر بن ناحور
 ابن ساروح بن راعو بن فالخ بن عيبر بن شانخ بن ارخشد بن سام بن
 نوح بن لامك ابن متوشلخ بن اخنوخ وهو ادريس النبي صلى الله
 عليه وسلم فيما يزعمون والله اعلم

وكان اول بني آدم اعطى النبوة وخط بالقلم بن برد بن مهليل
 ابن قين بن بانث بن شيث بن آدم صلى الله عليه وسلم

قال جامع الكتاب في مولد الشيخ بن حجر ان شيئا عليه الصلاة والسلام هو الوارث لايه نبوة وعلما وفي المواهب ان المتفق عليه بالنسب الشريف الى عدنان ١٠ هـ

﴿ ذكر حرب الفجار ﴾

قال ابن هشام فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع عشرة سنة او خمس عشرة فيما حدثني ابو عبيدة التحوي عن ابي عمرو ابن العلاء هاجت حرب الفجار بين قريش ومن معها من كنانة وبين قيس عيلان وكان الذي هاجها ان عروة الرحال بن عتبة بن جعفر بن كلاب ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن اجاز لطيمة للنعمان بن المذرف قال له البراض بن قيس احد بني ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة اتجيزها على كنانة قال نعم وعلى الخلق فخرج فيها عروة الرحال وخرج البراض يطلب غفلة حتى اذا كان بشين ذى طلال بالعالية غفل عروة فوثب عليه البراض فقتله في الشهر الحرام فلذلك سمي حرب الفجار

(ذكر قول البراض في حرب الفجار)

وقال البراض في ذلك

وداهية تبهم الناس قبلي	شددت لها بني بكر ضلوعي
هدمت بها بيوت بني كلاب	وارضعت الموالي بالضرع
رفعت له بذى طلال كفي	نخر يميد كالجنع الصريع

ذكر قول لبيد أيضاً

وقال لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب

ابلع ان عرضت بني كلاب وعامر والحطوب لها موالي

وبلع ان عرضت بني نمير واخوال القتييل بني هلال

بان الوافد الرجال امسى مقبياً عند تين ذي طلال

وهذه الايات في ايات له فيما ذكر بن هشام فأتى آت قريشا

فقال ان البراض قد قتل عروة وهم في الشهر الحرام بمكاذ فارتحلوا

وهوازن لا تشعر ثم بلغهم الخبر فاتبعوهم فادركوهم قبل ان يدخلوا الحرم

فاقتلوا حتى جاء الليل ودخلوا الحرم فامسكت عنهم هوازن ثم اتقوا

بعد هذا اليوم اياما والقوم متساندون على كل قبيل من قريش وكنانة

رئيس منهم وعلى كل قبيل من قيس رئيس منهم

﴿ ذكر شهود رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض ايامهم ﴾

وشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض ايامهم اخرجه اعمامه

معهم . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت انبل على اعمامي اية

اورد عنهم نبل عدوهم اذا رموهم بها

« حديث بنيان الكعبة وحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم »

« بين قريش في وضع الحجر »

قال ابن اسحق فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمساً وثلاثين

سنة اجتمعت قريش لبنيان الكعبة وكانوا يهمون بذلك ليسقفوها

ويهابون هدمها وانما كانت رصفاً فوق القامة فارادوا رفعها وتسقيفها وذلك

ان نفر اسرقوا كنز الكعبة وانما يكون في بئر في جوف الكعبة وكان الذي
 وجد عنده الكنز دويكا مولى لبني ملبح بن عمرو من خزاعة
 قال ابن هشام فقطعت قريش يده وتزعم قريش ان الذي سرقوه وضعوه
 عند دويك وكانت حية تخرج من بئر الكعبة التي كانت يطرح فيها
 ما يهدى لها كل يوم فتشرق على جدار الكعبة وكانت مما يهابون وذلك
 انه كان لا يدنوا منها احد الا احزأت وكشت وفتحت فهاها وكانوا
 يهابونها فيناهي ذات يوم تشرق على جدار الكعبة كما كانت تصنع
 بعث الله اليها طائرا فاخططها فذهب بها فقالت قريش انا لندرجو ان
 يكون الله قد رضى ما اردنا عندنا عامل رفيق وعندنا الحشب وقد
 كفانا الله الحية فلما اجمعوا امرهم في هدمها وبنائها قام ابو وهب بن
 عمرو بن عائد بن عبد بن عمران بن مخزوم قال ابن هشام عائد بن
 عمران بن مخزوم فتناول من الكعبة حجرا فوثب من يده حتى رجع الى
 موضعه فقال يا معشر قريش لا تدخلوا في بنائها من كسبكم الا طيبا لا يدخل
 فيها مهر بنفي ولا بيع ربا ولا مظلمة احد من الناس والناس ينحلون هذا
 الكلام الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ثم ان قريشا
 تجزأت الكعبة فكان شق الباب لبني عبد مناف وزهرة وكان ما بين
 الركن الاسود والركن اليماني لبني مخزوم وقبائل من قريش انضموا اليهم
 وكان ظهر الكعبة لبني جمح ومهم ابني عمرو بن هصيص بن كعب بن
 لؤي وكان شق الحجر لبني عبد الدار بن قصي ولبني اسد بن عبد
 العزى بن قصي ولبني عدي ابن كعب بن لؤي وهو الخطيم ثم ان

الناس هابو هدمها وفرقوا منه فقال الوليد بن المغيرة انا ابدوكم في هدمها فاخذ المعول ثم قام عليها وهو يقول اللهم لم ترع^(١) قال ابن هشام ويقال لم ترغ اللهم انا لا تريد الا الخير ثم هدم من ناحية الركنين فتربص الناس تلك الليلة وقالوا ننظر فان اصيب لم نهدم منها شيئاً ورددناها كما كانت وان لم يصبه شيء فقد رضى الله صنعنا فهدمنا فاصبح الوليد من ليلته غادياً على عمله فهدم وهدم الناس معه حتى اذا انتهى الهدم الى الاساس اساس ابراهيم افضوا الى حجارة خضر كالاسنة^(٢) اخذ بعضها بعضاً قال ابن اسحق فحدثني بعض من يروي الحديث ان رجلاً من قريش ممن كان يهدمها ادخل عتلة بين حجرين منها ليقلع بها احدهما فلما تحرك الحجر تنقضت مكة باسرها فانتهموا عن ذلك الاساس

« ذكر ان قريشا وجدوا في الركن كتابا بالسريانية »

قال ابن اسحق وحدثت ان قريشاً وجدوا في الركن كتاباً بالسريانية فلم يدروا ما هو حتى قرأه لهم رجل من يهود فاذا هو انا الله ذوبكة خلقتها يوم خلقت السموات والارض وصورت الشمس والقمر وحففتها بسبعة املاك حفاء لا تزول حتى يزول اخشابها مبارك لاهلها في الماء واللبن قال ابن هشام اخشابها جبلها قال ابن اسحق

(١) قوله لم ترع بفوقه مضمومة فراء مفتوحة ابي لم تنزع الكعبة فاضمرها

لتقدم ذكرها اه زرقا لي منه

(١) نسخة استنمة منه

وحدثت انهم وجدوا في المقام كتابا فيه مكة الله الحرام ياتيها رزقها
من ثلاثة سبل لا يحلها اول من اهلها

« ذكر انهم وجدوا حجرا في الكعبة وما كان مكتوباً عليه »

قال ابن اسحق وزعم ليث بن ابي سليم انهم وجدوا حجرا في
الكعبة قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم باربعين سنة ان كان ما
ذكر حقا مكتوباً فيه من يزرع خيرا يحصد غبطة ومن يزرع شرا
يحصد ندامة تعملون السيئات وتجزون الحسنات اجل كما لا يجتني من
الشوك العنب

﴿ جمع القبائل الحجارة لبناء الكعبة وتحكيمهم النبي صلى الله عليه ﴾

﴿ وسلم في وضع الركن وان قريشاً تسمى النبي الامين ﴾

قال ابن اسحق ثم ان القبائل من قريش جمعت الحجارة لبنائها
كل قبيلة تجمع على حدة ثم بنوها حتى بلغ البنيان موضع الركن
فاختصموا فيه كل قبيلة تريد ان ترفعه الى موضعه دون الاخرى حتى
تجاوروا وتخالفوا واعدوا للقتال فقربت بنو عبد الدار جفنة مملوءة دما ثم
تعاقدوا هم وبنو عدي ابن كعب بن لؤي على الموت وادخلوا ايديهم في
ذلك الدم في تلك الجفنة فسموا العقبة الدم فمكثت قريش على ذلك
اربع ليال او خمسا ثم انهم اجتمعوا في المسجد وتشاوروا وتناصفوا فزعم
بعض اهل الرواية ان ابا امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم
وكان عامئذ اسن قريش كلها فقال يا معشر قريش اجعلوا بينكم فيما
تختلفون فيه اول من يدخل من باب هذا المسجد يقضى بينكم فيه ففعلوا

فكان اول داخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راوه قالوا هذا الامين رضينا هذا محمداً فلما انتهى اليهم واخبروه الخبر قال صلى الله عليه وسلم هلم الى ثوباً فاتى به فأخذ الركن فوضعه فيه يده ثم قال لناخذ كل قبيلة بناصية من الثوب ثم ارفعوه جميعاً ففعلوا حتى اذا بلغوا به موضعه وضعه هو بيده ثم بنى عليه وكانت قريش تسمي رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان ينزل عليه الوحي الامين

﴿ ذكر قول الزبير بن عبد المطلب فيما كان من امر الحية التي ﴾

﴿ كانت قريش تهاب بنيان الكعبة لها ﴾

قال الزبير بن عبد المطلب فيما كان من امر الحية التي كانت

قريش تهاب بنيان الكعبة لها

عجبت لما تصوبت العقاب الى الثعبان وهي لها اضطراب

وقد كانت يكون لها كشيخ واحياناً يكون لها وثاب

اذا قمنا الى التأسيس شدت تهيئنا البناء وقد تهاب

فلما ان خشينا الرجز جاءت عقاب تثلث لها انصباب

فضمتها اليها ثم خلت لنا البنيان ليس له حجاب

فقمنا حاشدين الى بناء لنا منه القواعد والتراب

غداة نرفع التأسيس منه وليس على مسوبنا ثياب

اعز به المليك بني لؤي فليس لاصله منهم ذهاب

وقد حشدت هناك بنوعدي ومرة قد بقدمها كلاب

فبوانا المليك بذاك عزا وعند الله يلمس الثواب

* بيان ما كانت تكسى به الكعبة *

قال ابن هشام ويروي على مساوينا ثياب وكانت الكعبة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانى عشرة ذراعاً وكانت تكسى القباطى ثم كسيت البرود واول من كساها الديباج الحجاج بن يوسف « حديث الخمس وان الله تعالى وضعه »

قال ابن اسحق وقد كانت قريش لا ادري قبل الفيل او بعده ابتدعت رايي الخمس رايا راوه واداروه فقالوا نحن بنو ابراهيم واهل الحرة وولاية البيت وقطان مكة وساكنها فليس لأحد من العرب مثل حقنا ولا مثل منزلتنا ولا تعرف له العرب مثل ما تعرف لنا فلا تعظموا شيئاً من الحل كما تعظمون الحرم فانكم ان فعلتم ذلك استخفت العرب بجرمتكم وقالوا قد عظموا من الحل مثل ما عظموا من الحرم فتركوا الوقوف على عرفة والافاضة منها وهم يعرفون ويقرون انها من المشاعر والحج ودين ابراهيم صلى الله عليه وسلم ويرون لسائر العرب ان يقفوا عليها وان يفيضوا منها الا انهم قالوا نحن اهل الحرم فليس ينبغي لنا ان نخرج من الحرة ولا نعظم غيرها كما نعظمها نحن الخمس والحمس اهل الحرم ثم جعلوا لمن ولدوا من العرب من ساكن الحل والحرم مثل الذي لهم بولادتهم اياهم يحل لهم ما يحل لهم ويحرم عليهم ما يحرم عليهم وكانت كنانة وخزاعة قد دخلوا معهم في ذلك قال ابن هشام وحدثني ابو عبيدة النخوي ان بنى عامر بن صعصعة بن معاوية بن ابي بكر بن هوازن دخلوا معهم في ذلك قال ابن اسحق ثم ابتدعوا في ذلك اموراً لم تكن

لم حتى قالوا لا ينبغي للحمس ان يأثقتوا الاقط ولا يسئلوا السمن وهم
 حرم ولا يدخلوا بيتاً من شعر ولا يستظلوا ان استظلوا الا بيوت
 الادم ما كانوا حرمًا ثم رفعوا في ذلك فقالوا لا ينبغي لأهل الحل ان
 يأكلوا من طعام جاؤا به معهم من الحل الى الحرم اذا جاؤا حجاجا او
 عمارا ولا يطفونوا بالبيت اذا قدموا اول طوافهم الا في ثياب الحمس فان
 لم يجدوا منها شيئاً طافوا بالبيت عراة فان تكرم منهم متكرم من رجل
 او امرأة ولم يجد ثياب الحمس فطاف في ثيابه التي جاء بها من الحل
 القاها اذا فرغ من طوافه ثم لم ينتفع بها ولم يمسه هو ولا احد غيره ابدا
 وكانت العرب تسمي تلك الثياب التي فحملوا على ذلك العرب فدانت
 به ووقفوا على عرفات وافاضوا منها وطاقوا بالبيت عراة اما الرجال
 فيطوفون عراة واما النساء فتضع احدهن ثيابها كلها الا درعا مفرجا
 عليها ثم تطوف فيه فقالت امرأة من العرب وهي كذلك تطوف
 بالبيت

اليوم يبدوا بعضه او كله وما بدا منه فلا احله
 ومن طاف منهم في ثيابه التي جاء فيها من الحل القاها فلم ينتفع
 بها هو ولا غيره فقال قائل من العرب يذكر شيئاً تركه من ثيابه فلا
 يقربه وهو يحبه

كفي حزنا كرى عليها كانها لقي بين ايدي الطائفين حريم
 يقول لا تمس فكانوا كذلك حتى بعث الله تعالى محمدا صلى الله
 عليه وسلم فانزل عليه حين احكم له دينه وشرع له سنن حجه ثم افيضوا

من حيث افاض الناس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم يعني قريشاً
 والناس العرب فرفعهم في سنة الحج الى عرفات والوقوف عليها والافاضة
 منها وانزل الله عليه فيما كانوا حرموا على الناس من طعامهم ولبوسهم
 عند البيت حين طافوا عراة وحرموا ما جاءوا به من الحل من الطعام
 يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه
 لا يحب المسرفين قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من
 الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك
 نفصل الآيات لقوم يعلمون فوضع الله تعالى امر الخمس وما كانت
 قريش ابتدعت منه عن الناس بالاسلام حين بعث الله به رسوله صلى
 الله عليه وسلم

قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن
 حزم عن عثمان بن ابي سليمان بن جبير بن مطعم عن عمه نافع بن جبير
 عن ابيه جبير بن مطعم قال لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قبل ان ينزل عليه الوحي وانه لواقف على بعير له بعرفات مع الناس من بين
 قومه حتى يدفع معهم منها توفيقاً من الله له صلى الله عليه وسلم وعلى
 آله وسلم تسليماً كثيراً



الفصل التاسع

* اخبار الكهان من العرب والاحبار من يهود والرهبان *

* من النصارى *

قال ابن اسحق وكانت الاحبار من يهود والرهبان من النصارى
والكهان من العرب قد تحدثوا بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
مبعثه لما تقارب من زمانه اما الاحبار من يهود والرهبان من النصارى
فما وجدوا في كتبهم من صفة وصفة زمانه وما كان من عهد انبيائهم
اليهم فيه واما الكهان من العرب فاتتهم به الشياطين من الجن فيما
تسترق من السمع اذ كانت وهي لا تحجب عن ذلك بالقذف من النجوم
وكان الكاهن والكاهنة لا يزال يقع منهما ذكر بعض اموره لا تلقى
العرب لذلك فيه بالا حتى بعثه الله تعالى ووقعت تلك الامور التي
يذكرون فعافوها

« حجب الشياطين عن السمع ورميهم بالنجوم »

فلما تقارب امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحضر مبعثه حجبت
الشياطين عن السمع وحيل بينها وبين المقاعد التي كانت تقعد لاستراق
السمع فيها فرموا بالنجوم فعرفت الجن ان ذلك لامر حدث من امر الله
في العباد يقول الله تبارك وتعالى لنبى محمد صلى الله عليه وسلم حين بعثه
وهو يقص عليه خبر الجن اذ حجبا من السمع فعرفوا ما عرفوا وانكروا

من ذلك حين رأوا ما رأوا وقل اوحى الي انه استمع نفر من الجن فقالوا
 انا سمعنا قرآناً عجيباً يهدي الى الرشداً فآمننا به ولن نشرك بربنا احداً
 وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولداً وانه كان يقول سفهنا على
 الله شططاً وانا ظننا ان نقول الانس والجن على الله كذباً وانه كان
 رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقاً الى قوله وانا
 كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد شهاباً رصداً وانا لا
 ندوي اشرار يد من في الارض ام اراد بهم ربهم رشداً فلما سمعت
 الجن القرآن عرفت انها انما منعت من السمع قبل ذلك لئلا يشكل
 الوحي بشيء من خبر السماء فيلتبس على اهل الارض ما جاءهم من الله
 فيه لوقوع الحجة وقطع الشبهة فآمنوا وصدقوا ثم ولوا الى قومهم منذرين
 قالوا يا قومنا انا سمعنا كتاباً انزل من بعد موسى مصدقاً لما بين يديه
 يهدي الى الحق والى طريق مستقيم الآية

« استعاذة العرب بالجن »

وكان قول الجن وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من
 الجن فزادوهم رهقاً وانه كان الرجل من العرب من قریش وغيرهم اذا سافر
 فنزل بطن واد من الارض ليبيت فيه قال اني اعوذ بعزير هذا
 الوادي من الجن الليلية من شر ما فيه

« ذكر اول من فزع من العرب بالرمي بالنجوم »

قال ابن اسحق وحدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس
 انه حدث ان اول العرب فزع للرمي بالنجوم حين رمى بها هذا الحمي

من ثقيف وانهم جاؤا الى رجل منهم يقال له عمرو بن امية احد بني
علاج قال وكان ادبى العرب وامكرها رايأ فقالوا له يا عمرو الم تر ما حدث
في السماء من القذف بهذه النجوم قال بلى فانظروا فان كانت معالم
النجوم التي يهدى بها في البر والبحر وتعرف بها الانواء من الصيف
والشتاء لما يصلح الناس في معاشهم هي التي يرمى بها فهو والله طي الدنيا
وهلاك هذا الخلق الذي فيها وان كانت نجوماً غيرها وهي ثابتات على
حاله فهذا الامر اراد الله به هذا الخلق فما هو

« بيان ما كانت تقول العرب في النجم الذي يرمى به »

« ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم »

قال ابن اسحق فذكر محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن
علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عن عبد الله بن عباس نفر من الانصار
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم ما كنتم تقولون في هذا النجم
الذي يرمى به قالوا يا نبي الله كنا نقول حين رأيناها يرمى بها مات ملك
ملك، ملك ولد مولود مات مولود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس ذلك كذلك ولكن الله تبارك وتعالى كان اذا قضى في خلقه
امر اسمعه حملة العرش فسبحوا فسبح من تحتهم فسبح لتسبيحهم
من تحت ذلك فلا يزال التسبيح يهبط حتى ينتهي الى السماء الدنيا
فيسبحوا بعضهم لبعض مم سبحتم فيقولون سبح من فوقنا فسبحنا
لتسبيحهم فيقولون الا تسئلون من فوقكم مم سبحوا فيقولون مثل
ذلك حتى ينتهوا الى حملة العرش فيقال لهم مم سبحتم فيقولون قضى الله

في خلقه كذا وكذا للامر الذي كان فيبط به الخبر من سماء الى
 سماء حتى ينتهي الى السماء الدنيا فيتحدثوا به فتسترقه الشياطين بالسمع
 على توهم واختلاف ثم يأتوا به الكهان من اهل الارض فيحدثوهم به
 فيخطئون ويصيبون فيتحدث به الكهان فيصيبون بعضاً ويخطئون بعضاً
 ثم ان الله عز وجل حجب الشياطين بهذه النجوم التي يقذفون بها
 فانقطعت الكهانة اليوم فلا كهانة قال ابن اسحق وحدثني عمرو بن ابي
 جعفر عن محمد بن عبد الرحمن بن لينه عن علي بن الحسين بن علي
 رضي الله عنه بمثل حديث ابن شهاب عنه

« اخبار الفيظة الكاهنة في الجاهلية »

قال ابن اسحق وحدثني بعض اهل العلم ان امرأة من بنى سهم
 يقال لها الفيظة كانت كاهنة في الجاهلية فلما جاءها صاحبها في ليلة
 من الليالي فانقض تحبتها ثم قال ادر ما ادر يوم عقر ونحر قالت قریش
 حين بلغها ذلك ما يريد ثم جاءها ليلة اخرى فانقض تحبتها ثم قال
 شعوب ما شعوب تصرع فيه كعب لجنوب فلما بلغ ذلك قریشا قالوا ماذا
 يريد ان هذا الامر هو كائن فانظروا ما هو فما عرفوه حتى كانت وقعة
 بدر واخذ بالشعب فعرفوا انه الذي كان جاء به الى صاحبه

(سؤال جنب بطن من اليمن كاهنهم عن امر رسول الله)

(صلى الله عليه وسلم)

قال ابن اسحق وحدثني علي بن نافع الجرشي ان جنبا بطنا من
 اليمن كان لهم كاهن في الجاهلية فلما ذكر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم

وانتشر في العرب قالت له جنب انظر لنا في امر هذا الرجل واجتمعوا له في اسفل جبله فنزل عليهم حين طلعت الشمس فوقف لم قائماً متكئاً على قوس له فرفع راسه الى السماء طويلاً ثم جعل ينزوثم قال ايها الناس ان الله اكرم محمدآ واصطفاه وطهر قلبه وحشاه ومكثه فيكم ايها الناس قليل ثم اشتد في جبله واجمعاً من حيث جاء

(ذكر ما جرى بين الكاهن الذي اسلمه وسيدنا)

(عمر بن الخطاب رضي الله عنه)

قال ابن اسحق وحدثني من لا اتهم عن عبد الله بن كعب مولى عثمان بن عفان انه حدث ان عمر بن الخطاب بينا هو جالس في الناس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل رجل من العرب داخلاً المسجد يريد عمر بن الخطاب فلما نظر اليه عمر رضي الله عنه قال ان هذا الرجل لعلى شركه ما فارقه بعد او لقد كان كاهناً في الجاهلية فسلم عليه الرجل ثم جلس فقال له عمر رضي الله عنه هل اسلمت قال نعم يا امير المؤمنين قال له فهل كنت كاهناً في الجاهلية فقال الرجل سبحان الله يا امير المؤمنين لقد خلت في واد تقبلتني بأمر ما ارادك قلته لاحد من رعيتك منذ وليت ما وليت فقال عمر اللهم غفرا قد كنا في الجاهلية على شر من هذا نعبد الاصنام ونعتقد الاوثان حتى اكرمنا الله برسوله وبالاسلام قال نعم والله يا امير المؤمنين لقد كنت كاهناً في الجاهلية قال فاخبرني ما جاءك به صاحبك قال جاءني قبل الاسلام بشهر او

شيعه فقال الم تر الى الجن وابلاسها واياسها من دينها ولحوقها بالقلاص
واحلاسها



❁ ذكر ما سمعه سيدنا عمر رضي الله عنه قبل الاسلام ❁

❁ من جوف العجل ❁

قال ابن هشام هذا الكلام مجمع وليس بشعر قال عبد بن كعب فقال
عمر بن الخطاب عند ذلك يحدث الناس والله اني لعند وثن من اوثان
الجاهلية في نفر من قريش قد ذبح له رجل من العرب عجلًا فنحن ننظر
قسمه ليقسم لنا منه اذ سمعت من جوف العجل صوتًا ما سمعت صوتًا
قط انفذ منه وذلك قبيل الاسلام بشهر اوشيعه ^(١) بقول يا ذريح امر
نجيح رجل يصيح بقول لا آله الا الله قال ابن هشام ويقال رجل
يصيح بلسان فصيح بقول لا آله الا الله . وانشدني بعض اهل العلم
بالشعر :

عجبت للجن وابلاسها وشدها العيس باحلاسها

تهوى الى مكة تبغي الهدى ما مؤمنوا الجن كأنحاسها

قال ابن اسحق هذا ما بلغنا عن الكهان من العرب

(١) قوله اوشيعه اي مقداره وشيع كل شي . تبع له اه



❁

و بط

قالوا

شدا

الدين

بعض

عظي

واليا

ملك

السما

الباب الثاني عشر

* باية وسيلة امكن لهم في زمن قصيران يتقدموا هذا التقدم السريع *
 * ويتغلبوا على عدة ممالك واسعة واقطار شامعة يبلغ سكانها *
 * اضعاف اضعافهم مرارا عديدة حالة كوف بلادهم حارة *
 * مقحطة قفرا خالية من بواعث المدينة *
 قال جامع الكتاب اما العرب فانهم اهل اثخان وملك قديم وقوة
 وبطش شديد عظيم

* الفصل الاول *

(في ذكر قوم عاد وحنة شداد)

منهم قوم عاد فقد قال الله تعالى حكاية عنهم في كتابه العزيز
 قالوا من اشد منا قوة ونقل الامام الرازي في تفسيره انه كان لعاد ابنان
 شداد وشديد فملكا وقهر اثم مات شديد وخلص الامر لشداد فملك
 الدنيا ودانت له ملوكها فسمع بذكر الجنة فقال ابني مثلها فبني ارم في
 بعض صحارى عدن في ثلاثمائة سنة وكان عمره تسعمائة سنة وهي مدينة
 عظيمة قصورها من الذهب والفضة واساطينها من الزبرجد
 والياقوت وفيها اصناف الاشجار والانهار فلما تم بنائها سار اليها باهل
 مملكته فلما كان منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم صيحة من
 السماء فهلكوا

﴿ وصول عبد الله بن قلابه الى جنة شداد ﴾

وعن عبد الله بن قلابه انه خرج في طلب ابل له فوصل الى جنة شداد فحمل ما قدر عليه مما كان هناك وبلغ خبره معاوية فاستحضره وقص عليه فبعث الى كعب فسأله فقال هي ارم ذات الغمام وسيدخلها رجل من المسلمين في زمانك احمر اشقر قصير على حاجبه خال وعلى عنقه خال يخرج في طلب ابل له ثم التفت فابصر ابن قلابه فقال هذا والله هو ذلك الرجل اه

﴿ الفصل الثاني ﴾

(في ذكر قوم ثمود)

ومنهم قوم ثمود قال الامام ابو السعود في تفسيره عند قوله تعالى وثمرود عطف على عاد وهي قبيلة مشهورة سميت باسم جد هم ثمود اخي جديس وهما ابنا عامر بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وكانوا عربا من العاربة يسكنون الحجر بين الحجاز وتبوك وكانوا يعبدون الاصنام كعاد قال الفخر في تفسيره قال ابن عباس كانوا يجوبون البلاد فيجعلون منها بيوتاً واحواضاً وما ارادوا من الابنية كما قال تعالى وتحتون من الجبال بيوتاً قيل اول من نحت الجبال والصخور والرخام ثمود وبنوا الفأ وسبعائة مدينة كلها من الحجارة اه

﴿ ذكر يعرب بن قحطان ﴾

وقتل ابن قتيبة في تاريخه قال ابو محمد كان يعرب بن قحطان صار الى اليمن وولده واقام بها وهو اول من نطق بالعربية من ولد آدم

واول من حياه ولده بتحية الملوك ايت اللعن وانعم صباحا واليمن
كلها من اولاده وولد ليعرب يشجب بن يعرب وولد ليشجب سبأ بن
يشجب وكانت الملوك في ولده

✽ ذكر اول الملوك من ولد سبأ ومن بعده ✽

ويقال انما سمي سبأ لانه اول من سبي السبي من ولد حطان فاول
الملوك من ولده حمير بن سبأ ملك حتى مات هرما ولم يزل الملك في
ولد حمير لا يعدو ملكهم اليمن ولا يفزو احد منهم حتى مضت قرون
وصار الملك الى الحرث الرائش وكان اول من غزا منهم واصاب الغنائم
وادخلها اليمن الى ان قال وكان اقصى اثر الرائش في غزوه الاول الهند
ثم غزا بعد ذلك الترك باذربيجان وما يليها وسبي الذرية ثم اقبل

✽ ذكر الرائش نبينا صلى الله عليه وسلم في شعر له ذكر فيه ✽

✽ من يملك منهم ومن غيرهم ✽

وقد ذكر الرائش نبينا صلى الله عليه وسلم في شعر له ذكر فيه من

يملك منهم ومن غيرهم فقال

ويملك بعدهم رجل عظيم نبي لا يرخص في الحرام

يسمى احمد ابا ليت ابي اعمر بعد منخرجه بعام

✽ ذكر ملك افريقيس ✽

ثم ملك بعده ابنه افريقيس بن ابرهة بن الرائش فغزا نحو المغرب

في ارض بربر حتى انتهى الى طنجه ونقل البربر من ارض فلسطين ومصر

والساحل الى منساكنهم اليوم وكانت البربر بقية من قتل يوشع بن نون
وافريقيس هو الذي بنى افريقية وبه سميت وكان ملكه مائة واربعاً
ومستين سنة

❖ ملك بلقيس ❖

ومن ملوكهم بلقيس صاحبة سليمان على نبينا وعليه الصلاة والسلام
وكان من امرها ما قصه الله تعالى علينا في كتابه العزيز بقوله حكاية عن
سليمان على نبينا وعليه الصلاة والسلام مالي لا ارى الهدد ام كان من
الفائين الايات قال ابن قتيبة فلما ملكت بلقيس وكانت من اجمل
الناس في زمانها واعقلهم واحزمهم فكان من امرها وامر سليمان عليه
السلام ما قصه الله عز وجل في كتابه العزيز ويقال ان سليمان عليه
السلام تزوجها فولدت له داود بن سليمان ومات في حيات ابيه اه
ونقل الامام ابو السعود في تفسيره ان تحت يدها اثني عشر الف قائد
تحت يد كل قائد مائة الف وقد قال الله تعالى في كتابه العزيز واوتيت
من كل شيء ولها عرش عظيم قال المفسر ابو السعود عند قوله تعالى
جل جلاله من كل شيء اي الاشياء التي يحتاج اليها الملوك ولها عرش
عظيم قيل كان ثلاثين ذراعاً في ثلاثين عرضاً وسمكا وقيل ثمانين في
ثمانين من ذهب وفضة مكللا بالجواهر وكانت قوائمه من بقوت احمر
واخضر ودر ووزمرد وعليه سبعة ايات على كل بيت باب مغلق اه

❖ ذكر ملك سيف بن ذي يزن ❖

لم يزل الملك فيهم الى ان وصل الى سيف بن ذي يزن فاقام

سيف ملكا من قبل كسرى بكتابه ويصدر في الامور عن رأيه الى
ان قتل ولم يملكو احدا غير ان اهل كل ناحية ملكوا عليهم رجلا من
حمير فكانوا ملوك الطوائف حتى اتى الله بالاسلام

﴿ ذكر ان من ملوك العرب ذو القرنين ﴾

قال جامع الكتاب ومن ملوك العرب ذو القرنين ففي شرح
المواهب للعلامة الزرقاني ذو القرنين الاكبر الحميري المختلف في نبوته
والاكثر وصحح انه كان من الملوك الصالحين وذكر الازرقى وغيره انه
حج وطاف مع ابراهيم وآمن به واتبعه وكان الخضر وزيره
(ذكر رؤيا ربيعة بن نصر ملك اليمن)

ففي سيرة ابن هشام قال ابن اسحق وكان ربيعة بن نصر ملك
اليمن بين اضعاف مولوك التبابعة فرأى رؤيا هالته وفضع بها فلم يدع
كاهنا ولا ساحرا ولا عائفا ولا منجما من اهل مملكته الا جمعه اليه
فقال لهم اني قد رأيت رؤيا هالتي وفضعت بها فاخبروني بها وتأويلها
قالوا له اقصصها علينا نخبرك بتأويلها قال اني ان اخبرتكم بها لم اطمئن الي
خبركم عن تأويلها فانه لا يعرف تأويلها الا من عرفها قبل ان اخبره بها
فقال له رجل منهم فان كان الملك يريد هذا فليبعث الي سطيج وشق
فانه ليس احد اعلم منهما فهما يخبرانه بما سئل عنه

(تعبير سطيج رؤيا ملك اليمن وذكر مدة ملكهم)

(ورسول الله صلى الله عليه وسلم)

قال ابن اسحق فبعث اليهما فقدم عليه سطيج قبل شق فقال له

اني قد رأيت رؤيا هالتي وفضعت بها فاخبرني بها فانك ان اصبته
اصبت تأويلها قال افعل رأيت حممة خرجت من ظلمة فوقعت بارض
تهمه فاكلت منها كل ذات جمجمة فقال له الملك ما اخطأت منها شيئاً
يا سطيح فما عندك في تأويلها فقال احلف بما بين الحرتين من حبش
لتهبطن ارضكم الحبش فليمكن ما بين ابيبن الى جرش فقال له الملك
واييك يا سطيح ان هذا لنا لغائظ موجه فمتى هو كائن اني زماني هذا
ام بعده قال لا بل بعده يجين اكثر من ستين او سبعين يمضين من
السنين قال افيدوم ذلك من ملكهم ام ينقطع قال بل ينقطع قال ومن
يقطعه قال بني زكي ياتيه الوحي من قبل العلي قال ومن هذا النبي قال رجل
من ولد غالب بن فهر بن مالك بن النضر يكون الملك في قومه الى آخر
الدهر قال وهل للدهر من آخر قال نعم يوم يجمع فيه الاولون والآخرون
يسعد فيه المحسنون ويشقى فيه المسيئون قال احق ما تخبرني قال نعم
والشفق والنسق والفلق اذا اتسق ان ما انبأتك به لحق
(تعبير شق رؤيا الملك وذكره مدة ملكهم)

(ورسول الله صلى الله عليه وسلم)

ثم قدم عليه شق فقال له كقوله لسطيح وكتمه . ا قال سطيح
لينظر ابتفان ام يختلفان قال نعم رأيت حممة خرجت من ظلمة فوقعت
بين روضة واكمه اكلت منها كل ذات نسمة قال فلما قال له ذلك عرف
انهما قد اتفقا وان قولها واحد الا ان سطيحاً قال له وقعت بارض تهمه
فأكلت منها كل ذات جمجمة وقال شق وقعت بين روضة واكمه اكلت

منها كل ذات نسمة فقال له الملك ما أخطأت يا شق منها شيئاً فما عندك
 في تأويلها قال احلف بما بين الحرتين من انسان لينزلن ارضكم السودان
 فليغلبن على كل طفلة البنان وليلكن ما بين ايين الى نجران فقال له
 الملك وايبك يا شق ان هذا لنا لغائظ موجه فمتى هو كائن اني زمانى
 ام بعده قال لا بعده بزمان ثم يستنقذكم منهم عظيم ذى شان ويزيقهم
 اشد الهوان قال ومن هذا العظيم الشان قال غلام ليس بدني ولا مدن
 يخرج عليهم من بيت ذى يزن قال افيدوم سلطانه ام ينقطع قال بل
 ينقطع برسول مرسل يأتي بالحق والعدل بين اهل الدين والفضل
 يكون الملك في قومه الى يوم الفصل قال وما يوم الفصل قال يوم تجزى
 فيه الولات يدعى فيه من السماء بدعوات يسمع منها الاحياء والاموات
 ويجمع فيه بين الناس للبيقات يكون فيه لمن اتقى الفوز والخيرات قال
 احق ما نقول قال اى ورب السماء والارض وما بينهما من رفع وخفض
 ان ما انبأ تك به لحق ما فيه امض قال ابن هشام امض يعني شكا هذا
 بلغة حمير وقال ابو عمرو امض اى باطل فوقع في نفس ربيعة بن نصر
 ما قال فجهز بنيه واهل بنيه الى العراق بما يصحبهم وكتب لهم الى ملك
 من ملوك فارس يقال له سابور بن فرازاذ فاسكنهم الحيرة

قال جامع الكتاب وقد وقع كل ذلك كما في سيرة ابن هشام مفصلاً

* الفصل الثالث *

(في ذكر ان تقدم العرب برسول الله صلى الله عليه وسلم)

اما اهل مكة المشرفة فانهم تقدموا هذا التقدم السريع بالرسول

الاعظم محمد صلى الله عليه وسلم قظهر صلى الله عليه وسلم بكليته جسماً
وروحاً فهو صلى الله عليه وسلم وان تأخرت طينته فقد عرفت قيمته
فهو خزانة السر وموضع نفوذ الامر فلا ينفذ امر الا منه ولا ينقل خير
الا عنه

والآدم بين الماء والطين واقف	الا بآبي من كان ملكاً وسيداً
له في العلا مجد تليد وطارف	فذاك الرسول الابطحي محمد
وكان له في كل عصر مواقف	اتي بزمان السعد في آخر المدى
فأنت عليه السن وعوارف	اتي لانكسار الدهر يجبر صدعه
وليس لذاك الامر من الكون صارف	اذا رام امراً لا يكون خلافة

خرج مسلم في صحيحه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل كتب مقادير
الخلق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وكان
عرشه على الماء ومن جملة ما كتب في الذكر وهو ام الكتاب ان محمداً
خاتم النبيين وعن ميسرة الضبي قال قلت يا رسول الله متى كنت نبياً
قال وادم بين الروح والجسد هذا لفظ رواية الامام احمد ورواه البخاري
في تاريخه وابو نعيم في الحليلة وصححه الحاكم

(ذكر ما اوتي رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا)

قال القاضي عياض في شفاؤه فانظر سيرة نبينا صلى الله عليه وسلم
وخلقه في المال تجده قد اوتي خزائن الارض ومفاتيح البلاد واحلت
له الغنائم ولم تحمل لني قبله وفتح عليه في حياته صلى الله عليه وسلم

بلاد الحجاز واليمن وجميع جزيرة العرب وما دان ذلك من الشام
والعراق وجلبت اليه من اقماسها وجزبتها وصدقاتها ما لا يحصى للملوك
الابغضه وهادته جماعة من ملوك الاقاليم فما استأثر بشيء منه ولا
امسك منه درهما بل صرفه مصارفه واغنى به غيره وقوى به المسلمين
وقال ما يسرني ان لي احدا ذهباً بيت عنده من دینار الا دینار
ارصده لديني واثته دنائير مرة فقسما وبقيت منها ستة فدفعها لبعض
نساءه فلم يأخذه نوم حتى قام وقسما وقال الان استرحت ومات ودرعه
مرهونة في نفقة عياله واقتصر من نفقته وملبسه ومسكنه على ما تدعوه
ضرورته اليه وزهد فيما سواه فكان يلبس ما وجده ويلبس في الغالب
الشملة والكساء الخشن والبرد الغليظة ويقسم على من حضره اقية
الدباج المخصوصة بالذهب ويرفع لمن لم يحضره انتهى

(بيان ان نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم وتأيدته)

(من الله تعالى)

قال جامع الكتاب ونصر الرسول وتأيدته من الله فان الله قد
ايدته بالملائكة كما مر في مغازبه وقال الله تعالى ليظهره على الدين كله
وقال تعالى ولقد نصركم الله بيد رالي قوله وما النصر الا من عند الله
الآيات وايدته بالمؤمنين وقد علم صدقهم معه صلى الله عليه وسلم وقال
صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا واهنكت عاد بالدبور وقال صلى الله
عليه وسلم بعثت بين يدي الساعة بالسيف حتى يعبد الله تعالى وحده
لا شريك له وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذل والصغار على

من خالف امرى ومن تشبه بقوم فهو منهم
 وروى ابن اسحق عن ابن عباس لما اشتكى ابو طالب وبلغ قريشاً
 ثقله قال بعضها لبعض ان حمزة وعمر قد اسلما وفشا امر محمد فانطلقوا
 بنا الى ابي طالب ياخذ لنا على ابن اخيه ويعطيه منا فمشى اليه عتبة
 وشيبة وابو جهل وامية وابن حرب في رجال من اشرافهم فاخبروه بما
 جاؤا له فبعث ابو طالب اليه صلى الله عليه وسلم فجاءه فاخبره بمرادهم
 فقال عليه الصلاة والسلام نعم كلمة واحدة تعطونها تملكون بها بالعرب
 وتدين لكم بها العجم فقال ابو جهل نعم وايبك وعشر كلمات فعرض
 عليهم الاسلام فصفقوا وعجبوا ثم قالوا ما هو بمعطيك شيئاً ثم تفرقوا اه
 قال الامام الغزالي في بيان معجزاته صلى الله عليه وسلم وانذر عليه
 السلام بان طوائف من امته يفزون البحر فكان كذلك وزويت له
 الارض فارى مشارقها ومقاربها واخبر بان ملك امته سيبلغ ما زوى له
 منها فكان كذلك فقد بلغ ملكهم من اول الشرق من بلاد الترك الى
 آخر المغرب من بحر الاندلس وبلاد البربراه . واما كيفية ابتداء
 الاسلام وظهوره هو كما في مواهب الامام القسطلاني
 (ذكر مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وبيان اول من اسلم)
 (ومن تلاهم)

بسم الله الرحمن الرحيم

(باب مبعث النبي صلى الله عليه وسلم)

ولما بلغ صلى الله عليه وسلم اربعين سنة بعثه الله رحمة للعالمين

ورسولاً الى كافة الثقلين اجمعين وكان اول من آمن به وصدق صديقة
النساء خديجة فقامت باعباء الصديقية وكان اول ذكر آمن بعدها
صديق الامة واسبقها الى الاسلام ابو بكر فآزره في الله وعن ابن عباس
اول الناس اسلاماً واستشهد بقول حسان بن ثابت

اذا تذكرت شجوا من اخي ثقة فاذكر اخاك ابا بكر بما فعلا
خير البرية اتقاها واعدها بعد النبي واوفاها بما حملا
والثاني التالي المحمود مشهده واول الناس قد ما صدق الرسلا
رواه ابو عمرو قيل ان علي بن ابي طالب اسلم بعد خديجة وكان
في حجر النبي صلى الله عليه وسلم فعلى هذا يكون اول من اسلم من
الرجال ابو بكر ويكون علي اول صبي اسلم لانه كان صبياً لم يدرك
ولذا قال :

سبقتم الى الاسلام طراً صغيراً ما بلغت اوان حلتي
وكان سن علي اذ ذلك عشر سنين فيما حكاه الطبري وقيل اول
رجل اسلم ورقة بن نوفل ومن يمنع يدعي انه ادرك نبوته عليه الصلاة
والسلام لا رسالته لكن جاء في السير وهي رواية ابي نعيم المقدمة انه
قال ابشر انا اشهد انك الذي بشر به ابن مريم وانك على مثل تاموس
مومسي وانك نبي مرسل وانك ستؤمر بالجهاد وان ادرك ذلك
لاجاهدن معك اه قال ابن الصلاح والاورع ان يقال اول من اسلم
من الرجل الاحرار ابو بكر ومن الصبيان او الاحداث علي ومن النساء
خديجة ومن الموالي زيد بن حارثة ومن العبيد بلال والله اعلم اه ثم

اسلم بعد زيد بن حارثة عثمان بن عفان والزبير بن العوام وعبدالرحمن
ابن عوف وسعد بن ابي وقاص وظلمة بن عبيد الله بدعاء ابي بكر
الصديق فجاء بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استجابوا له
فاسلموا وصلوا ثم اسلم ابو عبيدة عامر بن الجراح وابو سلمة بعد تسعة
انفس والارقم بن ابي الارقم المخزومي وعثمان بن مظعون الجمحي واخواه
قدامة وعبد الله وعبيدة بن الحرث بن المطلب بن عبد مناف وسعيد
ابن زيد بن عمرو بن نفيل وامرأته فاطمة ابنة الخطاب وقال ابن سعد
اول امرأة اسلمت بعد خديجة ام الفضل زوج العباس واسماء بنت ابي
بكر وعائشة اختها كذا قاله ابن اسحق وغيره لانه لم تكن عائشة ولدت
بعد فكيف اسلمت وكان مولدها سنة اربع من النبوة قاله مغلطاي وغيره
ودخل الناس في الاسلام ارسالا من الرجال والنساء

(ذكر امر الله رسوله بان يصدع بما جاءه وعداوة القوم له)

ثم امر الله رسوله بان يصدع بما جاءه اي يواجه المشركين وقال
مجاهد الجهر بالقرآن في الصلاة وقال ابو عبيدة بن عبد الله بن مسعود
ما زال النبي صلى الله عليه وسلم مستخفياً حتى نزلت فاصدع بما تؤمر
فجهر هو واصحابه قالوا وكان ذلك بعد ثلاث سنين من النبوة وهي المدة
التي اخفى رسول الله صلى الله عليه وسلم امره الى ان امره الله تعالى
بإظهاره فباد قومه بالاسلام وصدع به كما امره الله تعالى ولم يعد منه
قومه ولم يردوا عليه حتى ذكر آلهتهم وهابها وكان ذلك في سنة اربع
كما قاله القتيبي فاجمعوا على خلافه وعداوته الامن عصم الله منهم

بالاسلام وحدث عليه عمه ابو طالب ومنعه وقام دونه فاشتد الامر
وتضارب القوم واظهر بعضهم لبعض العداوة وتذامرت قريش على من
اسلم منهم يعذبونهم ويفتنونهم عن دينهم ومنع الله رسوله بعمه ابي
طالب وبيني هاشم وبيني المطلب وقال مقاتل كان صلى الله عليه وسلم
عند ابي طالب يدعوه الى الاسلام

فاجتمعت قريش الى ابي طالب يريدون بالنبي صلى الله عليه وسلم
فقال ابو طالب حين تروح الابل فان حنت ناقه الى غير فصيلها دفعته
اليكم وقال :

والله لن يصلوا اليك بجمعهم	حتى اوسد في التراب دفينا
فاصدع بامرك ما عليك غضاضة	وابشر وقر بذاك منك عيوننا
ودعوتى وزعمت انك ناصحي	ولقد صدقت وكنت ثم امينا
وعرضت ديناً لا محالة انه	من خير اديان البرية ديننا
لولا الملامة او حذارى سبه	لوجدتني سمحاً بذاك ميينا

وقد كفى الله نبيه المستهزئين كما قال تعالى واعرض عن المشركين
اي لا تلتفت الى ما يقولون انا كفيذاك المستهزئين يعنى بجمعهم واهلاكهم
وكان صلى الله عليه وسلم يطوف على الناس في منازلهم يقول ان الله
يا مريم ان تعبدوه ولا تتركوا به شيئاً وابولهب ورااه يقول يا ايها
الناس ان هذا يا مريم ان تتركوا دين آبائكم وآذته قريش
(ذكر اسلام سيدنا حمزة رضي الله عنه)

ثم اسلم حمزة بن عبد المطلب وكان اعزفتى في قريش واشده

شكينة وكان اسلامه فيما قاله العتيقي سنة ست فعز به رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكفت عنه قريش قليلاً وقال حمزة حين اسلم
حمدت الله حين هدى فؤادي الى الاسلام والدين الخفيف
لدين جاء من رب عزيز خير بالعباد بهم لطيف
اذا تليت رسائله علينا تحدر دمعي اللب الحفيف
رسائل جاء احمد من هداها بايات مينة الحروف
واحمد مصطفى فينا مطاع فلا تقشوه بالقول العنيف
فلا والله نسله لقوم ولما نقض فيهم بالسيف
(ذكر وسأله يعني النبي صلى الله عليه وسلم)

(ان كنت تطلب الشرف الخ)

وعند مغلطاي وسأله يعني النبي صلى الله عليه وسلم ان كنت
تطلب الشرف فينا فمخن نسودك علينا وان كنت تريد ملكا ملكناك
علينا وان كان هذا الامر الذي يأتك رثياً قد غلب عليك بذلنا
اموالنا في طلب الطيب حتى نبرئك منه او نعذر فقال لهم عليه الصلاة
والسلام ما بي ما تقولون ولكن الله بعثنى اليكم رسولا وانزل علي كتاباً
وامرني ان اكون لكم بشيراً ونذيراً فبيلتكم رسالات ربي ونصحت لكم
فان تقبلوا مني ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة وان تردوا علي
اصبر لامر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم والرأي بفتح الزاء وقد تكسر ثم
همزة فياء مشددة جنى يرى فيجب والمكسورة للمحجوب منها قاله في

* ذكر تعذيب قريش من آمن *

ولما كثر المسلمون وظهر الايمان اقبل كفار قريش على من آمن
يعذبونهم ويؤذونهم وعن ابي ذر كان اول من اظهر الاسلام سبعة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوبكر وعمار وام سمية وصهيب وبلال
والمقداد فلما رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنعه الله بعمه ابي طالب
واما ابوبكر فتنعه الله بقومه واما سائرهم فاخذهم المشركون يعذبونهم
فألبسوه ادراع الحديد وصهروهم في الشمس وان بلالا هانت نفسه
عليه في الله عز وجل وهان على قومه فأخذوه فاعطوه الولدان فجعلوا
يطوفون به في شعاب مكة وهو يقول احد احد رواه احمد في مسنده
* ذكر عدة من اعتنقهم ابوبكر الصديق ممن كانوا *

* يعذبون في الله *

واخرج البيهقي عن عروة ان ابا بكر اعتق ممن كان يعذب في الله
سبعة منهم الزنيرة فذهب بصرها وكانت ممن يعذب في الله فتأبى الا
الاسلام فقال المشركون ما اصاب بصرها الا اللات والعزى فقالت
والله ما هو كذلك فرد الله عليها بصرها

* اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه في الهجرة الي الحبشة *
* وارسال قريش التحف والهدايا الي النجاشي *

ثم اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه في الهجرة للحبشة
وذلك في رجب سنة خمس من النبوة فهاجر اليها ناس منهم ذوو عدد
ومنهم من هاجر بنفسه وكانوا احد عشر رجلاً فلما رأت قريش

استقرارهم في الحبشة وامنهم ارسلوا عمرو بن العاص القرشي السهمي
 الصحابي اسلم بعد ذلك على يد النجاشي وعبدالله بن ابي ربيعة بهدايا
 وتحف من بلادهم الى النجاشي واسمه اصحمة قال العلامة الزرقاني
 في شرحه للمواهب لقب قديم لملك الحبشة قال الحافظ واما اليوم فيقال
 له الخطي اه وكان معها عمارة بن الوليد ليردوهم الى قومهم فابى ذلك
 وردهما خائبين اه

(فائدة)

في شرح المواهب للعلامة الزرقاني قال مغلطايي ولقب ملك
 الترك خاقان والروم قيصر واليمن تبع واليونان بطليوس واليهود القبطون
 فيما قيل والمعروف مانج وملك الصائبة النمرود ودهمز وملك الهند يعفور
 والزنج زغانه ومصر والشام فرعون فان اضيف اليهما الاسكندرية سمى
 العزيز ويقال المقوقس وملك العجم كسرى وملك فراغنه الاخشيدي
 وملك العرب من قبل العجم النعمان وملك البربر جالوت اه

(اسلام سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه)

واسلم عمر بن الخطاب بعد حمزة بثلاثة ايام فيما قال ابو نعيم بدعوته
 صلى الله عليه وسلم اللهم اعز الاسلام بابي جهل او بعمر بن الخطاب
 وكان المسلمون اذ ذلك بضعة واربعين رجلاً قال ابن عباس لما اسلم
 عمر قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم يا محمد لقد استبشراهل السماء
 باسلام عمر ولما رأت قريش عزة النبي صلى الله عليه وسلم بمن معه

واسلام عمر وعزة اصحابه بالحبشة وفسوا الاسلام في القبائل اجمعوا على
 ان يقتلوا النبي صلى الله عليه وسلم
 (ذكر اجماع قريش على ان يقتلوا النبي صلى الله عليه وسلم)
 (ودخوله الشعب)

فبلغ ذلك ابا طالب فجمع بني هاشم وبني المطلب فادخلوا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم شعبهم ومنعوه ممن اراد قتله فاجابوه لذلك حتى
 كفارهم فعلوا ذلك حمية على عادة الجاهلية
 * بيان كتابة قريش الصحيفة وتعليقها في جوف الكعبة بمقاطعة *
 * بني هاشم وبني المطلب حتى يسلموا رسول الله صلى الله *
 * عليه وسلم *

فلما رأت قريش ذلك اجمعوا واتمروا ان يكتبوا كتاباً يتعاقدون
 فيه على بني هاشم وبني المطلب ان لا ينكحوا اليهم ولا ينكحوهم ولا
 يبيعوا منهم شيئاً ولا يبتاعوا ولا يقبلوا منهم صلحاً ابداً حتى يسلموا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم للقتل وكتبوه في صحيفة بخط منصور بن
 عكرمة وقيل بغيض بن عامر فشلت يده وعلقوا الصحيفة في جوف
 الكعبة هلال المحرم سنة سبع من النبوة فانحاز بنو هاشم وبني المطلب
 الى ابي طالب فدخلوا معه في شعبه الا ابا لهب فكان مع قريش فاقاموا
 على ذلك سنتين او ثلاثاً وقال ابن سعد سنتين لا يصل اليهم شيء
 الاً سرّاً

* هجرة المسلمين الهجرة الثانية الى ارض الحبشة *

ثم هاجر المسلمون الثانية الى ارض الحبشة وعدتهم ثلاثة وثمانون رجلاً ان كان عمار بن ياسر فيهم وثمانى عشر امرأة وفي شرح المواهب للعلامة الزرقانى وروى احمد باسناد حسن عن ابن مسعود قال بعثت قريش عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد بهدية فقدهما على النجاشي فدخلوا عليه وسجدوا له وابتدراه فقعده واحد عن يمينه والاخر عن شماله فقال ان نفراً من بني عمنا نزلوا ارضك ورجبوا عنا وعن ملتنا قال واين هم قال هم بارضك فارسل في طلبهم فقال جعفر انا خطيبكم اليوم فاتبعوه فدخل فسلم فقالوا مالك لا تسجد للملك فقال انا لا نسجد الا لله عز وجل قالوا ولما ذلك قال ان الله ارسل فينا رسولا وامرنا ان لا نسجد الا لله وامرنا بالصلاة والزكاة قال عمرو فانهم يخالفونك في ابن مريم وامه قال فما نقول فيها قال نقول كما قال الله روح الله وكلمته القاها الى مريم العذراء البتول التي لم يمسه بشر ولم يعرضها ولد فرفع النجاشي عوداً من الارض فقال يا معشر الحبشة والقسيسين والرهبان ما يزيد على ما نقولون اشهد انه رسول الله وانه الذي بشر به عيسى في الانجيل والله لولا ما انا فيه من الملك لا يتبه فاكون انا الذي احمل نعليه واوضه وقال انزلوا حيث شئتم وامر بهدية الاخرين فردت عليهما وتعجل ابن مسعود فشهد بدرا وفي رواية فقال النجاشي مرحباً بكم وبمن جئتم من عنده وانا اشهد انه رسول الله وتوفى النجاشي بعد الهجرة سنة تسع عند الاكثر وقيل سنة ثمان قبل فتح مكة انتهى

* خروج الصديق رضى الله عنه الى الحبشة حتى بلغ *

* برك الغماد ورجوعه *

وخرج ابو بكر الصديق رضى الله عنه الى الحبشة حتى بلغ برك
الغماد ورجع في جوار سيد القارة ابن الدغنة يعبد ربه وابتنى مسجداً
بفناء داره وكان يصلي فيه ويقرأ القرآن فيقصف عليه نساء المشركين
وابنائهم ويعجبون منه وكان ابو بكر رجلاً بكاء لا يملك عينه اذا قرأ
القرآن فافزع ذلك اشراف قريش من المشركين فقالوا انا قد خشينا ان
يقتن نساتنا وابنائنا فانه فان حب ان يقتصر ان يعبد ربه في داره
فعل وان ابى الا ان يعلن فله ان يرد اليك ذمتك فانا قد كرهنا ان
نخفرك فقال ابو بكر لابن الدغنة فاني ارد اليك جوارك وارضى بجوار
الله الحديث رواه البخاري ثم قام رجال في نقض الصحيفة فاطلع الله
نبيه عليه الصلاة والسلام على ان الارضة اكلت جميع ما فيها من
القطيعة والظلم فلم تدع الا اسماء الله فقط فلما انزلت لتمزق وجدت
كما قال عليه الصلاة والسلام وكان ذلك في السنة العاشرة ولما اتت
عليه صلى الله عليه وسلم تسع واربعون سنة وثمانية اشهر واحد عشر
يوماً مات عمه ابو طالب

* ذكر وفاة ابى طالب وابصائه قريشاً *

وحكي عن هشام ابن السائب الكلبي او ابيه انه قال لما حضرت
ابو طالب الوفاة جمع اليه وجوه قريش فاوصاهم فقال يا معشر قريش انتم
صفوة الله من خلقه وفي شرح المواهب للعلامة الزرقاني بعده وقلب

العرب فيكم السيد المطاع وفيكم المقدم الشجاع والواسع الباع واعلموا
انكم لم تتركوا للعرب في المآثر نصيباً الا احرزتموه ولا شرفاً الا ادر كتموه
فلكم بذلك على الناس الفضيلة ولهم به اليكم الوسيلة والناس لكم حرب
وعلى محربكم حرب الب واني اوصيكم بتعظيم هذه البنية يعني الكعبة
فان فيها مرضاة للرب وقواماً للمعاش وثباتاً للوطاة صلوا ارحامكم فان في
صلة الرحم منسأة اي فسيحة في الاجل وزيادة في العدد واتركوا البغي
والعقوق ففيهما هلكت القرون قبلكم اجيبوا الداعي واعطوا السائل فان
فيها شرف الحياة والمات وعليكم بصدق الحديث واداء الامانة فان فيها
محبة في الخاص ومكرمة في العام انتهى واني اوصيكم بمحمد خيرا فانه
الامين في قريش والصديق في العرب وهو الجامع لكل ما اوصيتكم
وقد جائنا بأمر قبله الجنان وانكره اللسان مخافة الشنان^(١) وائم الله كافي
انظر الى صعاليك العرب واهل الاطراف والمستضعفين من الناس قد
اجابوا دعوته وصدقوا كلمته وعظموا امره فحاض بهم غمرات الموت
فصارت رؤساء قريش وصناديدها اذئاباً ودورها خراباً وضعفاؤها
ارباباً واذا اعظمهم عليه احوجهم اليه وابعدهم منه احظاهم عنده قد
محضته العرب ودادها واصفت له فوادها واعطته قيادها يا معشر
قريش كونوا له ولاة ولحزبه حماة والله لا يسلك احد سبيله الا رشد
ولا يأخذ احد بهديه الا سعد ولو كان لنفسي مدة ولاً جلي تأخير
لكففت عنه الهزاهز ولدفعت عنه الدواهي

(١) الشنان كسحاب لغة في الشنان اي البغض

(وفاه السيدة خديجة وخروج النبي صلى الله عليه وسلم)

(الى الطائف)

ثم بعد موت ابي طالب بثلاثة ايام ماتت السيدة خديجة رضي
الله عنها ثم خرج عليه الصلاة والسلام الى الطائف بعد موت خديجة بثلاثة
اشهر في ليال بقرين من شوال سنة عشر من النبوة لما ناله من قريش بعد
موت ابي طالب وكان معه زيد بن حارثة فاقام به شهراً يدعو اشراف
ثقيف الى الله فلم يجيبوه واغروا به سفهائهم وعبيدهم يسبونهم قال
موسى بن عقبة ورموا عراقية بالحجارة حتى اختضبت نعلاه بالدماء
وفي البخاري ومسلم من حديث عائشة انها قالت للنبي صلى الله عليه
وسلم هل اتى عليك يوم اشد من يوم احد قال لقد لقيت من قومك
وكان اشد ما لقيت منهم يوم العقبة اذ عرضت نفسي على ابن عبد
ياليل بن عبد كلال فلم يجيبني الى ما اردت فانطلقت وانا مهموم على
وجهي فلم استفق مما انا فيه الا وانا بقرن الثعالب فرفعت رأسي واذا انا
بسحابة قد اظلمتني فنظرت فاذا فيها جبريل فناداني فقال ان الله قد
سمع قول قومك وما ردوا به عليك وقد بعث ملك الجبال لتأمره بما
شئت فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد ان الله قد سمع
قول قومك وما ردوا عليك وانا ملك الجبال وقد بعثني اليك ربك
لتأمرني بأمرك ان شئت ان اطبق عليهم الاخشبين فقلت قال النبي
صلى الله عليه وسلم بل ارجوان يخرج الله من اصلاهم من يعبد الله
وحده لا شريك له وعبد ياليل بتحتانية وبعدها الف ثم لام مكسورة ثم

تحتانية ساكنة ثم لام ابن عبدكلال بضم الكاف وتخفيف اللام آخره
لام وكان ابن عبد ياليل من اكابر اهل الطائف من ثقيف

﴿ قصة عداس النصراني ﴾

ولما انصرف عليه السلام عن اهل الطائف ولم يجيبوه مرًا في
طريقه بعثته وشيبة ابن ربيعة وهما في حائط لهما فلما رأيا مالتى تحركت
له رحمها فبعثاه مع عداس النصراني غلامهما قطف غناب فلما وضع
صلى الله عليه وسلم يده في القطف قال بسم الله ثم اكل فنظر عداس
الى وجهه ثم قال والله ان هذا الكلام ما يقوله اهل هذه البلدة فقال
له صلى الله عليه وسلم من اي البلاد انت وما دينك قال نصراني من
نينوى فقال له صلى الله عليه وسلم من قرية الرجل الصالح يونس بن
متى فقال وما يدريك قال ذاك اخي وهو نبي مثلي فاكب عداس على
يديه ورأسه ورجليه يقبلها واسلم

« ذكر جن نصيبين »

ولما نزل نخلة وهو موضع على ليلة من مكة صرف اليه سبعة من
جن نصيبين مدينة بالشام^(١) وكان عليه السلام قد قام في جوف الليل
يصلي فاستمعوا له وهو يقرأ القرآن سورة الجن

(١) قوله بالشام اعترض بان نصيبين بين الشام والعراق وقيل انهم من نينوى
وقيل ثلاثة من نجران واربعة من نصيبين وعن عكرمة كانوا اثني عشر الفا من
جزيرة الموصل ويمكن الجميع اه

« قصة الاسراء »

ولما كان في شهر ربيع الاول اسري بروحه وجسده بقظة من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ثم عرج به من المسجد الاقصى الى فوق سبع سموات ورأى ربه بعيني راسه واوحى اليه ما اوحى وفرض عليه الصلاة ثم انصرف في ليلته الى مكة فاخبر بذلك فصدقته الصديق وكل من آمن بالله وكذبه الكفار واستوصفوه مسجد بيت المقدس فثله الله له فجعل ينظر اليه ويصفه قال الزهري وكان ذلك بعد المبعث بخمس سنين حكاه عنه القاضي عياض ورجحه القرطبي والنووي

« لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم برهط الخزرج »

« ومن اسلم منهم عند العقبة »

ولما اراد الله تعالى اظهار دينه واعزاز نبيه وانجاز مواعده له خرج صلى الله عليه وسلم في الموسم الذي لقي فيه الانصار والخزرج فعرض نفسه على قبائل العرب كما كان يصنع في كل موسم فبينما هو عند العقبة لقي رهطاً من الخزرج اراد الله بهم خيراً فقال لهم من انتم قالوا نفر من الخزرج قال افلا تجلسون اكلكم قالوا بلى فجلسوا معه فدعاهم الى الله وعرض عليهم الاسلام وتلا عليهم القرآن وكان من صنع الله ان اليهود كانوا معهم في بلادهم وكانوا اهل كتاب وكان الاوس والخزرج اكثر منهم فكانوا اذا كان بينهم شيء قالوا ان نبياً سيبعث الآن قد اظل زمانه تبعه فنقتلكم معه فلما كلمهم النبي صلى الله عليه وسلم عرفوا النعت فقال بعضهم لبعض لا تسبقنا اليهود اليه فاجابوه الى

مادعاهم اليه وصدقوه وقبلوا منه ما عرض عليهم من الاسلام فاسلم منهم ستة وكلهم من الخزرج فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم تمنعون ظهري حتى ابلغ رسالة ربي فقالوا يا رسول الله انما كانت بعثت عام اول يوم من ايامنا اقتتلنا به فان تقدم ونحن كذلك لا يكون لنا عليك اجتماع فدعنا حتى نرجع الى عشايرنا لعل الله ان يصلح ذات بيننا وندعوهم الى ما دعوتونا فعسى الله ان يجمعهم عليك فان اجتمعت كلمتهم عليك واتبعوك فلا احد اعزمنك وموعدك الموسم العام القابل وانصرفوا الى المدينة ولم يبق دار من دور الانصار الا وفيها ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم

❖ ذكر بيعة العقبة الثانية ❖

فلما كان العام المقبل لقيه اثنا عشر رجلاً وفي الاكليل احد عشر وهي العقبة الثانية فاسلموا فيهم خمسة من الستة المذكورين وبايعوا على بيعة النساء اي على وفق بيعتهم التي انزلت عند فتح مكة وهي ان لا يشرك بالله شيئاً ولا نسرق ولا ننزفي ولا نقتل اولادنا ولا نأتي بهتان نفترية بين ايدينا وارجلنا ولا نعصيه في معروف والسمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره واثرة علينا وان لا تنازع الامر اهله وان تقول بالحق حيث كنا لا نخاف في الله لومة لائم ثم قال عليه الصلاة والسلام فان وفيتم فلکم الجنة ومن غشني من ذلك شيئاً كان امره الى الله فان شاء عذبه وان شاء عفى عنه ثم انصرفوا الى المدينة فاظهر الله الاسلام وكان اسعد بن زرارة يجمع بالمدينة بمن اسلم

* ذكر وكتب الاوس والخزرج الى النبي صلى الله عليه وسلم *

* ابث الينا من يقرئنا القرآن فبعث اليهم مصعب *

وكتب الاوس والخزرج الى النبي صلى الله عليه وسلم ابث الينا
من يقرئنا القرآن فبعث اليهم مصعب بن عمير وروى الدارقطني عن
ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى مصعب بن عمير ان
يجمع بهم الحديث وكانوا اربعين رجلا

* ذكر من اسلم على يد مصعب *

فاسلم على يد مصعب بن عمير خلق كثير من الانصار واسلم
في جماعتهم سعد بن معاذ واسيد بن حضير واسلم باسلامها جميع بنى
عبد الاشهل في يوم واحد الرجال والنساء ولم يبق منهم احد الا اسلم
حاشي الاصيرم وهو عمرو بن ثابت بن وقشرفانه تأخر اسلامه الى يوم
احد فاسلم ولم يسجد لله سجدة واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
من اهل الجنة ولم يكن في عبد الاشهل منافق ولا منافقة بل كانوا
كلهم حنفاء مخلصين رضي الله عنهم

* ذكر مبايعة النبي صلى الله عليه وسلم الانصار *

* في العقبة الثالثة *

ثم قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في العقبة الثالثة في العام
المقبل في ذى الحجة اوسط ايام التشريق منهم سبعون رجلاً وقال
الحاكم خمسة وسبعون نفساً فكان اول من ضرب علي يده عليه السلام
البراء بن معرور ويقال اسعد بن زرارة على انهم يمنعوهم ممن يمنعون نساءهم

وابنائهم وعلى حرب الاحمر والاسود

﴿ ذكر اول آية نزلت في الاذن بالقتال ﴾

وكانت اول آية نزلت في الاذن بالقتال اذن للذين يقاتلون
الآية وفي الاكليل ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم الآية
ونقب عليهم اثني عشر نقيباً

(حضور العباس رضي الله عنه العقبة الثالثة)

وحضر العباس العقبة تلك الليلة متوثقاً لرسول الله صلى الله عليه
وسلم وموئداً على اهل يثرب وكان يومئذ على دين قومه قال ابن
اسحق ولما تمت بيعة هؤلاء لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة
وكانت سرا عن كفار قريش

امر رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان معه بالهجرة الى
المدينة فخرجوا ارسالاً واقام بمكة ينتظر ان يؤذن له في الخروج وكان
الصديق كثيراً ما يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة
فيقول لا تعجل لعل الله ان يجعل لك صاحباً فيطمع ابو بكر ان
يكون هو

(اجتماع قريش ومعهم ابليس في دار الندوة فيما يصنعون)

(في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم)

ثم اجتمع قريش ومعهم ابليس في صورة شيخ نجد في دار الندوة دار
قصي ابن كلاب وكانت قريش لا تقضي امراً الا فيها يتشاورون فيما

يصنعون في امره عليه الصلاة والسلام فاجمع رأيهم على قتله وتفرقوا
على ذلك

ثم اتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تبث هذه الليلة
على فراشك الذي كنت تبيت عليه فلما كان الليل اجتمعوا على بابه
يرصدونه حتى ينام فيثبوا عليه فأمر عليه السلام علياً فنام مكانه وغطى
بيرد اخضر فكان اول من شرى نفسه في الله ووقى بها رسول الله صلى
الله عليه وسلم

(ذكر نثر رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب)

(على رؤس الاعداء)

ثم خرج صلى الله عليه وسلم وقد اخذ الله على ابصارهم فلم يره
احد منهم ونثر على رؤسهم تراباً كان في يده وهو يتلو قوله تعالى يس
الى قوله فاغشيناهم فهم لا يبصرون ثم انصرف حيث اراد فأتاهم آت
من لم يكن معهم فقال ما تنتظرون ههنا قالوا عمدا قال خيبكم الله قد والله
خرج محمد عليكم ثم ما ترك منكم رجلاً الا وضع على رأسه تراباً وانطلق
لحاجته فماترون ما بكم فوضع كل رجل يده على رأسه فاذا عليه تراب
وفي رواية ابن ابي حاتم مما صححه الحاكم من حديث ابن عباس فما
اصاب رجلاً منهم حصاة الا قتل يوم بدر كافرين وفي هذا نزل
قوله تعالى واذا يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك
الآية

(ذكر اذن الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم بالهجرة)
 (واستصحابه لابي بكر رضي الله عنه)

ثم اذن الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم في الهجرة قال ابن عباس بقوله تعالى وقل ربي ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا اخرجه الترمذي وصححه الحاكم وذكر الحاكم ان خروجه عليه السلام كان بعد بيعة العقبة بثلاثة اشهر او قريبا منها وجزم ابن اسحق انه خرج اول يوم من ربيع الاول فعلى هذا يكون بعد البيعة بشهرين وبضعة عشر يوماً وكانت مدة مقامه بمكة من حين النبوة الى ذلك الوقت بضع عشرة سنة ويدل عليه قول صرمة :

ثوى في قريش بضع عشرة حجة يذكر لو يلتقي صديقاً موآبياً
 (استصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر في الهجرة)

وامره جبريل ان يستصحب ابا بكر واخبر عليه السلام علياً بمخرجه وامره ان يتخلف بعده حتى يؤدي عنه الودائع التي كانت
 عنده للناس ^(١)

قال ابن شهاب قال عروة قالت عائشة فيمنما نحن جلوس يوماً في بيت ابي بكر في نحر الظهيرة قال قائل لابي بكر هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم متقنماً قال ابو بكر فداء له ابي وامي والله ما جاء به في هذه

(١) زاد ابن اسحق وليس بمكة احد يخاف عليه الا وضعه عنده لما يعرف من صدقه وامانته صلى الله عليه وسلم اه زرقياني

الساعة الا امر قالت فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذن
 فاذن له فدخل فقال صلى الله عليه وسلم لابي بكر اخرج من عندك
 فقال ابو بكر انما هم اهلك بابي انت وامي فقال صلى الله عليه وسلم فانه
 قد اذن لي في الخروج فقال ابو بكر الصعبة بابي انت وامي يا رسول الله
 قال صلى الله عليه وسلم نعم فقال ابو بكر نخذ بابي انت وامي يا رسول
 الله احدي راحلتي هاتين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل بالثمن
 قالت عائشة فجهرناهما احث الجهاز وضعنا لهما سفرة من جراب فقطعت
 اسماء بنت ابي بكر قطعة من نطاقها فربطت بها على فم الجراب فبذلك
 سميت بذات النطاقين

— — — — —
 (قصة الغار)

قالت ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر بغار ثور جبل بمكة
 وكان من قوله صلى الله عليه وسلم حين خرج من مكة لما وقف على
 الحزورة ونظر الى البيت والله انك لا احب ارض الله الى وانك لا احب
 ارض الله الى الله ولولا ان اهلك اخرجوني ما خرجت منك ولم يعلم
 بخروجه الا علي وآل ابي بكر وروى انهما خرجا من خوخة لابي بكر
 في ظهر بيته ليلا الى الغار ولما فقدت قريش رسول الله صلى الله عليه
 وسلم طلبوه بمكة اعلاها واسفلها وبعثوا القافه اثره في كل وجه فوجد
 الذي ذهب قبل ثور اثره هناك فلم يزل يتبعه حتى انقطع لما انتهى الى
 ثور وشق على قريش خروجه وجزعوا لذلك وجعلوا مائة ناقة لمن رده قوله

القافة قال العلامة الزرقاني في شرحه على المواهب جمع قائف وهو الذي
 يعرف الاثر اه وفي حديث مروى في الهجرة انه عليه السلام ناداه ثبير
 اهبط عني فاني اخاف ان تقتل على ظهري فاعذب فناداه حراء الي يا رسول
 الله وذكر قاسم بن ثابت في الدلائل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لما دخل الغار وابوبكر معه اثبت الله على باب الرأفة قال وهي شجرة معروفة
 وهي ام غيلان وعن ابي حنيفة تكون مثل قامة الانسان لها خيطان وزهر
 ابيض يحشي به المخاد كالريش لحنقه ولينه لانه كالقطن فحجبت عن
 الغار عين الكفار وفي مسند البزار ان الله عز وجل امر العنكبوت
 فنسجت على وجه الغار وارسل حمامتين وحشيتين فوقفتا على وجه الغار
 وان ذلك مما صد المشركين عنه وان حمام الحرم من نسل تينك الحمامتين
 ثم اقبل فتیان قريش من كل بطن بعضهم وهر او يهم وسيوفهم فجعل
 بعضهم ينظر في الغار فرأى حمامتين وحشيتين بقم الغار فرجع الى
 اصحابه فقالوا له مالك فقال رأيت حمامتين وحشيتين فعرفت انه ليس
 فيه احد وقال آخر ادخلوا الغار فقال امية بن خلف وما اربكم الى الغار
 ان فيه لعنكبوتاً اقدم من ميلاد محمد وقد روى ان الحمامين باصتنا في
 اسفل النقب ونسج العنكبوت فقالوا لو دخل لكسر البيض وتفسخ
 العنكبوت وروى انه صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعم ابصارهم فعميت
 عن دخوله وجعلوا يضربون يميناً وشمالاً حول الغار وفي الصحيح عن
 انس قال ابوبكر لو ان احدهم نظر الى قدميه لوانا فقال له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما ظنك باثنين الله ثالثهما وروى ان ابا بكر قال

نظرت الى قدمي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار وقد تغطرتا
 دما فاستبكيت وعلت انه لم يكن تعود الحنفى والجفوة ورى ان ابا بكر
 دخل الغار قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقبه بنفسه وانه رأى
 حجرا فيه فاتمه عقبه لثلا يخرج منه ما يؤذي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فجعلت الحيات والافاعي تضربنه وتلسمنه فجعلت دموعه تتحدرو في
 رواية فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضع رأسه في حجر ابي
 بكر ونام فلدغ ابوبكر في رجله من الحجر ولم يتحرك فسقطت دموعه
 على وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالك يا ابا بكر قال لدغت
 فذاك ابي وامى فتفل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب ما
 يجده رواء ابن رزين وروى ايضا ان ابا بكر لما رأى القافة اشتد حزنه
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان قتلت انا فانما انا رجل واحد
 وان قتلت انت هلكت الامة فعنها قال له رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا تحزن ان الله معنا يعني بالمعونة والنصر فانزل الله سكينته وهي
 امنة تسكن عندها القلوب على ابي بكر لانه كان منزعاً وابده يعني
 النبي صلى الله عليه وسلم بجنود لم تروها يعني الملائكة ليخرسوه في الغار
 وليصرفوا وجوه الكفار وابصارهم عن رؤيته انظر لما رأى الرسول حزن
 الصديق قد اشتد لكن لا على نفسه قوى قلبه ببشارة لا تحزن ان الله
 معنا وكانت تحفة ثاني اثنين مدخرة له دون الجميع فهو الثاني في الاسلام
 والثاني في بذل النفس والعمر وسبب الموت لما وقى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بما له ونفسه جوزي بمواراته معه في رمسه وقام مؤذناً

التشريف بنادي على منائر الامصار ثاني اثنين اذ هما في الغار

❖ قول حسان في قصة الغار ❖

ولقد احسن حسان حيث قال

وثاني اثنين في الغار المنيف

وقد طاف العدو به اذ صاعد الجبلا

وكان حب رسول الله قد علموا من الخلائق لم يعدل به بدلا

(ذكر مدة مكثه صلى الله عليه وسلم وابي بكر في الغار)

وكان مكثه صلى الله عليه وسلم و ابو بكر في الغار ثلاث ليال وقيل

بضعة عشر يوماً والاول هو المشهور وكان بيت عندهما عبد الله بن ابي

بكر وهو غلام شاب ثقف اي ثابت المعرفة بما يحتاج اليه لقن فيدلج من

عندهما بسحر فيصبح مع قريش بمكة كبائت فلا يسمع بأمر يكاد ان

به الا وعاه حتى ياتيهما بخبر ذلك اليوم حين يختلط الظلام

❖ ذكر قوت النبي صلى الله عليه وسلم في الغار ❖

❖ وابي بكر رضي الله عنه ❖

ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى ابي بكر منحة من غنم فيريجها

عليهما حين تذهب ساعة من العشاء فيبيتان في رسل وهو لئن منحتهما

يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث

(ذكر خروج النبي صلى الله عليه وسلم وصديقه من الغار)

(الى المدينة ومرورها في طريقهما بام معبد)

واستأجر رسول الله صلى الله عليه وسلم و ابو بكر عبد الله بن

اريقط دليلا وهو على دين كفار قريش ولم يعرف له اسلام فدفعوا اليه
 راحلتيهما صبح ثلاث وانطلق معهما عامر بن فهيرة والدليل فاخذ بهم
 طريق السواحل فمروا بقديد على ام معبد عاتكة بنت خالد الخزاعية
 وكانت برزة جلدة تحتي بفناء القبة ثم تسقى وتطعم وكان القوم مرملين
 مستنين فطلبوا لبنا ولحما يشترونه منها فلم يجدوا عندها شيئا فنظر صلى
 الله عليه وسلم الى شاة في كسر الخيمة خلفها الجهد عن الغنم فسألها
 صلى الله عليه وسلم هل بها من لبن فقالت هي اجهد من ذلك فقال
 اتا ديني لي ان احلبها فقالت نعم يا بني انت وامي ان رأيت بها حلبا
 فاحلبها فدعا بالشاة فاعتقلها ومسح ضرعها وسمى الله فتفاجت ودرت
 ودعا باناء يربض الرهط اي يشبع الجماعة حتى يربضوا فحلب فيه ثجا
 اي حلبا قويا وسقى القوم حتى رووا ثم شرب آخرهم ثم حلب فيه مرة
 اخرى عللا بعد نهل ثم غادره عندها وذهبوا فقلا لبث ان جاء ابو معبد
 زوجها قال السهيلي ولا يعرف اسمه قال العسكري اسمه اكنم بن ابي
 الجون ويقال ابن الجون يسوق اعنزا عجافا يتساوكن هزلا مخنن قليل
 فلما رأى اللبن ابو معبد عجب وقال ما هذا يا ام معبد اني لك هذا
 والشاء عازب جبال ولا حلوب باليت فقالت لا والله الا انه مر بنا
 رجل مبارك من حاله كذا وكذا فقال صفيه يا ام معبد

(ذكر ام معبد صفة النبي صلى الله عليه وسلم)

فقال رأيت رجلا ظاهر الوضوء مليح الوجه حسن الخلق لم تبعه
 تجلة ولم تزر به صعلة وسيم قسيم في عينيه دمج وفي اشقاره وطف وفي

صوته صعل احور الحبل ازج اقرن شديد سواد الشعر في عنقه سطم وفي
 لحيته كشاة اذا صمت فعليه الوقار واذا تكلم سما وعلاه البها وكان
 منطقه خرزات نظم طوال يتحدرن حلو المنطق فصل لا نذر ولا هذر
 اجهر الناس واجمله من بعيد واحلاه واحسنه من قريب ربعة لانشووه
 من طول ولا تقممه عين من قصر غصن بين غصين فهو انضر الثلاثة
 منظرا واحسنهم قدرا له رقاء يحفون به اذا قال استمعوا لقوله واذا امر
 تبادروا الامر محفود محشود لا عابس ولا مفند فقال هذا والله صاحب
 قريش لو رأته لاتبعنه قالت اسماء بنت ابي بكر لما خفي علينا امر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اتانا نفر من قريش فيهم ابو جهل بن
 هشام فخرجت اليهم فقال ابن ابوك فقلت والله لا ادري اين ابي قالت
 فرقع ابو جهل يده وكان فاحشا خيئا فلطم خدي لطمة خرج منها
 قرطى ثم انصرفوا ولما لم تدر اين توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اتى رجل من الجن يسمعون صوته ولا يرونه وهو يشد هذه الايات
 جزى الله رب الناس خير جزائه رقيقين حلا خيمتي ام معبد
 هما نزلا بالبر ثم ترحلا فافلح من امسي رقيق محمد
 فيالاقصى ما ذوى الله عنكم به من فعال لا تجارى وسودد
 ليها بنى كعب مكان فتاتهم ومقعدها للمؤمنين بمصد
 سلوا اختكم عن شاتها وانائها فانكم ان تسألوا الشاة تشهد
 دعاها بشاة حائل فتخلت له بضر يح ضره الشاة مزبد
 فقادرها رهنا لديها لحالب يرددها في مصدر ثم مورد

فلما سمعنا قوله عرفنا حيث توجه صلى الله عليه وسلم قال العلامة
الزرقاني في شرح المواهب وفي رواية فلما سمع حسان الايات قال يجاوب
الماتف قال في النور والظاهر انه قاله بعد اسلامه
(ذكر مجاوبة حسان الماتف)

لقد خاب قوم زال عنهم نبهم	وقدس من يسري اليه ويفتدي
ترحل عن قوم فضلت عقولهم	وحل على قوم بنور مجدد
هداهم به بعد الضلالة ربهم	وارشدهم من يتبع الحق يرشد
وعلى يستوي ضلال قوم تسفوها	عمى وهداة يهتدون بهتدي
وقد نزلت منه على اهل يثرب	ركاب هدى حلت عليهم باسعد
نبي يرى ما لا يرى الناس حوله	ويتلو كتاب الله في كل مشهد
وان قال في يوم مقالة غائب	فتصديقها في اليوم او في ضحى غد
ليهنأ ابا بكر سعادة جده	بصحبه من يسعد الله يسعد

واخرج ابن سعد وابونعيم من طريق الواقدي حدثني حزام بن
هشام عن ام معبد قالت بقيت الشاة التي لمس عليه السلام ضرعها
عندنا حتى كان زمان الرمادة زمن عمر بن الخطاب وكنا نحلبها صبوحاً
وغبوقاً وما في الارض لبن قليل ولا كثير وفي شارحه العلامة الزرقاني
زمن الرمادة سنة ثمان او سبع عشرة من الهجرة قبلها ذلك لان الريح
كانت اذا هبت اقلت تراباً كالرماد واجدبت الارض الى الغاية حتى
اوت الوحوش الى الانس وآل عمر رضي الله عنه ان لا يذوق الحما ولا
سمناً ولا لبناً حتى يمحي الناس اي يأتي اليهم الحيا بالقصر ويمد المطر

وقال كيف لا يعنيني شأن الرعية اذا لم يمسنى ما مسهم حتى استقى بالعباس

بإشارة كعب فسقوا وفي ذلك يقول عقيل

بعمي سقى الله البلاد واهلها عشية يستسقى بشيئنه عمر

توجه بالعباس في الجذب داعيا فما حار حتى جاء بالديمة المطر

﴿ ذكر قصة سرقة ﴾

ثم تعرض لهما بقديد سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي فبكى ابو

بكر وقال يا رسول الله أتينا قال كلا ودعا رسول الله صلى الله عليه

وسلم بدعوات فساخت قوائم فرسه وطلب الامان فقال اعلم ان قد دعوتما

علي فادعوا لي ولكما ان ارد الناس عنكما ولا اضركما قال فوقفا لي فركبت

فرسي حتى جثتهما قال ووقع في نفسي حين لقيت مالقيت ان سيظهر

امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرتتهما خبر ما يريد بهما الناس

وعرضت عليهما الزاد والمتاع فلم يرزاني قال العلامة الزرقاني في شرحه

للمواهب قال ابن اسحق ولما بلغ ابا جهل ما لقي سراقة ولامه في

تركه انشده

ابا حكم واللات لو كنت شاهدا

لامر جوادى اذ تسبخ قوائمه

عجبت ولم تشكك بان محمدا نبي وبرهان فمن ذا يكاتمهم

زاد بعضهم

عليك بكف القوم عنه فاني ارى امره يوما ستبدو معالمة

وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال لسراقة كيف بك اذا

لبست سواري كسرى وذكر ابن المنيرانه عليه السلام قال له ذلك يوم
لحقها في الهجرة فعجب من ذلك فلما اتى بهما عمر وبتاجه ومنطقته دعا
سراقه فالبسه السوارين وقال ارفع يدك وقل الله اكبر الحمد لله
الذي سلبهما كسرى بن هرمز والبسهما سراقه بن مالك اعرابياً من بني
مدج ورفع عمر صوته ثم قسم ذلك بين المسلمين اه

❖ ذكر مرور رسول الله صلى الله عليه وسلم ❖

❖ وصديقه بالعبد الراعي ❖

واجتاز صلى الله عليه وسلم في وجهه ذلك بعبد يرعى غنماً فكان
من شأنه ما روينا من طريق البيهقي بسنده عن قيس بن نهمان قال
لما انطلق النبي صلى الله عليه وسلم وابوبكر مستخفين مرا بعبد يرعى
غنماً فاستسقياه اللبن فقال ما عندي شاة تحلب غير ان ههنا عناقاً حملت
عام اول وما بقى لها لبن فقال ادع بها فاعتقلها صلى الله عليه وسلم ومسح
ضرعها ودعا حتى انزلت وجاء ابو بكر بمجن فحلب فسقى ابا بكر ثم حلب
فسقى الراعي ثم حلب فشرب قال الراعي بالله من انت فوالله ما رأيت مثلك
قال او ترأى تكتم علي حتى اخبرك قال نعم قال فاني محمد رسول الله قال
انت الذي تزعم قريش انه صابئ قال انهم ليقولون ذلك قال فاشهد انك
نبي واق ما جئت حق وانه لا يفعل ما فعلت الا نبي وانا متبعك قال انك
لا تستطيع ذلك يومك فاذا بلغك اني قد ظهرت فائتنا

(خروج المسلمين من اهل المدينة الى ملاقاته رسول الله)

(صلى الله عليه وسلم)

ولما بلغ المسلمين بالمدينة خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فكانوا يغدون كل غداة الى الحرة ينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة فانقلبوا يوماً بعد ما طال انتظارهم فلما اووا الى بيوتهم اوفى رجل من يهود على اطم من اطامهم فبصر برسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مبيضين يزول^(١) بهم السراب فلم يملك اليهودي نفسه فصاح باعلى صوته يا بني قيلة هذا جدكم اي حظكم ومطلوبكم قد اقبل نخرج اليه بنو قيلة وهم الاوس والخزرج سراعاً بسلاحهم فنزل بقاء على بني عمرو بن عوف الحديث رواه البخاري

﴿ امر النبي صلى الله عليه وسلم بالتاريخ ﴾

قال موسى بن عقبة عن ابن شهاب وكان قدومه عليه السلام لهلال ربيع الاول اي اول يوم منه وقال ابن حزم خرجا من مكة وقد بقى من صفر ثلاث ليال واقام علي بمكة بعد مخرج النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام ثم ادركه بقاء يوم الاثنين سابع وقيل ثامن عشر ربيع الاول وكانت مدة مقامه مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة او ليلتين وامر صلى الله عليه وسلم^(٢) بالتاريخ فكتب من حين الهجرة وقيل ان عمر اول من ارخ وجعله من المحرم واقام عليه الصلاة والسلام بقاء في بني عمرو بن عوف اثنتين وعشرين ليلة وفي صحيح

(١) اي يرفعههم ويظهرهم اه منه (٢) اي وهو في بقاء اه منه

مسلم اقام فيهم اربع عشرة ليلة

(ذكر مسجد قباء)

ويقال انه اقام يوم الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس واسس مسجد قباء الذي اسس على التقوى على الصحيح وهو اول مسجد بني في الاسلام واول مسجد صلى فيه عليه السلام باصحابه جماعة ظاهرا واول مسجد بني لجماعة المسلمين عامة وان كان تقدم بناء غيره من المساجد لكن لخصوص الذي بناه ثم خرج عليه السلام من قباء يوم الجمعة حين ارتفع النهار فادركته الجمعة في بني سالم بن عوف فصلاها بمن كان معه من المسلمين وهم مائة في بطن وادي راثوناء براء مهملة ونونين ممدود كعاشوراء وتاسوعاء واسم المسجد غيبب بضم الغين المعجمة بتصغير غب كما ضبطه صاحب المغامم المطابة والوادي ذي حلب ولذا سمي مسجد الجمعة وهو مسجد صغير مبني بحجارة قدر نصف القامة وهو على يمين السالك الى مسجد قباء

(ذكر دخول النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ونزوله عند)

(ابي ايوب رضی الله عنه)

وركب صلى الله عليه وسلم على راحلته بعد الجمعة متوجهاً الى المدينة وكان عليه الصلاة والسلام كلما مر على دور من دور الانصار يدعونه الى المقام عندهم يا رسول الله هلم الى القوة والمنعة فيقول خلوا سبيلها يعني ناقته فانها ما مورة وقد ارخى زمامها وما يجر كها وهي تنظر يمينا وشمالا حتى اذا اتت دار مالك بن النجار بركت على باب المسجد

وهو يومئذ مر بد لسهل ومهيل ابني رافع بن عمرو وهما يتيمان في حجر
 معاذ بن عفراء ويقال اسعد بن زرارة وهو الراجح ثم ثارت وهو صلى
 الله عليه وسلم عليها حتى بركت على باب ابي ايوب الانصاري^(١) ثم
 ثارت وبركت في مبركها الاول والقت جرائنها بالارض يعنى باطن عنقها
 او مقدمه من المذبح وارزمت يعنى صوتت من غير ان تفتح فاها ونزل
 عنها صلى الله عليه وسلم وقال هذا المنزل ان شاء الله واحتمل ابو ايوب
 رحله وادخله بيته ومعه زيد بن حارثة

(ذكر حديث ابي ايوب الانصاري رضى الله عنه)

وكانت دار بني النجار اوسط دور الانصار وفضلها وهم اخوال
 عبد المطلب جده عليه السلام وفي حديث ابي ايوب الانصاري عند
 ابي يوسف^(٢) يعقوب في كتاب الذكر والدعاء له قال لما نزل علي

(١) ابو ايوب هو خالد بن زيد بن كليب الانصاري من بني مالك بن
 النجار من كبار الصحابة شهيد بدر والمجاهد ومات غازياً الروم سنة خمسين وقيل
 سنة احدى وقيل اثنتين وخمسين وهو الاكثر اه منه

وعند ملا علي وفد على ابن عباس البصرة فقال اني اخرج لك من مسكني
 كما خرجت لرسول الله صلى الله عليه وسلم من مسكنك واعطاء ما اغلق عليه ولما
 قتل اعطاء عشرين الفا واربعين عبدا مرض في غزوة القسطنطينية فقال اذا مت
 فاحملوني فاذا صفتهم العدو فادفنونني تحت ارجلكم فدفن عند باب القسطنطينية
 فقبره مع سورها فقال مجاهد فكانوا اذا محلوا كشفوا عن قبره فيمطرون اه منه

(٢) ابن ابراهيم الانصاري الامام العلامة الحافظ فقيه العراق صاحب ابي
 حنيفة وروي عن هشام بن عروة وابي اسحق الشيباني وعطاء بن السائب وطبقتهم
 وعنه محمد بن الحسن وابن حنبل وابن معين وخلق نشأ في طلب العلم وكان ابوه
 فقيرا فكان ابو حنيفة يتعاهد ابا يوسف بمائة بعد مائة قال ابن معين ليس في

رسول الله صلى عليه وسلم حين قدم المدينة فكنت في العلو فلما خلوت
 الى ام ايوب^(١) قلت لها رسول الله صلى الله عليه وسلم احق بالعلو منا
 تنزل عليه الملائكة وينزل عليه الوحي فانت تلك الليلة لا انا ولا
 ام ايوب فلما اصبحت قلت يا رسول الله ما بت الليلة انا ولا ام ايوب
 قال لم يا ابا ايوب قال قلت احق بالعلو منا تنزل عليك الملائكة وينزل
 عليك الوحي لا والذي بعثك بالحق لا اعلو سقيفة انت تحتها ابدا
 الحديث قال العلامة الزرقاني الشارح تمامه وكنا نصنع له العشاء ثم نبعث
 به اليه فاذا رد علينا فضله تيمت انا وام ايوب موضع يده نبتني بذلك
 البركة حتى بعثنا اليه بعشائه وقد جعلنا فيه بصلا او ثوماً فرده ولم ار
 ليده فيه اثرا فجئته فزعا قال اني وجدت فيه ريح هذه الشجرة وانا رجل
 اناحي فاما انتم فكلوه فاكلناه ولم نصنع له تلك الشجرة بعد اخرجه بتمامه
 ابن اسحق في السيرة انهي ورواه الحاكم ايضاً

(ذكر قصة تبع وكتابه كتاباً للنبي صلى الله عليه وسلم)

(فيه اسلامه)

وقد ذكر ان هذا البيت لابي ايوب بناه له عليه الصلاة والسلام
 تبع الاول لما مر بالمدينة وترك فيها اربعائة عالم وكتب كتاباً للنبي

اصحاب الرأي اكثر حديثاً ولا اثبت من ابي يوسف وهو صاحب حديث وسنة
 مات في ربيع الآخر سنة اثنين وثمانين ومائة عن تسع وستين سنة اه زرقاني
 (١) ام ايوب زوجة ابي ايوب بنت خالة قيس بن سعد الانصارية النجارية
 الصحابية لم يذكر لها اسم في الاصابة اه زرقاني منه بايضاح

صلى الله عليه وسلم ودفعه الى كبيرهم وسأله ان يدفعه للنبي صلى الله عليه وسلم فتداول الدار الملاك الى ان صارت لابي ايوب وهو من ولد ذلك العالم قال واهل المدينة الذين نصروه عليه الصلاة والسلام من ولده اولئك العلماء فعلى هذا انما نزل في منزل نفسه لاني بنزل غيره كذا حكاه في تحقيق النصره وفي شرح المواهب للعلامة الزرقاني روى ابن عساكر في ترجمته اي تبع انه قدم مكة وكسا الكعبة وخرج الى يثرب وكان في مائة الف وثلاثين الفا من الفرسان ومائة الف وثلاثة عشر الفا من الرجال وما نزلها اجمع اربعمائة رجل من الحكماء والعلماء وتبايعوا ان لا يخرجوا منها فساء لهم عن الحكمة في مقامهم فقالوا ان شرف البيت وشرف هذه البلدة بهذا الرجل الذي يخرج يقال له محمد صلى الله عليه وسلم فاراد تبع ان يقيم وامر ببناء اربعمائة دار لكل رجل دار واشترى لكل منهم جارية واعتقها وزوجها منه واعطاهم عطاء جزيلاً وامرهم بالاقامة الى وقت خروجه وكتب كتاباً للنبي صلى الله عليه وسلم فيه اسلامه ومنه :

شهدت على احمد انه رسول من الله باري النسم

فلو مد عمري الى عمره لكنت وزيراً له وابن عم

وختمه بالذهب ودفعه الى كبيرهم وسأله ان يدفعه للنبي صلى الله

عليه وسلم وعند ابن عساكر ودفع الكتاب الى عالم عظيم فصيح كان

معه يدبره وامره ان يدفع الكتاب لمحمد صلى الله عليه وسلم ان ادركه

والا من ادركه من ولده وولد ولده ابدا الى حين خروجه وكان في

الكتاب انه آمن به وعلى دينه وخرج تبع من يثرب فمات بالهند ومن
 مودة الى مولده صلى الله عليه وسلم الف سنة سواء اه ولما خرج صلى
 الله عليه وسلم ارسلوا اليه كتاب تبع مع ابي ليلى فلما رآه صلى الله عليه
 وسلم قال له انت ابو ليلى ومعه كتاب تبع الاول فبقي ابو ليلى متفكرا
 ولم يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من انت فاني لم ار في
 وجهك اثر السحر وتوهم انه ساحر فقال انا محمد هات الكتاب فلما قرأه
 قال مرحباً بتبع الأخ الصالح ثلاث مرات انتهى ببعض اختصار مع
 زيادة بعض متن المواهب وفرح اهل المدينة بقدمه صلى الله عليه
 وسلم واشرقت المدينة بجلوله فيها وسرى السرور الى القلوب
 (ذكر قول ذوات الخدور عند قدوم النبي)

(صلى الله عليه وسلم)

قال انس بن مالك لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم المدينة اضاء منها كل شيء وصعدت ذوات الخدور على
 الاجاجير^(١) عند قدومه يقطن

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع
 وجب الشكر علينا ما دعا لله داع

وفي شرح العلامة الزرقاني زاد ابن رزين

ايها المبعوث فينا جئت بالامر المطاع

(١) الاجاجير يجيمين جمع اجار وفي لغة الاناجير بالنون اي الاسطحة

قلت انشاء هذا الشعر عند قدومه عليه السلام المدينة رواه
 البيهقي في الدلائل وابو بكر المقرئ في كتاب الشمائل له عن ابن عائشة
 وذكره الطبري في الرياض عن ابي الفضل الجمحي قال سمعت ابن
 عائشة يقول اراه عن ابيه فذكره وقال خرجه الحلواني على شرط الشيخين
 اه وفي شرف المصطفى واخرجه البيهقي عن انس لما بركت الناقة على
 باب ابي ايوب خرج جوار من بني النجار بالدفوف ويقلن
 نحن جوار من بني النجار يا حبذا محمد من جار
 فقال صلى الله عليه وسلم اتجبنني قلن نعم يا رسول الله وفي رواية
 الطبراني في الصغير فقال عليه السلام الله يعلم ان قلبي يحبكم

(ذكر تفرق الغلمان والخدم عند دخول النبي
 صلى الله عليه وسلم المدينة)

وقال الطبري وتفرق الغلمان والخدم في الطرق بنادون جاء محمد
 جاء رسول الله وفي الشارح وهذا اخرجه الحاكم في الاكليل عن البراء
 ولفظه نخرج الناس حين قدم المدينة في الطرق والغلمان والخدم يقولون
 جاء محمد رسول الله الله اكبر جاء محمد رسول الله

(دعاء النبي صلى الله عليه وسلم للمدينة)

ووعك ابوبكر وبلال وكان ابوبكر اذا اخذته الحمى يقول:
 كل امرئ مصبح في اهله والموت ادنى من شرك نعله

وكان بلال اذا اقلعت عنه الحمى يرفع عقيرته ^(١) ويقول

الا ليت شعري هل ايتن ليلة بواد وحوالي اذخر وجيل
وهل اردن يوماً مياه مجنة ^(٢) وهل يبدون ^(٣) لي شامة ^(٤) وطفيل

اللهم العن عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وامية بن خلف كما
اخرجونا من ارضنا الى ارض الوباء ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد اللهم بارك لنا في صاعنا
ومدنا وصححها لنا وانقل حماها الى الحجفة ففي شرح المواهب للعلامة
الزرقاني فاستجاب الله له فطيب هواها وتراها وساكنها والعيش بها
قال ابن بطال وغيره من اقام بها تجد من تربتها وحيطانها رائحة طيبة
لا تكاد توجد في غيرها اه قالت يعني عائشة وقدمنا المدينة وهي اوبأ
ارض الله فكان بطحان يجري نجلا تعني ماء آجنا ^(٥) وقال عمر اللهم
ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك رواه البخاري
(ذكر بناء المسجد النبوي وعمل المنبر وكان يصلي)

(حيث ادركته الصلاة)

ولما اراد عليه السلام بناء المسجد الشريف قال يا بني النجار
ثامنوني بحائطكم قالوا لا نطلب ثمنه الا الى الله فابي ذلك صلى الله عليه
وسلم وابتاعها بعشرة دنانير اداها من مال ابي بكر الصديق رضي الله عنه

(١) اي صوته بالبكاء اه منه

(٢) موضع على اميال من مكة كان به سوق في الجاهلية

(٣) بنون التوكيد الخفيفة اه منه (٤) شامة وطفيل عينان بقرب مكة اه منه

(٥) اي متغير الطعم واللون اه منه

وكان قد خرج من مكة بماله كله قال انس وكان في موضع المسجد نخل
 وخرب ومقابر المشركين فأمر بالقبور فنبشت وبالخرب فسويت
 وبالنخل فقطعت ثم أمر باتخاذ اللبن فاتخذ وبني المسجد وسقف بالجريد
 وجعلت عمدته خشب النخل وعمل فيه المسلمون وجعلت قبلته بيت
 المقدس وجعل له ثلاثة ابواب باب في مؤخره وباب يقال له باب
 الرحمة والباب الذي يدخل منه وجعل طوله مما يلي القبلة الى مؤخره
 مائة ذراع وفي الجانبين مثل ذلك او دونه وجعلوا اساسه قريبا من
 ثلاثة اذرع وبني بيوتا الى جنبه باللبن وسقفها بمجدوع النخل والجريد
 فلما فرغ من البناء بني لعائشة في البيت الذي يليه شارعا الى المسجد
 وجعل سودة بنت زمعة في البيت الآخر الذي يليه الباب الذي يلي
 آل عثمان

(ذكر تحول سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من دار سيدنا)

(ابي ايوب رضي الله عنه الى مساكنه التي بناها)

ثم تحول عليه السلام من دار ابي ايوب الانصاري الى مساكنه
 التي بناها وكان قد ارسل زيد بن حارثة وابا رافع مولاه الى مكة
 فقدا بفاطمة وام كلثوم وسودة بنت زمعة واسامة بن زيد وام ايمن
 وخرج عبد الله بن ابي بكر معهم بعيال ابيه وكان في المسجد موضع
 مظلل ياوي اليه المساكنين يسمى الصفة وكان اهله يسمون اهل الصفة
 وكان عليه السلام يدعوهم بالليل فيفرقهم على اصحابه وتنعشى طائفة
 منهم معه عليه السلام وكان صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة الى

جزع في المسجد قائماً فقال ان القيام قد شق علي فصنع له المنبر

* ذكر خطبة من خطبه الشريفة صلى الله عليه وسلم *

قال جامع الكتاب فلنتشرف بخطبة من خطبه الشريفة صلى
الله عليه وسلم في سيرة ابن هشام قال ابن اسحق ثم خطب رسول الله
صلى الله عليه وسلم الناس مرة اخرى فقال ان الحمد لله احمده واستعينه
نعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له
ومن يضل الله فلا هادي واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ان
احسن الحديث كتاب الله تبارك وتعالى قد افلح من زينه الله في
قلبه وادخله في الاسلام بعد الكفر واختاره على ما سواه من احاديث
الناس انه احسن الحديث وابلقه احبوا ما احب الله احبوا الله من كل
قلوبكم ولا تملوا كلام الله وذكره ولا تقس عنه قلوبكم فانه من كل
ما يخلق الله يختار ويصطفى قد سماه الله خيرته من الاعمال ومصطفاه
من العباد والصالح من الحديث ومن كل ما اوتى الناس من الحلال
والحرام فاعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً واتقوه حق تقاته واصدقوا
الله صالح ما تقولون بافواهكم وتجاوبوا بروح الله بينكم ان الله يفضب ان
ينكت عده والسلام عليكم

* ذكر المواخاة بين الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين *

ولما كان بعد قدومه بخمسة اشهر اخى صلى الله عليه وسلم بين
المهاجرين والانصار وكانوا تسعين رجلاً من كل طائفة خمسة واربعون
على الحق والمواصاة والتوارث وكانوا كذلك الى ان نزل بعد بدر والوا

الارحام بعضهم اولى ببعض

* ذكر المغازي *

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب المغازي واذن الله تعالى لرسوله
 عليه السلام بالقتال قال الزهري اول آية نزلت في الاذن بالقتال اذن
 للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير اخرجه النسائي باسناد
 صحيح قال في البحر والمأذون فيه اي في الآية محذوف اي في القتال
 لدلالة الذين يقاتلون عليه وعلل بانهم ظلموا كانوا يا تون رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من بين مضروب ومشجوج فيقول لهم اصبروا فاني لم
 اوامر بالقتال حتى هاجر فاذن له بالقتال بعد ما نهى عنه في نيف
 وسبعين آية انتهى وقال غيره وانما شرع الله الجهاد في الوقت الالقب به
 لانهم لما كانوا بمكة كان المشركون اكثر عدداً فلو امر المسلمين وهم قليل
 بقتال الباغين لشق عليهم فلما بنى المشركون واخرجوه عليه السلام من
 بين اظهروهم وهموا بقتله واستقر عليه السلام بالمدينة واجتمع عليه اصحابه
 وقاموا بنصره وصارت المدينة دار اسلام ومعقلاً يلجئون اليه شرع الله
 جهاد الاعداء فبعث عليه السلام البعوث والسرايا وغزا وقاتل هو
 واصحابه حتى دخل الناس في دين الله افواجاً افواجاً

« ذكر عدد مغازي النبي صلى الله عليه وسلم التي خرج فيها بنفسه »
 وكان عدد مغازيه عليه السلام التي خرج فيها بنفسه سبعاً وعشرين
 وقاتل في تسع منها بنفسه بدر واحد والمريسيع والخندق وقريظة وخيبر
 وفتح مكة وحنين والطائف وهذا على قول من قال فتحت مكة عنوة

* ذكر عدد سرايا النبي صلى الله عليه وسلم التي بعثها *
 وكانت سراياه التي بعث فيها سبعا واربعين سرية وقيل انه قاتل في
 بني النضير وافاد في فتح الباري ان السرية بفتح المهملة وكسر الراء وتشديد
 التحتية هي التي تخرج بالليل والسارية التي تخرج بالنهار قال وقيل سميت
 بذلك لانها تخفى ذهابها وهذا يقضي انها اخذت من السرو لا يصح
 لاختلاف المادة وهي قطعة من الجيش تخرج منه وتعود اليه وهي من مائة
 الى خمسمائة وما زاد على الخمسمائة يقال له منسر بالنون ثم المهملة فان
 زاد على الثمناثة سمي جيشا فان زاد على اربعة آلاف سمي جمفلا
 والخميس الجيش العظيم وما افترق من السرية يسمى بعثا والكتيبة ما
 اجتمع ولم ينتشر . ١٠ هـ ملخصا وفي شرح العلامة الزرقاني
 وقال ابن خالويه اقل العساكر الجريدة وهي قطعة جردت من
 سائرها لوجه ما ثم السرية اكثرها وهي من خمسين الى اربعمائة ثم
 الكتيبة الى الف ثم الجيش من الف الى اربعة آلاف وكذلك الفيلق
 والجمفل ثم الخميس من اربعة الاف الى اثني عشر الفا والعسكر
 يجمعها ١٠ هـ

(ذكر قوله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لامتي في بكورها)

روى احمد وابوداود والنسائي والترمذي وحسنه عن صخر بن
 وداعة مرفوعا اللهم بارك لامتي في بكورها . قال صخر وكان صلى
 الله عليه وسلم اذا بعث سرية بعثها اول النهار وكان صخر تاجرا وكان
 لا يبعث غلانه الا من اول النهار فكثير ماله حتى كان لا يدري اين

يضعه وروى الطبراني عن عمران كان صلى الله عليه وسلم اذا بعث سرية اغزاها اول النهار قال اللهم بارك لأمتي في بكورها اهـ

* باب غزوة الفتح الاعظم *

ثم فتح صلى الله عليه وسلم مكة زادها الله شرفا وهو كما قال في زاد المعاد الفتح الاعظم الذي اعز الله به دينه ورسوله وجنته وحرمة الامين واستنقذ به بلده وبيته الذي جعله الله هدى للعالمين من ايدي الكفار والمشركين وهو الفتح الذي استبشر به اهل السماء وضربت اطنا ب غزه على مناكب الجوزاء ودخل الناس في دين الله افواجا واشرق به وجه الارض ضياء وابتهاجا خرج له صلى الله عليه وسلم بكتاب الاسلام وجنود الرحمن لتقضى قريش العهد الذي وقع بالحديبية فانه كان قد وقع الشرط انه من احب ان يدخل في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده فعل ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم فعل فدخلت بنو بكر في عقد قريش وعهدهم ودخلت خزاعة في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعده وكان بين بني بكر وخزاعة حروب وقتلى في الجاهلية فتشاغلوا عن ذلك لما ظهر الاسلام فلما كانت الهدنة خرج نوفل بن معاوية الديلمي من بكر في بني الدبل حتى بيت خزاعة وهم على ماء لم يقال له الوثير فاصاب منهم رجلا يقال له منبه واستيقظت لم خزاعة فاقتتلوا الى ان دخلوا الحرم ولم يتركوا القتال وامتد قريش بني بكر بالسلاح وقاتل بعضهم معهم ليلا في خفية وخرج عمرو بن سالم الخزاعي في اربعين راكبا من خزاعة فقدموا على رسول

الله صلى الله عليه وسلم يخبرونه بالذي اصابهم ويستنصرونه فقام صلى
الله عليه وسلم وهو يجر رداءه وهو يقول لانصرت ان لم انصركم بما انصر
منه نفسي وفي المعجم الصغير من حديث ميمونه انها سمعت صلى الله عليه
وسلم يقول في متوضئه ليلا ليك ليك ليك ثلاثا نصرت نصرت
نصرت ثلاثا فلما خرج قلت يا رسول الله سمعتك تقول في متوضئك
ليك ليك ليك ثلاثا نصرت نصرت نصرت ثلاثا كأنك تكلم انسانا
فهل كان معك احد فقال صلى الله عليه وسلم هذا راجز بنى كعب
يستصرخني ويذم ان قريشا اعانت عليهم بنى بكر ثم خرج عليه الصلاة
والسلام فأمر عائشة ان تجهزه قالت فدخل عليها ابو بكر فقال يا بنية
ما هذا الجهاز فقالت والله ما ادري فقال والله ما هذا زمان غزوي بنى
الاصفر فاين يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت والله لا علم لي
قالت فاقفنا ثلاثا ثم صلى الصبح في الناس فسمعت الراجز ينشده

يا رب اني ناشد محمدا حلف ايننا وايه الاتلدا

ان قريشا اخلفوك الموعدا ونقضدوا ميثاقك المؤكدا

وزعموا اني لست تدعوا احدا فانصر هداك الله نصرا ابدا

وادع عباد الله يا توا مددا ففهم رسول الله قد تجردا

ان سيم خسفا وجهه تريدا

قال في القاموس وتريد يعني بالراء تغيير

وزاد ابن اسحق

هم يتوبون بالوتير هجدا وقتلونا ركعا وسجدا

وزعموا ان لست ادعو احدا وهم ازل واقل عددا
 فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت يا عمرو ابن سالم فكان
 ذلك ما هاج فتح مكة وقدم ابو سفيان على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم المدينة يسأله ان يجدد العهد ويزيد في المدة فأبى عليه وانصرف
 الى مكة فجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير اعلام احد
 بذلك فكتب حاطب كتابا وارسله الى مكة يخبر بذلك فاطلع الله
 نبيه على ذلك فقال عليه الصلاة والسلام لعلي بن ابي طالب والزبير والمقداد
 انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان فيها ظعينة معها كتاب فخذوه
 منها قال فانطلقنا حتى اتينا الروضة فاذا نحن بالظعينة فقلنا اخرجي
 الكتاب قالت ما معي كتاب قلن لتخرجن الكتاب او لتلقين الثياب
 قالت فاخرجته من عقاصها فاتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا
 فيه من حاطب بن ابي بلتعة الى ناس من المشركين بمكة يخبرهم ببعض
 امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا حاطب ما هذا قال يا رسول
 الله لا تعجل علي اني كنت امرأ ملصقا في قريش بقول كنت حليفا
 ولم اكن من انفسها وكان معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها
 اهلهم واموالهم فاحببت اذ فاتني ذلك من النسب فيهم ان اتخذ عندهم
 يدا يحمون بها قرابتي ولم افعله ارتدادا عن ديني ولا رضا بالكفر بعد
 الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه قد صدقكم فقال
 عمر رضي الله عنه يا رسول الله دعني اضرب عنق هذا المنافق فقال انه
 قد شهد بدرًا وما يدريك لعل الله اطلع علي من شهد بدرًا فقال اعلموا

ما شئتم فقد غفرت لكم فانزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا
 عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالموودة الى قوله تعالى فقد ضل سواء
 السبيل رواه البخاري

وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى من حوله من العرب
 بجلبيهم اسلم وغفار واشجع وسليم فمنهم من وافاه بالمدينة ومنهم من لحقه
 بالطريق فكان المسلمون في غزوة الفتح عشرة الاف وفي الاكليل وشرف
 المصطفى اثني عشر الفا ويجمع بينهما بان العشر الاف خرج بها من
 نفس المدينة ثم تلاحق به الفان واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم
 وقيل ابا رهم الغفاري وخرج عليه الصلاة والسلام لعشر ليال خلون
 من رمضان بعد العصر سنة ثمان من الهجرة قاله الواقدي وعند احمد
 باسناد صحيح عن ابي سعد قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عام الفتح لليتين خلنا من شهر رمضان ولما بلغ صلى الله عليه
 وسلم الكديد بفتح الكاف الماء الذي بين قديد وعسفان افطر فلم يزل
 مفظرا حتى انسلخ الشهر رواه البخاري وفي اخرى له افطر وافظروا
 « ذكر خروج العباس باهله وعياله مسلما رضي الله عنه »

وكان العباس قد خرج قبل ذلك باهله وعياله مسلما مهاجرا فلقي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجفة وكان قبل ذلك مقبلا بمكة
 على سقايته ورسول الله صلى الله عليه وسلم عنه راض وكان ممن لقيه
 في الطريق ابو سفيان ابن الحرث بن عمه عليه الصلاة والسلام
 واخوه من رضاع حليلة السعدية ومعه ولده جعفر بن ابي سفيان وكان

لقاتهما له عليه الصلاة والسلام بالابواء واسلما قبل دخول مكة
 قالوا ثم سار صلى الله عليه وسلم فلما كان بتقديد عقد الالوية
 والرايات ودفعا الى القبائل ثم نزل مر الظهران فأمر اصحابه فاوقدوا
 عشرة الاف نار ولم يبلغ قريشا مسيره وهم معتمون خائفون من غزوه
 ايام فبعثوا ابا سفيان بن حرب وقالوا ان لقيت محمدا نخذ لنا منه امانا
 فخرج ابو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبذيل بن ورقاء حتى
 اتوا مر الظهران فلما راوا العسكر اقرعهم وفي البخاري فاذا هم نيران كأنها
 نيران عرقة فقال ابو سفيان ما هذه النيران لكانها نيران عرقة فقال له
 بذيل بن ورقاء نيران بني عمرو فقال ابو سفيان عمرو اقل من ذلك
 فراءم ناس من حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فادركوهم فاخذوهم
 فاتوا بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم ابو سفيان ابن حرب فلما
 سار قال للعباس احبس ابا سفيان عند خطم الجبل فحبسه العباس
 « ذكر اجابة العسكر المؤذن واقتدائهم برسول الله صلى
 الله عليه وقول العباس ولكنها النبوة »

قال الزرقاني الشارح وفي رواية ابن عقبة فحبسه بالمضيق دون
 الادراك حتى اصبحوا فلما اذن الصبح اذن العسكر كلهم ابي اجابوا
 المؤذن ففرغ ابو سفيان فقال ما يصنع هؤلاء قال العباس الصلاة
 وعند ابن ابي شيبة ناز المسلمون الى طهورهم فقال يا ابا الفضل ما للناس
 امرؤا بشي قال لا ولكنهم قاموا الى الصلاة فذهب العباس فلما رأى
 اقتدائهم به في الصلاة قال ابو سفيان ما رأيت كاليوم طاعة قوم

جمعهم من ههنا وههنا ولا فار من الاكارم ولا الروم ذات القرون باطوع
 منهم له يا ابا الفضل اصبح ابن اخيك والله عظيم الملك فقال العباس
 انه ليس بملك ولكنها النبوة قال او ذاك وعند بن عقبة وامر صلى
 الله عليه وسلم منادياً بنادى لتصبح كل قبيلة عند راية صاحبها وتظهر
 ما معها من الاداة والعدة فاصبح الناس على ظهر وقدم بين يديه الكتاب
 ومرت القبائل على قادتها والكتاب على راياتها انتهى

فجعلت القبائل ترمع النبي صلى الله عليه وسلم كتيبة كتيبة
 على ابي سفيان فموت كتيبة فقال يا عباس من هذه قال هذه غفار ثم مرت
 جهينة فقال مثل ذلك حتى اقبلت كتيبة لم ير مثلها قال شارحه
 الزرقاني وفي كل بطن منها لواء وراية وهم في الحديد لا يرى منهم الا
 الحدق انتهى قال من هذه قال هؤلاء الانصار عليهم سعد بن عبادة
 معه الراية فقال سعد بن عبادة يا ابا سفيان اليوم يوم المحمة

«قول سعد لابن سفيان اليوم يوم المحمة»

قال الشارح الزرقاني قال الحافظ بالحاء المهملة اي يوم حرب لا
 يوجد منه مخلص او يوم القتل يقال لخم فلانا اذا قتله انتهى اليوم
 تسجل الكعبة فقال ابو سفيان يا عباس حينما يوم الزمار بالمحمة المكسورة
 اي الهلاك

وقد روى الاموي في المغازي ان ابا سفيان قال للنبي صلى الله
 عليه وسلم لما حازاه امرت بقتل قومك قال لا فذكر له ما قال سعد
 ابن عبادة ثم ناشده الله تعالى والرحم

قال الشارح الزرقاني نقل بالمعنى ولفظ مغازي الاموي انشدك
الله في قومك فانك ابر الناس وارحمهم واوصلهم ١٠ هـ

فقال يا ابا سفيان اليوم يوم الرحمة اليوم يعز الله تعالى قريشا
وارسل الى سعد فاخذ الراية منه فدفعها الى ابنه قيس

« ذكر القصيدة التي انشدتها المرأة رسول الله صلى الله عليه وسلم »
وعند ابن عساکر من طريق ابي الزبير عن جابر قال لما قال سعد

ابن عبادة ذلك عارضت امرأة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
يا نبي الهدى اليك لجاه بي قريش ولات حين لجاه

حين ضاقت عليهم ساعة الارض وعاداهم آله السماء
قال الزرقاني شارح المواهب وبعد هذا في مغازي الاموي

والواقدي
والتقت حلقتا البطان على القوم ونودوا بالصليم^(١) الصلحاء

ان سعدا يريد قاصمة الظم سر باهل الحجون والبطحاء
قال الشارح العلامة الزرقاني وعند الواقدي والاموي ان هذا

الشعر لضرار ابن الخطاب الفهري قال ابو الربيع وهو من اجود شعر قاله
قال المحافظ فكان ضرارا ارسل به المرأة ليكون ابلغ في انعطافه صلى

الله عليه وسلم انتهى فللايات نمة كما في الشرح وهي :
خزرجي لو يستطيع من الغين ابر خط رمانا بالنسر والعواء

وغر الصدر لا يهيم بشيء غير سفك الدماء وسبي النساء
(١) اي الهلاك اه منه

قد تظلي على البطاح وجاءت عنه هند بالسواة السواء
 اذ ينادي بذل حي قريش وابن حرب بذا من الشهداء
 فلئن احقم اللواء ونادي يا حماة الادبار اهل اللواء
 ثم ثابت اليه من بهم الحزب رج والاوز نجم الهيجاء
 لتكونن بالبطاح قريش فقعه القبايع في اكف الابهاء
 فانهبته فانه اسد الامم لدى الغاب والغ في الدماء
 انه مطرق يريد لنا الاء رسكونا كالحية الصماء
 فلما سمع هذا الشعر دخلته رافة ورجمة فامر بالراية فاخذت من
 سعد ودفعت الى ابنه قيس في البخاري ان خالدا دخل من اسفل مكة
 والنبي صلى الله عليه وسلم من اعلاها
 قال العلامة الزرقاني في شرح المواهب وعند البيهقي باسناد حسن
 عن ابن عمر قال لما دخل صلى الله عليه وسلم عام الفتح رأى النساء
 يلطمن وجوه الخيل بالتمر فتبسم صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر وقال
 يا ابا بكر كيف قال حسان فانشده قوله
 عدت بيتي ان لم تروها نثير النقع موعدها كداء
 ينازعن الاعنة مسرجات يلطمن بالتمر النساء
 فقال صلى الله عليه وسلم ادخلوها من حيث قال حسان
 قال جامع الكتاب قوله موعدها كداء قال الامام القسطلاني في مواهب
 وحديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل بعام الفتح من كذا
 التي باطى مكة وقد ساق ذلك موسى بن عقبه سياقا واضحا فقال وبعث

رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام على المهاجرين وخيلهم
وامرهم ان يدخل من كداء باعلى مكة وامره ان يركز رايته بالحجون ولا
يبرح حتى يأتيه وبعث خالد بن الوليد في قبائل قضاة وسليم وغيرهم
وامرهم ان يدخل من اسفل مكة وان يغرز رايته عند ادنى البيوت
وبعث سعد بن عباد في كتيبة الانصار في مقدمة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وامرهم ان يكفوا ايدهم ولا يقاتلوا الا من قاتلهم وان يدفع
خالد بن الوليد حتى دخل من اسفل مكة وقد تجمع بها بنو بكر وبنو
الحارث ابن عبد مناف وناس من هذيل ومن الاحابيش الذي استنصرت
بهم قريش فقاتلوا خالدا فقاتلهم فانهمزوا وقتل من بني بكر نحو من
عشرين رجلا ومن هذيل ثلاثة او اربعة حتى انتهى بهم القتل الى
الحزورة حتى دخلوا الدور وارتفعت طائفة منهم على الجبال وصاح
ابوسفيان من اعلى بابه وكف يدهم فها هم من
قال ونظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البارقه فقال ما
هذه وقد نهيت عن القتال فقالوا نظن ان خالدا قوتلى وبدي
بالقتال فلم يكن له بد من ان يقاتلهم قال وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد ان اطمئن لخالد بن الوليد لم قاتلت وقد نهيتك عن القتال
فقال هم بدونا بالقتال وقد كففت يدي ما استطعت فقال قضاة
الله خير في العاقبة اولد لا راحة ليدمها بانه لا راحة
ثم دخل صلى الله عليه وسلم مكة في كتيبة الخضراء وهو على ناقته
القصواء بين ابي بكر واميد بن حضير وروى انه صلى الله عليه وسلم

وضع راسه تواضعاً لله لما رأى ما أكرمه الله به من الفتح حتى ان راسه
 لشكاد تمس رحله شكراً وخضوعاً لعظمته ان احل له بلده ولم يحمله لاحد
 قبله ولا بعده وفي البخاري من حديث انس ان النبي صلى الله عليه
 وسلم دخل مكة يوم الفتح وعلى راسه المغفر وهو بكسر الميم
 وسكون الفين المجمة زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس مثل
 القلنسوة فلما نزعها جاء رجل فقال ابن اخطل متعلق باستار الكعبة
 فقال اقلوه وفي البخاري عن اسامة بن زيد انه قتل زمن الفتح يا
 رسول الله اين تنزل غدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم وهل ترك
 لنا عقيل من منزل وفي رواية وهل ترك لنا عقيل من رباح او حور
 وكان عقيل ورث ابا طالب هو وطالب ولم يرث جعفر ولا علي شيئاً
 لانهما كانا مسلمين فكان عمر بن الخطاب يقول لا يرث الكافر المسلم
 ولا المسلم الكافر وفي رواية اخرى قال عليه الصلاة والسلام منزلنا
 ان شاء الله تعالى اذا فتح الله الحيف حيث نقاسموا على الكفر يعني به
 المحصب وذلك ان قريشاً وكنانة تحالفت على بني هاشم وبني المطلب
 ان لا يبايعوه ولا يبايعوهم حتى يسلموا اليهم النبي صلى الله عليه وسلم
 كما تقدم

« ذكر خطبة النبي صلى الله عليه وسلم في الغد يوم الفتح »

ولما كان الغد من يوم الفتح قام النبي صلى الله عليه وسلم خطيباً
 في الناس فحمد الله واثنى عليه ومجده بما هو اهل له ثم قال ايها الناس ان الله
 يوم خلق السموات والارض فهي حرام بجرمة الله تعالى الى يوم القيامة

فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر ان يسفك بها دمًا او يعضد
 بها شجرة فان احد ترخص فيها لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقولوا ان الله قد اذن لرسوله ولم يأذن لكم وانما احلت لى ساعة من نهار
 وقد عادت حرمتها الان كحرمتها بالامس فليبلغ الشاهد الغائب ثم قال
 يا معشر قريش ما ترون انى فاعل فيكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم
 قال اذهبوا فانتم الطلقاء اى الذين اطلقوا فلم يسترقوا ولم يوسروا والطلاق
 الاسير اذا اطلق والمراد بالساعة التى احلت له عليه الصلاة والسلام ما بين
 اول النهار ودخول وقت العصر كذا قاله في فتح الباري ولما فتح الله
 مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الانصار فيما بينهم اترون
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فتح الله عليه ارضه وبلده يقيم بها
 وكان عليه الصلاة والسلام يدعو على الصفا رافعاً يديه فلما فرغ من
 دعائه قال ماذا قلتم قالوا لا شئ يا رسول الله فلم يزل بهم حتى اخبروه
 فقال صلى الله عليه وسلم معاذ الله المحيا محيا كم والمات ماتكم

﴿ ذكر قصة فضاله ابن عمير بن الملوخ مع رسول الله ﴾

﴿ صلى الله عليه وسلم ﴾

وعم فضاله ابن عمير بن الملوخ ان يقتل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وهو يطوف بالبيت فلما دنا منه قال له رسول الله صلى الله عليه
 وسلم افضالة قال نعم يا رسول الله قال ماذا كنت تحدث به نفسك قال
 لا شئ كنت اذكر الله فضحك صلى الله عليه وسلم ثم قال استغفر الله
 ثم وضع يده على صدره فسكن قلبه فكان فضالة يقول والله ما رفع يده

عن صدري حتى ما خلق الله شيئاً أحب الي منه قال العلامة الزرقاني
في شرح المواهب وبقية الخبر عند ابن هشام قال فضالة فرجعت الي
اهلي فمررت بامرأة كنت اتحدث اليها فقالت هلم الي الحديث فقلت
وانبعث فضالة يقول

قالت هلم الي الحديث فقلت لا يا بني علي الله والاسلام
لو ما رايت محمداً وقبيله بالفتح يوم تكسر الاصنام
لرايت دين الله اضحى بيننا والشرك يغشى وجهه الاظلام
(طواف النبي صلى الله عليه وسلم بالبيت ورميه)
(الاصنام الذي كانت)

وطاف صلى الله عليه وسلم بالبيت يوم الجمعة لعشر بقين من
رمضان وكان حول البيت ثلاثمائة وستون صنماً فكلمهم بصنم اشار اليه
بقضيه وهو يقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً
فيقع الصنم لوجهه رواه البيهقي وقال ابن عباس وجد صلى الله عليه وسلم
يوم الفتح حول البيت ثلاثمائة وستين صنماً كانت لقبائل العرب يحجون
اليها وينحرون لها فشكا الي الله تعالى فقال اي رب حتى متى تعبد
هذه الاصنام حولي دونك فاوحى الله تعالى اليه اني سأحدث لك
نوبة جديدة يدفون اليك ديف النصور ويحنون اليك حين الطير الي
بيضها لم عجيبي حولك بالتلبية قال ولما نزلت الآية يوم الفتح قال
جبريل لرسول الله صلى الله عليه وسلم خذ بمخضرتك ثم القها فجعل ياتي
لها صنماً ويطعن في عينيه او بطنه بمخضرته ويقول جاء الحق

وزهق الباطل فينكب الصنم لوجهه حتى القاها جميعها وبقي صنم خزاعة
فوق الكعبة وكان من قوارير صفر فقال يا علي ارم به فحمله عليه
الصلاة والسلام حتى صعده ورمى به وكسره فجعل اهل مكة
يشعجون انتهى

(قوله تعالى وقل جاء الحق وزهق الباطل)

وفي تفسير العلامة ابن النقيب المقدسي ان الله تعالى لما اعلمه صلى
الله عليه وسلم بانه قد انجز له وعده بالنصر على اعدائه وفتح مكة
واعلاء كلمة دينه امره اذا دخل مكة ان يقول وقل جاء الحق وزهق
الباطل فصار صلى الله عليه وسلم يطعن الاصنام التي حول الكعبة
بمحبته ويقول جاء الحق وزهق الباطل فيخر ساقطاً مع انها كلها مثبتة
بالحديد والرصاص وكانت ثلثمائة وستين صنماً بعدد ايام السنة قال وفي
معنى الحق والباطل اقوال قال قتادة جاء القرآن وذهب الشيطان
وقال ابن جرير جاء الجهاد وذهب الشرك وقال مقاتل جاءت عبادة
الله وذهبت عبادة الشيطان انتهى

(دخول النبي صلى الله عليه وسلم البيت)

وعن ابن عباس لما قدم صلى الله عليه وسلم ابي ان يدخل البيت
وفيه الالهة فامر بها فاخرجت فاخرجوا صورة ابراهيم واسماعيل عليهما
السلام في ايديهما الازلام يعني الاقداح التي كانوا يستقسمون بها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلهم الله اما والله لقد علموا انهما لم
يستقسما بها قط فدخل البيت وكبر في نواحيه ولم يصل رواه الترمذي

* قصة عثمان بن طلحة الحنظلي وقصة ولده *

وفي رواية لمسلم دخل عليه الصلاة والسلام هو واسامة بن زيد
 وبلال وعثمان بن طلحة الحنظلي فاغلقوا عليهم الباب قال ابن عمر فلما
 فتحوا كنت اول من ولج فلقيت بلالا فسألته هل صلى فيه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال نعم بين العمودين اليمانيين وذهب عني ان اسأله
 كم صلى وعن ابن عمر قال اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عام
 الفتح على ناقته القصواء وهو مردف اسامة حتى اتاح بفناء الكعبة ثم دعا
 عثمان بن طلحة فقال ائتني بالفتاح فذهب الى امه فابت ان تعطيه
 فقال والله لتعطينه او ليخرجن هذا السيف من صلي فاعطته اياه فجاء
 به الى النبي صلى الله عليه وسلم فدفعه اليه ففتح الباب رواه مسلم وعثمان
 المذكور هو عثمان بن طلحة بن ابي طلحة بن عبد العزى ويقال له الحنظلي
 بفتح المهملة والجيم ويعرفون الان بالشيبين نسبة الى شيبه بن عثمان
 ابن ابي طلحة وهو ابن عم عثمان وعثمان هذا لا ولد له وله صحبة ورواية
 واسم ام عثمان سلافة بضم السين المهملة والتخفيف والهاء قال العلامة
 الزرقاني في شرحه للمواهب قال في الاصابة وقال ابن الاثير بالميم وانما
 هي بالفاء بنت سعد الانصارية الاوسية اسلمت بعده ثم هذه العبارة
 جزم بها المصنف اي الامام القسطلاني تبعاً للفتح في كتاب الحج من
 اول قوله وعثمان المذكور الى هنا بلفظه وكانه لم يصح عنده ما حكى ان
 ولد عثمان لما قدموا من المدينة منهم ولد شيبه فشكوا الى الخليفة
 المنصور ببغداد فكتب الى ابن جريج يسأله فكتب اليه انه عليه الصلاة

والسلام دفع المفتاح الى عثمان فادفعه الى ولده فدفعه فتمعه اولاد شيبة
 عن الحجابة فركبوا الى المنصور واعلموه ان ابن جريج يشهد انه عليه
 الصلاة والسلام قال خذوها يا بني طلحة فكتب الى عامله ان شهد
 ابن جريج بذلك فادخلهم فشهد عند العامل بذلك فجعلها اليهم كلهم اه
 وفي الطبقات لابن سعد عن عثمان بن طلحة قال كنا نفتح الكعبة في
 الجاهلية يوم الاثنين والخميس فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم يوماً يريد
 ان يدخل الكعبة مع الناس فاغلظت له ونلت منه فحلم علي ثم قال يا
 عثمان لعلك ستري هذا المفتاح يوماً بيدي اضعه حيث شئت فقلت
 لقد هلكت قريش يومئذ وزلت قال بل عمرت وعزت يومئذ ودخل
 الكعبة فوقعت كلمته مني موقعاً ظننت ان الامر سيصير الى ما قال قال
 فلما كان يوم الفتح قال يا عثمان ائتني بالمفتاح فاتيت به فاخذه مني ثم
 دفعه الي وقال خذوها خادة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم يا عثمان ان
 الله استأمنكم على بيته فكلوا مما يصل اليكم من هذا البيت بالمعروف قال
 فلما وليت ناداني فرجعت اليه فقال الم يكن الذمى قلت لك فذكرت
 قوله لي بمكة قبل الهجرة لعلك ستري هذا المفتاح يوماً بيدي اضعه حيث
 شئت قلت بلى اشهد انك رسول الله وعن الكاظمي لما طلب عليه الصلاة
 والسلام المفتاح من عثمان مديده اليه فقال العباس يا رسول الله اجعلها
 مع السقاية فقبض عثمان يده بالمفتاح فقال له رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان كنت يا عثمان تؤمن بالله واليوم الآخر فهاته فقال هاك
 بالامانة فاعطاه اياه فنزلت الآية

❖ ذكر قول الله تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا ❖

❖ الامانات الى اهلها ❖

وفي شرح العلامة الزرقاني على المواهب ولفظ ابن مردويه ثم قال ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها حتى فرغ من الآية انتهى وقال العلامة الزرقاني ايضاً وروى الازرقى وغيره عن مجاهد نزلت هذه الآية في عثمان بن طلحة اخذ عليه الصلاة والسلام منه مفتاح الكعبة ودخلها يوم الفتح وفرجها وهو يتلوها فدعا عثمان فدفعه اليه وقال خذوها يا بني طلحة بامانة الله لا ينزعها منكم الا ظالم قال الامام القسطلاني وقد اجاد العلامة ابو محمد الشقراطيسي حيث يقول في قصيدته المشهورة

❖ قصيدة العلامة ابي محمد الشقراطيسي في الفتح ❖

ويوم مكة اذ اشرفت في امم	تضيق عنها فجاج الوعث والسهل
خوافق ضاق زرع الخافقين بها	في قائم من عجاج الخيل والابل
وجمفل قذف الارجاء ذي لجب	عمرم كزهاه السيل منسحل
وانت صلى عليك الله تقدمهم	في بهو اشراق منك مكتمل
فوق اغر الوجه منتجب	مشوج بعزيز النصر مقنبل
يسمو امام جنود الله مرتدياً	ثوب الوقار لامر الله ممثبل
خشعت تحت بهاء العز حين سميت	بك المهابة فعل الخاضع الوجبل
وقد تباشر املاك السماء بما	ملك اذ نلت منه غاية الامل
والارض ترجف من زهو ومن فرق	والجو يزهو اشراقاً من الجدل

والحيل تختال زهوا في اعنتها
 لولا الذي خطت الاقلام من قدر
 اهل تهلان بالتهليل من طرب
 الملك لله هذا عز من عقدت
 شعبت صدع فريش بعدما قذفت
 قالوا محمد زادت كتابته
 فويل مكة من آثار وطئته
 فجدت عفوا بفضل العفو منك ولم
 اضربت بالصفح صفحا عن طوائفهم
 رحمت واشج ارحام ائبي لها
 عاذوا بظل كريم العفو ذي لطف
 ازى الخليفة اخلاقا واطهرها
 زان الخشوع وقار منه في خفر
 وطفت بالبيت محبوبا وطاف به
 والكفر في ظلمات الرجس مرتكس
 حجزت بالا من اقطار الحجاز معا
 وحل امن وامن فيك في يمن
 واصبح الدين قد حفت جوانبه
 قد طاع منحرف منهم لمعترف
 احب بخله اهل الحق في الخلل
 والعيس تنثال رهوا في ثني الجدل
 وسابق من قضاء غير ذي حول
 وذاب يذبل تهليلا من الذبل
 له الثبوة فوق العرش في الاذل
 بهم شعوب شعاب السهل والقلل
 كالاسد تزار في اتيابها العصيل
 وويل ام فريش من جوى الهبل
 تلم ولا باليم اللوم والعذل
 طولاً اطال مقبل النوم في المقل
 تحت الوشيج نشيج الروع والوجل
 مبارك الوجه بالتوفيق مشتمل
 واكرم الناس صفحا عن ذوى الزلل
 ارق من خفر العذراء في الكلال
 من كان عنه قبيل الفتح في شغل
 ثاو بمنزلة البهوت من زحل
 وملت بالخوف عن خيف وعن ملل
 لما اجابت عن الايمان عن عجل
 بعزة النصر واستولى على الملل
 وانقاد منعدل منهم لمعتدل
 وعز دولته الغراء في الدول

✽ هدم العزى ✽

ثم سرية خالد بن الوليد عقب فتح مكة الى العزى بنخلة وكانت
لقريش وجميع بني كنانة وكانت اعظم اصنامهم لحمس ليل بقين من
رمضان سنة ثمان ومعه ثلاثون فارساً لهدمها وفي شرح المواهب للعلامة
الزرقاني قال ابن اسحق فلما سمع سادنها السلي بسير خالد اليها علق
سيفه واسند في الجبل الذي هو فيه وهو يقول

يا عزى شدى شدة لا سوى لها على خالد القى القناع وشمري
يا عزى لم تقتل المرء خالداً فبؤي بأثم عاجل او تصري
فلما انتهوا اليها هدمها ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكة فاخبره فقال هل رأيت شيئاً قال لا قال فانك لم تهدمها فارجع
اليها فاهدمها فرجع فجرد سيفه فخرجت اليه امرأة عجوز عريانة سوداء
ثائرة الرأس فجعل السادن يصيح بها قال شارحه العلامة الزرقاني وهو
يقول يا عزى خبيله يا عزى عورية ولا تموتى برغم اه فضر بها خالد قال العلامة
الزرقاني وهو يقول

يا عزى كفرانك لا سبحانك انى رأيت الله قد اهانك

فجزلها اثنتين ورجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال
نعم تلك العزى وقد بئست ان تعبد ببلادكم ابداً

✽ هدم سواع ✽

ثم سرية عمرو بن العاص رضي الله عنه الى سواع صنم هزبل على
ثلاثة اميال من مكة في شهر رمضان سنة ثمان قال عمرو فانتهت اليه

وعنده السادن فقال ما تريد فقلت امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اهدمه قال لا تقدر على ذلك فقلت لم قال تمنع فقلت ويحك وهل
يسمع او يبصر قال فدنوت منه فكسرتة ثم قلت للسادن كيف رأيت
قال اسلمت لله

✽ هدم مناة ✽

ثم سرية سعد بن زيد الاشهلي الى مناة صنم للاوس والحزرج
بالمشلل في شهر رمضان حين فتح مكة فخرج في عشرين فارساً حتى
اتهي اليها قال السادن ما تريد قال هدم مناة قال انت وذاك فاقبل
سعد يمشي اليها فخرجت اليه امرأة عربية سوداء ثائرة الرأس تدعو
بانويل وتضرب صدرها فضربها سعد بن زيد فقتلها واقبل الى الصنم
ومعه اصحابه فهدموه وانصرف راجعاً الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان
ذلك لست بقين من رمضان

✽ حرق ذي الكفين ✽

ثم سرية الظفيل بن عمرو الدوسي الى ذي الكفين صنم من
خشب كان لعمرو بن حمزة في شوال لما اراد عليه الصلاة والسلام السير
الى الطائف لهدمه ويوافيه بالطائف فخرج سريعا فهدمه وجعل يحش
النار في وجهه ويحرقه ويقول

يا ذا الكفين لست من عبادك
ميلادنا اقدم من ميلادك
اني حشوت النار في فؤادك

وانحدر معه من قومه اربعمائة سراعاً فوافقوا النبي صلى الله عليه وسلم
 بعد مقدمه باربعة ايام قال العلامة الزرقاني في شرح المواهب وذكر
 ابن سعد انه قدم بدبابية ومنجنيق وقال يا معشر الازد من يحمل رايتكم
 فقال الطفيل من كان يحملها في الجاهلية النعمان بن الرازية اللهي قال
 اصبتم دبابية بمحملة مفتوحة فموحدة مشددة فالف موحدة فتاء تأنيث
 آلة يدخل فيها الرجال فيدبون لنقب الاسوار الرازية براء فالف فزاي
 مكسورة فتحتية انتهى

* هدم صنم طيء *

ثم سرية علي بن ابي طالب رضي الله عنه الى الفلج بضم الفاء
 وسكون اللام وهو صنم طيء ليهدمه في ربيع الآخر سنة تسع وبعث معه
 مائة وخمسين رجلاً من الانصار على مائة بعير وخمسين فرساً وعند ابن
 سعد مائتي رجل فهدمه وغنم سبياً ونعماً وشاء زاد العلامة الزرقاني في
 الشرح ووجد في خزائنه ثلاثة اسياق رسوب بفتح الراء وضم المهمل
 وسكون الواو وموحدة والمخزم بكسر الميم وسكون الخاء وزال معجمتين
 وميم كان الحرث قلده اياهما وسيف يقال له اليماني وثلاثة ادرع انتهى

* غزوة تبوك *

مكان معروف وهو نصف طريق المدينة الى دمشق وهي غزوة
 العسرة وتعرف بالفاضحة لافتضاح المنافقين فيها وكانت يوم الخميس في
 رجب سنة تسع من الهجرة بلاخلاف وكان حراً شديداً وجدباً كثيراً

وفي تفسير عبد الرزاق عن معمر عن ابن عقيل قال خرجوا في قلة من
الظهر وفي حر شديد حتى كانوا ينحرون البعير فيشربون ما في كرشه من
الماء فكان ذلك عسرة في الماء وفي الظهر وفي النفقة فسميت غزوة العسرة
وسببها انه بلغه عليه الصلاة والسلام من الانباط الذين يقدمون بالزيت
من الشام الى المدينة ان الروم تجمعت بالشام مع هرقل فندب صلى الله
عليه وسلم الناس الى الخروج واعلمهم بالمكان الذي يريد ليتأهبوا لذلك
وكان عثمان قد جهز عيرا الى الشام فقال يا رسول الله هذه مائتا بعير
باقتابها واحلاسها ومائتا اوقية قال فسمعته يقول لا يضر عثمان ما عمل
بعدها وروى عن قيادة انه قال حمل عثمان في جيش العسرة على الف
بعير وسبعين فرساً وعن عبد الرحمن بن سمرة قال جاء عثمان بن عفان
رضي الله عنه بالف دينار في مكة حين جهز جيش العسرة فنثرها في
حجره صلى الله عليه وسلم فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقلبها
في حجره ويقول ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم اخرجه الترمذي وقال
حسن غريب وعند الفضائي والملا في سيرته كما ذكره الطبري في الرياض
النضرة من حديث حذيفة بعث عثمان يعني في جيش العسرة بعشرة
آلاف دينار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصبت بين يديه فجعل
صلى الله عليه وسلم يقول بيده ويقلبها ظهر البطن ويقول غفر الله لك
يا عثمان ما اسررت وما اعلنت وما هو كائن الى يوم القيمة ما يبالي ما
عمل بعدها ولما تأهب صلى الله عليه وسلم للخروج قال قوم من المنافقين
لا تنفروا في الحرف فنزل قوله تعالى وقالوا لا تنفروا في الحرف تار جهنم

اشد حرا لو كانوا يفقهون وارسل عليه الصلاة والسلام الى مكة وقبائل
العرب يستفزهم وجاء البكاون يستحملونه فقال عليه الصلاة والسلام
لا اجد ما احملكم عليه وهم بنو مقرن وهم الذين قال الله تعالى فيهم تولوا
واعينهم تفيض من الدمع حزنانا لا يجدوا ما ينفقون قال مغطاي
وفي البخاري عن ابي موسى قال ارسلني اصحابي الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم اسأله الحملان لم فقلت يا نبي الله ان اصحابي ارسلوني اليك
لتحملهم فقال والله لا احملكم على شيء فرجعت حزينا من منع النبي
صلى الله عليه وسلم ومن مخافة ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم وجد
في نفسه علي فرجعت الى اصحابي فاخبرتهم بالذي قال النبي صلى الله عليه
وسلم فلم البث الا سوية اذ سمعت بلالا يتادي ابن عبد الله بن قيس
فاجبته فقال اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فلما اتته قال
خذ هذين القرينين وهذين القرينين لستة ابعرة^(١) ابتاعهن حينئذ من
سعد فانطلق بهن الى اصحابك فقل ان الله او ان رسول الله يحملكم على
هؤلاء فاركبوهن الحديث وقام عتبة بن زيد فصرى من الليل وبكى
وقال اللهم انك قد امرت بالجهاد ورغبت فيه ثم لم تجعل عندي ما
انقوى به مع رسولك ولم تجعل في يد رسولك ما يحملي عليه واتى
اتصدق على كل مسلم بكل مظلمة اصابني فيها مال^(٢) او جسد او عرض

(١) قوله لستة ابعرة قال الخافظ وهو اما اختصار من الراوي او كانت الاولى
اثنتين والثانية اربعة لان القرين يصدق على الواحد وعلى الاكثر فلا يخالف
قوله لستة ابعرة اه زرقاني منه (٢) بالجر يدل من مظلمة اه منه

ثم اصبح مع الناس فقال صلى الله عليه وسلم ابن المتصدق بهذه الليلة
 فلم يبق احد ثم قال ابن المتصدق فلم يبق احد ثم قال ابن المتصدق فليقم
 فقام اليه فاخبره فقال صلى الله عليه وسلم ابشر فوالذي نفس محمد بيده
 لقد كتبت في الزكاة المنقولة رواه يونس كما ذكره السهيلي في الروض والبيهقي
 في الدلائل له وجاء المعذرون من الاعراب ليؤذن لهم في التخلف فاذن لهم
 وهم اثنان وثمانون رجلا وقعد آخرون من المناققين بغير عذر واطهارة جراءة
 على الله ورسوله وهو قوله تعالى وقعد الذين كذبوا الله ورسوله واستخلف
 على المدينة محمد بن سلمة وقال الدمياطي وهو عندنا اثبت ممن قال استخلف
 غيره اه وقال الحافظ زين الدين العراقي في ترجمة علي بن ابي طالب
 من شرح التقریب لم يتخلف عن المشاهد الا تبوك فان النبي صلى الله
 عليه وسلم خلفه على المدينة وعلى عياله وقال يومئذ انت مني بمنزلة
 هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وهو في الصحيحين من حديث
 سعد بن ابي وقاص اه ورجحه ابن عبد البر وامر صلى الله عليه وسلم لكل
 بطن من الانصار والقبائل من العرب ان يتخذوا لواء وراية وكان معه
 عليه الصلاة والسلام ثلاثون الفا وعند ابي زرعة سبعون الفا قال
 العلامة الزرقاني في شرحه للمواهب قال الشامي وجمع بين الكلامين بان
 من قال ثلاثين الفا لم يعد التابع ومن قال سبعين الفا عد التابع والمتبوع
 وكانت الخيل عشرة آلاف فرس ولما مر صلى الله عليه وسلم بالحجر
 بكسر الحاء وسكون الجيم بديار ثمود قال لا تشربون من ماؤها شيئا ولا
 يخرجن احد منكم الا ومعه صاحب له ففعل الناس الا رجلين من بني

ساعده خرج احدهما لحاجته والآخر في طلب بعيره فاما الذي خرج
 لحاجته فنحن على مذهبه واما الذي خرج في طلب بعيره فاحتملته الريح
 حتى طرحته بجبلى طيء فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 الم انهم ثم دعى للذي خنق على مذهبه فشفى واما الآخر فاهدته طيء
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة ولما كان عليه الصلاة
 والسلام ببعض الطريق ضلت ناقته فقال زيد بن الصليب وكان منافقاً
 اليس يزعم محمد انه نبي ويخبركم عن خبر السماء وهو لا يدري اين ناقته
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلاً يقول كذا وذكر مقالة
 واني والله لا اعلم الا ما علمني الله وقد دلني الله عليها وهي في الوادي في
 شعب كذا وكذا قد حبستها شجرة بزمامها فانطلقوا حتي تأتوني بها
 فانطلقوا فجاءوا بها رواه البيهقي وابو نعيم وفي مسلم من حديث معاذ بن
 جبل انهم وردوا عين تبوك وهي تبض بشيء من ماء وانهم غرقوا منها
 قليلاً حتى اجتمع في شن ثم غسل صلى الله عليه وسلم به وجهه وبديه
 ثم اعاده فيها فجرت بماء كثير فاستقى الناس الحديث
 * ذكر من وفد الى تبوك واعطى الجزية واسر خالد بن الوليد *
 * اكيدرو كان ملكاً عظيماً *

ولما انتهى صلى الله عليه وسلم الى تبوك اتاه صاحب ايلة فصالحه
 واعطاه الجزية واتاه اهل جربا بالجيم واذرح بالذال المعجمة والراء المهملة
 والحاء المهملة بلدين بالشام بينهما ثلاثة اميال فاعطوه الجزية وكتب
 لهم صلى الله عليه وسلم كتاباً ووجد هرقل بمحمص فارسل خالد بن

الوليد الى اكيدر بن عبد الملك النصراني وكان ملكا عظيما بدومة
 الجندل في اربعمائة وعشرين فارسا في رجب سرية وقال عليه الصلاة
 والسلام لخالد انك ستجده ليللا يصيد البقر فانتهى اليه خالد وقد خرج
 من حصنه في ليلة مقمرة الى بقر يطا ردها هو واخوه حسان فشدت
 عليه خيل خالد فاستأسر اكيدر وقتل اخاه حسانا وهرب من كان معها
 فدخل الحصن ثم اجار خالد اكيدر من القتل حتى يأتي به رسول الله
 صلى عليه وسلم على ان يفتح له دومة الجندل ففعل وصالحه على النبي
 بعير وثمانمائة فرس واربعمائة درع واربعمائة رمح قال العلامة الزرقاني
 في شرح المواهب على ان ينطلق به وبأخيه الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فيحكّم فيهما حكمه فلما قاضاه على ذلك خلى سبيله ففتح الحصن
 فدخله خالد واوثق مضادا واخذ ما صالح عليه من الابل والرقيق
 والسلاح فعزل خالد صفيه له صلى الله عليه وسلم قبل ان يقسم ثم قسمها
 ثم قسم ما بقي في اصحابه فصار لكل واحد منهم خمس قلائص ثم قدم
 خالد باكيدر عليه صلى الله عليه وسلم فحقن له دمه وصالحه على الجزية
 وخلي سبيله فرجع الى قريته

(قول يجير الطائي ودعاء النبي صلى الله عليه وسلم له)

فقال يجير الطائي تبارك سائق البقرات اني رأيت الله يهدي

كل هاد

فمن يك حائدا عن ذي تبوك فانا قد امرنا بالجهاد

وعن ابن منده وابي نعيم وابن السكن فقال صلى الله عليه وسلم
 ليخير لا يفضض الله فاك فانت عليه تسعون سنة وما تحركت له سن
 وفي هذه الغزوة كتب صلى الله عليه وسلم كتاباً في تبوك الى هرقل
 يدعوه الى الاسلام فقارب الاجابة ولم يجب رواه ابن حبان في صحيحه
 من حديث انس

(ذكر انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك وبنائه المساجد
 في طريقه وخروج الناس لتلقى النبي صلى الله عليه وسلم)
 (والنساء والصبيان والولائد يقطن)

ثم انصرف صلى الله عليه وسلم من تبوك بعد ان اقام بها بضع
 عشرة ليلة وقال الدمياطي ومن قبله ابن سعد عشرين ليلة بصلي بها
 ركعتين ولم يلق كيدا وبنى في طريقه مساجد ولما دنا صلى الله عليه وسلم
 من المدينة خرج الناس لتلقيه وخرج النساء والصبيان والولائد يقطن

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع

وجب الشكر علينا ما دعا لله داع

قال العلامة الزرقاني وبعدهما فيما يروى

ايها المبعوث فينا جئت بالامر المطاع

ولما اشرف صلى الله عليه وسلم على المدينة قال هذه طابة وهذا
 احد جبل يحبنا ونحبه ولما دخل قال العباس يا رسول الله اتأذن لي ان
 امتدحك قال قل لا يفضض الله فاك فقال

(قصيدة العباس رضي الله عنه في مدح النبي صلى الله عليه وسلم)
 من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع حيث ينخسف الورق (*)
 ثم هبطت البلاد لا بشر انت ولا مضغة ولا علق
 بل حجة تركب السفين وقد الجم نسرا واهله الفرق
 تنقل من صلب الى رحم اذا مضى عالم بدا طبق
 وردت نار الخليل مكتما في صلبه انت كيف يحترق
 حتى اجتوى بيتك المهين من خندف علياء تحتها النطق
 وانت لما ولدت اشرفت اا ارض وضاءت بنورك الافق
 فحنن في ذلك الضياء وفي اا نسور وسبل الرشاد تحترق

(*) وفي المواهب قوله من قبلها طبت الخ اي ظلال الجنة اي كت طيباً في صلب آدم حيث كان في الجنة وقوله من قبلها اي من قبل نزولك الى الارض فكنت عنها ولم يتقدم لها ذكر لبيان المعنى وقوله ثم هبطت البلاد لا بشر اي لما اهبط الله تعالى آدم عليه السلام الى الدنيا كت في صلبه غير بالغ هذه الاشياء وقوله وقد الجم نسرا واهله الفرق يريد الصنم الذي كان يعبده قوم نوح وهو المذكور في قوله تعالى ولا يغوث ويعوق ونسرا وقوله حتى اجتوى بيتك المهين الخ النطق جمع نطق وهي اعراض من جبال بعضها فوق بعض اي نواح واوساط منها شبهت بالنطق التي تشتد بها اوساط الجبال واراد بيئته شرقه والمهين فعنه اي اجتوى شرفك الشاهد على فضلك اعلى مكان من نسب خندف وهو بكسر الخاء المعجمة والذال المهملة وفي شرح الزرقاني على المواهب اخره فاه في الاصل المشي بهرولة ثم جعل علما على امرأة اليلس بن مضر وهي ليلى القضاعية لما خرجت تهرول خلف بنيتها الثلاثة عمرو وعامر وعين فدلم ابل فطلبوها فابطوا عليها ثم ضرب مثلا للنسب العالي في كل شيء لانها كانت ذات نسب اه منه

(حج الصديق بالناس)

ثم حجة ابي بكر الصديق رضي الله عنه بالناس سنة تسع في ذي القعدة كما ذكره ابن سعد وغيره بسند صحيح عن مجاهد ووافقه عكرمة ابن خالد فيما اخرج الحاكم في الاكليل وكان مع ابي بكر ثلثمائة رجل من المدينة وعشرون بدنه وفي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان ابا بكر بعثه في الحجة التي امره رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل حجة الوداع في رهط يؤذن في الناس يوم النحر ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان

(ذكر ارداف النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر بعلي)

(رضي الله عنهما)

ثم اردف اي ابا بكر النبي صلى الله عليه وسلم بعلي بن ابي طالب وامره ان يؤذن ببرائه فاذن معناه في اهل منى ببرائه وان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان فنبت ابو بكر الى الناس في ذلك العام فلم يحج في العام القابل الذي حج فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع مشرك فانزل الله تعالى في العام الذي نبت فيه ابو بكر الى المشركين يا ايها الذين آمنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا الآية

(البعث الى اليمن)

ثم بعث صلى الله عليه وسلم ابا موسى ومعاذ الى اليمن قبل حجة الوداع كل واحد منهما على مخالف قالوا واليمن مخالفا فان ثم قال يسرا

ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا وقال لمعاذ انك ستأتي قوماً اهل كتاب فاذا
 جئتهم فادعهم ان يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله فان هم
 اطاعوا لك بذلك فاخبرهم ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل
 يوم وليلة فان هم اطاعوا لك بذلك فاخبرهم ان الله قد فرض عليهم
 صدقة تؤخذ من اغنيائهم فترد على فقرائهم فان هم اطاعوا لك بذلك فايك
 وكرائم اموالهم وانق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب
 رواه البخاري والمخلاف بكسر الميم وسكون المعجمة وآخره فاء بلفظة اهل
 اليمن الكورة والاقليم والريستاق وكانت جهة مغازة العليا الى صوب عدن
 وكان من عمله الجند بفتح الجيم والنون وله بها مسجد مشهور وكانت
 جهة ابي موسى السفلى

بعث خالد الى نجران ثم ارسل خالد بن الوليد رضي الله عنه
 قبل حجة الوداع ايضاً في ربيع الاول سنة عشر وفي الاكليل في ربيع
 الآخر وقيل في جمادى الاولى الى بني عبد المديان قبيلة بنجران فاسلموا
 (بعث علي الى اليمن)

ثم ارسل علي بن ابي طالب رضي الله عنه الى اليمن في شهر
 رمضان سنة عشر وعقد له لواء وعممه بيده واخرج ابو داود واحمد
 والترمذي من حديث علي قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن
 فقلت يا رسول الله تبعثني الى قوم اسن مني وانا حديث السن لا ابصر
 القضاء قال فوضع يده في صدري وقال اللهم ثبت لسانه واهد قلبه
 وقال يا علي اذا جلس اليك الخصمان فلا تقض بينهما حتى تسمع من

الآخر الحديث قال العلامة الزرقاني تمامه كما سمعت من الاول فانك اذا فعلت ذلك تبين لك القضاء وقال ايضاً وفي رواية لابي داود وغيره قال علي والله ما شككت في قضاء بين الناس فخرج في ثلاثمائة فارس ففرق اصحابه فاتوا بنهب وغنائم ونساء واطفال ونعم وشاء وغير ذلك ثم لقي جمعهم فدعاهم الى الاسلام فابوا ورموا بالنبل ثم حمل عليهم علي باصحابه فقتل منهم عشرين رجلاً ففرقوا وانهزموا فكف عن طلبهم ثم دعاهم الى الاسلام فاسرعوا واجابوا وبايعه نفر من رؤسائهم على الاسلام وقالوا نحن على من ورائنا من قومنا وهذه صدقاتنا نخذ منها حق الله وجمع علي الغنائم فجزأها على خمسة اجزاء فكتب في سهم منها لله واقرع عليها فخرج اول السهام سهم الخمس وقسم علي اصحابه بقية المغنم ذكره ابن سعد وغيره ثم قفل فوافي النبي صلى الله عليه وسلم بمكة قد قدمها للحج

سنة عشر

❖ حجة الوداع ❖

ثم حج صلى الله عليه وسلم حجة الوداع وتسمى حجة الاسلام وحجة البلاغ فخرج صلى الله عليه وسلم من المدينة يوم السبت وصرح الواقدي بان خروجه عليه الصلاة والسلام كان يوم السبت ثلثين بقين من ذي القعدة وكان خروجه من المدينة بين الظهر والعصر وكان دخوله مكة صبح رابعة كما ثبت في حديث عائشة رضي الله عنها وذلك يوم الاحد وذلك يؤيد ان خروجه عليه الصلاة والسلام من المدينة كان يوم السبت كما تقدم فيكون مكته في الطريق ثمان ليال وهي

المسافة الوسطى وخرج معه عليه الصلاة والسلام تسعون ألفاً ويقال مائة
الف واربعة عشر ألفاً ويقال اكثر من ذلك كما حكاه البيهقي قال
العلامة الزرقاني وهذا كما ترى في عدة من خرج معه واما الذين حجوا
فاكثر كالمقيمين بمكة والذين اتوا من اليمن مع علي وابي موسى
* آخر البعوث النبوية *

ثم سرية اسامة بن زيد بن حارثة رضي الله عنه الى اهل ابني^(١)
بالشواة ناحية بالبلقاء وكانت يوم الاثنين لاربع ليال بقين من صفر
سنة احدى عشر وهي آخر سرية جهزها النبي صلى الله عليه وسلم واول
شيء جهزه ابو بكر الصديق رضي الله عنه لغزو الروم مكان مقتل ابيه
زيد فلما كان يوم الاربعاء بدي برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه
فغم وضدع فلما اصبغ الصباح يوم الخميس عقد لاسامة لواء بيده فخرج
بلوائه معقودا فدفعه الى بريدة الانبلي وعسكر بالجرف فلم يبق احد
من وجوه المهاجرين والانصار الا انتدب فيهم ابو بكر وعمر فتكلم قوم
وقالوا يستعمل هذا الغلام على المهاجرين فخرج صلى الله عليه وسلم وقد
عصب رأسه وعليه قطيفة فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما
بعد ايها الناس ما مقالة بلغتني عن بعضكم في تأميري اسامة ولئن طعنتم
في امارتي اسامة فقد طعنتم في امارتي اياه من قبله وایم الله ان كان
للامارة خلقا وان ابنه من بعده لخلق للامارة وان كان لمن احب

(١) ابني بضم الهمزة وسكون الموحدة وفتح النون فالف مقصورة ويقال بهم

بدل الموحدة اه زرقاني منه

الناس الي فاستوصوا به خيراً فانه من خياركم ثم نزل عن المنبر فدخل
 بيته وذلك يوم السبت لعشر خلون من ربيع الاول سنة احدى عشرة
 وجاء المسلمون الذين يخرجون مع اسامة يودعون رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ويخرجون الى العسكر بالجرف فلما كان يوم الاحد اشتد
 برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فدخل اسامة من معسكره والنبي
 صلى الله عليه وسلم مغمور وهو اليوم الذي لدوه فيه فطأ طأ اسامة فقبله
 والنبي صلى الله عليه وسلم لا يتكلم فجعل يرفع يديه الى السماء ثم يضعهما
 على اسامة فعرفت انه يدعو لي ورجع اسامة الى معسكره ثم دخل يوم
 الاثنين واصبح صلى الله عليه وسلم متيقاً فودعه اسامة وخرج الى
 معسكره فامر الناس بالرحيل فيينا هو يريد الركب اذا رسول امه
 ام ايمن قد جاءه يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يموت فاقبل
 هو وعمر وابو عبيدة *في شهر ربيع الاول سنة ثمان*
 فتوفي عليه الصلاة والسلام حين زاغت الشمس لاثنتي عشرة ليلة
 خلت من شهر ربيع الاول ولما توفي صلى الله عليه وسلم دخل المسلمون
 الذين عسكروا بالجرف الى المدينة ودخل بريدة بلواء اسامة معقودا
 حتى اتى به باب رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرزه عند بابه
 * ذكر اقرار الصديق رضي الله عنه اسامة على السرية لما بويغ *
 فلما بويغ ابو بكر الصديق رضي الله عنه امر بريدة ان يذهب
 باللواء الى بيت اسامة ليخفي لوجه فضى به الى معسكرهم الاول وخرج
 اسامة هلال ربيع الاخر سنة احدى عشرة الى اهل ابني فشن عليهم

الغارة فقتل من اشرف له وسبي من قدر عليه وحرق منازلهم ونخلهم
 وقتل قاتل ابيه في الغارة ثم رجع الى المدينة ولم يصب احد من المسلمين
 وخرج ابو بكر في المهاجرين واهل المدينة يثلقونه سرورا والله اعلم فجميع
 سراياه وبعوثه نحو ستين ومغازيه سبع وعشرون

(ذكر عدد سرايا النبي صلى الله عليه وسلم وبعوثه) قال
 احمد بن حنبل قال جامع الكتاب وفي سيرة ابن هشام وقال حسان بن ثابت
 بعدد ايام الانصار مع النبي صلى الله عليه وسلم ويذكر مواظمتهم معه في
 ايام غزوه قال ابن هشام وتروى لابنه عبد الرحمن بن حسان
 قصيدة حسان رضى الله عنه يعدد ايام الانصار مع النبي
 صلى الله عليه وسلم

الست خير معد كلها نفرا ومعشرا ان هم عموا وان حصلوا
 قوم هموا شهكوا بدرا باجمعهم مع الرسول فما ألوا وما خذلوا
 وباعوه فلم ينكث به احد منهم ولم يك في ايمانهم دخل
 ويوم صبحهم في الشعب من احد ضرب رضين كحر النار مشتغل
 ويوم ذي قرد يوم استشار بهم على الجياد فما خاموا وما نكلوا
 وذا العشيرة جالسوها بجيولهم مع الرسول عليها البيض والاسل
 ويوم ودان اجلوا اهلهم رقضا بالخيول حتى نهانا الحزن والجبل
 وليلة طلبوا فيها عدوهم والله يجزئهم بما عملوا
 وغزوة يوم نجد ثم كانت لهم مع الرسول بها الاسلاب والنقل

ولبلة بجنين جالدوا معه
 وغزوة القاع فرقنا العدو به
 ويوم بويج كانوا اهل بيعته
 وغزوة الفتح كانوا في سيرته
 ويوم خيبر كانوا في كتيبه
 بالبيض ترعش في الايمان عاربه
 ويوم سار رسول الله محتسباً
 وساسة الحرب ان حرب بدت لم
 اولئك القوم انصار النبي وهم
 ماتوا كراماً ولم تنكث عهودهم
 قال ابن هشام عجز آخرها بيتاً عن غير ابن اسحق قال ابن اسحق
 وقال حسان بن ثابت ايضاً

كنا ملوك الناس قبل محمد
 واكرمنا الله الذي ليس غيره
 بنصر الاله والرسول ودينه
 اولئك قومي خير قوم باسهم
 يربون بالمعروف معروف من مضي
 اذا اجنبطوا لم يفحشوا في نديهم
 وان حاربوا او سالموا لم يشبهوا
 وجارهم موف بعلياء بينه

فلما اتى الاسلام كان لنا الفضل
 اله بايام مضت مالها شكل
 والبسناه اسما مضى ماله مثل
 فاعد من خير فقومي له اهل
 وليس عليهم دون معروفهم قفل
 وليس على سوءهم عندهم بخل
 فخرهم حنف وثلهم سهل
 له ما ثوي فينا الكرامة واليدل

وحاملهم موف بكل جمالة تحمل لا غرم عليه ولا خذل
وقائلهم بالحق ان قال قائل وحلمهم عود وحكمهم عدل
ومنا امين المسلمين حياته ومن غسسته من جنابه الرسل

* فصل فيما كتبه النبي صلى الله عليه وسلم الى الملوك وغيرهم *

* وما يتعلق بذلك من بدائع الحكم والاحكام وما وقع *

* للرسول مع الملوك وغير ذلك *

قال جامع الكتاب قال الامام القسطلاني في مواهبه وامام كتاباته
عليه الصلاة والسلام الى الملوك وغيرهم فروى انه لما رجع عليه الصلاة
والسلام من الحديبية كذب الى الروم فقيل له انهم لا يقرأون كتاباً الا ان
يكون مختماً فاخذ خاتماً من فضة ونقش فيه ثلاثة اسطر محمد سطر
ورسول سطر والله سطر وختم به الكتاب وانما كانوا لا يقرأون الكتاب
الا مختماً خوفاً من كشف اسرارهم وللشعار بان الاحوال المعروضة
عليهم ينبغي ان تكون مما لا يطلع عليها غيرهم وعن انس ان ختم كتاب
السلطان والقضاة سنة متبعة وقال بعضهم هو سنة لفعله صلى الله عليه
وسلم فكتب الى قيصر المدعو هرقل ملك الروم يوم ذاك ثم قال بعد
تمام الكتابة من ينطلق بكتابي هذا الى هرقل وله الجنة فقالوا وان لم
يصل يا رسول الله قال وان لم يصل فاخذه دحية بن خليفة الكلبي
وتوجه به الى مكان فيه هرقل ولفظه :

* بسم الله الرحمن الرحيم *

من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية البخاري عبد الله ورسوله

الى هرقل عظيم الروم وفي رواية غير البخاري الى قيصر صاحب الروم
سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام اسلم
تسلم يؤتتك الله اجرک مرتين فان توليت فان عليك اثم الاريسين
ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا
نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً ارباباً من دون الله فان تولوا فقولوا
اشهدوا بانا مسلمون رواه البخاري وكان صلى الله عليه وسلم ارسل هذا
الكتاب مع دحية في آخر سنة ست بعد ان رجع من الحديبية كما قاله
الواقدي ولما قرئ كتاب النبي صلى الله عليه وسلم غضب ابن اخ
قيصر غضباً شديداً وقال ارني الكتاب قال وما تصنع به قال انه بدأ
بنفسه ومماك صاحب الروم فقال له عمه والله انك لضعيف الرأس
أتريد ان ارمي بكتاب رجل يأتيه الناموس الاكبر او كلاماً هذا معناه
او قال ان ارمي بكتاب ولم اعلم ما فيه لئن كان رسول الله انه لاحق
ان يبدأ بنفسه ولقد صدق انا صاحب الروم والله مالكي ومالكه قال
جامع الكتاب والرواية كما في فتح الباري ومالكهم كما للشارح انتهى ثم
امر بانزال دحية واكرامه قال العلامة الزرقاني قال دحية ثم بعث الى
من القدر سرا فادخلني بيتاً عظيماً فيه ثلاثمائة وثلاث عشرة صورة فاذا هي
صور الانبياء المرسلين فقال انظر ابن صاحبك من هؤلاء فرأيت
صورة النبي صلى الله عليه وسلم كأنه ينطق قلت هذا قال صدقت رواه
ابو نعيم وغيره اهـ

* وكتب صلى الله عليه وسلم الى كسرى ابرويز بن هرمز *

* ابن انوشروان ملك فارس *

* بسم الله الرحمن الرحيم *

من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله واشهد ان لا آله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ادعوك بدعاية الله عز وجل فاني رسول الله الى الناس كلهم لينذر من كان حيا وبحق القول على الكافرين اسلم تسلم فان توليت فعليك اثم المجوس فلما قرى عليه الكتاب مزقه فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مزق ملكه قوله فعليك اثم المجوس قال الشارح العلامة الزرقاني يعني اتباعه عبدة النار واختلف هل كان لهم كتاب ام لا فيروى عن علي انهم كان لهم كتاب فبدلوه فاصبحوا وقد اسرى به رواء الامام الشافعي وقال متصل وبه نأخذاه وفي كتاب الاموال لابي عبيد من مرسل عمير بن اسحق قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كسرى وقيصر فاما كسرى فلما قرأ الكتاب مزقه واما قيصر فلما قرأ الكتاب طواه ثم رفعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هؤلاء فيمزقون واما هؤلاء فسيكون لهم بقية وروى انه لما جاءه جواب كسرى قال مزق ملكه ولما جاءه جواب هرقل قال ثبت ملكه وايضا في المواهب مانصه وذكر شيخ الاسلام ابو الفضل ابن حجر رحمه تعالى في فتح الباري عن سيف الدين قلع المنصوري احد امراء الدولة القلاونية انه قدم على ملك المغرب بهدية من الملك

المنصور قلاوون فارسه ملك المغرب الى ملك الفرنج في شفاعته وانه
 قبله واكرهه وقال لا تحفك بحفة سنية فاخرج له صندوقا مصفحا
 بالذهب فاخرج منه مقلة من ذهب فاخرج منها كتابا قد زالت اكثر
 حروفه وقد الصقت عليه خرقة حرير فقال هذا كتاب نبيكم لجدي
 قيصر ما زلنا نتوارثه الى الآن واوصانا اباؤنا عن آباؤهم الى قيصر انه
 ما دام هذا الكتاب عندنا لا يزال الملك فينا فنحن نحفظه غاية الحفظ
 ونعظمه ونكتمه عن النصرى ليدم الملك فينا

(وكتب صلى الله عليه وسلم الى النجاشي)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

من محمد رسول الله الى النجاشي ملك الحبشة اما بعد فاني احمد
 اليك الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن واشهد
 ان عيسى بن مريم روح الله و كلمته القاها الى مريم البتول الطيبة
 الحصينة فحملت بعيسى فخلقته من روحه ونفخه كما خلق آدم بيده واني
 ادعوك الى الله وحده لا شريك له والموالاته على طاعته وان تتبعني
 وتؤمن بالذي جاءني فاني رسول الله واني ادعوك و جنودك الى الله
 تعالى وقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصيحتي وقد بعث اليكم ابن عمي جعفر
 ومعه نفر من المسلمين والسلام على من اتبع الهدى وبعث الكتاب مع
 عمرو بن امية الضميري فقال النجاشي له عند ما قرأ الكتاب اشهد
 بالله انه النبي الامي الذي ينتظره اهل الكتاب وان بشارة موسى براكب
 الجمار كبشارة عيسى براكب الجمل وان العيان ليس باشفي من الخبر عنه

ولكن اعواني من الحبش قليل فانظرنى حتى اكثر الاعوان والبن القلوب
ثم كتب النجاشي جواب الكتاب الى النبي صلى الله عليه وسلم

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الى محمد رسول الله من النجاشي اصحمة سلام عليك يا رسول الله
ورحمة الله وبركاته الذي لا اله الا هو الذي هدى للاسلام اما
بعد فقد بلغنى كتابك يا رسول الله فما ذكرت من امر عيسى فوروب
السماء والارض ان عيسى عليه الصلاة والسلام لا يزيد على ما ذكرت
تفروقا انه كما ذكرت وقد عرفنا ما بعثت به الينا فاشهد انك رسول
الله صادقا مصدقا وقد بايعتك وبايعت ابن عمك واسلمت على يديه الله
رب العالمين وقد بعثت اليك بابني وان شئت اتيتك بنفسي فعلت فاني اشهد
ان ما نقوله حق والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ثم انه ارسل ابنه
في اثر من ارسله من عنده مع جعفر بن ابي طالب عم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما كانوا في وسط البحر غرقوا ووافى جعفر واصحابه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكانوا سبعين رجلا عليهم ثياب الصوف منهم
اثنان وستون من الحبشة وثمانية من اهل الشام فقرأ عليهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم القرآن سورة يس الى آخرها فبكوا حين سمعوا
القرآن وآمنوا وقالوا ما اشبه هذا بما كان ينزل على عيسى عليه الصلاة
والسلام وفيهم انزل الله تعالى ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الذين
قالوا انا نصارى الى آخر الآية لانهم كانوا من اصحاب الصوامع
وكتب صلى الله عليه وسلم الى المقوقس ملك مصر والاسكندرية

واسمه جريج بن مينا * بسم الله الرحمن الرحيم *

من محمد عبد الله ورسوله الى المقوقس عظيم القبط سلام على من
اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعابة الاسلام اسلم تسلم يؤتتك الله
اجرک مرتين فان توليت فعليك اثم القبط يا اهل الكتاب تعالوا الى
كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ
بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا باننا مسلمون
وبعث به حاطب بن ابي بلتعنة فتوجه اليه الى مصر بالاسكندرية
فذهب اليها فوجده في مجلس مشرف على البحر فركب سفينة اليه وحاذى
مجلسه و اشار بالكتاب اليه فلما رآه امر باحضاره بين يديه فلما جيء به
اليه ووقف بين يديه ونظر في الكتاب فضه وقرأه وقال لحاطب ما
منعه ان كان نبيا ان يدعو علي فيسلط علي فقال له حاطب وما منع
عيسى ان يدعو علي من خالفه ان يسلط عليه فاستعاد منه الكلام مرتين
ثم سكت فقال له حاطب انه قد كان قبلك رجل يزعم انه الرب الاعلى
فاخذه الله نكال الآخرة والاولى فانقم به ثم انتقم منه فاعتبر بغيرك ولا
يعتبر بغيرك بك قال ان لنا ديننا لن ندعه الا لما هو خير منه فقال حاطب
ندعوك الى دين الله وهو الاسلام الكافي به الله فقد ما سواه ان هذا
النبي صلى الله عليه وسلم دعا الناس فكان اشد هم عليه قريش واعداهم
له يهود واقربهم منه النصارى ولعمري ما بشارة موسى بعيسى الا بشارة
عيسى بمحمد صلى الله عليه وسلم وما دعاؤنا اياك لى القرآن الا كدعائك
اهل التوراة الى الانجيل وكل نبي ادرك قومًا فهم من امته فالحق

عليهم ان يطيعوه وانت ممن ادرك هذا النبي ولسنا ننهك عن دين المسيح
ولكننا نأمرك به فقال المقوقس اني قد نظرت في امر هذا النبي فوجدته
لا يأمر بمزوهده فيه ولا ينهى عن مرغوب فيه ولم اجده بالساحر الضال
ولا الكاهن الكاذب ووجدت معه آلة النبوة باخراج الحب والابخار
بالنجوى وسأ نظروا واخذ كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فجعله في
حق من عاج ودفعه لجارية له ثم دعا كاتباً له يكتب بالعربية فكتب
الى النبي صلى الله عليه وسلم
بسم الله الرحمن الرحيم

لمحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط سلام عليك اما بعد
فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت فيه وما تدعوا اليه وقد علمت ان
نبياً قد بقي وكنت اظن ان يخرج من الشام وقد اكرمت رسولك
وبعثته اليك بجاريتين لهما مكان من القبط عظيم وكسوة واهدت
اليك بغلة لتركبها والسلام ولم يزد على هذا ولم يسلم

وكتب صلى الله عليه وسلم الى المنذر بن ساوى ذكر الواقدي
باسناده عن عكرمة قال وجدت هذا الكتاب في كتب ابن عباس
بعد موته فنسخته فاذا فيه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم العلاء
بن الحضرمي الى المنذر ابن ساوي وكتب اليه كتابا يدعوه فيه الى
الاسلام فكتب المنذر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بعد يا رسول
الله فاني قرأت كتابك على اهل البحرين فمنهم من احب الاسلام
واعجبه ودخل فيه ومنهم من كرهه وبارضى يهود ومجوس فاحدث
الي في ذلك امرك فكتب اليه في ذلك رسول الله صلى الله عليه

وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى المنذر بن
 ساوى سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو واشهد
 ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله اما بعد فاني اذكرك الله عز
 وجل فانه من ينصح فانما ينصح لنفسه وانه من يطع رسلي ويتبع امرهم
 فقد اطاعني ومن نصح لهم فقد نصح لي وان رسلي قد اتوا عليك خيرا
 واني قد شفعتك في قومك فاترك للمسلمين ما اسلموا عليه وعفوت عن
 اهل الذنوب فاقبل منهم وانك مهبا تصلح فلن نغزلك عن عمالك ومن
 اقام على يهوديته ومجوسيته فعليه الجزية

وكتب عليه الصلاة والسلام الى ملكي عمان وبعثه مع عمرو بن
 العاصي بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله ورسوله الى
 جيفر وعبد ابني الجلندي بالقصر سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني
 ادعوكما بدعاية الاسلام اسلما تسلماني رسول الله الى الناس كافة
 لانذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين وانكما ان تقررتما بالاسلام
 وليتكما وان ايتما ان تقررا بالاسلام فان ملككما زائل عنكما وخيلي تحل
 بساحتكما وتظهر نبوتي على ملككما وكتب ابى بن كعب وختم الكتاب
 قال عمرو فخرجت حتى انتهيت الى عمان فلما قدمتها عمدت الى عبد
 وكان احلم الرجلين واسهلها خلقا فقلت اني رسول رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اليك والى اخيك فقال اخي المقدم على بالسن والملك وانا
 اوصلك اليه حتى تقرأ كتابك عليه ثم قال وما تدعوا اليه قلت ادعوك
 الى الله وحده لا شريك له وتخلع ما عبد من دونه وتشهد ان محمدا

عنده ورسوله قال يا عمرو انك كنت ابن سيد قومك فكيف صنع ابوك
فان لنا فيه قدوة قلت مات ولم يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم وودت
انه كان اسلم وصدق به وقد كنت على مثل رأيه حتى هداني الله
للاسلام قال فمتى تبعته قلت قريباً فسألني ابن كان اسلامك قلت
عند النجاشي واخبرته ان النجاشي قد اسلم قال كيف صنع قومك
بملكه قلت اقروه واتبعوه قال والاساقفة والرهبان تبعوه قلت نعم قال
انظر يا عمرو ما تقول انه ليس من خصله في رجل افصح له من كذب
قلت وما كذبت وما نستحله في ديننا ثم قال فاخبرني ما الذي يأمر به
وينهي عنه قلت يأمر ببطاعة الله عز وجل وينهي عن معصيته ويامر
بالبر وصلة الرحم وينهي عن الظلم والعدوان وعن الزنا وشرب الخمر
وعن عبادة الحجر والوثن والصليب قال ما احسن هذا الذي يدعو
اليه ولو كان اخي يتابعني لركبنا حتى نؤمن بمحمد ونصدق به ولكن
اخي اضن بملكه من ان يدعه ويصير ذنباً قلت ان اسلم ملكه رسول
الله صلى الله عليه وسلم على قومه يأخذ الصدقات من غنيهم ويردها
على فقرائهم قال ان هذا الخلق حسن وما الصدقة فاخبرته بما فرض
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصدقات في الاموال حتى انتهيت
الى الابل فقال يا عمرو يؤخذ من سوائم مواشينا التي ترعى الشجر وترد
المياه قلت نعم قال والله ما ارى قومي في بعد دارهم وكثرة عددهم يطعمون
بهذا قال فكشيت يبابه اياماً وهو يصل الى اخيه فينظيره كل خبري ثم انه
دعاني يوماً فدخلت عليه فاخذ اعوانه بضبعي فقال دعوه فارسلت

فذهبت لاجلس فابوا ان يدعوني اجلس فنظرت اليه فقال تكلم
 بواجبك فدفعت اليه الكتاب محتوماً ففرض ختمه وقرأه حتى انتهى الى
 آخره ثم دفعه الى اخيه فقرأه مثل قراءته الا اني رأيت اخاه ارق منه
 فقال الا تخبرني عن قريش كيف صنعت فقلت تبعوه اما راغب في
 الدين واما مقهور بالسيف قال ومن معه قلت الناس قد رغبوا في
 الاسلام واختاروه على غيره وعرفوا بقولهم مع هدى الله انهم كانوا في
 ضلال فما اعلم احداً بقي غيرك في هذه الحرجة وان لم تسلم اليوم وتبته
 بوطئك الخيل فاسلم تسلم ويستعملك على قومك ولا تدخل عليكم
 الخيل والرجال قال دعني يومي هذا وارجع الى غدا فرجعت الى اخيه
 فقال يا عمرو اني ارجوان يسلم اخي ان لم يرض بملكه حتى اذا كان الغد
 اتيت اليه فابي ان يأذن لي فانصرفت الى اخيه فاخبرته اني لم اصل
 اليه فاوصلني اليه فقال اني فكرت فيما دعوتني اليه فاذا انا اضعف
 العرب ان ملكت رجلا ما في يدي وهو لا تبلغ خيله ههنا وان بلغت
 خيله ههنا الفت قتالا ليس كقتال من لاقي قلت وانا خارج غدا فلما
 اتقن بمخرجي خلا به اخوه فاصبح فارسل الي فاجاب الى الاسلام هو
 واخوه جميعاً وصدقا النبي صلى الله عليه وسلم وخلياً بيني وبين الصدقة
 وبين الحكم فيما بينهم وكانا الى عونا على من خالفني
 وكتب صلى الله عليه وسلم الى صاحب اليمامة هوذة ابن علي
 وارسل به مع سليط بن عمرو العامري
 بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هوذة ابن علي

سلام على من اتبع الهدى واعلم ان ديني سيظهر الى متي الخف والخاف
 فاسلم تسلم واجعل لك ماتحت يدك فلما قدم عليه سلبط بكتاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم محتوماً انزله وحباه واقرأ عليه الكتاب
 فردّ ردّاً دون رد وكتب للنبي صلى الله عليه وسلم ما احسن ما تدعو
 اليه واجمله والعرب تهاب مكاني فاجعل لي بعض الامر اتبعك^(١) واجاز
 سلبطاً بجائزة وكساه اثواباً من نسج هجر فقدم بذلك على النبي صلى الله
 عليه وسلم فاخبره وقرأ النبي صلى الله عليه وسلم كتابه وقال لو سألتني
 سياسة من الارض ما فعلت باد وبادماني يديه فلما انصرف النبي صلى
 الله عليه وسلم من الفتح جاءه جبريل عليه الصلاة والسلام بان
 هودة مات فقال صلى الله عليه وسلم اما ان اليمامة سيظهر بها كذاب
 يتنبأ يقتل بعدى فكان كذلك

قال العلامة الزرقاني الشارح فظهر بها مسيلة لعنه الله وقتل وفي
 الرواية فقال قائل يا رسول الله من يقتله فقال انت واصحابك قال
 البرهان لا اعرف هذا القائل بعينه والظاهر انه من الذين اشتركوا في
 قتله او خالد بن الوليد وذكر الواقدي ان اركون دمشق عظيم من عظماء
 النصارى كان عند هودة فسأله عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 جاءني كتابه يدعوني الى الاسلام فلم اجبه قال الاركون لم لا تجيبه

(١) قوله فاجعل لي بعض الامر اتبعك كانه اراد شركته في النبوة او
 الخلافة بعده كما سأله ابن الطفيل فيها ولم يرض بكونه تحت ولايته التي ذكرها
 في قوله واجعل لك ماتحت يدك اه زرقاني منه

قال ضنت بديني وانا ملك قومي ولئن تبعته لن املك قال بلى والله لئن
 اتبعته ليملكنك وان الخير لك في اتباعه وانه النبي العربي الذي بشر به
 عيسى ابن مريم وانه مكتوب عندنا في الانجيل محمد رسول الله
 واركون بفتح الهزة والراء وضم الكاف الرومي قال في الاصابة ادرك
 الجاهلية واسلم على يدى خالد في عهد ابي بكر ذكره ابن عساكر ١٠ هـ
 وكتب النبي صلى الله عليه وسلم الى الحرث بن ابي شمر الفسافي
 وكان بدمشق بغيرها بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله الى الحرث بن ابي شمر سلام على من اتبع
 الهدى وامن بالله وصدق فاني ادعوك الى ان تؤمن بالله وحده لا
 شريك له يبقى لك ملك وارسله مع شجاع بن وهب وفي شرح العلامة
 الزرقاني على المواهب وعند الواقدي وابن عائد قال شجاع فانه تبت
 فوجدته مشغولاً بتهيئة الضيافة لقيصر وهو جاء من حمص الى ايلياء
 حيث كشف الله عنه جنود فارس شكر الله تعالى فاقمت على بابه يومين
 او ثلاثة فقلت لحاجبه اني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه
 فقال حاجبه لا تصل اليه حتى يخرج يوم كذا وكذا وجعل حاجبه
 كاون رومياً اسمه مري بكسر الميم مخففاً كما في الاصابة يسألني عنه صلى
 الله عليه وسلم وما يدعوا اليه فكنت احده فيرق حتى يغلبه البكاء
 يقول اني قرأت في الانجيل واجد صفة هذا النبي بعينه وكنت اظنه
 يخرج بالشام فاراه خرج بارض القرظ فانا او من به واصدقه وانا اخاف
 من الحرث بن ابي شمر ان يقتلني قال شجاع وكان بكرمني ويمسني

ضيافتي ويخبرني باليأس من الحرث ويقول هو يخاف قيصر قال فخرج
 الحرث يوماً فوضع التاج على راسه فاذن لي عليه فدفعت إليه الكتاب
 فقرأ ثم رمى به وقال من ينتزع من ملكي أنا سائر إليه ولو كان باليمن
 جئته علي بالناس فلم يزل جالساً حتى الليل وأمر بالحيل أن تتعل ثم
 قال أخبر صاحبك بما ترى وكتب إلى قيصر يخبره بمخبري فصادف
 قيصر بابلياً وعنده دحية وقد بعثه صلى الله عليه وسلم إليه فلما قرأ
 كتاب الحرث كتب إليه أن لا تسر إليه واله عنه ووافني بابلياً قال
 ورجع الكتاب وأنا مقيم فدعاني وقال متى تريد أن تخرج إلى صاحبك
 قلت غدا فأمر لي بمائة مثقال ذهباً ووصاني حربي بنفقة وكسوة وقال
 اقرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام وأخبره باني متبع
 دينه فقدمت فأخبرته صلى الله عليه وسلم فقال باد ملكه وأقرأته من
 سرى السلام وأخبرته بما قال فقال صلى الله عليه وسلم صدق انتهى
 وقال صاحب باعث النفوس روى عن أبي هند الداري قال
 منا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن ستة نفر تميم بن اوس
 بن واخوه نعيم وي زيد بن قيس وابو عبد الله بن عبد الله وهو
 الحديث واخوه الطيب بن عبد الله فسماه رسول الله صلى الله
 م عبد الرحمن وفاكه بن النعمان فاسلمنا وسألنا رسول الله صلى
 لم أن بقطعنا أرضاً من أرض الشام فقال سلوا حيث شئتم
 فنهضنا من عنده صلى الله عليه وسلم إلى موضع نتشاور فيه
 فقال تميم أرى أن نسأله بيت المقدس وكورتها فقال أبو هند

رأيت ملك العجم اليوم اليس هو بيت المقدس قال تميم نعم فقال ابو
هند فكذلك يكون في ملك العرب واخاف ان لا يتم لنا هذا قال تميم
نسأله بيت جيرون فقل ابو هند اكبروا كبر فقال تميم فاين ترى ان
نسأله قال ارى ان نسأله القرى التي نصنع فيها حصوناً مع ما فيها من
آثار ابراهيم عليه السلام فقال تميم اصبت ووافقت قال فنهضنا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا تميم ان تخبرني بما كنتم
فيه او اخبركم فقال تميم بل تخبرنا يا رسول الله فنزداد ايماناً فقال عليه
الصلاة والسلام اردت يا تميم امر او اراد ابو هند غيره ونعم الراي راى
ابي هند فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطعة من ادم وكتب
فيها كتاباً نسخته : بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب ذكر فيه ما وهب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
للدارين اذا اعطاه الله الارض وهب لهم بيت عينون وحبرون والمرطوم
وبيت ابراهيم ومن فيهم الى ابد الابد شهد عباس بن عبد المطلب
وخزيمة بن قيس وشرحبيط بن حسنة وكتب قال ثم دخل بالكتاب
الى منزله فعالج في زاوية الرقعة بشيء لا يعرف وعقد من خارج الرقعة
بسير عقدتين وخرج به اليها مطوياً وهو يقول ان اولى الناس بابراهيم
للمؤمنين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين ثم قال
انصرفوا حتى تسمعوا اني هاجرت قال ابو هند فانصرفنا فلما هاجر صلى
الله عليه وسلم الى المدينة قدمنا عليه وسألناه ان يجدد لنا كتاباً اخر
فكتب لنا كتاباً نسخته : بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما انطى محمد رسول الله لتيمم الداري واصحابه انى انطيتكم
 بيت عين^(١) وجبرون والمرطوم وبيت ابراهيم برمتهم وجميع ما فيهم
 نظية بت ونفذت وسلمت ذلك لهم ولا عقابهم من بعدهم ابد الابد فمن
 آذاهم فيه آذاه الله شهد ابو بكر بن ابي خافة وعمر بن الخطاب وعثمان
 ابن عفان وعلي بن ابي طالب ومعاوية بن ابي سفيان وكتب علي فلما
 قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر وجند الجنود
 الى الشام كتب كتابا نسخته

﴿ كتاب ابي بكر الصديق رضي الله عنه الى ابي عبيدة بن ﴾

﴿ الجراح بحق الدارين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

من ابي بكر الصديق الى ابي عبيدة بن الجراح سلام عليك فاني
 احمد الله اليك الذي لا اله الا هو اما بعد فامنع من كان يؤمن بالله
 واليوم الاخر من الفساد في قرى الدارين وان كان اهلها قد جلاوا عنها
 واراد الداريون يزرعونها فليزرعوها بلا خراج واذا رجع اليها اهلها
 فهي لهم واحق والسلام عليك نقل من كتاب اسعاف الاحصاء بتفضيل
 المسجد الاقصى

وكتب صلى الله عليه وسلم ليحنة بن رؤبة صاحب ايلة لما اتاه
 بتبوك وصالح رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه الجزية

(١) قوله عين اسد للقربة السماء عينون كما قاله النجم فما اسان لمحل

واحد ١٠٠ زرقاتي منه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذه امانة من الله ومحمد النبي رسول الله ليوحنة بن رؤبة واهل
 ايلة اساقفتهم وسائرهم في البر والبحر لهم ذمة الله وذمة النبي ومن كان
 معه من اهل الشام واهل اليمن واهل البحر فمن احدث منهم حدثا
 فانه لا يحول ماله دون نفسه وانه طيب لمن اخذه من الناس وانه لا
 يحل ان يمنعوا ماء يريدونه ولا طريقا يريدونه من برا او بحر هذا كتاب
 جهيم بن الصلت وشرجيل بن حسنة باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وكتب صلى الله عليه وسلم لاهل جربا واذرح لما اتوه بتبوك
 ايضا واعطوه الجزية بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا كتاب من محمد النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل اذرح
 وجربا انهم آمنون بامان الله وامان محمد وان عليهم مائة دينار في كل
 رجب وافية طيبة والله كفيل عليهم بالنصح والاحسان الى المسلمين
 ومن لجأ اليهم من المسلمين في المخافة والتعزير قال جامع الكتاب تمامه
 في شرح العلامة الزرقاني اذا خشوا على المسلمين فهم آمنون حتى يحدث
 اليهم محمد صلى الله عليه وسلم شيئا من قتل او خروج هذا بقية الكتاب
 عند الواقدي كما ذكره الشامي في تبوك اه وعن حسين بن عبد الله بن
 ضميرة عن ابيه عن جده ضميره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بام
 ضميرة وهي تبكي فقال ما يبكيك اجائعة ام عاربة انت فقالت يا رسول
 الله فرق بيني وبين ابني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفرق
 بين الوالدة وولدها ثم ارسل الى الذي عنده ضميره فدعاه فابناعه منه

ببكر واعطاه لانه قال ابن ابي ذئب ثم اقراني كتاباً عنده :

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من محمد رسول الله لابي ضميرة واهل بيته ان رسول الله اعنقهم وانهم اهل بيت من العرب ان احبوا اقاموا عند رسول الله وان احبوا رجعوا الى قومهم فلا يعرض لهم الا بحق ومن لقيهم من المسلمين فليستوص بهم خيراً قال العلامة الزرقاني وفي رواية فاختر ابو ضميرة الله ورسوله ودخل في الاسلام انتهى

﴿ كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى اكيذر ولاهل دومة الجندل ﴾
وكتب صلى الله عليه وسلم الى اكيذر ولاهل دومة الجندل لما صالحه
بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من محمد رسول الله لاكيذر ولاهل دومة الجندل ان لنا الضاحية من الضحل والبور والمعامي واغفال الارض والحلقة والسلاح والحافر والحصن ولكم الضامنة من النخل والمعين من العمور وتعديل سارحتكم ولا تعد فاردنكم ولا يحظر عليكم النبات تقيمون الصلاة لوقيتها وتؤتون الزكاة بحقها عليكم بذلك حق الله والميثاق ولكم به الصدق والوفاء شهد الله ومن حضر من المسلمين والضاحي البارز الظاهر والضحل الماء القليل والبور الارض التي تستخرج والمعامي اغفال الارض والحصن دومة الجندل والضامنة النخل الذي معم في الحصن والمعين الظاهر من الماء الدائم قال جامع الكتاب اما سائر كتبه وولاته ورسله والوفود التي تشرفت به ومغازيه وفتوحاته واحواله وما اظهر الله على يديه من

المعجزات الخارقة للعادة صلى الله عليه وسلم فقد تكفلت به كتب
السيرة النبوية وفي هذا القدر كفاية تامة لاثبات كيف امكن لهم في
زمن قصيران يتقدموا هذا التقدم السريع

الباب الثالث عشر

* هل بقي من آثارهم القديمة شيء بين من يسكنون البوادي *
* اليوم وبدعون بالعرب *

قال جامع الكتاب اعلم ان العرب حضريهم وباديهم اولاد اب
واحد ولما شرفهم الله بالاسلام هم ومن اراد سعادته من اهل اقاليم العم
اصبحوا جسدا واحدا واذهب الله بنور الشريعة المحمدية ظلام الجهل
من البوادي والامصار لان دين الاسلام جب اعمال الجاهلية ولم يدع
لهم امرآ و بين الله ما شرعه للخلق وما ينفعهم دنيا واخرى وفرض الله على
النبي صلى الله عليه وسلم جهاد اهل الشرك فما ترك صلى الله عليه وسلم
الجهاد حتى تشرف الملائكة على بروحه الطيبة الزكية ورفع الشرك من
ارض العرب ونشر الدين في سائر الاقاليم والاقطار كما هو واضح
كالشمس في رابعة النهار وغني عن الاطناب والتطويل والاشهار وفي
كتابي هذا بحمده تعالى لمطالعه برهان شاف وملتأمله ومنصفه من
العلماء برهان كاف وشاهد ساطع واف وذلك ثابت بالمشاهدة في موسم
الحج كل عام وفي بحمده تعالى قد شاهدت ذلك عام تشرفي بالبيت
الحرام وزيارة النبي عليه افضل الصلاة واتم السلام سنة الف ومائتين

واربعة وتسعين اداء لفرض حجة الاسلام انتهى ثم قام من بعده صلى
 الله عليه وسلم خلفاؤه الراشدون يحذون حذوه ويقنفون اثره ويمثلون
 امره فهدوا الارض والبلاد وعلما الناس الشرع والاحكام وما ينفعهم هنا
 ويوم المعاد ولم يزل يتوارث ذلك خلفاؤه صلى الله عليه وسلم الى عصرنا هذا
 المضي بانوار الخليفة الامام الاعظم والسلطان الملك المنصور المؤيد الغازي
 الاكرم سلالة الخلفاء العظام والسلاطين الكرام آل عثمان الفخام قدس
 الله امرهم وهو مولانا السلطان الملك الغازي * عبد الحميد * خان
 من ضربت في سماء السعد اطناب عزه ونصره وعم الانام بفضله وبره
 مهد البلاد وقامع اهل الزبغ والعناد ومنفذ احكام الشريعة الفراء في
 كل حضر وباد من العرب والعجم على منائر الامصار تضرع الى الله بحفظه
 ونصره وتدعوه * بادشاهم چوق يشا * ابد الله تعالى ملكه وجعل
 النصر والظفر ملكه وبلغه كل ما يشا ولا زالت سيوف عساكره تجتني
 ثم النصر من رقاب الاعداء وتسامى رعاياه بعزتا يده الى كواكب
 السماء وتوسل اللهم اليك باعظم الشفعاء لديك ان تؤيده بالملائكة
 المقربين وتمحي بسيفه رقاب الباغين اللهم احفظه بحفظك وانصره
 بنصرك واحفظ اشباله ساداتنا العظام بجاه سيد الانام صلى الله وسلم
 عليه وعلى آله في كل لحظة ونفس وفي كل بدء وختام آمين

تم الكتاب بعون الملك الوهاب في اول ربيع الاول سنة

الف وثلاثمائة واربعة من هجرة من له العز والشرف

صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله الذي بنعمته تم الصالحات والصلاة والسلام على نبينا
محمد وسائر الانبياء السادات وعلى آل كل وصحب كل من صدقوا الله
في الخلوات والجلوات . اما بعد فهذه صورة ما كتبه السادة العلماء
الاعلام والجهابذة الكرام اولوا الافهام على كتابي المسمى بلوغ الارب
في ما اثر العرب فجزاهم الله سائر الخيرات

« بسم الله الرحمن الرحيم »

الحمد لله الذي جعل التاريخ لاولي الالباب تذكرة وجلاء لنواظر الافكار
من صحفة المنشرة وجعل التقدم للباحثين فيه وان تاخرت بهم الايام حيث
كشفوا عن وجوه مخدراتها اللثام والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي جاء
بالعجب العجاب ونطق بالحكمة وفصل الخطاب وعلى آله وصحبه خير صحب واكرم
آل ما افل كوكب وطلع هلال اما بعد فان التاريخ لسان يترجم به عن احوال
ما وقع في غابر الازمان واستاذ يقرر ما اندرس من حوادث الملوان وقد صرف
رجال نبلا وسادة فضلا تقود اعمارهم التنفيس حتى اناروا حالك سبيله واوضحوا
مشكل دليله حتى حلا لكل نديم وجليس وان هذا الكتاب اللطيف والسفر
المنيف ابرزته قريحة الشاب النجيب والكامل الاديب الشيخ محي الدين افندي
نجل المولى الامام والعالم الهام ذي الفضل المدرار الشيخ ابراهيم افندي العطار
يطرب مطالعه بما فيه من الآثار وما اودعه من الاخبار ولا بدع فان فضائل
هذه العائلة كثيرة ومزاياها شهيرة لاندخل تحت حد ولا يحصيها عد وهذا الشبل
من ذاك الاسد جعل الله سعيه مشكورا وعمله مبرورا

كتبه الفقير محمد المنيني العثماني

مفتي دمشق الشام عفي عنه

« بسم الله الرحمن الرحيم »

حمدا لمن افاض محائب العرفان على من شاء من عباده وخص منهم اناسا

لاظهار بعض من محبات معاني كلامه فسيحان من جعل الفضل مواهب من
 فيض عطائه والكمال منة من جملة آلائه وصلاة وسلاماً على مفيض العلوم على
 من وقع عليه اكسير نظره من اتباعه وعلى من اتقى اليه من صحبه وآله وبعد فقد
 سرحت الطرف في سطور طروس هذا الكتاب الحاوي من فنون علم التاريخ ما
 يحار به ذوو الالباب الكاشف عن احوال ما وقع في غابر الازمان لم يترك في بابيه
 مسئلة نفيسة الا ذكرت ولا غامضة الا كشفت بخاء بحمد الله يروق الناظر
 ويسر الخاطر فلا غرو بمن قال كم ترك الاول للآخر وكيف لا ومؤلفه الشاب
 النجيب الاديب الشيخ محي الدين افندي نجل العالم الهام ذي الفضل والعلوم
 الشيخ ابراهيم افندي العطار بلغه الله الاماني فانه افاد واجاد ووفى بالمراد فجزاه
 الله خير جزاء وحفظه من كيد الاعداء بجاه سيد الانبياء عليه افضل تحية وسلام
 حرره الفقير اليه عز شأنه حليبي عبد الله افندي زاده السيد

عمر بهجت المولى خلافة بدمشق الشام غفر لها

« بسم الله الرحمن الرحيم »

الحمد لله الموفق من شاء لاجياء اخبار السلف السابقين والصلاة والسلام
 على سيدنا ومولانا محمد سيد الاولين والآخرين وعلى آله وصحبه الى يوم الدين
 اما بعد فقد نظرت في هذا المجموع اللطيف الذي حوى من كل معنى شريف
 من اخبار العرب العرباء السادة الكرماء المنسوب للشاب النجيب الاديب اللبيب
 الشيخ محي الدين نجل جناب العالم العامل الفاضل الكامل الشيخ ابراهيم العطار
 نفع الله بهما آناه الليل واطراف النهار فوجدته حسناً في بابيه دالا على اطلاع
 جنابه فجزاه الله كل فضيلة وخصه بكل جميلة واملي ان لا ينساني من دعواته في
 اخص اوقاته والسلام ختام قاله ورقه محمد الخاني الخالدي في ٢٧ رجب سنة ٣٠٨

« بسم الله الرحمن الرحيم »

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى
 آله وصحبه والتابعين وتابعيهم باحسان الى يوم الدين وبعد فقد طالعت جملا من
 مباحث هذا الكتاب الموسوم ببلوغ الارب بمآثر العرب المنسوب الى الاديب
 الارب واللوزعي اللبيب جناب الشيخ محي الدين افندي نجل مولانا العلامة

الشهير والفاضل التحرير الشيخ ابراهيم افندي العطار بقية العلماء العاملين الاخيار
فاذا موضوعه لطيف ومحموله على الارواح خفيف جمع مؤلفه فيه ما تفرق من
محاسن كتب السير وعز وجوده والاطلاع عليه من كتب التاريخ فياله من اثر
جزاه الله عن صعيه المشكور الجزاء الجميل واثابه على حسن مقصده الثواب
الجزيل في ١١ شعبان سنة ٣٠٨ كتبه

صوفي زاده عبد الله بن ابراهيم الطرابلسي

رئيس محكمة الاستئناف بسورية

« بسم الله الرحمن الرحيم »

نحمدك يا من خص العرب بالماكرم والمآثر وآثرهم على سائر الاقوام بالفضائل
والمفاخر ونصلي على نبيك العربي الامي والقرشي الهاشمي المبعوث بالحق الى كافة
الخلق وعلى آله الابوار وصحبه الاخيار اما بعد فقد طالعت نبذا من هذه المجلة
الشريفة والمجموعة اللطيفة الموسومة ببلوغ الارب في مآثر العرب المنسوبة الى
الارب النجيب والاديب اللبيب الشيخ محي الدين افندي نجل مولانا الفاضل
الكامل والعالم العامل جناب الشيخ ابراهيم افندي العطار بلغه الله تعالى جميع
ما يثناه ويختار فوجدتها حاوية على احوال العرب واخبارهم وعلى مناقبهم وآثارهم
ولقد احسن في جمعها وتاليفها وابدع في ترتيبها وتصنيفها حتى فاقت على امثالها
من المؤلفات في هذا الفن وراقت محاسنها كل من طالعها وايقن فثله در مؤلفها
المومي اليه في ٢٥ شعبان سنة ١٣٠٨ كتبه الفقير محمد فيض الله

الاونيه وى التركي الرئيس الاول في محكمة

البداية بدمشق الشام

« بسم الله الرحمن الرحيم »

الحمد لله الذي من علينا ببلوغ الارب في هذا الاوان وجعل لنا حظا من
مآثر العرب نفخر به ما تعاقب الملوان وشكر المن جعل علم التاريخ مرآة للزمان
يشارك المتأمل فيه الاقدمين في اعمارهم فكانه معهم كان والصلاة والسلام على
من اوتي جوامع الكلم وبعث بمكارم الاخلاق وعلى آله وصحبه الذين نشروا
طي المدينة في الآفاق صلاة وسلاما دائمين الى يوم التلاق اما بعد فقد اجلت

طرف الطرف في ميادين هذا الكتاب المستطاب الجدير باسمه بلوغ الارب
بما أثر العرب فوجدته سفرا اسفر عن قصد جميل وباع طويل وفضل جزيل كيف
لا وجالب دره وحالب دره حضرة الشاب النجيب والجهيد الارب اياس مصره
وابن عساكر عصره الشيخ محي الدين افندي نجل شافعي زمانه وفضل اوانه ذي
الفضل المدرار مولانا الشيخ ابراهيم افندي العطار فانه لم يترك مليحة الا كشف
نقاها ولا خريدة الا طرز بفوائد الفوائد جلابها فلعمري لقد بناء بايد وكل
الصيد وقد وجد مكان القول ذا سعة فنتبعه وهم العرب لم يشاركهم احد في
فضلهم اولئك اقوامي فجنني بثلهم وهل تفجرت بنايع المعارف الا من حياضهم
وانبعثت ثمرات العوارف الا في رياضهم فجزى الله هذا الفاضل احسن الجزاء
عن قصده واسبع علينا وعليه في الدارين برود رفته ولقد سنج لي ابيات احببت
ان اؤرخ بها ذلك وان اكن لست من فرسان هاتيك المسالك وقد حال الجربض
والقريحة قريحة واهية والبضاعة مزجاء كما هيه

يا طالب العلم اغنم در المعاني وافهم
واسبر حديث الا ولين فكم به من مغنم
واجل لحاظ الفكر في تاريخها المتقدم
تجد المناخر ليس يجحد فضلها الا عمي
وانظر لما حاكت قريحة ذى الفخار الاعظم
علامة الافاق محي الدين ذى الفضل الجم
لا غرو فيه انها شنشنة من اخدم
من مثل ابراهيم وا . لده الامام الاكرم
هل غادرت افكاره في العلم من متردم
لا سينا آثاره مثل الطراز المعلم
ولقد شدا تاريخها بما أثر العرب اكرم

١٣٠٨ ٣٦١ ٣٠٣ ٧٤٤

قال ذلك بقلمه وقه العبد الحقير محمد سليم بن ثقي الدين
الحصني الحسيني عني عنه

« بسم الله الرحمن الرحيم »

احمده تعالى على نعمائه وهو ولي الحمد واشكره على آلائه من قبل ومن بعد
والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الامين وخاتم الانبياء والمرسلين وعلى آله
 واصحابه واتباعهم الى يوم الدين اما بعد فقد تشرف بصري بجولانه في حدائق هذا
الكتاب الشريف المحتوي على كل معنى مستطاب لطيف المنسوب الى الهام
البارع والمقدام الذي هو من بحر الكمالات والاداب شارب وكارع الشيخ محي
الدين افندي ابن مولانا العلامة بقية السلف الصالح الشيخ ابراهيم افندي
العطار لا زال نفعه مستمرا للقاصي والداني ممتعا بنيل الاماني فجزاه الله خير الجزاء
واناله اجزل الانعام ومن علينا جميعاً من فضله بحسن الختام

كتبه الحقير المختار محمد بن حسن بن ابراهيم البيطار

ساعه مولاه امين

« بسم الله الرحمن الرحيم »

الحمد لله الذي اطلع شموس بلوغ الارب في مماء افلاك مآثر العرب
 واصطفى ممن خلق اشرف انسان وقضه على سائر العالمين من ملائكة وانس وجان
 فهو النبي العربي الهاشمي القرشي محمد سيد كل موجود وسند كل من رام الصعود
 الى ذروة دائرة السعود صلي الله وسلم عليه وعلى آله واصحابه محط رحال الامل
 وعلى المتبعين لشريعته المحفوظة من النقص والخلل ما ذكرت مآثر العرب وتحلت
 بها الامماع وحصل لذوي الادب ببلوغ الارب غاية الانتفاع اما بعد فاني قد
 تزهد طرفي في رياض هذا الكتاب وخاطبت فكري العقيم في وصفه فعجز عن
 الجواب فلعمري لقد فاق الدر في انتظامه والقطر في انسبامه والثغر في ابتسامه
 وازدهت حدائق معانيه وانجلت زهر ادايه في مماء مبانیه وهو الكتاب المسمى
 ببلوغ الارب في مآثر العرب المنسوب الى الشهم الاديب والعمدة العالم الارب
 الشيخ محي الدين افندي نجل الفاضل الكامل والجهيد العالم العامل الشيخ
 ابراهيم افندي العطار ادام الله نفعهما على الدوام وحفظهما من طوارق الليالي
 والايام فلقد ضمنه المرغوب لكل طالب وزينه باسنى المقاصد واشرف المطالب
 وكشف عن وجه مخدراته الحجاب وازاد الى ذلك مما اغفله المتقدمون من

العجب العجيب ووشجته بلطائف السيرة النبوية والاحاديث المصطفوية
 احاديث اشهى للنفوس من المنى وعود الشباب الغضن من سالف العمر
 والطف من مر النسيم اذا صمرت على الروض ربا الذيل عاطرة النشر
 احاديث في الاذواق يحلو مليحها احاديث محي الدين عن سالف العصر
 جزاه آله العرش خير جزائه وجمله بالمدح والحمد والشكر
 جعله الله راقى المقام منظور اليه بعين العناية في البداء والختام

الحقير عبد الرزاق بن المرحوم حسن بن ابراهيم البيطار
 عفى الله عنهما امين

الحمد لله وحده

نحمدك اللهم على ان ايقظت في هذا الاوان نخباء من اولي الفضائل والعرفان
 يفيدوننا سير الامم الماضية واخيار العصور الدارسة الخالية وما لم من المآثر
 الجسيمة والسير القديمة والاخلاق الحسنة والخصال المستحسنة ليكتسب المطلع
 على تلك السير والاخبار مكارم الفضلاء منهم والاخيار ان كان من ذوي الهمة
 العالية الكاملة والنفوس الشريفة المرضية الفاضلة ما يصير به كوكبا للاهتداء
 وآية عظيمة في الاقندا فيبشار اليه اذ ذاك بالبتان في صدور المجالس ومجالس
 البيان ونصلى ونسلم على من اصطفى ختم الرسالة الخائز من كل مجد ونجر وسؤدد
 كاله والمختار من سلالة شريف الجرثومة معد بيت السيادة والمجد والمكارم
 والحمد الموصوفون بانهم اكرم الناس شيئا واهطلهم دينا واوفاهم ذمما واعلام هما
 وانهم الجيرة في الحرب والمقدمون في كل خطب وعلى آله الفخام وصحابته الاجلاء
 الكرام وبعد فقد اطلعت في هذه الايام على تاليف لاحد فضلاء عصرنا ونبيهاء
 وقتنا سيادة العالم الفاضل الامجد الشيخ محي الدين افندي الاسعد ابن العلامة
 التحرير نخبية ذوي الكمال الشيخ ابراهيم العطار الشهير فسرحت طرفي في جميل
 رياضه واجلت يعبوب فكري في خمائل غياضه فوجدته تاليفا محمودا مرضيا
 وعقد لؤلؤه مرصعا مرصعا محتويا على كل طرفة من اخبار العرب العربا وظرفة
 حميدة وما لم يوم المجالدة طعنا وضربا ومن شمائلهم الجميلة التي لا تنكر وفضائلهم
 التي يحق لها ان تذكر في محافل المفاخرة وتنشر وسجاياهم وما لم في الكمال من

القدم الراسخة والحلال المحمودة الراجحة نجزي الله تعالى ذلك المؤلف عما جبله
من ما أثرهم خيرا وكفاه الشرور والملمات ضيرا ووقفه وعداه وكان له دنيا واخرى
وتولاه امين في ٢١ المحرم سنة ١٣٠٨ احمد بن محي الدين الحسيني

الجزائري اخو سعادة الامير عبدالقادر الحسيني الجزائري

« بسم الله الرحمن الرحيم وبه تقني »

حمدا لمن جعل لنا في الاطلاع على سيرة من مضى اعظم عبرة وصلاة وسلاما
على سيدنا ونبينا محمد وآله اشرف نبي واكرم عترة وعلى انصاره الخائزين كل
وصف جميل وفضل جزيل الفائزين بحسن الثناء في الكتاب العزيز والذكر
الجميل وبعد فقد اطلمت على هذا السفر الرائق والتاريخ البديع الفائق المغرب
عن احوال العرب بافصح بيان واوضح تبيان والمغرب في ذكر ما أثرهم الحسان
بارجع دليل واعظم برهان لله در مؤلفه الاديب الارب والاممي اللوذعي
النجيب ذي الفضيلة الشيخ محي الدين افندي نجل العلامة المحقق والجهيد
الفهامة المدقق بهجة الزمان وتاج العرفان صاحب الفضيلة من اشتهر فضله
كاشتها الشمس في رابعة النهار الشيخ ابراهيم افندي العطار بلغه الله تعالى بمنه
وكرمه جميع الاوطار فلقد اجاد فيه كل الاجادة وافاد بما اودعه من صحيح
الاخبار وصرح الآثار ابداع افادة حباه الله تعالى غاية المنى والارب بجرمة سيد
ولد آدم المبعوث من اشرف العرب صلى الله تعالى عليه وسلم وشرف وكرم ومجد
وعظم امين الفقير محمد علي بن السيد محمد عطا الله الابوي الانصاري

« بسم الله الرحمن الرحيم »

الحمد لله الذي اجري قلم القدرة والبيان والصلاة والسلام على خيار ولد
عدنان وعلى آله وصحبه شمس الكيان اما بعد فلما تشرف نظري حين جال في
ميدان هذا التاريخ الزريع الشان شهدت بان الله سبحانه وتعالى وهب مؤلفه
الفضل والعرفان وفاق بحسن صنيعه على الاقران كيف لا وهو شبل فرع الفضل
والفضائل ونحورير الاواخر والاولائل منبع بيت العلم العام وتاج جها بذة اهل الشام
من سار بفضله الاخيار الا وهو الاستاذ البليغ المنار الشيخ ابراهيم افندي
العطار متعني الله تعالى بطول حياته وافاض علي من سناحات علوم بركانه

وخلاصة القول المختصر ان الدر من معدنه لا يستكثر ولا ينكر فلا ينكر هذا
الابداع الاكل جاحد خداع فطوبى لمؤلفه باحياء هذا العلم بعد ان كاد ويوصله
اوصله مولاه بفضلته الى المراد واسبق عليه نعمه الجزيلة وخصه بكل فضيلة جلية
بحرمة خير البرية عليه من الله سبحانه الف الف تحية في اشوال سنة ٣٠٨
كتبه الفقير محمد شاكر الحمزاوي

« بسم الله الرحمن الرحيم »

حمدا لمن خص العرب بظهور سيد الوجود نعمهم بوافر الكرم ومد يد
الفضل والجود صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه المنتميين اليه وبعد فقد اطلمت
على هذا السفر الجليل المسفر بحسن براعة عبارته عن كل معنى جميل اعرب عن
فضل العرب فاغرب وافصح عن مزاياهم بافصح لسان فاستمال واظرب لله در
مؤلفه ذرة عقد الفخار الشيخ محي الدين افندي ابن العلامة الشيخ ابراهيم
افندي العطار اسبق الله عليه جزيل الاحسان والاكرام وادام عليه انظار
اسلافه الجهابذة الكرام خادم العلم والفقرا محمد الطيب المبارك الحسيني الجزائري
« بسم الله الرحمن الرحيم »

حمدا لمن شرف تاج العرب بجوهرة كنز الوجود ودره المنتخب عليه من
الصلاة اعلمها ومن التحية اتمها فكانت به عقد جيد الوجود بمتازة عن النوع
الانساني بنقاب هي التؤلوه المنضود والافتخار بمفاخرهم والادكار لما آثرهم ام علوم
التاريخ في محافل العلماء واتم مذاكرات الفضلاء ومحاورات الباء الادباء لذلك
انتدب الندب الفاضل وثمره العلماء الافاضل اللوذعي الالمعي الاوحدى الاثار
الشيخ محي الدين افندي العطار لجمع هذه الاخلاق المختصة بهذه الامة قبل
البعثة المحمدية في هذا المؤلف الجامع لهذه الاطوار فجاء بديعاً في بابه جديراً
بالالتفات اليه والاعتناء به بعد من خدمة الجنس وصرف الهمة للاعانة على
نشر المعارف بما يكشف كل لبس افاده الله اعلى ارائه وارابه كما افاد العباد
احوال اكبرامة باكتساب كماله وكمال اكتسابه وجعله مظهر كل فضيلة جلية
بحرمة نحر الانام واله واصحابه عليهم الصلاة والسلام ما لاح في السماء بدر تمام
الداعي عبد المجيد بن محمد الخاني الخالدي النقشبندي

صواب	خطأ	سطر	صحيفة
لله	..	٩	١٢
يزيدنا	يزيدنا	١٦	١٤
لله	..	١١	١٥
يزاوجه	يزاوجه	١٩	١٩
الى محرما على	الى على	١٩	٢٠
الخنزير	الخنزير	٠٢	٢١
تفيد	تفيد	١٩	..
نفسى	نفسى	١٤	٢٥
عثمان	عثمان	٠٣	٢٦
	الفصل الاول	١	٢٧
يكسون	يبكون	١٨	٣١
مرجبا واهلا	مرجبا بك	١٣	٣٣
نزود	نزود	٠٩	٣٩
يعود	يعود	٠٦	٤٠
بفضلهم	بفضلهم	٠٥	٤٢
اظفارها	اظفارها	٠٧	٤٢
اعز	اعز	٠٢	٤٤
الغنى	الغنى	١٦	..
الظما	الظما	٠٥	٤٧
واطفأ	واطفأ	١١	..
والسلام	واللائم	١٠	٥٠
يحمل	ويحمل	٠٢	٥٥
علم	اعلم	٠١	٥٨
غداة	غداة	٠٧	٦٤
فانا	فان	٠٦	٦٥

فتترك	فتترك	٠٩	٠٠
خفاف	خفاق	٠٨	٦٦
اسيد	اسد	١٨	٠٠
صقر	صقرا	١٢	٦٨
وفر	وفر	٠١	٦٩
شهاب	شهاب	١٣	٠٠
طرفا	ظرفا	١١	٧٠
تدريب	تدريب	٠٠	٠٠
مواسم	موسم	٠٩	٧٤
١٠. واما الموسم فاعظم مواسم العرب اما اعظم مواسم العرب فالحج			٠٠
واخبارها	واخباره	٢٠	٧٧
عناد	عنادا	١٧	٧٩
التوحيد	التوصيد	١٨	٠٠
تفرد	تفرد	١٢	٨٠
ذكر	وذكر	٠٩	٨١
فروى	فروى	٠٣	٨٢
٠٠	من	١٨	٨٤
مخيط	مخيط	٠٨	٨٥
تعملون	تعملون	١٠	٨٦
ويحفظوا فروجهم ذلك اذكى لهم		١٣	٠٠
ان الله خبير بما يصنعون			
والمروة	والمروة	٠٢	٨٨
منها	انها	١٥	٩٠
انهما	مهما	١٦	٠٠
البرابني لا الخال ليس مهجر		٠٤	٩٧
كن قال قال ابن هشام الخ			

رؤس	رؤس	٠٥	٠٩٩
من	ما	١٣	٠٠٠
من	ما	١٥	١٠٥
ينزلون	وينزلون	٠٩	١٠٦
قريظة	قريظة	١٤	١٠٨
نزلوا	نزل	٠٧	١١٠
انتووه	انووه	١١	٠٠٠
اي لا	لا	٠٠	١١١
البدوي	البدو	٠٣	١١٢
يتحرك	لا يتحرك	٠٧	٠٠٠
الطواف	الطوف	٠٩	١١٧
بدئ	بدئي	١٩	٠٠
بدو	بدوه	٠٣	١١٨
قال	قال	٠٥	٠٠٠
ويسفك	وسيفك	٠٥	٠٠٠
في	من	٠٧	١١٩
المواطن	الموطن	٠٥	١٢١
خطايا	خطابا	١٢	١٢٣
ذكره	ذكر	١٠	١٢٥
ما شاء	ما شاء	١١	١٣٠
خائفة	خائفة	٠٤	١٣٤
منك	عنك	١٢	٠٠٠
الجراءة	الجرأة	١٤	١٣٥
الورقة	الورقه	١٨	٠٠٠
ماؤك	بماؤك	٢٠	١٣٧

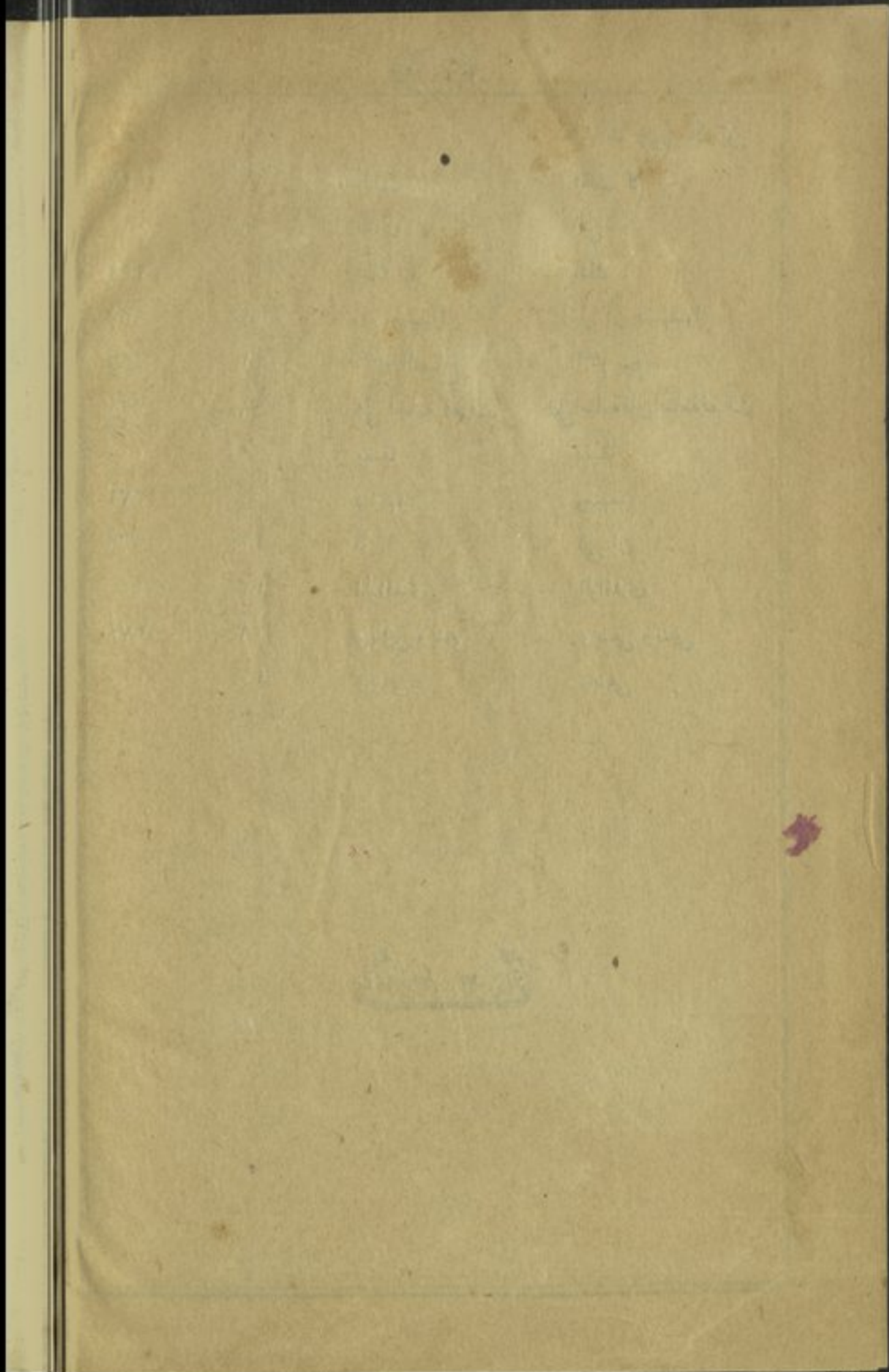
قال جامع الكتاب الفصل الرابع	٢٠	١٣٨
الفصل السابع قال		
جامع الكتاب	٠١	١٣٩
عابر بن ارم	١٢	...
عابر بن سام		
تبرح	١٤	...
تبرح		
وكان السמידع	٠٩	١٤٠
وكان السמידع من اعلاها		
بخلي	٠٥	١٥٠
بخلي		
جارية	٠٢	١٥١
جارية		
مخروم	١٩	...
مخروم		
حلبة	٠١	١٥٢
حلبة		
الحلبة	١٩	...
الحلبة		
مناف وهاثما	١٧	١٥٤
مناف والمطلب		
واللواء	٠٦	١٥٦
واللواء		
رضى	١٩	١٥٧
رضى		
امرئ	٠٩	١٥٨
امرئ		
التزبد	١١	...
التزبد		
بعده	١٩	...
بعده		
الحريش بن حجي	٠٣	١٥٩
الحريش بن حجي		
يشرطوا	٠٥	...
يشرطوا		
فدخل به مكة	١٣	...
فدخل به مكة		
توسط	٠٩	١٦٠
توسط		
مفتريا	١١	...
مفتريا		
مستكينات	٠٤	١٦١
مستكينات		
يفضلون	١٢	...
يفضلون		
مساكنها	٠٥	...
مساكنها		
وخم وضم	٠٤	١٦٣
وخم وضم		
الم نسق الحجيج ونسخر	١٨	...
الم نسق الحجيج ونسخر		

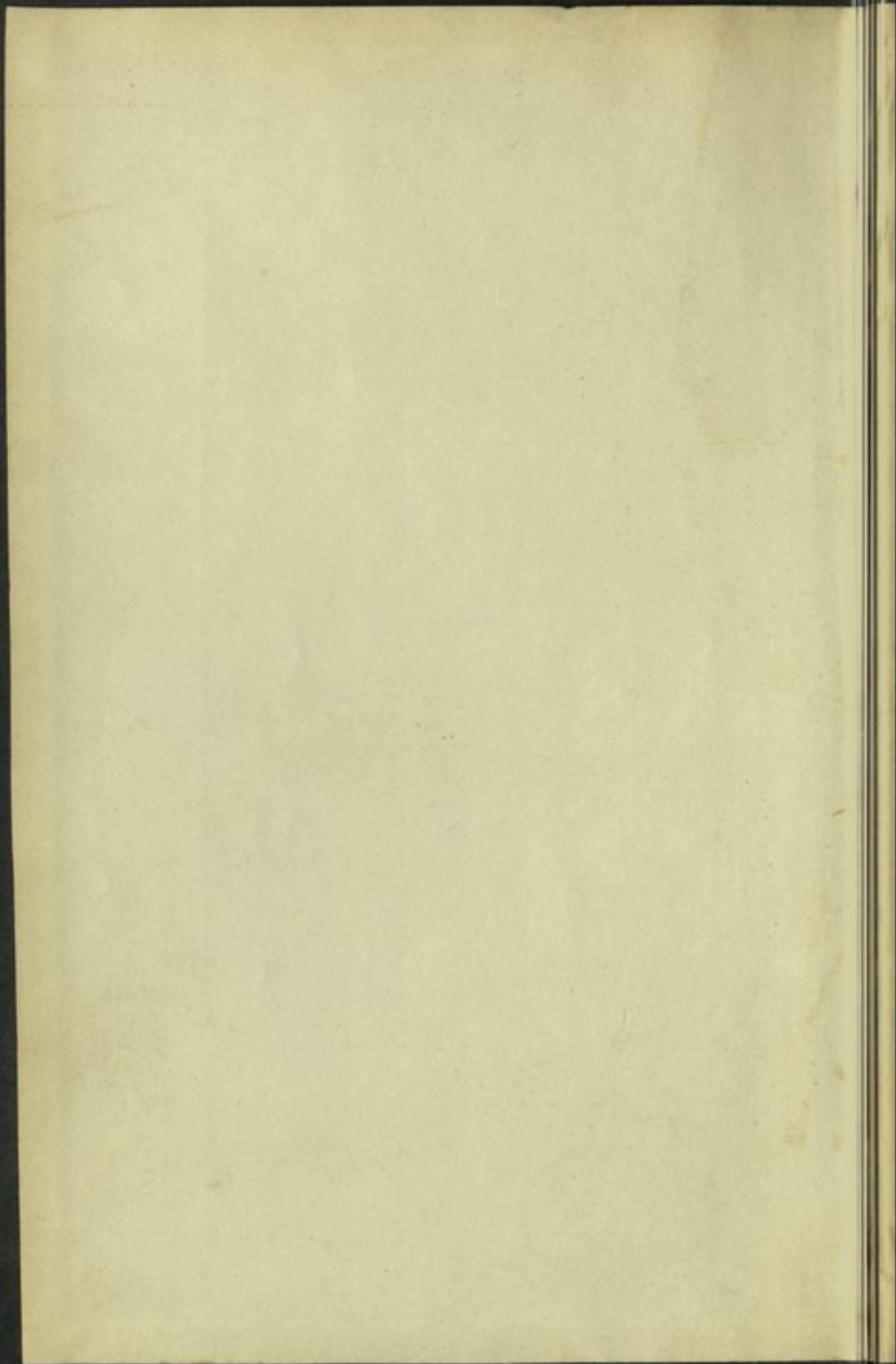
ونفقا	ونفقا	٠١	١٦٤
في القداح فان خرج قدح	في القداح فان خرج ذلك	١٩	...
نم عملوا به وقدح فيه لا			
اذا ارادوا امراضروا به			
في القدح فان خرج ذلك			
ذهبوا	ذهبوا	٠٤	١٦٥
ذلك بماخرجت به القداح	ذلك الذي	١١	...
فقال عبدالمطلب لصاحب			
القداح اضرب على بني			
هؤلاء بقداحهم هذه			
واخبره بنذره			
لا تفعل وانطلق	لا تفعل ذلك	٠٤	١٦٦
عادي	عاد	١٣	١٦٨
قول	قبول	١١	١٦٩
نزل	نزل	١٣	...
تغيب	تغيب	٠٠	...
وفقت	وقت	١٧	...
الزهر	الدهر	١٩	...
ابن اسمعيل	اسماعيل	١٥	١٧١
عشرة سنة	عشرة	٠٦	١٧٢
يا نبيها	يا نبيهما	٠١	١٧٦
بناحية	بناصية	٠٤	١٧٧
بكر	ابى بكر	١٩	١٧٨
عن	من	٢٠	١٨١
عن نفر	نفر	١١	١٨٣
اراك	اراداك	١٦	١٨٥

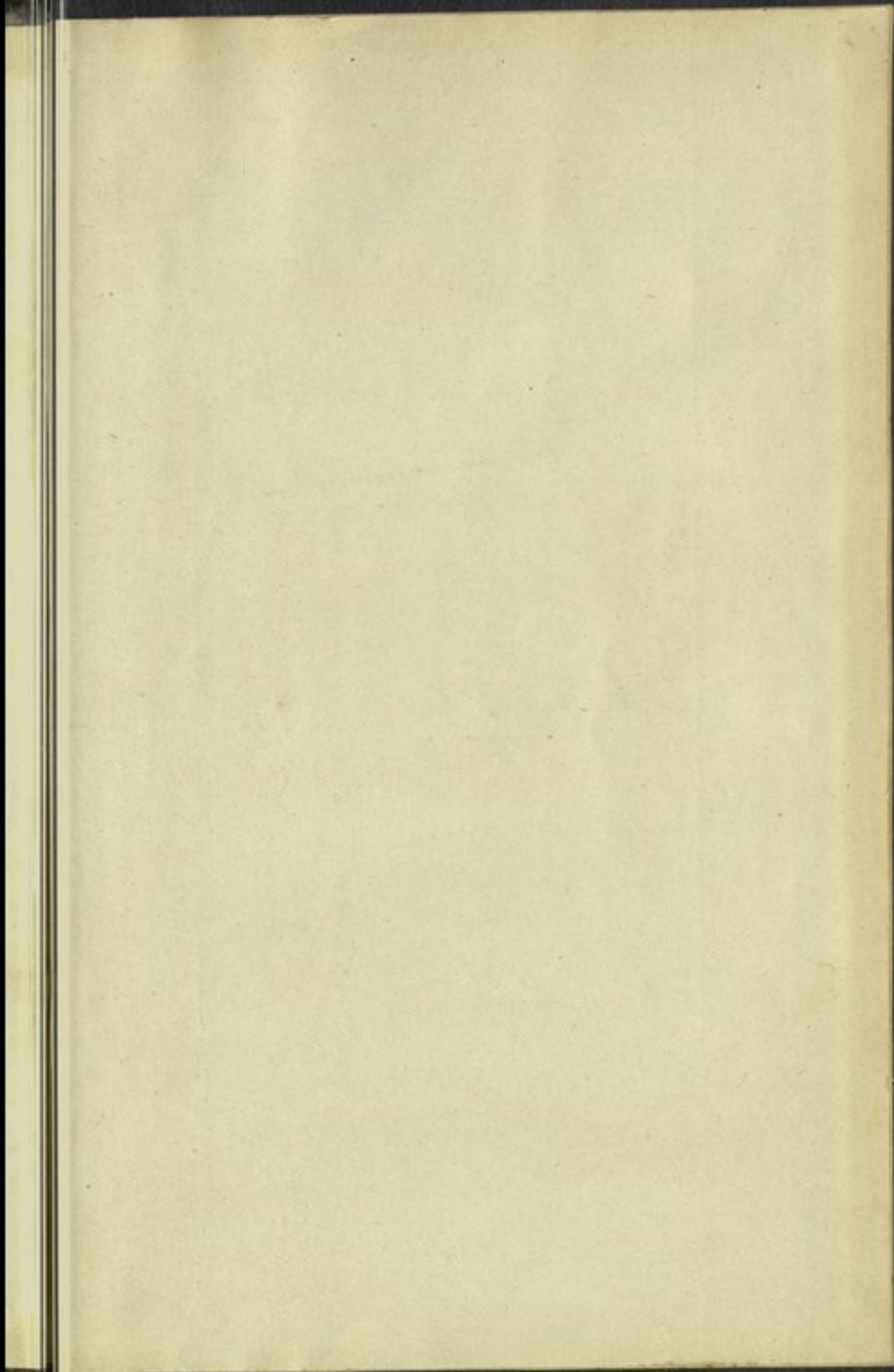
يقول	يقول	١٠	١٨٦
يكاتبه	يكاتبه	٠١	١٩١
دينارا	..	٠٥	١٩٥
المشرق	الشرق	١٣	١٩٦
وليهم	تلام	١٧	...
النمروز	النمروز	١٠	٢٠٢
نينوى	نيوى	١٨	٢٠٨
الجمع	الجميع	٢٠	...
يقرا سورة الجن	يقرا القرآن	١٧	...
ولما كان	ولما ان كان	٠٢	٢٠٩
لاحب	لا احب	١٤	٢١٥
باختنا	باختنا	١٥	٢١٦
حيال	جبال	١٦	٢١٩
ثجلة	تجلة	٢٠	...
ممدودا	ممدود	١٠	٢٢٥
دار	دور	١٧	...
قلت كنت احق	قلت احق	٠٥	٢٢٧
انشاد	انشاء	٠١	٢٣٠
ذكر بناء المسجد النبوى	..	١٣	٢٣١
وعمل المنبر			
هادي له	هادى	٠٧	٢٣٣
الجوزاء	الجوزاء	٠٨	٢٣٦
ونقضوا	ونقضدوا	١٤	٢٣٧
الاراك	الادراك	١٥	٢٤٠
انجم الهيجاء	نجم الهيجاء	٠٤	٢٤٣
الاماء	الاباء	٠٥	...

ان الله حرم مكة يوم	١٩	٢٤٥
فقلت لا	٠٣	٢٤٧
التي	٠٩	...
منك	١٧	٢٥٢
الى ان يشهدوا	٠٢	٦٦٤
اصبح يوم	١١	٢٦٦
على اسامة قال اسامة فعرفت	٠٨	٢٦٧
مفيقا	٠٩	...
وشهد	٥٠	٢٧٢
على ان	٢٢	٢٧٦
الواقدي	١٣	...
وينهي وينهي	٠٩	٢٧٨
وينهي	١٠	...









CA:953:A88BA:c.1

العطار، محيي الدين بن ابراهيم
بلوغ الأرب في مآثر العرب

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01051934



AMERICAN
UNIVERSITY OF BEIRUT

